الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 19 February 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15789
السبت 18 رجب 1443 - 19 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15789

رداً على «مسيّرة» ثانية أطلقها «حزب الله»

غارات «صوتية» إسرائيلية تثير الرعب في بيروت

بيروت: نذير رضا

أثار تحليق طائرتين إسرائيليتين على علو منخفض جداً فوق بيروت وضاحيتها الجنوبية، رعب السكان، حيث نفذتا غارات وهمية قبل أن تغادرا فوق البحر، وذلك رداً على تحليق «مسيّرة» تابعة لـ«حزب الله» فوق شمال إسرائيل، هي الثانية خلال يومين.

وأعلن الحزب عن طائرة من دون طيار حلقت لمدة أربعين دقيقة لمسافة 70 كيلومتراً فوق شمال إسرائيل، وذلك بعد إعلان الجيش الإسرائيلي عن إطلاق النار باتجاه مسيّرة عبرت مجال إسرائيل الجوي.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان أمس (الجمعة)، إن «طائرة مسيّرة معادية صغيرة تسللت من لبنان إلى الأراضي الإسرائيلية، حيث تم تفعيل الإنذارات في منطقة الجليل، ما دفع السكان للجوء إلى الملاجئ بشمال إسرائيل».

وأضاف الجيش أنه «تم إطلاق صواريخ اعتراض من نظام القبة الحديدية»، مضيفاً أنه «تم استدعاء طائرات ومروحيات حربية، وبعد عدة دقائق اختفت الطائرة».

وتكرر تحليق المسيّرة لليوم الثاني على التوالي فوق شمال إسرائيل، غداة إسقاط الجيش الإسرائيلي مسيّرة تابعة للحزب يوم الخميس.

وكانت المقاتلتان الإسرائيليتان نفذتا صباح أمس، عدداً من الغارات الوهمية فوق مناطق بجنوب لبنان، فيما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن قوة مشاة تابعة للقوات الإسرائيلية، «اجتازت السياج التقني في الجنوب بمؤازرة جيب هامر على الطريق العسكرية المحاذية للسياج التقني»، وقامت بعملية تفتيش في المنطقة.

(تفاصيل ص4)

قال لـ الشرق الأوسط إن الوجود الإيراني في سوريا يزعزع الاستقرار

غولدريتش: لا تطبيع مع الأسد... والتزام بالمحاسبة

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد المبعوث الأميركي إلى سوريا نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، إيثان غولدريتش، أنه لا تغيير في موقف إدارة الرئيس جو بايدن من مسألة التطبيع مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، مشدداً، في حوار مع «الشرق الأوسط»، على التزام «مساءلة» النظام عن فظاعاته.

وقال غولدريتش: «لم ولن ندعم أي جهد لتطبيع العلاقات مع نظام بشار الأسد أو إعادة تأهيله»، مضيفاً: «نُذكّر جميع الدول، لا سيما تلك التي تنظر في الارتباط بنظام الأسد، بأن تنتبه بعناية إلى الفظائع التي ارتكبها نظام الأسد ضد الشعب السوري... وبالتالي فإننا نحض على مواصلة التركيز على المساءلة».

وعن استثناءات من «قانون قيصر» وما إذا كانت تخفيفاً للعقوبات الأميركية، بعد الاتفاق على تزويد لبنان بالكهرباء عبر سوريا، قال غولدريتش: «لم نرفع أو نخفف العقوبات المفروضة على سوريا (...) تتركز جهودنا على مساعدة الشعب اللبناني بطريقة تتسق مع القانون الأميركي».

وقال إن للوجود الإيراني في دول المنطقة «دوراً مزعزعاً للاستقرار»، مضيفاً أن في لبنان تحديداً «يقوّض نفوذ إيران عبر شريكها (حزب الله) استقرار لبنان وأمنه، والمنطقة بنطاقها الأوسع أيضاً»، ووصف التنظيم اللبناني بأنه «منظمة إرهابية مكرّسة لتعزيز أجندة إيران الخبيثة».

(تفاصيل ص6)

رصدت «أكبر تعبئة» روسية منذ الحرب العالمية الثانية... وتمرينات صاروخية ونووية اليوم بإشراف بوتين

أميركا تستنفر «الأطلسي» لاحتواء غزو «خلال أيام»

واشنطن: إيلي يوسف وهبة القدسي
روستوف: رائد جبر

طلب الرئيس الأميركي جو بايدن في سلسلة اتصالات هاتفية مع قادة دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) وضع القوات في حالة استنفار، مجدداً التحذير من أن روسيا قد تغزو أوكرانيا «خلال أيام».

وتأتي اتصالات بايدن مع قادة دول الحلف الأطلسي في إطار تصعيد للضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة في «الساعات الأخيرة» على روسيا، لثنيها عن غزو أوكرانيا، أو على الأقل لكشف خططها في هذا المجال. وقال مسؤول في البيت الأبيض للصحافيين إن المحادثات «تركزت حول تعزيز روسيا للقوات العسكرية على الحدود مع أوكرانيا وتنسيق الجهود المشتركة والمستمرة لمتابعة سياسات الردع والدبلوماسية».

كما تأتي هذه الاتصالات وسط أنباء عن تصعيد في مناطق الشرق الأوكراني أمس، بعد ازدياد وتائر المواجهات بين القوات الحكومية والانفصاليين في منطقتي لوغانسك ودونيتسك. وعكست دعوة قادة الإقليمين المدنيين إلى التوجه نحو الحدود الروسية توقعات باقتراب «ساعة الصفر».

وفي موسكو حذر الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو من «حرب قد تشمل كل أوروبا». وقال بعد لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن الطرفين يعملان على تعزيز قدراتهما العسكرية المشتركة في مواجهة الأخطار الخارجية. وبات معلوماً أن الرئيسين سوف يشرفان اليوم على تدريبات «الردع الاستراتيجي» التي تشمل تمارين على إطلاق صواريخ عابرة للقارات وتختبر قدرات نووية وتقليدية.

إلى ذلك، أشارت تقديرات وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إلى بلوغ عدد القوات الروسية المحتشدة حول أوكرانيا، أكثر من 190 ألف جندي، وهو ما عدته واشنطن «أكبر تعبئة» روسية منذ الحرب العالمية الثانية.

(تفاصيل ص10)

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تتحدث أمس خلال لقاء مع قادة إستونيا ولاتفيا وليتوانيا على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن الذي تصدرته التهديدات الروسية لأوكرانيا (أ.ب)

«الضغط» على الحوثي ودعم «المبادرة الأممية» استراتيجية واشنطن

واشنطن: معاذ العمري

أعادت الولايات المتحدة التأكيد على استراتيجيتها في التعامل مع الأزمة اليمنية، إذ رسمت أمامها طريقين من أجل إنهاء الصراع، الأول هو «الضغط» على جماعة الحوثيين، والثاني دعم «الجهود الأممية»، والمبادرة الخاصة باليمن رقم 2216، مع الاستمرار في الدعوة إلى إنهاء الصراع الحربي، وإيصال المساعدات إلى المحتاجين في اليمن.

وفي بيان صدر عن البيت الأبيض، على لسان إيميلي هورن متحدثة مجلس الأمن القومي، قالت إن بريت ماكغورك منسق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي، ناقش خلال زيارته إلى السعودية والإمارات الحاجة الأميركية إلى الجمع بين الضغط على الحوثيين في اليمن، والجهود المنسقة التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب.

وقالت هورن إن ماكغورك أكد خلال زيارته الرياض وأبوظبي، ضمان قيام الولايات المتحدة بكل ما هو ممكن لدعم «الدفاع الإقليمي» لكلا البلدين ضد الصواريخ التي تدعمها إيران وهجمات الطائرات بدون طيار، مؤكدة أنه (ماكغورك) شدد مجدداً على التزام «الرئيس بايدن دعم الدفاع عن شركاء الولايات المتحدة»، كما استعرض المسؤول الأميركي الجهود الجارية مع البعثات الدبلوماسية والعسكرية الأميركية في كلتا العاصمتين.

بدوره، أعرب أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأميركي، عن «قلقه العميق» إزاء تصاعد الخسائر في صفوف المدنيين في اليمن والمنطقة، مديناً الهجمات التي تؤدي إلى التصعيد في اليمن وإطالة أمد الصراع، حسب بيان لوزارة الخارجية الأميركية.

(تفاصيل ص2)

مفاوضات فيينا تلامس «نقطة القرار»

واشنطن: رنا أبتر
لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

اقتربت محادثات فيينا الهادفة لإنقاذ الاتفاق النووي من «نقطة القرار» أمس، إذ أكد مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي، صفقة وشيكة بين الولايات المتحدة وإيران، لكنه ربط النجاح بالإرادة السياسية للأطراف المعنية.

وتوقع المسؤول الأوروبي اتفاقاً الأسبوع المقبل أو الأسبوعين المقبلين أو نحو ذلك، وقال: «أعتقد أن لدينا على الطاولة الآن نصاً قريباً جداً جداً مما سيكون اتفاقاً نهائياً... تم الاتفاق بالفعل على معظم القضايا... ما زال لدينا بعض التساؤلات التي بعضها سياسي ويصعب الاتفاق بشأنها». ونشرت وكالة «رويترز» أول من أمس في تقرير لها مسودة اتفاق من مراحل لكن طهران قللت من أهمية التقرير.

ويأتي هذا في وقت تزايدت فيه ضغوط المشرعين الأميركيين على البيت الأبيض.

وحذر كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جيم ريش، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من الخطورة الفائقة للاتفاق النووي «المشبع بالأخطاء» وإذ أشار ريش إلى وعود إدارة الرئيس جو بايدن بالسعي لاتفاق «أطول وأقوى»، قال إنه «من الواضح أن الإدارة لا تتمتع بالنفوذ اللازم للتطرق إلى إرهاب إيران في المنطقة، وأنشطتها المرتبطة بالصواريخ الباليستية».

(تفاصيل ص3)

تحول حشداً غربياً ضد روسيا في غيابها

«مؤتمر ميونيخ» ينطلق بتحذير من «كارثة»

ميونيخ: راغدة بهنام

كانت روسيا، رغم غيابها اللافت، الحاضر الأكبر في مؤتمر ميونيخ للأمن الذي انطلق في المدينة الألمانية أمس، بتحذير أطلقه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، من «تداعيات كارثية».

وعوضاً عن أن يكون الملتقى مناسبة لتخفيض التصعيد بين الغرب وروسيا، فإنه بدا هذا العام أشبه بحشد غربي لإظهار الوحدة الأوروبية - الأميركية في مواجهة التهديدات الروسية، خصوصاً لأوكرانيا.

وكان صوت الأمين العام للأمم المتحدة، الذي افتتح المؤتمر، الأعلى الداعي للعودة إلى الدبلوماسية لحل الأزمة. وقال غوتيريش: «مع تركز قوات روسية حول أوكرانيا، أنا قلق جداً من صراع عسكري في أوروبا، ما زلت أعتقد أنه لن يحصل ولكن لو حصل سيكون كارثياً».

ولم يفُت رئيس المؤتمر، فولفغانغ إيشنغر، الإشارة إلى غياب روسيا في كلمته الافتتاحية التي رحّب فيها بشكل حارّ بالرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي الذي كان موجوداً بين الحضور ولقي تصفيقا حاراً من المشاركين. وقال إيشنغر إنه «يأسف» لأن الحكومة الروسية قررت عدم إرسال ممثلين عنها «لشرح وجهة نظرها» من الأزمة مع أوكرانيا.

ورغم أن روسيا دأبت على المشاركة سنوياً في الاجتماع الأمني المهم، حيث تحوّل وزير خارجيتها سيرغي لافروف إلى ضيف سنوي دائم في فندق «بايريشر هوف»، الذي يستضيف المؤتمر، فإنها رفضت التجاوب مع الدعوات المتكررة للمؤتمر لإرسال ممثلين عنها.

وكان من بين الحاضرين وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي أعلن استعداده أول من أمس، للقاء لافروف الأسبوع المقبل في حال لم يحصل تصعيد روسي إضافي، إلى جانب وفد أميركي كبير برئاسة نائبة الرئيس كامالا هاريس.

(تفاصيل ص10)

مباحثات سعودية ـ عراقية أمنية وسياسية (ص 2)
«النواب» الليبي يحشد الدعم لـ«حكومة الاستقرار» (ص 7)
منح 6 دول أفريقية تقنية لقاحات «كورونا» (ص 8)

ماكرون: فرنسا ستسحب قواتها من مالي بـ«طريقة منظمة» (ص 9)
استدعاء ترمب للتحقيق في احتيال ضريبي (ص 9)

العاصفة «يونيس» تضرب بريطانيا

كانت قاعة «أو2 أرينا» الشهيرة في جنوب شرقي لندن بين ضحايا العاصفة «يونيس» التي ضربت بريطانيا أمس ودفعت ملايين الأشخاص إلى ملازمة منازلهم (د.ب.أ)

على رأسهم القطري العطية والإسباني ساينز والسويدي هانسن

أبطال «داكار» في نيوم اليوم لسباق «إكستريم إي»

نيوم: فهد العيسى

تنطلق، اليوم، في مدينة نيوم، جولة «ديزرت إكس بري» من السباق الافتتاحي للسلسلة العالمية «إكستريم إي» لسيارات الدفع الرباعي الكهربائية، الذي يقام في السعودية للمرة الثانية على التوالي، بمشاركة نخبة من أبرز نجوم سباقات الرالي، يتقدمهم القطري ناصر العطية والإسباني كارلوس ساينز والسويدي تيمي هانسن.

ويشارك في هذه النسخة من سباق «إكستريم إي» 10 فرق، هي فريق آي بي تي كوبرا إكس إي، الذي يمثله القطري ناصر العطية بطل سباق رالي داكار السعودية 2022، والألمانية يوتا كلاينشميدت، وفريق «إكسيونا – ساينز إكس إي تيم» الذي يضم كلاً من الإسبانيين كارلوس ساينز وزميلته لايا سانز، فيما سيمثل فريق «تشيب غاناسي رايسينغ» الثنائي الأميركي كايل لودوك ومواطنته سارة برايس، أما فريق «إكسايتي إينرجي رايسينغ» فسيعتمد على البريطاني أوليفر بينيت والسويدية كلارا أندرسون، كما يضم فريق «جينيسيس أندريتي يونايتد» السويدي تيمي هانسن نجم بطولة العالم للرالي، إلى جانب السائقة البريطانية كايتي مونينغز، وسيتنافس فريق «جاي بي إكس إي» في سباق «إكستريم إي» بالثنائي السويدي مولي تايلور وكيفن هانسن، ويدخل فريق «ماكلارين رايسينغ» هذا السباق، بالسائقة النيوزيلندية إيما غيلمور والأميركي تانر فوست.

أما فريق «روزبرغ إكس رايسينغ» فيعول كثيراً على خدمات السويدي يوهان كريستوفرسن ومواطنته ميكايلا أهلين، كما سيشارك فريق «فيلوسي رايسينغ» بالسائقة الإسبانية كريستين جامباولي زونكا، والجنوب الأفريقي لانس وولريدج، على أن يمثل فريق «إكس 44» كل من الفرنسي سيباستيان لوب والإسبانية كريستينا جوتيريز.

(تفاصيل عالم الرياضة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

فيصل بن فرحان يلتقي رئيس وزراء جورجيا ووزير خارجية لاتفيا

مباحثات سعودية ـ عراقية أمنياً وسياسياً

وزير الخارجية السعودي خلال لقائه نظيره العراقي في ميونيخ أمس (واس)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، مع نظيره العراقي الدكتور فؤاد محمد حسين، خلال لقائهما، أمس، فرص تعزيز التنسيق الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيما السياسية والأمنية والاقتصادية، بالإضافة إلى مناقشة سبل تعزيز جهود البلدين في مكافحة الإرهاب والتطرف، ودعم كل ما من شأنه أن يُسهم في استقرار المنطقة وحفظ الأمن والسلم الدوليين.

وشهد لقاء الأمير فيصل بن فرحان والدكتور فؤاد حسين على هامش أعمال «مؤتمر ميونيخ للأمن» الذي انطلقت أعماله أمس، بمشاركة دولية واسعة في ألمانيا، استعراض أوجه العلاقات الأخوية التاريخية في الكثير من مجالات التعاون المشترك، وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين ويحقق مزيداً من الاستقرار والازدهار للبلدين والشعبين. كما تناول اللقاء تبادل وجهات النظر حيال الكثير من القضايا الإقليمية والدولية.

كما التقى الأمير فيصل بن فرحان، أمس، نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كردستان العراقي، وجرى خلال اللقاء استعراض فرص تطوير العلاقات الثنائية، وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

وفي وقت لاحق، أمس، استعرض الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، مع إيراكلي غاريباشفيلي رئيس وزراء جورجيا، أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين في العديد من مجالات التعاون المشترك وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين، ويحقق مزيداً من الاستقرار والازدهار للبلدين والشعبين الصديقين.

وتطرق وزير الخارجية السعودي ورئيس وزراء جورجيا خلال اللقاء الذي جمعهما على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن، إلى فرص تعزيز التنسيق الثنائي بمختلف المجالات، لا سيما السياسية والأمنية والاقتصادية، بالإضافة إلى مناقشة سبل تعزيز جهود البلدين في مكافحة الإرهاب والتطرف، ودعم كل ما من شأنه أن يُسهم في استقرار المنطقة وحفظ الأمن والسلم الدوليين، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

كما التقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، في وقت لاحق، أمس، إدغار رينكيفيتش وزير خارجية لاتفيا. وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه العلاقات الثنائية في العديد من مجالات التعاون المشترك، وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين ويحقق مزيداً من الاستقرار والازدهار للبلدين والشعبين الصديقين، بالإضافة إلى مناقشة سبل دعم كل ما من شأنه أن يُسهم في حفظ الأمن والسلم الدوليين، كما تبادل الجانبان وجهات النظر حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

ويشارك الأمير فيصل بن فرحان في أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن، بألمانيا، الذي يعقد على مدار يومين، كما يشارك في المؤتمر وزراء خارجية العديد من دول العالم، ومسؤولو الهيئات والمؤسسات الحكومية والمدنية، لمناقشة أهم القضايا والمستجدات على الساحة السياسية والأمنية الدولية، بالإضافة إلى بحث القضايا الصحية والبيئة التي يواجهها العالم، وإيجاد آليات وحلول لها، بهدف تعزيز السلم والأمن الدوليين، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تدعم «المبادرة الأممية»... وبلينكن وماكغورك شددا على ضرورة حل الصراع و«دعم الشركاء»

واشنطن تعرض استراتيجيتها لإنهاء أزمة اليمن بـ«الضغط» على الحوثي

واشنطن: معاذ العمري

أعادت الولايات المتحدة التأكيد على استراتيجيتها في التعامل مع الأزمة اليمنية، إذ رسمت أمامها طريقين من أجل إنهاء الصراع، يكون الأول بـ«الضغط» على جماعة الحوثيين، والثاني بدعم «الجهود الأممية»، والمبادرة الخاصة باليمن رقم 2216، مع الاستمرار في الدعوة إلى إنهاء الصراع الحربي، وإيصال المساعدات إلى المحتاجين في اليمن.

وبدا من الواضح التركيز الأميركي والتفاعل الدبلوماسي لحل الصراع في اليمن، في الوقت الذي تقترب «المؤشرات» من الوصول إلى اتفاق بين الأميركيين والإيرانيين أثناء المناقشات الجارية في «المفاوضات النووية» بفيينا، للعودة إلى خطة العمل الشاملة، وهو ما دفع العديد من السياسيين والمراقبين في الولايات المتحدة، إلى المطالبة بـ«معاقبة جماعة الحوثي المتمردة المدعومة من إيران، وإعادة تصنيفها بقائمة المنظمات الإرهابية».

وفي بيان من البيت الأبيض، على لسان إيملي هورن متحدثة مجلس الأمن القومي، قالت إن بريت ماكغورك منسق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي، ناقش خلال زيارته إلى السعودية والإمارات الحاجة الأميركية إلى الجمع بين الضغط على الحوثيين في اليمن، والجهود المنسقة التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب.

وقالت هورن إن ماكغورك أكد خلال زيارته الرياض وأبوظبي، ضمان قيام الولايات المتحدة بكل ما هو ممكن لدعم «الدفاع الإقليمي» لكلا البلدين ضد الصواريخ التي تدعمها إيران وهجمات الطائرات بدون طيار، مؤكدة أن ماكغورك شدد مجدداً على التزام «الرئيس بايدن بدعم الدفاع عن شركاء الولايات المتحدة»، كما استعرض المسؤول الأميركي الجهود الجارية مع البعثات الدبلوماسية والعسكرية الأميركية في كلتا العاصمتين.

بدوره، أعرب أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأميركي، عن «قلقه العميق» إزاء تصاعد الخسائر في صفوف المدنيين في اليمن والمنطقة، مديناً الهجمات التي تؤدي إلى التصعيد في اليمن وإطالة أمد الصراع، وبحسب بيان وزارة الخارجية، فقد شدد الوزير بلينكن على «الحاجة الملحة» لوقف التصعيد، وقيام جميع الأطراف بالتقيد بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي.

كما أكد الوزير الأميركي دعم بلاده للجهود المستمرة التي يبذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة لتطوير «إطار سياسي شامل» في اليمن، والتشديد مجدداً على أن «العدالة والمساءلة ستكونان مفتاحاً لتأمين سلام دائم في اليمن»، مرحباً بالتعاون مع الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى «حل دائم ينهي الصراع في اليمن، ويحسن حياة اليمنيين، ويخلق مساحة لليمنيين لتقرير مستقبلهم بشكل جماعي»، مضيفاً: «إن حل الصراع في اليمن لا يزال يمثل أولوية قصوى في السياسة الخارجية للولايات المتحدة».

وفي سياق متصل، دعت ندوة سياسية مرئية، نظمها معهد «ويلسون» للدراسات والأبحاث في واشنطن، إلى تفعيل الدور الأميركي في حل الصراع اليمني، وذلك بالتشديد على إيران في دعمها على الميليشيا الحوثية في اليمن دون «تقليص كبير للتدخل الإيراني»، وتابع بالقول إنه «من غير المرجح أن تحصل على أي مفاوضات بين السعوديين والحوثيين، طالما أن إيران تستفيد من الحرب».

وكرر هوك خلال الندوة نقطة مفادها أن «السعوديين على عكس إيران، يريدون أن يروا نهاية الحرب في اليمن»، مشيراً إلى أن إيران تستفيد من الصراع بشكل كبير، «لأنهم يقومون باختبار قوتهم من خلال توفير تقنيات متقدمة للحوثيين لتنفيذ ضربات على السعودية»، وخلص هوك إلى أنه يجب على الولايات المتحدة «القيام بعمل أفضل في كبح التدخل الإيراني في اليمن من خلال استخدام أدوات سياسية مختلفة».

وأضاف: «الحوثيون ليس لديهم حافز للانخراط في المفاوضات. لذلك، فإن التحدي الذي يواجه صانعي السياسات الأميركيين هو إيجاد طريقة لتغيير نهجهم، عن طريق الإجراءات الدبلوماسية اللازمة، والتي تشمل إعادة إدراج الحوثيين في قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، وتنفيذ حظر الأمم المتحدة على الأسلحة الإيرانية، وتعزيز يد المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن للضغط على الحوثيين للدخول في مفاوضات جادة».

كما اقترح برايان هوك، أن يقدر السعوديون موقف إدارة بايدن بشأن ربط الحوثيين علناً بإيران، وأضاف أنه نظراً للاهتمام الاستراتيجي للولايات المتحدة في الخليج، «فمن المهم التوقف عن إساءة المعاملة مع السعودية»، محذراً من «الانهزامية التي قد تطرأ على السياسة الأميركية - السعودية فيما يتعلق بالصراع الحالي»، وإعادة التفكير في سياسة أميركية جديدة بالمنطقة.

من جهتها، نادت فاطمة أبو الأسرار الباحثة اليمنية المقيمة في واشنطن، المجتمع الدولي بضرورة الاستماع لإرادة الشعب اليمني، وأوضحت خلال مشاركتها في الندوة، أن اليمنيين «عبارة عن مجموعات متنوعة للغاية»، ومع ذلك، فإن معظمهم يودون العودة إلى اليمن كما كان في الفترة الانتقالية بعد الربيع العربي، عندما كان هناك جهد لبناء دولة ومجتمع جنباً إلى جنب، على حد قولها.

ووفقاً لأبو الأسرار، فإنه منذ اندلاع الصراع في اليمن عام 2014، لم يتمكن اليمن من وقف التوغل العسكري من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية والميليشيات المسلحة، مشددة على أن «الأولوية الأولى هي إخراج العنف العسكري من الحياة المدنية»، وإعادة بناء الدولة اليمنية.

ورأت أبو الأسرار، أن محاولة الأمم المتحدة جمع «الفرقاء اليمنيين» مرة أخرى على طاولة واحدة، يعتبر أمراً معقداً، إذ تعتقد أن ذلك قد يتسبب في «مزيد من التوترات بينهم وبين الأطراف المعنية»، إلا أنها اقترحت الحل العسكري الشامل في وجه الحوثيين، قائلة: «إن التقدم في اليمن لا يمكن أن يتحقق إلا بدفع الحوثيين عسكرياً».

براين هوك يعتبر رفع الحوثيين من قائمة الإرهاب «خطأ استراتيجياً»

وسط معارك مستمرة في جبهات حجة وتعز ومأرب وصعدة

التحالف يدمر زورقاً حوثياً و13 آلية عسكرية وغرفة تحكم في صنعاء

عدن: «الشرق الأوسط»

مع استمرار المعارك التي تخوضها ألوية الجيش اليمني ضد الميليشيات الحوثية في جبهات حجة ومأرب وتعز وصعدة، واصل تحالف دعم الشرعية، أمس (الجمعة)، تنفيذ ضرباته الإسنادية للجيش اليمني وتحييد الهجمات الإرهابية الوشيكة. وأعلن التحالف، في تغريد بثته «واس»، أنه نفّذ 18 عملية استهداف ضد الميليشيا في مأرب وحجة خلال 24 ساعة، مؤكداً أن الاستهدافات دمرت 13 آلية عسكرية حوثية وكبّدت الميليشيات خسائر بشرية. إلى ذلك، أفاد التحالف بأنه دمّر زورقاً مفخخاً تابعاً للميليشيات الحوثية جنوبي البحر الأحمر، وأوضح أن الميليشيات استخدمت ميناء الحديدة لإطلاق الزورق المفخخ، مؤكداً في الوقت نفسه أن استخدام الحوثيين لميناء الحديدة عسكرياً يهدد حرية الملاحة والتجارة العالمية.

تدمير الزورق الحوثي جاء عقب إعلان التحالف تدمير موقع يضم غرف عمليات للتحكم بالطائرات المسيّرة غرب صنعاء، حيث أكد أن الضربات الجوية التي نفّذها لتدمير الموقع «جاءت استجابة للتهديد والضرورة العسكرية لحماية المدنيين».

وكان التحالف أفاد، الخميس، بأنه نفّذ 15 عملية استهداف ضد الميليشيات الحوثية في محافظتي مأرب وحجة خلال 24 ساعة، وأكد أن الاستهدافات دمّرت 11 آلية عسكرية وكبّدت الميليشيات الحوثية خسائر بشرية. في السياق الميداني، قدرت مصادر عسكرية ميدانية أن الميليشيات الحوثية خسرت خلال يومي الخميس والجمعة أكثر من 500 عنصر من مسلحيها بين قتيل وجريح في معارك ضارية دارت في جبهات محافظة حجة، وتحديداً في الجبهات الواقعة إلى الشمال من مديرية عبس.

وأوضحت المصادر أن الميليشيات حشدت الآلاف من عناصرها لمهاجمة الخطوط الأمامية لقوات المنطقة العسكرية الخامسة في الجيش اليمني، إلا أن هذه الهجمات تم كسرها مع تدمير العديد من الآليات والطائرات المسيرة المفخخة.

وبحسب ما ذكره الإعلام العسكري الرسمي، وجّهت قوات الجيش اليمني وبإسناد من طيران تحالف دعم الشرعية، ضربة موجعة لميليشيا الحوثي الإيرانية في مديرية عبس غرب محافظة حجة.

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مصدر عسكري قوله «إن العشرات من عناصر ميليشيا الحوثي الإيرانية سقطوا بين قتيل وجريح بنيران الجيش وبغارات لطيران التحالف».

وبحسب المصدر، فإن ما لا يقل عن 50 من عناصر الميليشيا لقوا حتفهم بغارات جوية استهدفت تجمعات لهم (الخميس) في أثناء استعدادهم للهجوم على مواقع عسكرية في جبهة بني حسن بمديرية عبس، إضافة إلى تدمير عدد من الآليات القتالية بينها دبابة.

وبالتزامن مع ذلك، ذكر المصدر أن مدفعية الجيش «دكّت تجمعات متفرقة للميليشيات الإيرانية في مواقع متفرقة بجبهات مديرية عبس، وألحقت بها خسائر بشرية وخسائر أخرى في العتاد، منها مدافع وعربات قتالية بما عليها من عتاد».

ووفق ما أفاد به الإعلام العسكري، أسقطت دفاعات الجيش اليمني بالمنطقة العسكرية الخامسة نحو 10 طائرات مسيرة مفخخة حاولت الميليشيا استخدامها للهجوم على مواقع الجيش.

هذه التطورات الميدانية، واكبها استمرار المعارك والمواجهات جنوبي مأرب وغربها، إلى جانب العمليات التي ينفذها الجيش اليمني في مناطق متفرقة من جبهات محافظات صعدة وتعز والجوف.

في غضون ذلك، ندّدت الحكومة اليمنية باستمرار الميليشيات الحوثية في تجنيد الأطفال والزج بهم إلى جبهات القتال، بحسب ما صرح بذلك وزير الإعلام معمر الإرياني، حيث قال إن الميليشيات «تعتبر مدارس الأطفال في المناطق الخاضعة لسيطرتها، خزاناً بشرياً، ومئات الآلاف من الطلاب جيش احتياط». وأكد الوزير اليمني، في تصريحات رسمية، أن الميليشيات الحوثية «لا تتردد في اقتحام المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرتها مع كل هزيمة تتكبدها، أو مع نفاد مخزونها من المقاتلين، لاستدراج الأطفال ومسخ عقولهم، وحشدهم لجبهات القتال».

ووصف الوزير اليمني ما تقوم به ميليشيا الحوثي من حشد للأطفال دون سن 18 سنة من مقاعد وفصول الدراسة، وتفخيخ عقولهم بالشعارات العدائية وكراهية الآخر، وتعبئتهم بالأفكار الإرهابية المتطرفة المستوردة من إيران، بأنها «أوسع عمليات لتجنيد الأطفال في تاريخ البشرية» وبأنها «عمليات قتل ممنهج وإبادة جماعية لأطفال اليمن». واتهم الإرياني الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي بـ«غض الطرف عن هذه الجرائم النكراء التي لم يسبق لها مثيل، رغم تصعيد ميليشيا الحوثي المتواصل لعمليات تجنيد الأطفال، والزج بهم في هجمات انتحارية في مختلف جبهات القتال، ومشاهد تشييعهم العلنية، وتوزيع صورهم في وسائل إعلام الميليشيا».

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان وحماية الطفل بـ«مغادرة مربع الصمت، والقيام بمسؤولياتها القانونية والإنسانية والأخلاقية لوقف عمليات تجنيد ميليشيا الحوثي للأطفال، وتصنيفها منظمة إرهابية، وملاحقة المتورطين في هذه الجريمة ومحاكمتهم باعتبارهم مجرمي حرب»، بحسب تعبيره.

وفي حين تأمل الأمم المتحدة أن تؤدي جهود مبعوثها إلى اليمن هانس غروندبيرغ إلى إقناع الميليشيات الحوثية بوقف التصعيد والتهدئة والعودة إلى خيار السلام، تستبعد الأوساط السياسية توصل تلك الجهود إلى أي نتيجة، بسبب طبيعة الجماعة الإرهابية وتبعيتها للنظام الإيراني.

وترفض الجماعة الانقلابية في اليمن حتى الآن استقبال المبعوث الأممي غروندبيرغ في صنعاء، رغم مضي نحو خمسة أشهر من تعيينه خلفاً للمبعوث السابق مارتن غريفيث، وهي مؤشر - بحسب المراقبين - على تمسك الميليشيات بخيار الحرب والسعي لتثبيت حكمها الانقلابي، بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية.

«الاتحاد البرلماني العربي» يدين هجمات الحوثي ضد السعودية والإمارات

القاهرة – الرياض: «الشرق الأوسط»

عبّر رؤساء البرلمانات المشاركون في أعمال الدورة 32 لـ«الاتحاد البرلماني العربي»، عن إدانتهم الشديدة «أي محاولة هدفها المسّ بأرض وشعب وسيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات من قبل ميليشيا الحوثي».

وفي ختام اجتماعاتهم التي استضافتها القاهرة خلال اليومين الماضيين، أصدر المشاركون في أعمال الدورة بياناً بشأن عدد من القضايا الإقليمية والأحداث الراهنة، موضحين موقفهم الموحد منها، خاصة وأن الدورة حملت اسم «التضامن العربي».

وخصص «الاتحاد البرلماني العربي» جانباً كبيراً من بيان ختام دورته، للتعبير عن استنكار «الهجمات الصاروخية وهجمات الطائرات المسيرة التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة باعتبار أن تلك الهجمات تمثل تهديدًا مباشرًا للسلم والأمن العربي والدولي».

وأكد «الاتحاد البرلماني العربي» على «حق السعودية والإمارات في الدفاع عن سلامة أراضيهما وسيادتهما ومواطنيهما وأمنهما»، داعياً إلى «أهمية التعاون لتنفيذ قرار مجلس الأمن الذي يحظر توريد الأسلحة للجماعة الحوثية، وعلى القرار الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية الذي يطالب الدول كافة بتصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية».

كما أدان البرلمانيون العرب في بيان اتحادهم «استمرار الميليشيات الحوثية بالتصعيد ومحاولاتِها لفرض سيطرتِها بالقوة على المناطق اليمنية وتجاهلَهُم لدعوات مجلس الأمن والمجتمع المدني، إذ إنه لا يمكن إحراز تقدم لإنهاء الأزمة اليمنية دونَ وقف الأعمال العدائية التي تقوم بها الميليشيات الحوثية ووضع حدٍ لانتهاكاتِها المتكررة ضد اليمنيين». كما شدد «الاتحاد البرلماني العربي» على «أهمية إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية لما لذلك من أثر فاعل في تقليل حدة الصراعات والنزاعات في المنطقة والعالم وفي تحقيق الأمن والسلم الدوليين، مؤكدين أهمية دعم توظيف العلوم المتقدمة في الطاقة النووية للأغراض السلمية حصراً».

وفي الشأن الفلسطيني جدد «الاتحاد البرلماني العربي» الموقف التضامني الراسخ مع فلسطين، و«الدعم الدائم والمستمر لقضية العرب المركزية والمحورية إلى أن يتمكن الشعب الفلسطيني الشقيق من إقامةِ دولته المستقلة، على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشريف، بما يتوافق مع القرارات الدولية ومبادرة السلام العربية».

ودعا البرلمانيون العرب إلى «أهمية احتواء وحل جميع الخلافات العربية داخل البيت العربي، ومنع أي تدخلات إقليمية في هذا الشأن بما يضمن سلامة وأمن الدول العربية وتحقيق استقرارها ونموها».

وتطرق «الاتحاد البرلماني العربي» إلى قضية «سد النهضة»، معرباً عن التضامن مع كل من مصر، والسودان وأن «الأمن المائي للدولتين هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، مع رفض المساس بحقوقهما في نهر النيل وفي القلب منها الحق في الحياة».

استنفار حوثي غير مسبوق وحملات تجنيد شاملة في جميع المحافظات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة بأن الميليشيات الحوثية أطلقت حالة استنفار قصوى في العاصمة المحتلة صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرتها، خصوصاً في أعقاب صدور تعليمات عاجلة من قيادات عليا في الجماعة تحض أتباعها والموالين لها على سرعة إطلاق حملة تعبئة وتجنيد هي الأوسع بين حملاتها السابقة لرفد جبهاتها القتالية.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة ونتيجة الخسائر البشرية التي منيت بها في جبهات قتالية عدة، شنت حملة تجنيد جديدة واسعة تشمل كافة المستويات الرسمية والشعبية والنخبوية في عموم المدن والمناطق الواقعة تحت سيطرتها.

كان رئيس مجلس حكم الانقلاب الحوثي مهدي المشاط، اعترف الأربعاء الماضي بأن جماعته باتت تعاني من نقص حاد في أعداد مقاتليها ومن نفاد مخزونها البشري، داعياً مختلف المؤسسات والقطاعات المدنية وغيرها في المناطق تحت سيطرتها بأن تقوم بدورها في الاستنفار والتحشيد العاجل إلى الجبهات.

وأوردت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» خبراً ذكرت فيه أن المشاط استدعى بعض قيادات سلطة الانقلاب في صنعاء يتصدرها كل من رئيس البرلمان غير الشرعي يحيى الراعي، ورئيس حكومة الانقلاب عبد العزيز بن حبتور، ورئيس شورى الجماعة محمد العيدروس، ورئيس مجلس القضاء الحوثي، لعقد اجتماع عاجل لمناقشة تدشين مرحلة جديدة من التحشيد والتعبئة والتجنيد.

وحسب ما ذكره إعلام الميليشيات، فقد أوضح القيادي الحوثي المشاط أن حملة التحشيد التي دعا إليها ستشمل كافة المستويات الرسمية والشعبية والنخبوية بعموم مناطق سيطرة ميليشياته. وشدد على ضرورة أن تقوم المؤسسات الخاضعة تحت قبضتهم بدورها الفاعل في التحشيد والتعبئة.

ونقلت المصادر الحوثية أن رئيس مجلس نواب صنعاء غير المعترف به يحيى الراعي، أبلغ المشاط خلال الاجتماع بإصداره توجيهات عاجلة للأعضاء للبدء بالنزول الميداني إلى دوائرهم بكافة المحافظات للمساهمة في الحشد والتعبئة إلى جبهات القتال.

وقالت إن رئيس مجلس شورى الحوثيين المدعو العيدروس، أكد من جانبه أن المجلس يقوم بدور كبير إلى جانب الميليشيات في التحشيد والنزول الميداني للمحافظات.

وفي السياق ذاته، أفادت مصادر مقربة من دائرة حكم الحوثيين بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأن الميليشيات شرعت الخميس بالبدء بتنفيذ حملات استهداف وتجنيد إجبارية في صفوف المدنيين عبر قادة ومسؤولين كبار في سلطتها بصنعاء وريفها وبقية المدن تحت سيطرة الجماعة.

ولفتت المصادر إلى أن المئات من أعضاء المجالس الحوثية غير الشرعيين باشروا هم أيضاً بالنزول الميداني لدوائرهم ومدنهم وقراهم بهدف التحشيد ودفع مئات المقاتلين الجدد للانخراط في الجبهات.

وحسبما أكدته المصادر ذاتها، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، فقد توعدت الجماعة عناصرها ومشرفيها وأتباعها في المحافظات والمديريات والقرى والعزل بحرمانهم من عدة امتيازات مالية وعينية كانت تمنحها لهم، إلى جانب اتخاذها عقوبات مشددة بحقهم وإدراجهم ضمن قوائم الأشخاص المخالفين لأوامرها.

وكشفت المصادر عن أن الميليشيات قامت بتخصيص مبالغ مالية كبيرة لإنجاح حملة التجنيد، فضلاً عن تخصيصها ميزانية أخرى خاصة لكل عضو من أعضاء مجالسها كحوافز وبدل تنقلات ونفقات ميدانية، وكذا تخصيصها لمبالغ أخرى تحت بند «شراء ولاءات ومواد غذائية وتقديم منح مالية» لإغراء الأسر الفقيرة للدفع بأبنائها إلى الجبهات.

وأرجع مراقبون محليون أسباب لجوء كبار قادة الميليشيات لإطلاق حملة تجنيد واسعة إلى ما تعانيه الجماعة حالياً من نقص في إعداد عناصرها نتيجة خسائرها البشرية التي تكبدتها في أغلب الجبهات القتالية، إلى جانب استمرار الرفض المجتمعي والقبلي للدعوات الحوثية المتكررة بمدها بمقاتلين.

وأشاروا إلى أن هدف الميليشيات من تلك الحملة حشد أكبر عدد من المقاتلين إلى جبهاتها، إضافة إلى حشد الموارد المالية وجمع الأموال لصالح المجهود الحربي للجماعة.

واعتبروا أن مناشدة القيادي الحوثي المشاط لليمنيين خلال اجتماعه الأخير، ومطالبته لهم بالتفاعل الجاد لإسناد ومد ميادينهم بالمقاتلين، ما هو إلا دليل آخر يؤكد تهاوي كافة الجبهات الحوثية، إذ يرافقها استمرار الرفض المجتمعي والقبلي للدعوات الحوثية المتكررة للتجنيد.

كان مسؤولون في الحكومة اليمنية حذروا في أوقات سابقة من تصاعد عمليات التجنيد الإجباري للمدنيين من قبل الجماعة الانقلابية في مناطق سيطرتها.

وطالب وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، في تصريحات سابقة له، المجتمع الدولي والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بالضغط على الميليشيات العنصرية لوقف تلك العمليات القسرية بحق المدنيين، بمن فيهم فئة الأطفال والشبان.

المحكمة وضعت الخلاف النفطي بين بغداد بمختلف تحالفاتها وأربيل ممثلة بحزب بارزاني

«شيطان التفاصيل» يدخل على خط تفسير «الاتحادية» للدستور العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

قبل يومين أجرى زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني اتصالاً هاتفياً مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بشأن «التحالف الثلاثي» الذي ينتمي إليه الاثنان مع الشريك الثالث السني «تحالف السيادة». كان خبر الاتصال مقتضباً لكنه في المحصلة يهدف إلى طمأنة بارزاني بأن الصدر باقٍ على موقفه حيال ثبات التحالف لا سيما أن قرارات المحكمة الاتحادية الأخيرة بدت موجهة ضد إقليم كردستان.

مع أن قراري المحكمة الاتحادية سواء الخاص باستبعاد المرشح عن الحزب الديمقراطي لمنصب رئيس الجمهورية، هوشيار زيباري، أو عدم دستورية بيع حكومة إقليم كردستان النفط جاء بناءً على طعنين قدما لها، فإن الفرق بين الطعنين هو أن الأول الخاص ببيع النفط يعود إلى 10 سنوات إلى الوراء وبالذات إلى عام 2012 حين قدم وزير النفط الأسبق عبد الكريم لعيبي طعناً أمام المحكمة الاتحادية بهذا الخصوص، بينما الطعن الثاني الخاص باستبعاد زيباري من حلبة التنافس على منصب رئاسة الجمهورية قدم قبل أقل من شهر.

ورغم أن المحكمة الاتحادية أصدرت تفسيراً مفصلاً بشأن المواد الدستورية التي استندت إليها في قرارها بشأن النفط فإن «شيطان التفاصيل» دخل على خط الخلافات بين بغداد وأربيل. والأخطر من ذلك، وهو ما يجعل شيطان التفاصيل أشطر من سواه في صب المزيد من الزيت على نار الخلافات المستعر، أنه لم يعد المقصود بالخلاف بين بغداد وأربيل هو بين بغداد وإقليم كردستان، بل بين بغداد بمختلف تحالفاتها وبين أربيل ممثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني. فالسليمانية، وخصوصاً حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وإن دعا في بيان له إلى عدم الإضرار بحقوق الشعب الكردستاني، وهو ما عده كثيرون بمثابة أضعف الإيمان، فإن موقفه من قرار «الاتحادية» انسجم مع الجو العام في بعض مناطق الإقليم وخصوصاً السليمانية التي يسيطر عليها حزبان الآن وهما الاتحاد الوطني برئاسة بافل طالباني و«الجيل الجديد» بزعامة ساشوار عبد الواحد.

ويرى الاتحاد الوطني الكردستاني أن قرار «الاتحادية» ليس موجهاً لأبناء إقليم كردستان بل للحزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه مسعود بارزاني بوصفه من يسيطر على ملف النفط. بدوره، يرى حزب «الجيل الجديد» أن القرار جاء بالضد من «حكم العوائل والأحزاب» التي تسيطر على إقليم كردستان وبذلك يشمل، طبقاً لرؤية «الجيل الجديد»، حزب الاتحاد الوطني كذلك. ولعل التطور الأهم هو قيام عدد كبير ممن أطلقوا على أنفسهم نخب كردستان بإصدار بيان تأييد لقرار المحكمة الاتحادية من منطلق أن أبناء الإقليم لم يستفيدوا من مبيعات النفط. وهناك من طالب بربط رواتب موظفي الإقليم ببغداد مباشرة.

قبل التحالفات السياسية الأخيرة، كان أصل الخلاف بين بغداد وأربيل فيما يتعلق بملف النفط يعود أولاً إلى عام 2007 عندما تم تقديم مشروع قانون النفط والغاز الذي لم يشرع حتى اليوم بسبب الخلافات السياسية.

ويعود ثانياً إلى عام 2012 عندما شرع إقليم كردستان قانوناً خاصاً به للنفط والغاز وهو ما جعله يستدعي شركات أجنبية للحفر والتنقيب والاستكشاف طبقاً للمشاركة في الإنتاج ما أغضب بغداد. تفاقم الخلاف والغضب بين الطرفين بدءاً من عام 2014 وحتى اليوم ولم يتمكنا من إبرام اتفاق قابل للصمود يتم بموجبه بيع النفط من قبل الإقليم بكمية يتفق عليها وتسليم أموالها إلى الخزينة المركزية. وتدفع بغداد بأن النفط طبقاً للمادة 111 من الدستور ملك لكل الشعب العراقي وهو من الصلاحيات الحصرية للمركز، لكن بسبب ثغرات الدستور فإن إقليم كردستان يرى أنه وفقاً للدستور العراقي من حق الأقاليم التصرف بالعائدات المالية دون أن يكون ذلك على حساب الصلاحيات الحصرية.

يضاف إلى ذلك الخلاف الدائم بين الطرفين حول نسبة الكرد من الموازنة الاتحادية حيث يطالب الكرد بنسبة 17 في المائة بينما البرلمان العراقي يمنحهم وبتواطؤ شيعي - سني نسبة 13 في المائة، لكن اليوم وطبقاً لتغيير منطق التحالفات فإنه في الوقت الذي أصبحت فيه أربيل مع قسم من الشيعة (التيار الصدري) والغالبية العظمى من السنة (تحالف السيادة)، فإن السليمانية ذهبت مع القسم الآخر من الشيعة (الإطار التنسيقي)، وكل ذلك بسبب منصب رئيس الجمهورية الذي لم يوحد موقف الكرد حتى من تفسير المحكمة الاتحادية، لكن قسماً ممن يرون أنهم يمثلون طيفاً آخر من مواطني الإقليم يتأرجحون بين رفض خجول لقرار الاتحادية وقبول واسع لا يقل عن قبول قوى الإطار التنسيقي التي ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك حين استندوا إلى ما ورد في توضيح المحكمة الاتحادية من أن بين شحنات النفط بيعت إحداها إلى إسرائيل. وفي هذا السياق فقد تم توجيه اللوم إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الباحث عن تشكيل حكومة الأغلبية، بأنه يتحالف مع من يبيع النفط إلى إسرائيل بينما هو يعلن دائماً أنه «ضد التطبيع».

عبداللهيان طالب الغرب بـ«مرونة واقعية»

مسؤول أوروبي يتوقع «صفقة أميركية ـ إيرانية» في فيينا قريباً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

على قدم وساق، يواصلون المفاوضون عملية في فيينا بانتظار صعود الدخان الأبيض من فندق كوبورغ، إذا اتفقت طهران وواشنطن على مخرج سياسي لإحياء الاتفاق النووي، على رغم أن احتمالات تعثر المسار الدبلوماسي تبقى قائمة.

وقال مسؤول كبير بالاتحاد الأوروبي، أمس إن صفقة أميركية - إيرانية في المحادثات الجارية، «أصبحت قريبة» لكن النجاح يعتمد على الإرادة السياسية للأطراف المعنية.

وأضاف المسؤول: «أتوقع اتفاقاً الأسبوع المقبل أو الأسبوعين المقبلين أو نحو ذلك. أعتقد أن لدينا على الطاولة الآن نصاً قريباً جداً جداً مما سيكون اتفاقاً نهائياً»، حسب رويترز.

وأردف المسؤول الغربي: «تم الاتفاق بالفعل على معظم القضايا. لكن كمبدأ في مثل هذه المفاوضات لا يتم الاتفاق على شيء حتى يتم الاتفاق على كل شيء. وبالتالي ما زال لدينا... بعض التساؤلات التي بعضها سياسي ويصعب الاتفاق بشأنها». وتابع أن التوصل إلى اتفاق بات ضرورياً لأن برنامج إيران الحساس لتخصيب اليورانيوم يمضي قدماً بسرعة. وقال: «إنهم يتقدمون كثيراً على الأرض وبسرعة لا تتسق مع بقاء خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) على المدى الطويل.

ولدى وصوله إلى مونيخ، للمشاركة في المؤتمر الأمني، أعرب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عن أمله بأنه تؤدي المفاوضات إلى «اتفاق جيد» لكنه رمى الكرة في ملعب الطرف الأخرى.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية قوله للصحافيين إن المفاوضات «تقترب من اتفاق جيد، في متناول اليد على أساس المبادرات الإيرانية» لكنه، قال: «يجب على الأطراف الغربية أن تظهر مبادراتها ومرونتها الواقعية... هم من يمكنهم أن يحددوا أن المفاوضات ستتوصل إلى اتفاق خلال الأيام أو خلال الأسابيع المقبلة». وقال إنه ينوي توضيح السياسة الخارجية الإيرانية الجديدة «بموازاة إعلان المواقف الإقليمية لإيران نظراً للأزمات التي نواجهها في منطقة غرب آسيا، وبطبيعة الحال سيكون التركيز على محادثات فيينا من أجل رفع العقوبات».

وبدأ كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني نهار أمس بمشاورات مع المنسق الأوروبي للمحادثات في فندق كوبورغ، وذلك، غداة اجتماعه بمفاوضي التروكيا الأوروبية.

وزادت تصريحات الأطراف في الأيام الماضية، من منسوب «التفاؤل» في فيينا. وبعد تأكيد مصادر أوروبية أن المباحثات تمضي قدماً، أفاد المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس الخميس بأنه «تم إحراز تقدم كبير في الأسبوع الماضي»، ولكن «لن يكون هناك اتفاق شامل ما لم يتم الاتفاق على أدق التفاصيل»، مضيفاً أن الاتفاق ممكن «في غضون أيام» إذا أظهرت طهران «جدية» في هذا الشأن.

وأكد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الأربعاء إمكان التوصل إلى اتفاق خلال «أيام» أو الذهاب نحو «أزمة». وقال: «نحن بحاجة (الآن) إلى قرارات سياسية من جانب الإيرانيين».

وأوردت «رويترز» أول من أمس، تفاصيل «مسودة» اتفاق محتمل يتفاوض عليه مبعوثون من إيران وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

ويرسم الاتفاق خطوات متبادلة من الجانبين على مراحل، وصولاً إلى الامتثال الكامل، وتتضمن المرحلة الأولى توقف إيران عن وقف التخصيب بنسبة 20 و60 في المائة، وإطلاق سراح سجناء غربيين محتجزين في إيران، مقابل حصول طهران على نحو 7 مليارات دولار من أصولها المجمدة في كوريا الجنوبية، ولا تشمل المرحلة الأولى إعفاءات من عقوبات النفط.

وقللت الخارجية الإيرانية من أهمية «المسودة» وقالت إن الاتفاق «مختلف تماماً». ووجهت وكالة «إرنا» الرسمية أمس أصابع الاتهام إلى الأميركيين بالسعي لرمي الكرة في ملعب إيران عبر لعبة إلقاء اللوم، وقال: «يماطلون في إظهار سلوك مسؤول واتخاذ القرارات السياسية المطلوبة عبر المواعيد المصطنعة أو صحيفة وقائع».

وانسحب الرئيس الأميركي دونالد ترمب من الاتفاق النووي مع إيران في مايو (أيار) وأعاد فرض عقوبات عليها كانت قد رفعت مقابل تقييد برنامجها النووي. ودأبت إدارة ترمب على انتقاد الاتفاق لأنه لم يفلح في كبح جماح برنامجها للصواريخ الباليستية، وتدخلاتها في الشؤون الإقليمية. وتركز المباحثات على مجالات أساسية هي العقوبات، والخطوات النووية الواجب على إيران اتخاذها، وتنسيق إجراءات الطرفين، إضافة لمطالب إيران بشأن التحقق والضمانات.

والاثنين الماضي، نقلت رويترز عن مسؤول إيراني كبير إن «نحو 30 في المائة من القضايا الصعبة ما زالت تنتظر الحل، لكن من الممكن التوصل لاتفاق بحلول أوائل مارس (آذار)». وقال دبلوماسي غربي: «من الممكن التوصل لاتفاق في أوائل مارس إذا سارت الأمور على ما يرام».

وأغلق عبداللهيان في مقابلة نشرتها صحيفة «فايننشال تايمز» الاثنين، الباب أمام أي مفاوضات تتطرق قضايا غير الاتفاق النووي، في إشارة إلى الدور الإقليمي، وتطوير الصواريخ الباليستية، وقال إن واشنطن «فشلت» في تلبية مطلب إيران بتقديم ضمانات بعدم تخلي أي طرف عن الصفقة، مشدداً على أن إيران تريد أن تؤدي المفاوضات إلى «الرفع الكامل» للعقوبات، معتبراً أن «التحدي» في المفاوضات الحالية يتمثل في استعداد إدارة بايدن لرفع العقوبات التي فرضها ترمب فقط.

وأضاف أن «هذا ليس كل ما تبحث إيران عنه...»، مشيراً تحديداً إلى العقوبات على برنامج إيران للصواريخ الباليستية أو الأنشطة الإقليمية أو حقوق الإنسان. وهذا أيضاً أحد التحديات التي لا تزال مطروحة على طاولة المفاوضات في فيينا.

ويحذر خبراء من سيناريو إغلاق نافذ التفاوض ما لم يسحب الإيرانيون بعض طلباتهم، وإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية واحتمال اتخاذ قرار بمعاقبة إيران، ما يرفع منسوب التوتر من جديد.

ويرى الباحث في مجموعة «أوراسيا» هنري روم أن الولايات المتحدة والدول الأوروبية باتت على «الموجة نفسها» مع الصين وروسيا بشكل «لم يسجل من قبل»، وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية أن المفاوضين يعملون على حل ما تبقى من تباينات، ويدفعون «بضغط مشترك على إيران لإنجاز المباحثات».

وقال روم أن تحديد مطلع مارس لإنجاز المباحثات هي مهلة «يمكن تمديدها، خصوصاً إذا بقيت إيران منفتحة على الحوار، مع الأخذ في الاعتبار تردد الولايات المتحدة في اعتماد استراتيجية مغايرة» حالياً.

عابران يمران بالقرب من قصر كوبورغ الذي يستضيف محادثات مغلقة حول النووي الإيراني في فيينا ديسمبر الماضي (أ.ب)

سيناتور جمهوري لـ الشرق الأوسط:

بايدن لا يتمتع بالقوة الكافية لردع إيران

واشنطن: رنا أبتر

فيما تقترب المفاوضات مع إيران من ساعة الحسم، تكاتف الجمهوريون في الكونغرس وصعدوا محاولاتهم لإطلاق «رصاصة الرحمة» على المساعي الأميركية الهادفة لإحياء اتفاق عام 2015.

ودعا كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جيم ريش، إدارة جو بايدن إلى الانسحاب من المفاوضات، وحذر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» من الخطورة الفائقة للاتفاق النووي بحلته الجديدة، موضحاً أن «الاتفاق النووي كان مشبعاً بالأخطاء في عام 2015 والآن هو مشبع بأخطاء مميتة».

وإذ أشار ريش إلى وعود إدارة بايدن للكونغرس بالسعي لاتفاق «أطول وأقوى»، قال إنه «من الواضح أن الإدارة لا تتمتع بالنفوذ اللازم للتطرق إلى الإرهاب الإيراني في المنطقة، وأنشطتها المرتبطة بالصواريخ الباليستية»، وأضاف: «إذا قررت الإدارة الدخول في اتفاق نووي محدود، فإن احتمالات التوصل إلى اتفاقات أخرى بعد ذلك هي شبه مستحيلة». وختم محذراً: «في الوقت الحالي، عدم التوصل إلى اتفاق أفضل من التوصل إلى اتفاق جيد. يجب أن نكون مستعدين لمغادرة المفاوضات».

وتتناغم تصريحات ريش مع مواقف المشرعين الذين لم يوفروا طريقة للاعتراض إلا واستعملوها ضد المفاوضات الجارية في فيينا؛ من رسائل إلى الإدارة الأميركية، مروراً بطرح مشاريع قوانين، ووصولاً إلى تصريحات علنية تهدد ببطلان أي اتفاق تتوصل إليه الإدارة من دون استشارة الكونغرس وموافقته.

ووجه نحو 200 نائب جمهوري، الأربعاء الماضي، رسالة إلى بايدن لتحذيره من أن أي اتفاق مع إيران من دون موافقة الكونغرس، سوف يواجه المصير نفسه للاتفاق الذي أبرمته إدارة أوباما.

وذكر المشرعون في الرسالة بايدن بأنه «لا يمتلك صلاحية» تقديم أي ضمانات تطلبها طهران لعدم إعادة فرض العقوبات الأميركية عليها في حال العودة إلى الاتفاق النووي، وقال: «إذا أبرتم اتفاقاً مع إيران من دون موافقة رسمية من الكونغرس، فسيكون مؤقتاً وسوف يلاقي المصير نفسه للاتفاق الأول».

ولم تقتصر التحذيرات على المشرعين فحسب، فقد سبق لمرشح الرئيس الأميركي لمنصب قائد القيادة الوسطى الجنرال مايكل كوريلا أن حذر كذلك من أن طهران «قد تستعمل الأموال الناجمة عن الإعفاءات من العقوبات لدعم وكلائها والإرهاب في المنطقة».

كوريلا، الذي صادق عليه مجلس الشيوخ مساء الخميس بأغلبية كل أعضائه، كان قد قال في جلسة استماع عقدتها لجنة القوات المسلحة للمصادقة عليه، الأسبوع الماضي بأن «هناك مخاطرة بأن تؤدي الإعفاءات من العقوبات إلى استعمال إيران لبعض الأموال لدعم وكلائها والإرهاب في المنطقة. وإذا ما فعلت فهذا سيزيد من التهديدات التي تحدق بقواتنا في المنطقة»، واصفاً طهران بـ«العامل المزعزع رقم 1 في المنطقة»، داعياً الولايات المتحدة إلى الحفاظ على علاقات قوية مع دول العالم وتعزيز مقدراتها بمواجهة الخطر الإيراني. وذلك في موقف يتناقض علناً مع انفتاح الإدارة الأميركية على رفع عقوبات عن طهران مقابل عودتها للاتفاق.

وقد ولد موقف كوريلا موجة من المواقف الداعمة في الكونغرس. وقال السيناتور الجمهوري جيم أنهوف: «إذا دخلت إدارة بايدن مجدداً في اتفاق إيران المعيب، فسوف تحصل طهران على المليارات بفضل رفع العقوبات، وسوف تصرفها على دعم وكلائها الإرهابيين». وأضاف أنهوف وهو كبير الجمهوريين في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ في تغريدة: «سيصبح عالمنا أقل، وليس أكثر أمناً».

أما السيناتور الجمهوري تيد كروز، فكان تعليقه لاذعاً أكثر، إذ قال: «إن الاتفاق الجديد الذي يأمل الرئيس بايدن بالتوصل إليه مع المرشد الإيراني (علي خامنئي) سوف يفتح أسواقاً جديدة للأسلحة أمام بوتين، والمزيد من الطاقة لتوسع الرئيس الصيني، كما أنه سيضخ مليارات الدولارات للإرهاب في الشرق الأوسط وخارجه». وقال كروز في تصريحات لموقع (فري بيكون) المحافظ: «الرئيس بايدن والمسؤولون في إدارة بايدن - هاريس يسعون جاهدين لطمأنة روسيا والصين وإيران، في وقت تتحالف فيه هذه البلدان مع بعضها البعض لتهديد المصالح الأميركية».

ورغم هذه التصريحات الشاجبة، فإنها ليست كافية على حد قول رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي بوب مننديز الذي أعرب عن «استيائه من عدم تركيز زملائه بالشكل الكافي على الملف الإيراني»، بسبب التوتر بين روسيا وأوكرانيا.

وقال السيناتور المعارض لعودة الإدارة إلى الاتفاق النووي في حديث أمام اللوبي الأميركي الإسرائيلي (إيباك)، أول من أمس: «لست واثقاً من أن زملائي ملتزمون بالشكل اللازم لمواجهة التحديات مع إيران.»... وقال مننديز إن خطابه أمام مجلس الشيوخ الذي اعترض فيه رسمياً على الاتفاق النووي بداية الشهر الجاري هدف إلى تنبيه زملائه في الإدارة والحلفاء بخطورة الموقف حول الأمور التي سوف يوافق عليها الكونغرس أو يعرقلها في أي اتفاق جديد مع إيران، مؤكداً أن الكونغرس سوف يراجع «حتماً» أي صفقة في محادثات فيينا، ما ينذر بإشعال مواجهة مع البيت الأبيض.

مباحثات مصرية ـ قبرصية لتعزيز التعاون المشترك

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر «حرصها على مواصلة تفعيل أطر التعاون مع قبرص، أو من خلال آلية التعاون الثلاثي التي تجمع بين مصر وقبرص واليونان». جاء ذلك خلال لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره القبرصي الرئيس نيكوس أنستاسيادس، أمس، في بروكسل. ووفق بيان رئاسي مصري فقد أشاد الرئيس السيسي بـ«التطور المستمر في العلاقات المصرية - القبرصية، وما شهده التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، إلى جانب المواقف القبرصية الداعمة لمصر في المحافل والمنظمات الإقليمية والدولية»، مؤكداً «حرص مصر على مواصلة تفعيل أطر التعاون، وتكثيف التشاور حول القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك، سواء على المستوى الثنائي، أو من خلال آلية التعاون الثلاثي التي تجمع بين مصر وقبرص واليونان». من جانبه؛ أعرب الرئيس القبرصي عن اعتزازه بـ«خصوصية الروابط التاريخية بين مصر وقبرص»، مشيداً بـ«متانة العلاقات بين البلدين الصديقين»، مؤكداً «تطلع قبرص لتحقيق المزيد من الخطوات، بهدف ترسيخ أطر التعاون الثنائي والصداقة القائمة بين البلدين، فضلاً عن مواصلة تعزيز آلية التعاون الثلاثي مع اليونان، لا سيما في ظل الدور الذي تقوم به مصر كركيزة للاستقرار في الشرق الأوسط، فضلاً عن جهودها في إطار (مكافحة الإرهاب)، و(الهجرة غير المشروعة)».

وشهد اللقاء «التباحث حول سبل تعزيز العلاقات التاريخية الوطيدة بين البلدين، والتعاون القائم بينهما على شتى الأصعدة». وشدد الرئيسان على «ضرورة المضي قدماً في تنفيذ المشروعات المشتركة التي تم الاتفاق عليها في إطار آلية التعاون الثلاثي، بما يسهم في جعل هذه الآلية نموذجاً يحتذى به للتنسيق والتشاور بين دول البحر المتوسط، ويعكس خصوصية العلاقات المصرية - القبرصية». ويشار إلى أن لمصر علاقات وثيقة مع قبرص واليونان، حيث تعقد الدول الثلاث قمماً بشكل منتظم، في إطار تعاونها في مجال الطاقة بـ«المتوسط».

وفي لقاء آخر، التقى السيسي، رئيس وزراء بلغاريا، كيريل بيتكوف، أمس. ووفق بيان رئاسي مصري فقد أكد السيسي «حرص بلاده على تعزيز أوجه التعاون الثنائي في شتى المجالات، خصوصاً على صعيد التبادل التجاري والسياحة والصناعة والزراعة، وذلك لترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية بين البلدين ثنائياً وكذا في إطار الاتحاد الأوروبي». فيما أكد رئيس الوزراء البلغاري «حرص بلاده على تطوير وتعزيز علاقاتها مع مصر، لا سيما مع ما تمثله كركيزة محورية لاستقرار وأمن منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط، فضلاً عن تطلعها لمواصلة التنسيق والتشاور مع مصر من خلال اللجان المشتركة لتطوير مظاهر التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين بما يسهم في تحقيق مصالحهما».

وأشار البيان المصري إلى أن «اللقاء شهد استعراض سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين، خصوصاً على صعيد التعاون في مجالات الدفاع والأمن ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى الصعيد الاقتصادي في ظل كون مصر تعد أكبر شريك تجاري لبلغاريا في منطقة أفريقيا والشرق الأوسط، فضلاً عن الجهود المصرية لتحسين مناخ الأعمال وتشجيع القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والفرص التي توفرها المشروعات التنموية الكبرى الجاري تنفيذها، خصوصاً محور قناة السويس والعاصمة الإدارية الجديدة».

الصومال يعبّر عن دعمه لمصر في قضية «سد النهضة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في حين تعتزم القاهرة استعراض «التحديات المائية» التي تواجهها في «المنتدى العالمي التاسع للمياه» في السنغال. عبر الصومال عن دعمه لمصر في ملف «سد النهضة» الإثيوبي. وتؤكد مصر على «أهمية التوصل لاتفاق (قانوني عادل ومتوازن وملزم) ينظم عملية ملء وتشغيل (سد النهضة) وفقاً لقواعد القانون الدولي ومخرجات مجلس الأمن في هذا الشأن، وذلك في إطار زمني مناسب ودون أي (إجراءات منفردة)».

وتتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا بشكل متقطع منذ أكثر من 10 سنوات، دون نتيجة، على أمل الوصول إلى اتفاق بشأن ملء وتشغيل «السد» الذي تشيده على النيل الأزرق. وكانت آخر جلسة للمفاوضات بين الدول الثلاث في أبريل (نيسان) الماضي. وتخشى دولتا مصب نهر النيل (مصر والسودان)، من تأثير «السد» سلبياً على إمداداتهما من المياه، وكذا تأثيرات بيئية واجتماعية أخرى، منها احتمالية انهياره.

وأكد رئيس مجلس النواب في الصومال، سعيد محمد محمود، «دعم الصومال للموقف المصري في قضية (سد النهضة)». وشدد رئيس «النواب الصومالي» خلال لقاء رئيس مجلس النواب المصري (البرلمان) حنفي جبالي، على هامش المؤتمر الـ32 للاتحاد البرلماني العربي، على أن «كل ما يضر مصر يضر الصومال». ووفق إفادة لـ«بوابة الأهرام» الرسمية في مصر، فقد أكد رئيس «النواب الصومالي» على «مكانة مصر الخاصة لدى الشعب الصومالي، وحرص الصومال على تعزيز العلاقات مع مصر». في غضون ذلك، أكدت وزرة الري المصرية أن «مشاركتها في المنتدى العالمي التاسع للمياه المقرر عقده في العاصمة السنغالية داكار، مارس (آذار) المقبل، سوف تتناول عرض التجارب المصرية في مواجهة (التحديات المائية)، والإدارة المتكاملة للموارد المائية».

وأكد وزير الري المصري، محمد عبد العاطي، أمس، أن «وزارة الري ستقوم بتنظيم جلستين بالمنتدى عن (الخطة القومية للموارد المائية)، و(التحضيرات الجارية لدول الندرة المائية نحو مؤتمر المراجعة لنصف المدة لعقد المياه)، كما سيقوم المركز القومي لبحوث المياه بتنظيم جلسة عن (البحوث التطبيقية لخدمة محاور الخطة القومية والمشروعات المائية التي يتم تنفيذها)، وجلسة رفيعة المستوى يتم تنظيمها بالاشتراك مع المجلس العالمي للمياه لعرض (دور البحث العلمي في الارتقاء بمنظومة الموارد المائية)».

وأوضح عبد العاطي خلال اجتماع استعراض موقف المشاركة المصرية في المنتدى أمس، أن «وزارة الري تعد شريكاً استراتيجياً للمنتدى العالمي للمياه، ومن المقرر تنفيذ أنشطة مشتركة بين مصر والسنغال خلال المنتدى، مع التركيز على ملف (المياه والتغيرات المناخية) خلال فعاليات المنتدى، وتسليط الضوء على تحديات القارة وإيجاد حلول مستدامة لها، ودراسة تبنى مسار مشترك، يبدأ من المنتدى العالمي التاسع للمياه، ويستمر في مؤتمر المناخ القادم في مصر، نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل)، مؤكداً على «ما تمثله مثل هذه اللقاءات الدولية من أهمية كبرى في تحقيق التنسيق والتعاون بين مختلف دول العالم، وتبادل الرؤى والأفكار في مجال المياه، الأمر الذي ينعكس على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالمياه في العديد من دول العالم». وتؤكد مصر أنها «من أكثر دول العالم التي تعاني من (الشح المائي)، وتعتمد بنسبة 97 في المائة على مياه نهر النيل، وتصل احتياجات مصر المائية إلى نحو 114 مليار متر مكعب سنوياً، يقابلها موارد مائية لا تتجاوز الـ60 مليار متر مكعب سنوياً، بعجز يصل إلى 54 مليار متر مكعب سنوياً».

انتقاد من «القوات اللبنانية» لصمت عون عن مساءلة الحزب

«حزب الله» يتبنَّى إطلاق مسيّرة فوق إسرائيل... وتل أبيب ترد بتحليق مقاتلاتها فوق بيروت

بيروت: نذير رضا

شهدت الحدود اللبنانية أمس توتراً امتد إلى أجواء العاصمة بيروت وضاحيتها الجنوبية حيث معقل «حزب الله» بعد إعلان الحزب عن إطلاقه مسيّرة (طائرة من دون طيار) حلّقت لمدة أربعين دقيقة لمسافة 70 كيلومتراً فوق شمال إسرائيل، التي ردت بتحركات لجيشها عند الحدود وبطائرتين مقاتلتين حلّقتا فوق العاصمة اللبنانية على علوٍّ منخفض جداً. وكان الحزب قد تبنى أمس، إطلاق الطائرة المسيّرة، بعد ساعات على إعلان الجيش الإسرائيلي عن إطلاق النار باتجاه مسيّرة عبرت مجال إسرائيل الجوي في الشمال، في ثاني حادث من نوعه خلال يومين.

وتكرر تحليق مسيّرة تابعة لـ«حزب الله» لليوم الثاني على التوالي فوق شمال إسرائيل، غداة إسقاط الجيش الإسرائيلي مسيّرة تابعة للحزب يوم الخميس. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان أمس (الجمعة)، إن «طائرة مسيّرة معادية صغيرة تسللت من لبنان إلى الأراضي الإسرائيلية حيث تم تفعيل الإنذارات في منطقة الجليل الأعلى، وتم اعتراض الطائرة في أراضي الجليل الغربي». وأضاف أنه «تم استدعاء طائرات ومروحيات حربية، وبعد عدة دقائق اختفت الطائرة»، لافتاً إلى أن «الحادث قيد التحقيق».

وتبنى «حزب الله» إطلاق المسيّرة. وقال في بيان حول العملية: «أطلقنا الطائرة المسيّرة (حسّان) داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وجالت في المنطقة المستهدفة لمدة أربعين دقيقة في مهمة استطلاعيّة امتدّت على طول سبعين كيلومتراً شمالاً». وأضاف: «رغم كل المحاولات المتعددة والمتتالية لإسقاطها عادت الطائرة «حسان» سالمة بعد أن نفّذت المهمة المطلوبة بنجاح ودون أن تؤثر على حركتها كل الإجراءات الموجودة والمتّبعة».

ولم يصدر أي موقف عن السلطات اللبنانية تعقيباً على الحادث الذي ردت عليه إسرائيل بتحليق طائرتين حربيتين فوق الضاحية الجنوبية لبيروت والعاصمة اللبنانية على علوٍّ منخفض جداً أتاح للسكان مشاهدتهما بالعين المجردة، ما أثار الذعر بين السكان.

وكانت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية قد أفادت صباحاً بأن «الطيران المعادي الإسرائيلي نفّذ عدداً من الغارات الجوية الوهمية فوق المناطق في جنوب لبنان». كما أشارت إلى أن قوة مشاة تابعة للقوات الإسرائيلية «اجتازت السياج التقني عند محلة كروم الشراقي قبالة بلدة ميس الجبل قضاء مرجعيون، بمؤازرة جيب هامر على الطريق العسكري المحاذي للسياج التقني»، وأنها «قامت بعملية تفتيش في المنطقة».

كان الجيش الإسرائيلي قد قال أول من أمس (الخميس)، إنّه «أسقط طائرة مسيّرة تابعة لتنظيم (حزب الله) تسلّلت إلى الأجواء الإسرائيلية من لبنان».

ولا ينظر لبنانيون إلى تكرار الحادث في اليومين الماضيين على أنه يحمل رسائل عسكرية، في ظل الهدوء الذي تشهده الحدود اللبنانية الجنوبية منذ الصيف الماضي. وقال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب وهبي قاطيشا، إن دلالات الحادث «سياسية»، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الحادث «متصل بالمفاوضات الإيرانية الأميركية»، كما هو «متصل بالانتخابات النيابية في لبنان».

وقال قاطيشا إن إيران «تستخدم الأراضي اللبنانية صندوق بريد لتوجيه رسائل إلى الأميركيين بسبب تعثر مفاوضات الملف النووي الإيراني في فيينا»، موضحاً أن الاتجاه العام لتلك المحادثات «يشير إلى أنها تتجه إلى الفشل، لذلك يجري استخدام الأراضي اللبنانية للضغط على الأميركيين من جنوب لبنان، عبر «حزب الله»، وهو الذراع الإيرانية الذي يستطيعون الضغط من خلاله على إسرائيل لتليين مواقف أميركية في مفاوضات فيينا عبر إرسال المسيّرات أو المقذوفات».

جنود إسرائيليون قرب الحدود مع لبنان أمس (أ.ف.ب)

ويشير قاطيشا، وهو جنرال متقاعد من الجيش اللبناني، إلى أن الحادث لا يمكن فصله عن الداخل اللبناني، موضحاً أن التصعيد العسكري على الجبهة الجنوبية «يُنظر إليه على أنه تمهيد للتشويش على الانتخابات النيابية التي يخاف (حزب الله) وحلفاؤه من نتائجها». ورأى أن أي تدهور أمني «يمكن أن يدفع باتجاه تأجيل الانتخابات أو إلغائها»، مضيفاً أن الأبعاد السياسية للحادث المتكرر «تُقرأ وفق هذا التقدير الداخلي والخارجي».

وجاء الحادث الأول بعد يومين على إعلان أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله أن الحزب بات يمتلك القدرة على تحويل الآلاف من صواريخه إلى صواريخ دقيقة، وبات ينتج الطائرات المسيّرة. وقال: «نحن منذ مدة طويلة بدأنا بتصنيع المسيّرات في لبنان»، داعياً من يرغب في شرائها إلى «تقديم طلب».

وقالت إسرائيل في الماضي إنها أسقطت عدة طائرات مسيّرة تابعة لـ«حزب الله» عبرت المجال الجوي الإسرائيلي. ويقول الحزب إن زيادة قدراته المضادة للطائرات المسيّرة أدت إلى انخفاض وتيرة تحليق الطائرات الإسرائيلية من دون طيار. وكانت مصادر أمنية إسرائيلية قد قالت في يناير (كانون الثاني) الماضي لوكالة الصحافة الفرنسية إنّ الطائرات المسيّرة التي أسقطتها إسرائيل أخيراً بعد تحليقها عبر الحدود انطلاقاً من لبنان، «كشفت عن تنامي إمكانات الاستطلاع الجوي التي صار يتمتّع بها (حزب الله) المدعوم من إيران».

وفيما يقول الجيش الإسرائيلي إنه «سيواصل العمل لمنع أي خرق لسيادة» الدولة العبرية، يثبّت قرب الحدود مع لبنان مركزاً للقيادة الجوية يضمّ نحو عشرين ضابطاً مهمّتهم مراقبة الطائرات المسيّرة التابعة لـ«حزب الله».

انتقاد «القوات»

وانتقد حزب «القوات اللبنانية» الرئيس اللبناني ميشال عون، لعدم مساءلته «حزب الله» عن الصواريخ الدقيقة والمسيّرات، مشيراً على لسان رئيس جهاز العلاقات الخارجية الوزير السابق ريشار قيومجيان، إلى أن «تصنيع أي صواريخ أو مسيّرات يندرج في إطار العتاد الحربي، وهذا يجب أن يكون وفق حصرية مطلقة بيد الدولة اللبنانية».

وقال قيومجيان إنه بحكم القانون، يمنع أن يُقْدم أي طرف مدني على تصنيع العتاد الحربي «إلا إذا استحوذت الشركة المصنِّعة على موافقة وزارة الدفاع ولغايات استراتيجية». لكنه شدد، في حديث إذاعي، على أن «(حزب الله) لا يأبه لأحد ولديه استراتيجيته الخاصة به وارتباطاته الإقليمية ويمتلك جيشه وأمنه الخاص وأجهزته الاستخباراتية والتمويل المالي من إيران». وتابع: (حزب الله) فاتح على حسابه ،ويقيم دويلة داخل الدولة ويسعى لتعزيز مقوماتها العسكرية والأمنية والمالية». وقال قيومجيان: «لبنان يلتزم بقرارات الشرعية الدولية، والقرار 1701 يحكم وضعية المنطقة الحدودية الجنوبية وكذلك الخط الأزرق، وهناك الجيش اللبناني وقوات (يونيفيل) المعنية بالسهر على ذلك». وأضاف: «إيران التي سبق وأعلنت أنها موجودة في 4 عواصم عربية تستخدم (حزب الله) لتوجيه رسائل إلى الولايات المتحدة الأميركية وللضغط على المفاوضات القائمة في جنيف». ورأى أن «توجيه مسيّرة إلى إسرائيل اليوم (أمس) والاعتداءات المتكررة في الأيام الماضية على قوات (يونيفيل) تأتي من باب إثبات الوجود». ورأى أن «ممارسات (حزب الله) ومواجهاته الدعائية لن تُفضي إلا إلى نتيجة واحدة هي إضعاف الدولة اللبنانية وصورتها في المحافل الدولية، مما يؤدي إلى مزيد من عزلة لبنان ومن إفقار شعبه».

مسيّرة ثانية لـ«حزب الله» تفلت من ملاحقة إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد فشل المحاولات الإسرائيلية لإسقاط طائرة مسيرة لـ«حزب الله» اللبناني دخلت الأجواء الإسرائيلية لليوم الثاني على التوالي، نفذ الطيران الإسرائيلي عدداً من الغارات الجوية الوهمية فوق مناطق جنوب لبنان.

وكان الجيش قد قام بتفعيل صافرات الإنذار في منطقة الجليل بسبب تسلل طائرة مسيرة من لبنان تمكنت من اختراق الحدود. وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إن «طائرة لا سلكية معادية صغيرة تسللت من لبنان إلى الأراضي الإسرائيلية حيث تم تفعيل الإنذارات في منطقة الجليل وإطلاق صواريخ اعتراض من نظام القبة الحديدية وتم استدعاء طائرات ومروحيات حربية». وكشف في وقت لاحق أنه «فقد الاتصال بالطائرة المسيرة بعد إطلاق صواريخ القبة الحديدية، دون أن يتم التأكد ما إذا كان ذلك بسبب إسقاطها أو لأنها عادت إلى المجال الجوي اللبناني». وكانت إسرائيل قد أسقطت يوم أول من أمس طائرة مسيرة لـ«حزب الله» وأسقطت أمس الجمعة طائرة مسيرة من قطاع غزة.

وأوضح الناطق الإسرائيلي أن قوات المراقبة الجوية كانت تتابع سير أو طريق كل طائرة مسيرة، طيلة الوقت، حتى اللحظة الأخيرة، لكن خللاً حصل في مطاردة طائرة «حزب الله» الأخيرة، أمس الجمعة، وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن التحقيقات الأولية أظهرت فشل اعتراض الطائرة المسيرة التي أطلقت من لبنان بجميع وسائل الاعتراض (القبة الحديدية - المقاتلات الحربية - المروحيات) وعودتها على لبنان. يذكر أن إسرائيل كانت قد أعربت عن قلقها من الطائرات الإيرانية المسيرة التي أصبحت منتشرة في المنطقة، والتي تستطيع تنفيذ عمليات انتحارية. وقالت إن القوات الأميركية أسقطت طائرتين فوق سماء العراق كانتا قد أرسلتا من إيران مباشرة لتنفيذ عمليتين انتحاريتين في إسرائيل.

إحباط محاولة تهريب مخدرات من لبنان إلى السعودية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات اللبنانية عن إحباط محاولة تخريب مخدرات إلى المملكة العربية السعودية، على متن شاحنة كانت معدة للنقل عن طريق البر.

وقال وزير الداخلية بسام مولوي في تغريدة عبر «تويتر»: «إنجاز جديد ونوعيّ لشعبة المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي التي تمكنت من إحباط عملية تهريب 700 ألف حبة كبتاغون كانت معدة للنقل براً بواسطة شاحنة إلى المملكة العربية السعودية». وقال مولوي إنه بعد عملية رصد دقيقة أوقف لبناني في البقاع، وبنتيجة التحقيق معه تبين ارتباطه بمطلوب متورط في أكبر عملية تهريب حبوب الكبتاغون إلى الدول العربية. وأكد مولوي أنه «بعزم وإرادة تمكنت القوى الأمنية خلال أسبوع من إحباط ثلاث عمليات تهريب للمخدرات». وتعهد مولوي «بأننا مستمرون بذلك منعاً لتصدير الأذى والشر إلى أشقائنا وحماية لمجتمعنا ومجتمعات الدول العربية».

«الداخلية» اللبنانية تطلب من القضاء ملاحقة منظمي نشاطين مسيئين للبحرين

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الداخلية اللبناني بسام المولوي، القضاء لملاحقة منظمي نشاطين مسيئين لمملكة البحرين والمتحدثين فيهما.

وكان «حزب الله» قد استضاف يوم الاثنين الماضي في إحدى قاعاته نشاطين مسيئين للبحرين، ونقلهما إلى تلك القاعة الواقعة في منطقة الغبيري في ضاحية بيروت الجنوبية، بعد رفض فندق «الساحة» عقدهما، التزاماً بقرار السلطات اللبنانية.

ووجّه وزير الداخلية بسام مولوي أمس، كتاباً إلى النيابة العامة التمييزية، طالباً «إجراء اللازم تبعاً للنصوص القانونية لناحية ملاحقة المنظمين والمتكلمين في الندوتين» اللتين عُقدتا في قاعة «رسالات» في محلة الغبيري و«تعرضتا للسلطات البحرينية الرسمية بشكل خاص ولدول الخليج العربي بشكل عام».

العقود تراجعت 20 % والشركات تصر على القبض نقداً بالدولار

لبنانيون بلا تغطية صحية بسبب ارتفاع تكلفة عقود التأمين

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يجد اللبناني جهاد بوليصة تأمينه الصحي لدى استحقاقها مطلع شهر فبراير (شباط) الحالي، بعدما اتصل بأكثر من شركة تأمين للاستفسار عن الأسعار، وتلقى إجابة واحدة: «نتقاضى الدفعات بالدولار النقدي حصرا كشرط أساسي لتغطية كامل نفقات الاستشفاء».

ويشرح جهاد (30 عاما) الذي يعمل مدربا رياضياً لـ«الشرق الأوسط» أن «أسعار البوالص تتراوح بين 700 و800 دولار للدرجة الثانية، أي أكثر من 17 مليون ليرة لبنانية»، مؤكدا أن هذا المبلغ «يفوق قدرات من يتقاضون رواتبهم وبدل أتعابهم بالليرة اللبنانية»، وتابع: «التأمين أصبح للمقتدرين فقط».

وأصبح الدولار يتحكم بكل مفاصل معيشة اللبنانيين، وليس آخرها شركات التأمين الخاصة التي لم تعد تقبل الشيكات المصرفية أو بالدفع على سعر منصة «صيرفة» (8000 ليرة لبنانية للدولار الواحد) أو حتى على سعر صرف السوق السوداء (حوالي 21000 ليرة للدولار) لقاء تأمين تكلفة الاستشفاء، وتصر على تلقي الدفعات بالدولار النقدي حصراً لقاء التغطية الصحية.

ويسأل جهاد عن «أهمية التأمين الصحي» خصوصاً بعد «التجربة المخزية العام الماضي، مع إحدى الشركات الرائدة في هذا المجال»، على حد وصفه، ويخبر أن «التأمين لم يغط أكثر من 20 في المائة من فاتورة التحاليل الطبية التي أجريتها بحجة أن المختبرات والمستشفيات تطلب الدفع بالدولار النقدي»، سائلاً: «ما الجدوى من التأمين طالما أننا ندفع فارق التكاليف؟ نحن نسدد الفاتورة مرتين».

ورفضت شركات التأمين العام الماضي تغطية نفقات الاستشفاء كاملة بحجة أن المستشفيات تطلب التسديد بالدولار في حين أن المسجلين بالتأمين سددوا ثمن البوالص بالشيكات المصرفية أو على سعر منصة صيرفة (3900 ليرة لبنانية للدولار الواحد آنذاك)، ما كبد أصحاب البوالص فوارق مالية هائلة بسبب الكباش الحاصل بين المستشفيات وشركات التأمين، فالأولى تسعر الفواتير بالدولار والأخيرة ترفض التسديد على سعر صرف السوق السوداء متمسكة بالعقود المبرمة بين الطرفين.

وعصام الذي يعمل في واحدة من أهم شركات التأمين في لبنان يؤكد لـ«الشرق الأوسط» شكوك جهاد، ويكشف أن «تسديد البوليصة بالدولار غير النقدي لن يحمي المؤمن من إجباره على دفع جزء من الفاتورة الطبية»، موضحا أن «هناك مستشفيات تلتزم بالعقد المبرم مع شركات التأمين في حين يتهرب بعضها من الالتزام في ظل غياب الرقابة».

لكن نقيب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون يشرح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الاتفاق الحالي بين معظم المستشفيات وأغلبية شركات التأمين ينص على أن المريض يدفع ما نسبته 15 في المائة من الفاتورة الاستشفائية في حال كانت بوليصة التأمين لم تدفع بالدولار النقدي وسارية المفعول، أما تلك الجديدة المدفوعة بالدولار فتغطي الفاتورة الاستشفائية كاملة ما عدا الأمور التي لا تدخل ضمن تغطية شركات التأمين أو في حال كانت البوليصة تغطي الفاتورة لغاية سقف معين».

وفي هذا السياق، يلاحظ عصام أن «الكثير من موقعي عقود التأمين باتوا غير قادرين على تجديد بوالصهم بسبب الأزمة الاقتصادية، في حين يلجأ البعض إلى الحصول على بوالص بتقديمات أقل، كل حسب ظروفه».

ولم تسمح ظروف مصطفى، الموظف في إحدى الشركات والذي يتقاضى راتبه بالعملة الوطنية، تجديد بوالص التأمين الخاصة به وبعائلته، فأعطى الأولوية لابنه الصغير ووالده السبعيني على نفسه وزوجته «خوفا من أي عارض صحي يصيبهما»، بالدولار النقدي خفض فاتورة البوالص بنسبة تتراوح بين 20 و40 في المائة من السعر الذي كان يدفعه المؤمن في السابق، وحسب البرنامج الذي يختاره، فالبوليصة التي كانت تكلفتها 1000 دولار (3,9 ملايين ليرة لبنانية على سعر منصة صيرفة آنذاك) في السابق، انخفض سعرها وأصبحت بحدود الـ700 دولار (حوالي 15 مليون ليرة لبنانية على سعر السوق الموازية) تقريبا».

وإذ يوضح أن عدداً كبيرا من المؤمنين خفضوا درجات تأمينهم الصحي بسبب الظروف الصعبة التي يمرون بها، يشير إلى «استغناء ما نسبته 15 و20 في المائة عن البوالص بالكامل»، لافتا إلى «لجوء البعض إلى خيارات جديدة طرحتها شركات التأمين تؤمن من خلالها خدمات محدودة وبسعر أرخص لكي لا يبقوا من دون أي تغطية استشفائية».

بوالص تأمين السيارات

ولا تختلف طريقة دفع تأمين السيارات عن التأمين الصحي، بعدما قضم انهيار سعر صرف العملة الوطنية 90 في المائة من قيمة الرواتب في ظل أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها البلاد. وبحسب نسناس، خفضت شركات التأمين أسعار بوالص السيارات مقابل استيفاء ثمنها بالدولار النقدي، كما يشير إلى أن المواطنين خفضوا درجات التأمينات أيضاً، فمن كان يدفع تأميناً ضد جميع المخاطر اختار الذهاب إلى التأمين ضد الغير لتقليل الكلفة بعدما أصبحت البوليصة بالدولار.

وجملة واحدة من مندوب المبيعات لدى شركة التأمين كانت كفيلة بثني اللبناني علي عن تجديد بوليصة تأمين سيارته التي تستحق في مارس (آذار) رغم تخفيض سعرها من 600 دولار إلى 500، بعدما أبلغه أن البوليصة أصبحت تسدد بالدولار النقدي، حسبما يؤكد لـ«الشرق الأوسط».

والموظف الذي يتقاضى راتبا قدره 4 ملايين ليرة لبنانية، يشرح أنه قبل ارتفاع سعر صرف الدولار كان يدفع 600 دولار كلفة بوليصة السيارة وكانت تعادل 900 ألف ليرة لبنانية، ويستدرك قائلا: «مع ذلك كنت أسدد المبلغ على ثلاث دفعات».

ويتخطى مبلغ 600 دولار نقدي الـ12 مليون ليرة لبنانية في السوق السوداء، ويسأل علي «من أين يأتي الموظف بمثل هذا المبلغ خصوصاً من يتقاضى راتبه بالليرة اللبنانية؟». ويقول: «من الآن وحتى رفع الحد الأدنى للأجور أو انتعاش الليرة اللبنانية أو حصول معجزة ما، أنا مجبر على الاكتفاء بالتأمين الإلزامي».

بري يدعو الاتحاد البرلماني العربي لتبني حوار لبناني ـ خليجي

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، إلى «تبني الدعوة لبدء حوار لبناني مع دول الخليج العربي برعاية دولة الكويت». وأعلن بري «تحفظ لبنان على تقرير اللجنة السياسية لمؤتمر الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد في القاهرة في دورته الثانية والثلاثين، بعنوان «التضامن العربي»، وقال في مداخلة في أعقاب تلاوة التقرير: «أعتقد أننا نلتقي في هذا المؤتمر تحت عنوان (التضامن العربي) أين التضامن في هذا التقرير؟ أين السوق العربية المشتركة؟ هذه السوق أنشأها العرب قبل السوق الأوروبية المشتركة. أين أوروبا اليوم وأين العرب الآن؟».

وسأل الرئيس بري: «أين التضامن في موضوع مواجهة الإرهاب؟ وفي هذا العنوان أو هذا التحدي المطلوب أن يكون هناك تضامن عربي لمواجهة الإرهاب. وأقترح أن يكون هناك تنسيقاً عربياً في هذا المجال، تكون القاهرة مقراً لتنسيق هذا التعاون». ودعا بري إلى «ضرورة تبني مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي الدعوة لبدء حوار لبناني مع دول الخليج العربي برعاية من دولة الكويت».

تعقيدات مصرفية تعرقل ترشيحات لبنانيين يرغبون في خوض الانتخابات

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يتخطَ عدد الذين تقدموا بترشيحاتهم للانتخابات النيابية أكثر من 9 أشخاص، بعد مرور نحو شهر على فتح مهلة الترشح، وقبل شهر على مهلة إقفاله، وهو ما أعاده البعض إلى إجراءات مصرفية تعرقل فتح حسابات جديدة.

وقالت مصادر واسعة الاطلاع إن المصارف تمتنع عن فتح حسابات جديدة للجميع، كشكل من التدابير الاحترازية لمنع المشتبه بهم بصلات بشخصيات أو كيانات خاضعة لعقوبات من الولوج إلى القطاع المصرفي، علماً بأن مشكلة يعاني منها من لديهم حسابات جارية في المصارف تم فتحها في وقت سابق. وقالت مصادر مصرفية إن هناك تسهيلات إضافية سيتم تنفيذها قريباً وستكون مشروطة بالانتخابات حصراً.

ويشكو بعض المقربين من مرشحين في الكورة شمال لبنان من رفض مصرفين فتح حسابات لهم يطلبها قانون الانتخابات كشرط للترشح، وذلك لمراقبة الإنفاق الانتخابي وتسديد الرسوم، رغم تعميم مصرف لبنان الذي دعا المصارف في 10 فبراير (شباط) الماضي إلى تسهيل هذا الأمر.

فقد أعلن مصرف لبنان المركزي في الأسبوع الماضي أنه «بالاستناد إلى قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب، لا سيما المادة 45 التي تفرض على كل من يرشح نفسه للانتخابات النيابية أن يقدم إفادة مصرفية تثبت فتح حساب الحملة الانتخابية، تتضمن اسم المفوض بتحريك الحساب المعتمد من قبل المرشح، والمادة 59 التي تفرض على كل مرشح ولائحة فتح حساب في مصرف عامل في لبنان يسمى (حساب الحملة الانتخابية)، وأن يرفق بتصريح الترشيح، إفادة من الصرف تثبت فتح الحساب المذكور لديه وتبين رقم الحساب واسم صاحبه».

وأضاف أنه «في إطار تسهيل الإجراءات القانونية المتعلقة بالانتخابات النيابية، وبغية تمكين المرشحين من استكمال طلباتهم والتقدم للحصول على إيصال الترشيح»، دعا المصارف العاملة في لبنان إلى «عدم رفض فتح حسابات الحملة الانتخابية للمرشحين للانتخابات النيابية إلا لأسباب مشروعة، موضحاً أن الأسباب يجب أن تراعي القانون المتعلق بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب والقرار الأساسي المتعلق بنظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب».

ولم تنفذ المصارف تعميم مصرف لبنان بعد. وقالت مصادر مصرفية إن المصارف تتعاطى بحذر، «خوفاً من لوائح العقوبات واستغلال التعميم لفتح حسابات مصرفية غير محصورة بملف الانتخابات فقط»، مشيرة إلى أن الاقتراحات تدور حول «ربط الحساب بترشيح حقيقي». وأكدت أن «قرار فتح حسابات جديدة مرتبط كلياً ببد الإدارة العليا للبنك حصرياً وبشكل متشدد».

وأتاح القانون للذين لم يتمكنوا من فتح حسابات مصرفية، أن يفتحوا حسابات في وزارة المالية كبديل عن الإجراءات المصرفية المعقدة، خصوصاً للأشخاص المدرجين على قوائم العقوبات ويسعون للترشح للانتخابات.

عكرمة صبري: صمود أهالي الشيخ جراح حماية للمسجد

65 ألف مصلٍّ في الأقصى رغم العراقيل الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يصب فيه اليمين الإسرائيلي المتطرف، بقيادة النائب إيمار بن غفير، جل قوته لتهويد حي الشيخ جراح وتحويله إلى «حي شمعون الصديق»، حاول الفلسطينيون جلب آلاف المصلين إلى هذا الحي لأداء صلاة الجمعة فيه تضامناً مع أهله المهددين بالترحيل، لكن قوات الاحتلال أقامت الحواجز على الطرقات ومنعت وصولهم إلى الحي وأعادتهم إلى الضفة الغربية أو سمحت لهم بالصلاة في الأقصى.

وقدرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن نحو 65 ألف مصلٍ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.

وقد تمكن نحو مائتي شخص من الوصول إلى الشيخ جراح، وأقاموا صلاة الجمعة وسط الحي، بإمامة رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، الذي قال في خطبة الجمعة: «اعلموا أن صمود وثبات أهالي حي الشيخ جراح هو حماية للمسجد الأقصى المبارك... يوجد ظلم بالمقدسيين وتمييز عنصري ضدهم، نرفض هذه المعاملة ونحيي صمود أهالي حي الشيخ جراح».

القيادي في منظمة التحرير الفلسطينية حاتم عبد القادر رأى أن «الوجود اليوم هو للرد على الاستفزاز من عضو الكنيست بن غفير والشرطة الإسرائيلية التي تحاول استفزاز المقدسيين وتحاول خلق بيئة طاردة للمقدسيين لإخلائهم من منازلهم».

ووصف عضو المجلس التشريعي الفلسطيني المبعد عن القدس، أحمد عطون، ما يجري في المدينة المحتلة مؤخراً بأنه «حرب مفتوحة على كل شيء»، مؤكداً أن أخطرها «الحرب ضد الديموغرافيا».

وكانت السلطات الإسرائيلية قد عززت تواجدها في القدس عموماً منذ مساء الخميس، وانتشرت بفرقها المختلفة في شوارع حي الشيخ جراح، وعلى مداخله وفي محيط الصلاة، ونصبت الحواجز الشرطية في عدة محاور. كما قام المستوطنون باستفزاز المصلين برفع العلم الإسرائيلي، وتوجيه الشتائم لهم. وبعد الصلاة، طلبت الشرطة من الفلسطينيين التفرق، ثم اعتدت على من تلكأ في المغادرة أو قرر البقاء.

عنصر من قوات الأمن الإسرائيلية يعتدي على سيدة فلسطينية خلال مظاهرة في حي الشيخ جراح أمس (رويترز)

رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت دعا مستشاريه لمداولات حول الأوضاع في الشيخ جراح، بمشاركة وزير الأمن الداخلي عومر بار ليف، والمفتش العام للشرطة وقائد الشرطة في منطقة القدس، وغيرهم من المسؤولين. وفي شوارع مدينة القدس وطرقاتها وعلى أبواب البلدة القديمة والمسجد الأقصى، نشرت قوات الاحتلال فرقها المختلفة، من الشرطة وحرس الحدود والوحدات الخاصة والمخابرات، وأعاقت دخول المصلين الذين توافدوا منذ ساعات الفجر إلى رحاب الحرم، من خلال تفتيشهم، وفحص هوياتهم. كما انتشرت في شوارع المدينة ومحيط المسجد، وتمركزت عند بواباته، ومنعت دخول آلاف المواطنين من الضفة الغربية إلى القدس. واحتجز جنود الاحتلال المئات من أهالي الضفة قرب حاجز نعلين الاحتلالي شمال غربي مدينة رام الله، ومنعوهم من التوجه للمسجد الأقصى. وكان الآلاف قد أدوا صلاة الفجر في الأقصى رغم قيود الاحتلال وتشديداته، حيث شهد احتشاداً للمواطنين من القدس وأراضي عام 1948 لأداء الصلاة فيه، نصرة لأهالي حي الشيخ جراح، ومنعاً لمخططات الاحتلال الرامية لتهجير العائلات منه.

وهددت مخابرات الاحتلال أصحاب الحافلات من مدينة أم الفحم الذين توجهوا نحو المسجد الأقصى، للرباط فيه ولأداء الصلاة، ومن ثم التوجه إلى حي الشيخ جراح. وأكد أحد الناشطين أن مخابرات الاحتلال أرسلت رسائل تهديد إلى أصحاب الحافلات والنشطاء والأفراد الذين سجلوا للتوجه إلى المسجد الأقصى، وحذرتهم من التوجه إلى حي الشيخ جراح.

في المقابل، يواصل النائب بن غفير لليوم السادس على التوالي، نصب مكتبه في خيمة وسط حي الشيخ جراح. وهو تباهى، أمس، بأن 16 نائباً من أحزاب المعارضة حضروا إلى هذا المكتب البرلماني، لإبداء تضامنهم معه، 10 نواب من حزب «الليكود» بزعامة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، وجميع نواب حزب «الصهيونية الدينية» بمن فيهم رئيس الحزب بتسلئيل سموتريتش. وإضافة إلى هؤلاء، وصل إلى حي الشيخ جراح ناشطون من اليمين الإسرائيلي المتشدد، بما في ذلك النائب السابق بالكنيست عميحاي شكلي، ورئيس مجلس السامرة الاستيطاني يوسي دغان.

من جهة ثانية، شهدت الضفة الغربية عدة مسيرات سلمية، كما في كل يوم جمعة. وتعرضت لقمع الاحتلال.

ففي مسيرة كفر قدوم، أصيب طفل يبلغ مع العمر 12 عاماً بالرصاص الحي والعشرات بالاختناق. وأفاد الناطق الإعلامي في إقليم قلقيلية مراد شتيوي بأن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي صوب المشاركين في المسيرة، ما أدى إلى إصابة طفل بعيار حي في الفخذ، إضافة لإصابة مواطن جراء سقوطه خلال ملاحقة الجنود للشبان، نُقلا على إثرها للمستشفى.

وأصيب شاب بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في بيت لحم. وأفادت مصادر أمنية فلسطينية، بأن مواجهات اندلعت على المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم، بين الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت الرصاص المعدني وقنابل الغاز والصوت، ما أدى إلى إصابة شاب بعيار معدني في القدم، والعشرات بالاختناق.

وأصيب 4 فلسطينيين بالرصاص الحي بينهم متطوع إسعاف، و22 فلسطينياً بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينهم صحافيان، واثنان آخران بقنابل الغاز، و75 بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي، شهدها جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس.

وأفاد شهود عيان بأن الاحتلال أطلق الرصاص الحي والمعدني ووابلاً من الغاز المسيل للدموع صوب المواطنين، الذين توافدوا منذ ساعات الفجر، وأدوا الصلاة بالقرب من جبل صبيح، للتصدي للمستوطنين الذين دعوا لأداء طقوس تلمودية في المنطقة، ما أدى إلى إصابة 4 مواطنين بالرصاص الحي بينهم متطوع إسعاف بالهلال الأحمر في الكتف، و22 بالمطاط بينهم صحافيان، و6 مواطنين إثر سقوطهم خلال المواجهات، وكذلك أصيبت سيارة إسعاف الهلال الأحمر بالرصاص المعدني ما أدى لكسر الزجاج.

وفي بيت دجن شرق نابلس، أصيب مواطنان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، و20 بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، الذي أطلقه جيش الاحتلال الإسرائيلي، خلال المواجهات التي اندلعت في القرية.

وفي الأغوار الشمالية لاحق مستوطنون رعاة الأغنام شرق خلة مكحول.

وأطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران رشاشاتها صوب الأراضي الزراعية شرق مخيم المغازي وسط قطاع غزة، فيما أطلقت قوات أخرى قنابل الغاز المسيل للدموع تجاه رعاة الأغنام شرق مخيم البريج وسط القطاع. وكانت قوات الاحتلال قد أطلقت صباحاً النار والغاز المسيل للدموع صوب رعاة الأغنام وأراضي المواطنين الزراعية شرق خان يونس جنوب قطاع غزة. كما أطلقت زوارق الاحتلال الإسرائيلي الحربية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مراكب الصيادين في بحر محافظة غزة.

218 أسرة مقدسية تضم 970 فرداً مهددة بالترحيل

الأمم المتحدة تتبنى قضية عائلة سالم

فاطمة سالم.. مقدسية ترفع وثيقة تثبت ملكيتها لمنزلها في حي الشيخ جراح (مواقع فلسطينية)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، في ختام لقاء ضم ممثلين عن عدة وكالات تابعة لها ومنظمات غير حكومية دولية وفلسطينية مع عائلة سالم في حي الشيخ جراح، في القدس الشرقية المحتلة، تبنيها قضية هذه العائلة الفلسطينية ودعت حكومة إسرائيل إلى إلغاء قرار ترحيلها عن بيتها.

عائلة سالم، التي تضم ستة أطفال والوالدة المسنة فاطمة، وجميعهم لاجئون، تواجه مخطط الإخلاء من منزلهم الذي يسكنون فيه منذ 70 عاماً. وقد أبلغتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي أنها ستخليهم خلال شهر مارس (آذار) المقبل، ما أدى إلى تصاعد التوتر في هذا الحي المقدسي. واندلعت الاشتباكات بين السكان الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين الذين يريدون احتلال البيت وقوات الأمن الإسرائيلي التي تحمي المستوطنين وتبطش بالفلسطينيين، ما أسفر عن إلحاق الأضرار بالممتلكات وإصابة العديد بجروح واعتقال آخرين، بمن فيهم ثمانية أطفال، منذ 11 فبراير (شباط) الحالي.

وتتعرض عائلة سالم نفسها وسكان الحي للهجمات برذاذ الفلفل الحار والحجارة، مما أدى إلى وقوع إصابات والتسبب بأضرار.

وعائلة سالم هي إحدى الأسر التي تتعرض لخطر الترحيل الفوري من بيوتها، ويبلغ عددها 218 أسرة فلسطينية تضم 970 فرداً، بينهم 424 طفلاً، يعيشون في أحياء القدس الشرقية، بما فيها حيا الشيخ جراح وسلوان.

وقام وفد دولي ضم مسؤولين من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية كوكالة «أوتشا» الحقوقية الدولية، وعدداً من الدبلوماسيين، وكذلك ممثلي حركات السلام الإسرائيلية بزيارة الحي في مدينة القدس الشرقية المحتلة. وأطلع الأهالي الوفد الدولي على معاناة الأسر المهددة بإخلاء منازلها لصالح الجمعيات الاستيطانية.

وتزامناً مع هذه الزيارة، اقتحم المكان عضو الكنيست اليميني المتطرف، إيتمار بن غفير وعدد من المستوطنين اليهود في حي الشيخ جراح، ونشروا أجواء رعب بحماية شرطة الاحتلال. ومنعت الشرطة الوفد من الخروج عبر باب منزل عائلة سالم من الجهة الأخرى التي أقام فيها بن غفير مكتباً استفزازياً على أرض العائلة.

وقال ممثلو الأمم المتحدة إن المنظمة الدولية دعت مراراً وتكراراً إلى وقف عمليات الإخلاء القسري والهدم في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وأكدوا المنظمة أنه بموجب القانون الدولي الإنساني، يُحظر الترحيل القسري للأشخاص المحميين على السلطة القائمة بالاحتلال بصرف النظر الدافع الذي يقف وراء هذا الترحيل. وأعلنوا تبني المنظمة قضية عائلة سالم مؤكدين أنه ينبغي اتخاذ خطوات فعّالة لوقف التصعيد قبل أن تنشب أزمة أخرى.

وقرر المجتمعون التوجه إلى جميع الزعماء السياسيين وقادة المجتمع المحلي، مطالبين بالامتناع عن الأعمال والخطابات الاستفزازية. وتوجهوا إلى السلطات الإسرائيلية مطالبين بأن تتخذ الخطوات التي تكفل حماية المدنيين، بمن فيهم اللاجئون الفلسطينيون، وتلغي قرارات الإخلاء والترحيل.

تواصل الاعتداءات على أنصار السلام اليهود في تل أبيب والضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع تنامي نشاطات أنصار السلام اليهود في إسرائيل ضد الاحتلال وممارساته، تزداد الاعتداءات عليهم من قوى اليمين المتطرف، وعندما يمتد نشاطهم إلى الضفة الغربية يتعرضون لاعتداءات من الجيش ومن المستوطنين.

ففي يوم أمس، حضر وفد يضم عشرات من نشطاء اليسار الإسرائيلي للمشاركة في مسيرة فلسطينية مناهضة للاستيطان أمام مستعمرة «أفيتار» على أراضي جبل صبيح وبيتا في منطقة نابلس. وشارك في الوفد ثلاثة نواب في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، هم عوفر كسيف، وهو النائب اليهودي الوحيد في «القائمة المشتركة للأحزاب العربية»، ويائير جولان، وموسي راز، من حزب «ميرتس». وقد أعلنت الشرطة المكان منطقة عسكرية مغلقة بهدف عرقلة المسيرة والتمهيد لقمعها، باعتبارها غير قانونية. وهاجمت فعلاً المتظاهرين وأوقعت بينهم 100 إصابة.

كانت الجسور ومفارق الطرقات الإسرائيلية قد شهدت مساء الخميس عدة مظاهرات رفع فيها أنصار السلام شعارات تندد بالاحتلال، وتطالب حكومة إسرائيل بالجنوح إلى السلام. وقام جندي إسرائيلي، بالزي الرسمي، بالاعتداء على النشطاء المتظاهرين على «جسر السلام» في تل أبيب، ومزق الشعارات التي رفعوها.

وقالت الناشطة أدي أرغوف رونين، إن الجندي صرخ وشتم الناشطين الذين وقفوا على الجسر، ورفعوا شعار «الاحتلال قاتل وكفى للإرهاب اليهودي»، مشيرة إلى أنه تم تقديم شكوى للشرطة الإسرائيلية ضد الجندي.

وتعرض المشاركون في خيمة الاعتصام الدائمة في تل أبيب ضد الاحتلال وإرهاب المستوطنين، لاعتداء شبيه من نشطاء اليمين المتطرف. وقد تميز الاعتداء هنا بالضرب المبرح للموجودين في الخيمة وتمزيق الشعارات التي رفعت على خيمة الاعتصام، وكتب عليها باللغات الثلاث العبرية والعربية والإنجليزية: «ننظر إلى الاحتلال بأعيننا».

بعد حملة تشويه لمواقف أعضائها استباقاً للنتائج والمقررات

إسرائيل ترفض رسمياً التعاون مع لجنة التحقيق في حرب غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أبلغت إسرائيل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بشكل رسمي، بأنها لن تتعاون مع لجنة التحقيق الخاصة بالحرب الأخيرة على قطاع غزة، وستمنع أعضاء اللجنة من الدخول إليها.

جاء ذلك في رسالة نقلتها سفيرة إسرائيل لمؤسسات الأمم المتحدة في جنيف ميراف إيلون شاحر، إلى رئيسة اللجنة نافي بيلاي، توضح فيها أنها اتخذت هذا الموقف لأنه «لا يوجد سبب للاعتقاد بأن إسرائيل ستحصل على معاملة عادلة، متساوية وغير منحازة من المجلس ومن لجنة التحقيق».

وجاء في الرسالة الإسرائيلية أن أعضاءً في اللجنة «اختيروا، بناءً على تاريخهم الفعال واتهاماتهم المعادية لإسرائيل، من أجل ضمان نتيجة نهائية معدة سلفاً». واتهمت الرسالة أعضاء اللجنة الثلاثة بأنهم «أخذوا مرة تلو الأخرى مواقف معادية لإسرائيل».

وكان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد أقام في شهر يوليو (تموز) الماضي لجنة تحقيق، برئاسة المفوضة السامية السابقة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، خلال الحرب الأخيرة على غزة التي نشبت في مايو (أيار) الماضي. وأكد المجلس أن «قوانين الحرب انتهكت ويبدو أنها ترقى إلى جرائم حرب».

وأشارت بذلك إلى أن «الجماعات الفلسطينية المسلحة أدارت هجمات غير قانونية، عندما أطلقت أكثر من 4360 صاروخاً غير موجه وقذيفة هاون باتجاه مراكز سكانية إسرائيلية، منتهكة بذلك الحظر المفروض على الهجمات المتعمدة أو العشوائية ضد المدنيين. وأسفر هذا القصف عن مقتل 12 مدنياً إسرائيلياً، من بينهم طفلان وجندي، وجرح عدة مئات. فيما نفذت إسرائيل هجمات في غزة، دمرت عائلات بأكملها بدون أي هدف عسكري بالقرب منها. وقتلت 260 فلسطينياً، من بينهم ما لا يقل عن 129 مدنيا، منهم 66 طفلا. وأصابت 1948 فلسطينيا، بينهم 610 أطفال».

وردت إسرائيل على القرار بإطلاق حملة تشويه ضد مجلس حقوق الإنسان وأكدت أنها لن تتعاون مع اللجنة. ويوم أمس، اتخذت قراراً رسمياً بهذا الشأن.

لم يفاجئ القرار الإسرائيلي اللجنة. وبحسب المراقب الفلسطيني الدائم في الأمم المتحدة وباقي المنظمات الدولية في سويسرا، إبراهيم خريشي، فإن لجنة التحقيق تتحدى المعوقات الكثيرة التي يضعها الاحتلال أمام عملها.

ولفت إلى أن اللجنة تقدمت بطلب إلى مصر لزيارة غزة عن طريقها، وستعمل على زيارة الأردن للقاء المعنيين من الضحايا، وستلتقي كذلك بالمؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، كما ستستقي المعلومات عبر الاتصال المباشر عبر الفيديو، أو من خلال مؤسسات الأمم المتحدة العاملة في فلسطين، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني سواء الفلسطينية أو الإسرائيلية أو الدولية الموجودة على الأرض.

وقال خريشي: «سوف تبدأ اللجنة عملها بعد اكتمال تعيين السكرتارية، لأنها بحاجة إلى خبراء طبيين وفنيين عسكريين وخبراء في القانون الإنساني الدولي، إضافة لمترجمين للغة العبرية، وحسب اللجنة سيكون نهاية شهر مارس (آذار) الموعد المناسب للالتقاء بالضحايا لسماع شهاداتهم، وقد بدأت اللجنة في جمع المعلومات منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وأضاف خريشي أن الاحتلال فرض معوقات كثيرة، بدعم من الولايات المتحدة أمام عمل اللجنة، حيث حاول إيقاف تمويلها، وفشل في هذا الأمر. لكنه أشار إلى أنه تم خفض الموازنة السنوية لعمل هذه اللجنة بمقدار الثلث بعد أن كانت مقدرة بـ5,5 ملايين دولار سنوياً، وتم خفض عدد السكرتارية التي كانت مقررة أن تعمل ضمن هذه اللجنة إلى 18 من أصل 24.

وأوضح خريشي أن هذه اللجنة ستكون دائمة ولن تنتهي مهامها إلا بانتهاء الانتهاكات الإسرائيلية والاحتلال بحد ذاته، ولديها ولاية واسعة وشاملة.

يذكر أن وزارة الخارجية الإسرائيلية أبلغت سفاراتها في الخارج بإطلاق حملة ضد مجلس حقوق الإنسان، استباقاً لتقرير متوقع قد يوصمها بدولة فصل عنصري (أبارتهايد). وأوضحت الوزارة، في برقية سرية أرسلها رئيس قسم المنظمات الدولية في الخارجية الإسرائيلية، أمير فايسبرود، أن إسرائيل لا تتعاون مع لجنة التحقيق، «بسبب التفويض أحادي الجانب، ومواقف أعضائها المعلنة المناهضة لإسرائيل».

وقال إن التعامل مع لجنة التحقيق سيكون «على رأس سلم أولويات الخارجية في كل ما يتعلق بالأمم المتحدة للعام 2022»، وتابع أن «الهدف الأساسي هو نزع الشرعية عن اللجنة وأعضائها ونتائجها... ومنع أو عرقلة قراراتها لاحقاً».

لا تغيير في الموقف الأميركي من التطبيع مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد... هذا ما يؤكده المبعوث الأميركي إلى سوريا نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، إيثان غولدريتش، في حوار مع «الشرق الأوسط»، داعياً إلى التركيز على المساءلة عن الفظائع التي ارتكبها النظام، وعلى أهمية القرار الدولي 2254 في ضمان الاستقرار المستقبلي في سوريا، وهو ما بحثه في جولة له في المنطقة مؤخراً. ووصف غولدريتش الحالة في لبنان بأنها «مثيرة للقلق»، مشيراً إلى «مساعدة الشعب اللبناني بطريقة تتسق مع القانون الأميركي». واستعرض المسؤول الأميركي دور الوجود الإيراني في زعزعة استقرار سوريا ولبنان ودور «حزب الله» في ترسيخ «الأجندة الخبيثة» لطهران.

إيثان غولدريتش قال لـ الشرق الأوسط إن «حزب الله منظمة إرهابية مكرسة لتعزيز أجندة إيران الخبيثة»

التزام أميركي بـ «محاسبة المسؤولين عن الفظائع» في سوريا

حوار سياسي

الرياض: عبد الهادي حبتور

الولايات المتحدة ملتزمة محاسبة المسؤولين عن الفظائع في سوريا (أ.ب)

إيثان غولدريتش (الخارجية الأميركية)

أكد غولدريتش، في بداية الحوار، أن موقف بلاده «لم يتغير من التطبيع مع نظام الأسد. نحن لم ولن ندعم أي جهد لتطبيع العلاقات مع نظام بشار الأسد أو إعادة تأهيله. لم تتغير عقوباتنا الحالية على نظام الأسد. كما أننا ما زلنا نفرض عقوبات جديدة ومحددة الغرض على نظام الأسد كي نوضح التزامنا بحقوق الإنسان وبقانون قيصر. نُذكّر جميع الدول، لا سيما تلك التي تنظر في الارتباط بنظام الأسد، بأن تنتبه بعناية إلى الفظائع التي ارتكبها نظام الأسد ضد الشعب السوري على مدى العقد الماضي، بما في ذلك الهجمات بالأسلحة الكيميائية واختفاء أكثر من 100 ألف رجل وامرأة وطفل وسجنهم بصورة غير قانونية، وبالتالي فإننا نحض على مواصلة التركيز على المساءلة».

العملية السياسية والقرار 2254

وعن العملية السياسية التي يُتهم نظام الأسد بعرقلتها والبدائل المتوافرة لواشنطن، رأى غولدريتش أنه «عندما يتعلق الأمر بإيجاد حل سياسي للشعب السوري، بعد أكثر من عقد من الحرب، كان نظام الأسد دون شك أكبر عقبة أمام التقدم على ذلك المسار. وكانت النتيجة المخيّبة للآمال التي أسفرت عنها الجولة السادسة من مناقشات اللجنة الدستورية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، خير دليل على افتقار النظام إلى النية للتوصل إلى حل سياسي. وفي تلك المناسبة، شعرنا بخيبة أمل خاصة لأن ممثلي نظام الأسد لم يكونوا مخوّلين بإحراز أي تقدم في صياغة نص دستور جديد».

ورأى أن «إحراز تقدم على الجبهة السياسية أمر ممكن. ولا تزال الولايات المتحدة ملتزمة التزاماً قوياً بالحل السياسي للصراع. نعتقد أن العملية المحددة في قرار مجلس الأمن رقم 2254 تبقى المسار الأكثر قابلية للتطبيق لضمان الاستقرار المستقبلي في سوريا، وندعم بقوة جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة، غير بيدرسن، لجمع السوريين معاً. وسوف نواصل العمل مع الأمم المتحدة وحلفائها والمعارضة السورية وشركائنا الدوليين لضمان استقرار سوريا في المستقبل... انتهيتُ للتوّ من رحلة إلى عدة بلدان في المنطقة لتعزيز نهج تعاوني لحل الصراع السوري، وتشجيع السبل الخلاقة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254».

ملتزمون بقوة بالحل السياسي للصراع... وقرار مجلس الأمن 2254 هو المسار الأنسب

«قيصر» وكهرباء لبنان

وعن استثناءات من «قانون قيصر» وما إذا كانت تخفيفاً للعقوبات، بعد الاتفاق على تزويد لبنان بالكهرباء عبر سوريا، يقول غولدريتش: «كما قلنا مراراً من قبل، لم نرفع أو نخفف العقوبات المفروضة على سوريا. يواجه لبنان أزمة حادة في الطاقة تهدد تقديم الخدمات الحيوية وتتخذ بعداً إنسانياً مهماً. تتركز جهودنا على مساعدة الشعب اللبناني بطريقة تتسق مع القانون الأميركي، ونحن على اتصال وثيق مع حكومات لبنان ومصر والأردن للوقوف على كيفية هيكلة وتمويل ترتيبات الطاقة بشكل أفضل وضمان معالجتها للمخاوف المحتملة من العقوبات». ويضيف: «نواصل العمل بشكل وثيق مع مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية لضمان الامتثال لبرنامج العقوبات على سوريا».

محاربة «داعش» بعد مقتل القرشي

وعن استراتيجية محاربة تنظيم «داعش» بعد مقتل زعيمه أبو إبراهيم القرشي، رأى أن «الهجوم على مركز الاحتجاز في الحسكة (سجن الصناعة بحي غويران) كان تذكيراً صارخاً بأن (داعش) لا يزال يشكّل تهديداً لأمن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، بمن في ذلك السوريون. كما أظهر قيمة شراكتنا مع قوات سوريا الديمقراطية. إن الجهود الحثيثة والقادرة التي بذلها شركاؤنا المحليون إلى جانب التحالف العالمي لهزيمة (داعش) ضمنت قدرتنا على الحد من شدة الهجوم. ونحن نشيد بعملهم ونقدم تعازينا لأسر الحراس المصابين والقتلى في الهجوم الأوّلي بالقنابل وما تلا ذلك من قتال».

ورأى أن «هجوم الحسكة أكد أيضاً ضرورة ضمان الاحتجاز الآمن لمقاتلي (داعش). من المهم للغاية أن تقوم البلدان الأصلية بإعادة مواطنيها المحتجزين في شمال شرقي سوريا، وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع ومقاضاتهم، حسب الاقتضاء».

وأضاف: «أما بالنسبة إلى العملية ضد الإرهابي القاتل، الذي كان القوة الدافعة وراء الإبادة الجماعية للإيزيديين، الزعيم الداعشي أبو إبراهيم الهاشمي القرشي، فإننا نؤكد مجدداً أنها كانت نصراً مهماً في المعركة العالمية لعرقلة (داعش) وتفكيكه. وكانت العملية جزءاً من مهمة أكبر للتحالف الدولي لهزيمة هذا التنظيم، تقوم بها دول كثيرة لحرمانه من أي سيطرة إقليمية في العراق وسوريا، ومواجهة دعايته وتمويله، وتثبيت المناطق التي تم تحريرها منه لمنع انتشاره. وعلى الرغم من أن هذه كانت ضربة خطيرة للتنظيم، فإن القتال لم ينتهِ بعد. وسوف تواصل الولايات المتحدة وشركاؤنا المحليون والتحالف العالمي لهزيمة (داعش) جهودهم في سوريا إلى أن نضمن الهزيمة الدائمة للتنظيم». وأشار إلى «أننا نحافظ على وجودنا المحدود في شمال شرقي سوريا كجزء من استراتيجيتنا للعمل مع، ومن خلال، قوات سوريا الديمقراطية وغيرها من الشركاء المحليين لمنع عودة ظهور (داعش)».

تعزيز المساءلة

أكد غولدريتش أن «التزامنا بتعزيز محاسبة المسؤولين عن الفظائع في سوريا، وتحقيق العدالة لضحاياها، ثابت لا يتزعزع. ويظل تعزيز المساءلة واحترام القانون الدولي من أولويات السياسة الرئيسية لهذه الإدارة. ونعتقد أن الشعب السوري لن ينعم أبداً بسلام مستقر وعادل ودائم من دون مساءلة عن أخطر الجرائم».

وقال: «في أبريل (نيسان) 2021، أيّدت الولايات المتحدة القرار التاريخي للدول الأعضاء الصادر عن مؤتمر منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، الذي يُدين استخدام سوريا للأسلحة الكيميائية، ويعلق بعض حقوقها وامتيازاتها بموجب الاتفاقية، وتحديداً حقها في التصويت والترشح لمنصب في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية». وتابع أنه للدفع باتجاه المساءلة «تدعم الولايات المتحدة أيضاً العمل المهم الذي تقوم به لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن سوريا، فضلاً عن الآلية الدولية المحايدة والمستقلة، التي تعمل على جمع الأدلة وتوحيدها والحفاظ عليها وتحليلها في ما يتعلق بانتهاكات القانون الإنساني الدولي وانتهاكات حقوق الإنسان وتجاوزاتها، وإعداد ملفات لتسهيل الإجراءات الجنائية العادلة والمستقلة وتسريعها».

الوجود الإيراني مزعزِع للاستقرار بشكل خاص في سوريا والمنطقة

وأعرب عن الترحيب «بالجهود المستمرة التي تبذلها المحاكم الوطنية للتحقيق في الجرائم التي تقع ضمن ولايتها القضائية والتي ارتُكبت في سوريا. نُشيد بالحكم المؤبد الصادر بحق العقيد السابق أنور رسلان في 13 يناير (كانون الثاني) على الجرائم المروعة التي ارتكبها ضد السوريين. كما نرحب بالقبض مؤخراً في فرنسا على مواطن فرنسي سوري مزدوج الجنسية بتهمة التآمر لارتكاب جرائم ضد الإنسانية، والمشاركة في جرائم حرب في ما يتعلق بدعمه لإنتاج الأسلحة الكيميائية في سوريا».

وقال: «لا يزال برنامجنا الخاص بالعقوبات على سوريا أداة مهمة للضغط من أجل محاسبة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، لا سيما نظام الأسد. على سبيل المثال، إن تسميتنا في 7 ديسمبر (كانون الأول) اثنين من كبار ضباط سلاح الجو السوري المسؤولين عن الهجمات بالأسلحة الكيميائية على المدنيين، وثلاثة من كبار الضباط في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية القمعية في سوريا، هي إشارة واضحة إلى التزامنا بالمساءلة والعدالة للشعب السوري. إن تحديد عقوباتنا لا يقتصر على النظام. ففي يوليو (تموز) 2021 صنفت الولايات المتحدة جماعة (أحرار الشرقية) السورية المسلحة للمشاركة في ارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، كما فرضت عقوبات على اثنين من قادة الجماعة».

الوجود الإيراني في سوريا ولبنان

وقال غولدريتش، متحدثاً عن الوجود الإيراني في سوريا ولبنان: «نحن نعارض بشكل أساسي الوجود الإيراني في سوريا. وتهدد الأعمال الإيرانية في سوريا أفراد الولايات المتحدة والتحالف الذين ينفذون الحملة ضد (داعش) والشعب السوري. ويلعب هذا الوجود دوراً مزعزعاً للاستقرار بشكل خاص في البلاد والمنطقة المحيطة بها، مما يقوض احتمالات التوصل إلى حل سلمي للصراع.

وفي لبنان، يقوّض نفوذ إيران عبر شريكها (حزب الله) استقرار لبنان وأمنه، والمنطقة بنطاقها الأوسع أيضاً».

دور «حزب الله»

وعدّ غولدريتش «الحالة في لبنان مثيرة للقلق». وقال: «اتخذ القادة اللبنانيون لسنوات قرارات اقتصادية مبنيّة على شبكات المحسوبية والصفقات السرية بين الأحزاب السياسية، وليس على ما هو أفضل للشعب اللبناني. لقد انقضى الوقت بالنسبة إلى لبنان، والحكومة اللبنانية في حاجة ماسّة إلى تنفيذ الإصلاحات اللازمة لتثبيت استقرار الاقتصاد واستعادة ثقة الشعب والمجتمع الدولي. ومن المهم أيضاً أن تُجري السلطات اللبنانية انتخابات حرة ونزيهة في موعدها هذا الربيع».

وأضاف: «فيما يتعلق بـ(حزب الله)، كانت الولايات المتحدة واضحة منذ فترة طويلة بأن أنشطته الإرهابية وغيرها من الأنشطة غير المشروعة تهدد أمن واستقرار المنطقة ولبنان. لقد عرف العالم بشكل متزايد (حزب الله) على ما هو عليه، وليس مدافعاً عن لبنان كما يدّعي، بل منظمة إرهابية مكرسة لتعزيز أجندة إيران الخبيثة. إنه تنظيم أكثر اهتماماً بمصالحه الخاصة ومصالح إيران بأكثر مما هو أفضل بالنسبة للبنان».

قالت إنهم يفرون من مناطق النظام بسبب الأزمة الاقتصادية ويريدون الهجرة إلى أوروبا

تركيا لن تمنح نازحي سوريا الجدد «الحماية المؤقتة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مهاجرون سوريون في قرية ميدان الصربية قرب الحدود مع المجر ورومانيا في 3 فبراير الجاري (رويترز)

أعلنت تركيا أنها لن تمنح وضع الحماية المؤقتة للنازحين السوريين الجدد القادمين إليها وسيتم توزيعهم على المخيمات وإعادتهم إلى بلادهم لأن غالبيتهم يأتون من محيط دمشق ويستهدفون التوجه إلى دول أوروبا. وجاءت هذه الخطوة في وقت نقلت السلطات التركية أكثر من 4500 ساكن سوري من أحد الأحياء في العاصمة أنقرة إلى مناطق أخرى، في أعقاب هجوم لغوغاء على سوريين في أغسطس (آب) الماضي.

وقال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو إن عدداً كبيراً من القادمين من سوريا في الفترة الحالية يأتون من محيط العاصمة دمشق، واصفاً الموجة الجديدة من الهجرة بأنها عملية تستهدف الغرب (أوروبا) عبر تركيا بسبب الأزمة الاقتصادية في مناطق سيطرة النظام السوري. وأضاف: «هؤلاء القادمون من تلك المناطق سيتم وضعهم داخل المخيمات، ولن نمنحهم وضع الحماية المؤقتة... الإقامة المؤقتة تمنح للقادمين من مناطق الصراع ومناطق الحرب فقط... أما هؤلاء فستتم إعادتهم إلى بلادهم».

وتابع صويلو، خلال اجتماع لمسؤولي دائرة الهجرة التابعة لوزارة الداخلية مع ممثلي وسائل الإعلام، أمس، أنه «حتى 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، بلغ عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية 193 ألفاً و293 شخصاً، منهم 84 ألفاً و152 من الأطفال»، مشيراً إلى أن أكثر من 700 ألف طفل سوري ولدوا في تركيا منذ عام 2011.

ولفت إلى أن معدل تورط المواطنين الأتراك في الجريمة بلغ 2,1 في المائة في مقابل 1,3 في المائة بين السوريين خلال العام الماضي. وأوضح أن توزيع السوريين على الولايات التركية العشر، الأكثر اكتظاظاً بهم، أصبح 535 ألفاً في إسطنبول، و461 ألفاً في غازي عنتاب، و433 ألفاً في هطاي، و428 ألفاً في شانلي أورفا، و255 ألفاً في أضنة، و240 ألفاً في مرسين، و183 ألفاً في بورصة، و149 ألفاً في إزمير و100 ألف في أنقرة.

وعن رغبة السوريين في العودة إلى بلادهم، قال صويلو إن استطلاعاً أجرته الأجهزة المعنية أشار إلى أن نسبة 3,1 في المائة لا يعتزمون العودة إلى سوريا بأي حال من الأحوال، و28,2 في المائة يبدون رغبتهم في العودة «إذا انتهت الحرب وتشكلت حكومة كما يريدون»، و13,7 في المائة يرغبون في العودة إذا انتهت الحرب وتشكلت حكومة حتى لو كانت ليست كما يريدون، فيما قال 12 في المائة إنهم سيعودون إذا تم إنشاء منطقة آمنة، بينما لم يحسم 38 في المائة قرارهم بعد.

ورأى الوزير التركي أنه ليس هناك أمل لحل المشكلات وانتهاء الحرب في سوريا في الوقت الحالي، مؤكداً أن بلاده لا تزال تشجع العودة الطوعية للسوريين وأن 462 ألفاً عادوا إلى المناطق التي تمت السيطرة عليها بعد عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» العسكريتين التركيتين في شمال سوريا.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن السلطات التركية نقلت أكثر من 4500 ساكن سوري من أحد الأحياء في أنقرة، إلى مناطق أخرى، في أعقاب هجوم شنه غوغاء على سوريين في أغسطس الماضي. ووافق إجمالي 4514 سورياً على مغادرة منطقة «التنداغ» منذ الحادث، بينما تم إغلاق 177 متجراً، وتدمير 309 من المباني المهجورة، طبقاً لما ذكرته وكالة «ديميورين» الخاصة للأنباء، نقلاً عن بيانات من وزارة الداخلية. وأضافت الوكالة أن عمليات الترحيل في منطقة «التنداغ» تتم طوعاً، وأن الحكومة قدمت بعض الحوافز للذين يتم ترحيلهم، مشيرة إلى أن منطقة «التنداغ» جزء من مشروع تجريبي تعتزم الحكومة توسيعه في 81 إقليماً.

ونقلت وكالة «ديميورين» عن بيان صادر عن سلطات الهجرة قوله إن مدناً، تضم أكثر من عشرة آلاف أجنبي، ستمثل أولوية، للمساعدة في مراقبة «التوترات الاجتماعية»، ولم يتضح ما طبيعة المناطق التركية تحديداً، التي تمت إعادة توطين هؤلاء الأشخاص فيها.

ولم يتسن الوصول إلى سلطات الهجرة التركية على الفور للتعليق.

في الوقت ذاته، تواصل تركيا وحلفاؤها في سوريا التصعيد ضد مواقع تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال سوريا، فقد أفيد بأن الفصائل المسلحة الموالية لتركيا قصفت بالمدفعية قرية «خربة بقر» في ريف الرقة الشمالي، جنوب غربي تل أبيض، ما تسبب في أضرار كبيرة بالمنازل وفرار عدد كبير من الأهالي.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية أنه تم «تحييد» 9 من عناصر «قسد» كانوا يعدون لتنفيذ هجوم في منطقة عملية «درع الفرات»، قبل أن تتمكن قوات «كوماندوس» تركية من القضاء عليهم.

وكانت مصادر عسكرية قد أعلنت، أول من أمس، أن القوات التركية قتلت سليمان أورهان، القيادي في «قسد» والملقب بـ«هبات غفار»، في عملية بشمال شرقي سوريا، مشيرة إلى أنه كان مسؤولاً عن العديد من الهجمات التي تعرض لها الجيش التركي في سوريا، وأنه قتل أثناء تخطيطه مع حارسه الشخصي لتنفيذ عملية جديدة ضد القوات التركية، في منطقة عامودا التابعة لمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، قرب الحدود التركية، والتي تخضع لسيطرة «قسد».

ويشتبه الأتراك في أن أورهان هو من أمر بتنفيذ الهجمات التي أسفرت عن مقتل 4 من جنودهم في منطقة رأس العين بالحسكة في 8 يناير 2020، وجنديين آخرين في رأس العين في 10 من الشهر ذاته، إضافة إلى 3 جنود في منطقة تل أبيض غرب الرقة، في 16 من الشهر نفسه.

موجز

التحالف الدولي يستقدم تعزيزات إلى قواعده شمال شرقي سوريا

لندن - «الشرق الأوسط»: أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس، بأن قوات التحالف الدولي استقدمت تعزيزات عسكرية إلى قواعدها الموجودة شمال وشمال شرقي سوريا، وعلى وجه الخصوص تلك الموجودة في دير الزور، عقب أحداث سجن غويران بمدينة الحسكة، حيث جرى تعزيز القواعد بالعناصر والمعدات العسكرية. ونقل «المرصد» هذه المعلومات عن ضابط أميركي تحدث خلال تدريبات ومناورات عسكرية أجراها التحالف مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ببادية دير الزور الغربية صباح أمس. وأضاف «المرصد» أن التدريبات المشتركة والمناورات شهدت إطلاق قذائف مدفعية من حقل كونيكو للغاز، بالإضافة إلى قصف من الطيران الحربي المشارك بالعملية. وأشار «المرصد» إلى سماع أصوات انفجارات في المنطقة، مؤكداً «توجه رتل عسكري مؤلف من عشرات الآليات العسكرية» صباح أمس، مقبلة من ناحية صور ومتوجهة نحو البادية.

إلى ذلك، ذكر «المرصد» في تقرير من مدينة منبج الخاضعة لنفوذ قوات مجلس منبج العسكري، أن استخبارات المنطقة اعتقلت خلال الساعات الماضية رجلاً وسيدة بتهمة «التعامل والتخابر» مع تنظيم «داعش» ومع «القوات التركية». وجاء اعتقالهما بعد توقيف 3 نساء بالتهمة ذاتها خلال الساعات الـ72 الماضية، «حيث اعترفت النساء على الرجل والمرأة، وعلى أساسه جرى اعتقالهما».

روسيا تجدد مطالبتها بانسحاب الأميركيين من سوريا

دمشق - «الشرق الأوسط»: جددت روسيا مطالبتها بخروج القوات الأميركية من سوريا، معتبرة أن الوجود الأجنبي يعيق حل الأزمة فيها. وقال الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، في حوار على «قناة روسيا»، أول من أمس، إن «بعض الأطراف ربطت مصيرها بالوجود الأميركي غير المشروع وغير القانوني في سوريا، وهذا أمر مقلق للغاية لكونه يهدد الاستقرار في المنطقة»، حسب ما نقل عنه تقرير لوكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية. ودعا بوغدانوف إلى خروج القوات الأجنبية من سوريا بهدف «تحقيق الاستقرار وعودة المهجرين وإعادة الإعمار»، مجدداً موقف بلاده الداعي إلى احترام وحدة أراضي سوريا ودستورها.

استئناف الاحتجاجات ضد النظام في السويداء

دمشق - «الشرق الأوسط»: أفاد تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن أهالي وسكان جبل العرب في السويداء، جنوب سوريا، عمدوا أمس إلى استئناف احتجاجاتهم ضد نظام الرئيس بشار الأسد، بعد أيام قليلة من تعليقها وإعطاء مهلة للنظام لتنفيذ مطالب شعبية. وأشار إلى توجه عشرات من أهالي المنطقة التي يقطنها الدروز، صباح أمس، إلى ضريح سلطان باشا الأطرش في بلدة القريا، معلنين استئناف الاحتجاجات من هناك.

وكان «المرصد» قد أشار الأحد إلى أن منظمي الحراك الشعبي في السويداء أوقفوا الاحتجاجات، وأعطوا حكومة النظام مهلة لتنفيذ المطالب الشعبية، وهي «أن تكون سوريا دولة قانون ومؤسسات لا دولة فساد ومفسدين» و«العيش بحياة كريمة لا يشوبها الذل والهوان»، كما أكدوا أنهم سيواصلون الاحتجاج السلمي و«لن يسمحوا لأحد بأن يفوت عليهم هذه الوقفات والاحتجاجات لأغراض وغايات لا يسعون لها». وكانت قوات النظام قد استقدمت تعزيزات عسكرية غير مسبوقة ضمت عشرات الجنود إلى مدينة السويداء ومناطق بريفها الجنوبي والغربي خلال الأيام الأخيرة المنصرمة في ظل المظاهرات المطالبة بتحسين الوضع المعيشي في المحافظة.

دعا في خطابه لقمة بروكسل إلى الاستثمار في الشباب والاهتمام بقضاياه

العاهل المغربي يشدد على التعليم والثقافة كرهان للشراكة الأوروبية ـ الأفريقية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال العاهل المغربي، الملك محمد السادس، إن ضمان التعليم وتسريع وتيرة التكوين والتشغيل لفائدة الشباب، والنهوض بالثقافة، وتنظيم الهجرة وتنقل الأشخاص يعد رهانا أساسيا للشراكة بين الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي.

وأبرز الملك محمد السادس في خطاب وجهه لقمة الاتحاد الأوروبي - الاتحاد الأفريقي السادسة، التي انطلقت أشغالها أول من أمس في بروكسل، أن هذه الأهداف الواعدة هي ما ينبغي مراعاته في مقاربة الشراكة المنشودة. مبرزا أن أفريقيا وأوروبا «غير قادرتين على تحقيقها بمعزل عن الأخرى، وبالتالي فإن لنا مسؤولية مشتركة في هذا الباب، تمليها علينا مصالحنا المشتركة».

وأضاف العاهل المغربي في الخطاب، الذي تلاه أمس وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة، أن التعليم والثقافة والتكوين المهني والتنقل والهجرة «كلها قضايا تشكل مجتمعة أولويات عملنا في المغرب وفي أفريقيا، وفي إطار شراكتنا مع الاتحاد الأوروبي». مشيرا في هذا الإطار إلى أن القاسم المشترك بين كل هذه القضايا «هو الشباب، الذي ينبغي للشراكة بين القارتين أن تستثمر فيه ومن أجله، بما يضمن لها بلوغ أقصى إمكاناتها».

وفي مجال التعليم، ذكر العاهل المغربي بأن «94 في المائة من تلاميذ العالم عانوا من إغلاق مؤسساتهم التعليمية في ذروة الجائحة»، داعيا في هذا الإطار إلى تأمين استمرارية التعليم، مع مراعاة السياق الجديد للتحول الرقمي في قطاع التعليم. وقال بهذا الخصوص إن هذا المطلب العام «يكتسي أهمية حيوية في أفريقيا، التي يمثل الأشخاص دون سن العشرين 50 في المائة من مجموع سكانها». مضيفا أن «مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا الخاصة بالتكوين المهني تحتاج، على غرار اقتصاداتنا، إلى تحقيق انتعاش قوي من أجل تدارك قرابة 1800 مليار ساعة ضائعة من زمن التعلم». وفيما يتعلق بالثقافة، ذكر ملك المغرب أنها لم تسلم هي الأخرى من تداعيات الجائحة «أولا من الناحية الاقتصادية، ثم من حيث إتاحة الولوج إليها»، مشيرا إلى أن وقع الجائحة في هذا المجال «كان بالغا».

العاهل المغربي الملك محمد السادس (ماب)

كما سلط عاهل المغرب الضوء، بهذه المناسبة، على أهمية استئناف مختلف أشكال التعاون الثقافي، من أجل إعطاء دفعة جديدة لهذا القطاع، الذي يعد «رافعة حقيقية للتقارب في أفريقيا وفي أوروبا وبين أفريقيا وأوروبا».

وبخصوص قضية الهجرة، أشار الملك محمد السادس إلى أن الجائحة أثبتت أن المهاجرين وتنقلاتهم لا يضرون بالاقتصاد. موضحا أن لهم «أثرا إيجابيا، سواء على بلدان الاستقبال، التي غالبا ما يشتغلون فيها بصفتهم عمالا أساسيين، أو على بلدانهم الأصلية»، داعيا إلى «مقاربة هذه القضية، لا بصفتها تحديا فحسب، بل باعتبارها مصدرا هائلا للفرص». وبهذا الخصوص قال الملك محمد السادس: «إننا نؤكد بكل اقتناع، بصفتنا رائدا للاتحاد الأفريقي بشأن قضية الهجرة، أننا سنعينا دوما إلى تبديد أشكال سوء الفهم التي تحيط بهذا الموضوع. وتلك هي رسالة المرصد الأفريقي للهجرة، الذي أنشئ بمبادرة منا، والتي تتمثل في توفير البيانات والمعطيات الموضوعية حول الهجرة، وتوضيح الحقائق، والتوفيق بين مصالح كل من أفريقيا وأوروبا في حال تعارضها، وإحلال منطق العلاقة العضوية بين تنقل الأشخاص والتنمية محل المنظور الأمني الصرف، انسجاما مع روح المقاربة الإنسانية لميثاق مراكش».

«الاتحاد البرلماني العربي» يجدد دعمه لسيادة المغرب على كامل ترابه

الرباط: «الشرق الأوسط»

جدد الاتحاد البرلماني العربي، أمس، في القاهرة التأكيد على مواقفه الداعمة لسيادة المغرب على كامل ترابه الوطني.

وشدد «الاتحاد» في تقرير أعدته لجنة الشؤون السياسية والعلاقات البرلمانية، وجرى تقديمه خلال أشغال الدورة الـ32 للاتحاد البرلماني العربي المنعقدة حاليا في مصر، على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة المغربية، بما ينسجم مع قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة. مؤكدا رفض كل أشكال الاعتداء، أو التدخل الأجنبي والخارجي في الشؤون الداخلية لأي دولة عربية بشكل مباشر أو غير مباشر، وخصوصا التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والخطوات التصعيدية التي تتخذها إيران لزعزعة الأمن والاستقرار الإقليمي، مطالبا النظام الإيراني بالكف والامتناع عن تمويل ودعم الجماعات، التي تؤجج النزاعات في المنطقة العربية، وإيقاف دعم وتمويل وتسليح الميليشيات الطائفية والتنظيمات الإرهابية والانفصالية.

كما سجل التقرير أن «مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، التي يمر بها الوطن العربي، لا تقل خطورة عن التحديات الأمنية والسياسية»، لافتا إلى أن «الأمن العربي المشترك يمثل الأرضية التي تصبو إليها الشعوب العربية كافة لإحياء المشاريع الاقتصادية العربية، التي تعزز متانة الحصن العربي وقوته في مجابهة الهجمات الاستعمارية على اختلاف شدتها وقسوتها».

وناقش المشاركون في الدورة الـ32 للاتحاد البرلماني العربي، على مدى يومين، التحديات الراهنة التي تواجه العالم العربي، بما في ذلك الأوضاع الأمنية والجهود العربية في مجال صيانة الأمن القومي العربي، والحفاظ على وحدة الصف. كما بحث الاجتماع دور البرلمانات في تحقيق التكامل الاقتصادي، وتفعيل دور المرأة العربية، والالتزام العربي بمركزية القضية الفلسطينية، ورفض المشاريع التي تستهدف حقوق الشعب الفلسطيني.

في غضون ذلك، أشاد الاتحاد البرلماني العربي بالجهود المتواصلة التي يبذلها العاهل المغربي الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، لنصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن المدينة المقدسية. مثمنا بالإجماع دعم الملك محمد السادس الموصول لصمود الشعب الفلسطيني، وما تقوم به وكالة بيت مال القدس، التابعة للجنة القدس، من جهود في سبيل الحفاظ على هوية المدينة ودعم صمود أهاليها.

في سياق ذلك، جدد «الاتحاد» التأكيد على عدم شرعية الاستيطان الاستعماري بجميع أشكاله وصوره، ودعا مجلس الأمن لتحمل مسؤولياته كاملة في تنفيذ قراراته بشأن رفض جميع أشكال الاستيطان، ووقفه فورا على كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها مدينة القدس. مطالبا الأمم المتحدة ومجلس الأمن بإلزام الاحتلال بوقف سياسة التطهير العرقي، وهدم المنازل والاستيلاء عليها بالقوة وطرد سكانها الشرعيين، ومصادرة أملاك الأوقاف الإسلامية والكنائس والمواطنين، ومصادرة أراضي المقابر الاسلامية خاصة بالقدس. كما أكد على ضرورة دعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) حتى تقوم بمهامها المنصوص عليها، والحفاظ على دورها حتى تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وممتلكاتهم.

مصر تؤكد مساندة المسار السياسي لتسوية الأزمة الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مساندة بلاده لـ«المسار السياسي لتسوية الأزمة الليبية»، مشدداً على تعزيز التنسيق بين البلدين، بهدف «تفعيل الإرادة الحرة للشعب الليبي».

والتقى السيسي، أمس، محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، على هامش مشاركتهما في القمة الأوروبية - الأفريقية بالعاصمة البلجيكية بروكسل.

وأفاد بيان رئاسي مصري، أمس، بأن السيسي نوه بدعم بلاده الكامل للتسوية السياسية الليبية في المحافل الثنائية والإقليمية والدولية كافة، و«الحرص على تعزيز التنسيق الوثيق مع الجانب الليبي خلال الفترة الحالية، من أجل تفعيل الإرادة الحرة للشعب الليبي الشقيق».

ونقلت الرئاسة المصرية عن المنفي إعرابه عن «خالص التقدير للمساندة المصرية الصادقة لبلاده، وذلك في إطار العلاقات الممتدة والأخوية، التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين»، مثمناً في هذا الخصوص «الجهود المصرية الحثيثة بقيادة الرئيس السيسي في دعم ليبيا، خاصة عن طريق المساهمة في استعادة المؤسسات الوطنية، وتوحيد الجيش الوطني الليبي، فضلاً عن الدور المصري الحيوي، الداعم على المستوى الدولي للمسار السياسي الحالي في ليبيا».

ووفق البيان المصري، فإن اللقاء شهد «استعراض مستجدات الوضع في ليبيا، وجهود استعادة الأمن والاستقرار بها»، حيث شدد السيسي على «استمرار ثوابت الموقف المصري تجاه تحقيق المصلحة العليا للدولة الليبية في المقام الأول، التي تنبع من مبادئ الحفاظ على وحدة الأراضي الليبية، واستعادة الأمن والاستقرار بها، والتمتع بجيش وطني موحد، وإنهاء التدخلات الأجنبية، وخروج جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب من ليبيا».

تضامن دولي مع ويليامز بعد اتهام الدبيبة لها بـ«الانحياز»

النواب الليبي يطالب بدعم حكومة «الاستقرار الجديدة»

القاهرة: خالد محمود

دعا عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، لدعم حكومة الاستقرار الجديدة، التي يرأسها فتحي باشاغا للقيام بمهامها. وفي غضون ذلك تلقت المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، دعماً أميركياً وغربياً لافتاً للانتباه في مواجهة اتهامات حكومة «الوحدة» لها بالانحياز والتناقض.

وأعلن صالح في كلمة ألقاها مساء أول من أمس، بمناسبة الذكرى الـ11 لثورة 17 فبراير (شباط)، أن حكومة آغا «ستشرع في تهيئة الأوضاع الأمنية والاقتصادية، وإزالة كل أشكال القوة القاهرة، التي أعاقت تنظيم الانتخابات في موعدها». وطالب بـ«طي صفحات الماضي، ونبذ خطاب الكراهية، ومساندة ودعم حكومة الاستقرار، ومساعدتها على القيام بواجباتها لخدمة الوطن والمواطن». مبرزاً أنه «وفي سابقة سياسية لم تحدث منذ 2011 استطاعت الأطراف السياسية تجاوز مرحلة التدخلات والإملاءات الخارجية السلبية»، مؤكداً أن «نهضة ليبيا واستقرارها مرتبطة بقدرتنا على الاستمرار في حوار ليبي - ليبي، وعلى صياغة دستور للبلاد، والاستفتاء عليه في جو ودي أخوي، وبناء سلطة تنفيذية وتشريعية، عن طريق انتخابات حرة ونزيهة تنتهي بها المراحل الانتقالية».

في المقابل، طالب باشاغا، في كلمة متلفزة، الليبيين بـ«الاحتكام إلى العقل، وتشييد الدولة الوطنية، والاستفادة من تجربتهم المريرة، والوفاء لتضحيات الجرحى والشهداء من خلال المصالحة الوطنية وبناء دولة مدنية قوية». وقال إن ثورة 17 فبراير «كانت نتيجة طبيعية لتراكمات من الظلم والتهميش والاستبداد والانفراد بالرأي، والمعاناة من تدني جودة الحياة، وتوقف عجلة التنمية لعقود طويلة، دفع ضريبتها المواطن الليبي البسيط».

في غضون ذلك، وعلى الرغم من التزام المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، وبعثة الأمم المتحدة الصمت حيال اتهام المتحدث باسم حكومة الدبيبة لها بالانحياز، فقد أعربت السفارة الأميركية عن أسفها لهذا الاتهام، وقالت في بيان مساء أول من أمس، إنه «لم يكن هناك موظف حكومي دولي أكثر منها إنصافاً ودقة في لمّ شمل جميع الأصوات الليبية حول طاولة المفاوضات، في محاولة لاستعادة الاستقرار في ليبيا».

وبعدما أوضحت أن نهج ويليامز وبعثة الأمم المتحدة إزاء الظروف الحالية «كان متسقاً مع المبادئ الأساسية لقرارات مجلس الأمن الدولي، ونتائج الاجتماعات الدولية بشأن ليبيا»، أكدت السفارة الأميركية أن الولايات المتحدة «تشاطر البعثة الأممية تركيزها على مساعدة الليبيين في وضع جدول زمني موثوق للانتخابات في أقرب وقت ممكن، بما يتماشى مع تطلعات الشعب الليبي».

بدوره، دخل خوسيه سبادايل، سفير الاتحاد الأوروبي، على خط الأزمة بإعلانه «دعم أولئك الذين يعملون من أجل السلام في ليبيا». وقال في بيان مقتضب: «نحن نقف وراء ويليامز وفريقها في البعثة الأممية في جهودهم للحفاظ على الاستقرار والوحدة، والتعامل مع المواقف، والتحرك نحو الانتخابات، بوصفها الطريقة المستدامة الوحيدة للخروج من الأزمة الحالية».

من جانبها، أكدت وزارة الخارجية الألمانية دعمها لويليامز، وقالت إنها «تبذل جهوداً من أجل السلام والاستقرار في ليبيا منذ بداية عملية برلين سنة 2019». مشيرة في بيان لها أمس، إلى أنها «تواصل باستمرار العمل وفق معايير المهنية للنزاهة والحياد».

من جهة أخرى، اضطر خالد المشري، رئيس «المجلس الأعلى للدولة» إلى مغادرة احتفال حضره مساء أول من أمس، رفقة عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة، في مدينة الزاوية (غرب) احتفالاً بـ«عيد الثورة»، وذلك بعد مطالبة مواطنين له بالرحيل، وتوجيه سلسلة من الشتائم إليه.

وأظهرت لقطات فيديو مطالبة محتجين وسكان من المدينة للدبيبة بإبعاد المشري، ومحاولتهم لاحقاً الاحتكاك به لدى خروجه من مكان الاحتفال وسط حراسة مشددة. بينما اكتفى الدبيبة بدعوة المحتجين إلى «التعبير عن موقفهم في الميدان».

لكن المشري قدم في تصريحات لوسائل إعلام محلية رواية مغايرة للمشهد، ونفى طرده، قائلاً إنه «حضر الاحتفال كاملاً»، وأن «اللقطات المصورة لطرده غير صحيحة».

وكان المشري قد رأى أن طريق الوصول إلى بر الأمان يتطلب إنهاء المرحلة الانتقالية في البلاد، وقال في كلمة متلفزة، بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورة، إن ذلك يتحقق «عبر دستور دائم للبلاد، وتجديد الشرعية لكل الأجسام التشريعية والتنفيذية والقضائية والرقابية، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة».

عل صعيد غير متصل، دعا محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، الاتحاد الأوروبي للتعاون في ملف الهجرة غير الشرعية، «التي تستنزف موارد ليبيا أمنياً واقتصادياً قبل أوروبا، وضرورة العمل المشترك لتأمين الحدود البحرية».

وشدد المنفي لدى لقائه أمس، رئيس المجلس الأوروبي على هامش القمة السادسة الأفريقية – الأوروبية، على «ضرورة مراعاة أوضاع المهاجرين، وضمان احترام حقوق الإنسان».

من جهة أخرى، قدم سالم الدرسي، رئيس هيئة الاتصالات والمعلومات في ليبيا، استقالة مفاجئة من منصبه للدبيبة، وذلك في إطار ما وصفه بحرصه على وحدة البلاد، ومنعاً لأي انقسام مؤسسي. لافتاً إلى «الظروف الراهنة والجهود المبذولة لإنهاء الأزمة السياسية، التي أسفرت عن حكومة جديدة».

السيسي يجدد دعمه لإجراءات سعيّد

رئيس البرلمان التونسي يؤكد أنه «عائد لا محالة»

تونس: المنجي السعيداني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في تحدٍ جديد وصريح للرئيس التونسي قيس سعيد، الذي علق أنشطة البرلمان منذ يوليو (تموز) الماضي، في خطوة وصفها معارضوه بأنها «انقلاب»، قال رئيس مجلس النواب راشد الغنوشي، ليلة أول من أمس، إن البرلمان «عائد لا محالة بأعضائه... أحب من أحب وكره من كره».

لكن سعيد يصر على رفض الانتقادات بأنه يسعى لإحكام قبضته على السلطات، أو تأسيس نظام ديكتاتوري. وقال رداً على الصحافيين، خلال زيارته لبروكسل أول من أمس: «مثلما قال الجنرال ديغول... ليس في هذا العمر سأبدأ ديكتاتورية».

ولم يعلن الغنوشي، زعيم حزب النهضة الإسلامي، عن أي تفاصيل حول خططه لما قال إنها عودة حتمية للبرلمان، لكن قد يكون ذلك من خلال دعوة لحضور جلسة عامة عبر الفيديو على الأرجح، بحسب مراقبين.

كما ذكر الغنوشي الرئيس سعيد بمنحه 600 ألف صوت من أنصار النهضة خلال انتخابات 2019، وهو ما خلف جدلاً واسعاً حول أهداف هذه التصريحات، وأسباب الإعلان عنها في هذا التوقيت بالذات.

وأضاف الغنوشي خلال لقاء تضامني مع قيادي «النهضة»، نور الدين البحيري، أن الرئيس سعيد «متجه قُدماً نحو الاستيلاء على كل السلطات وتدميرها... ومشكلتنا معه أنه يريد أن يلغي ثورة وقضاءً وشعباً. ولو كان سعيد يتمتع بقدر من الحكمة لحافظ على المخزون الشعبي، الذي سانده في 25 يوليو 2021».

وفي مقابل هذه الانتقادات، جددت مصر دعمها للإجراءات التي ينفذها الرئيس سعيد، حيث شدد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خلال لقاء جمعهما أمس على العلاقات «الأخوية الراسخة بين البلدين».

والتقى السيسي وسعيد الذي مدد حالة الطوارئ إلى نهاية 2022، على هامش مشاركتهما في القمة الأوروبية - الأفريقية في بروكسل، وأفاد بيان رئاسي مصري بأن السيسي أكد على حرص بلاده على «الدفع قدماً بأطر التعاون الثنائي على شتى الأصعدة»، مشدداً على «الدعم المستمر للإجراءات وللجهود المبذولة من قبل الرئيس التونسي لتجاوز تحديات المرحلة الراهنة كافة، وتحقيق الاستقرار والأمن في البلاد، من أجل بناء مستقبل أفضل للشعب التونسي الشقيق.

ونقلت الرئاسة المصرية، عن سعيد تعبيره عن «اعتزاز بلاده بما يربطها بمصر من علاقات وثيقة على المستويين الرسمي والشعبي، مثمناً ما حققته مصر خلال السنوات الماضية على الصعيد الداخلي من إنجازات في مجالات الأمن والاستقرار والتنمية، فضلاً عن ثقلها السياسي البارز على الصعيدين الإقليمي والدولي، وما لذلك من انعكاسات إيجابية على العمل الأفريقي والعربي المشترك، وجهود التوصل لتسويات سياسية للأزمات القائمة بالمنطقة».

كما أشار البيان الرئاسي المصري إلى أن اللقاء تناول التباحث بشأن سبل تعزيز أطر التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين، وتبادل الرؤى بشأن عدد من الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك».

من ناحية أخرى، قال الخبير الاقتصادي التونسي عز الدين سعيدان إن قرار الرئيس سعيد إحداث لجنة للتدقيق في الأموال الممنوحة لتونس بعد 2011 «محفوف بالمخاطر، ويعد خطراً على البلاد لأن إحداث هذه اللجنة يمثل اعترافاً ضمنياً بفشل جميع الهيئات الرقابية ومحكمة المحاسبات أيضاً، وبأن تونس دولة غير مسيطرة على مواردها المالية».

وأضاف سعيدان أن ثبوت سرقات في المال العام «سيقدم صورة سيئة جداً عن تونس لدى المؤسسات المانحة، وفي حال عدم إثبات هذه السرقات، فإن رئيس الدولة سيكون في موقف محرج».

على صعيد آخر، أكدت فاطمة المسدي، رئيسة اللجنة البرلمانية للتحقيق في شبكات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر، أنها قدمت وثائق تتعلق بشبكات التسفير إلى القضاء العسكري، الذي أحالها بدوره إلى القطب القضائي لمكافحة الإرهاب في انتظار جلسة قضائية في 11 من أبريل (نيسان) المقبل.

واتهمت المسدي حركة النهضة بعرقلة عمل اللجنة، بدعوى أنها لم تستجب لطلبها للاستماع لعدد من النواب الذين زاروا سوريا، قصد الحصول منهم على معطيات ميدانية حول شبكات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر، والكشف عن الأطراف السياسية الداعمة لها.

الرئيس المصري ونظيره التونسي في بروكسل أمس (الرئاسة المصرية)

«مؤشر الانعدام الكلي للثقة»... الغنوشي «الأول» بين سياسيي تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

تصدر رئيس البرلمان التونسي المعلقة أشغاله، راشد الغنوشي، مؤشر الانعدام الكلي للثقة في الشخصيات السياسية بنسبة 89 في المائة، يليه رئيس حزب «قلب تونس» نبيل القروي بنسبة 81 في المائة، ثم يأتي وزير الداخلية الأسبق علي العريض بـ80 في المائة، فالنائب المجمدة عضويته سيف الدين مخلوف بـ78 في المائة، ثم الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي بـ76 في المائة، وفق ما كشفه البارومتر السياسي لشهر فبراير (شباط) الجاري، الذي أنجزته شركة «سيغما كونساي»، وجريدة «المغرب» التونسية في عددها الصادر أمس.

من جهة ثانية، كشفت نتائج استطلاع في تونس نشرت أمس، أن نحو 53 في المائة من التونسيين غير راضين عن سير الأمور في البلاد، بسبب تصاعد الأزمة المالية والاقتصادية والاجتماعية، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الألمانية.

ومن بين المستجوبين في الاستطلاع الدوري، الذي تجريه «مؤسسة سيغما كونساي» مع جريدة «المغرب» اليومية والخاص بشهر فبراير، فإن 35 في المائة غير راضين تماماً عن سير الأمور، مقابل 20 في المائة أعلنوا عن رضاهم.

وتعاني تونس من أزمة مزدوجة تطال المالية العمومية والاقتصاد، وفي ظل عدم توافق وطني حول الإصلاحات السياسية بعد قرار الرئيس قيس سعيد إعلان التدابير الاستثنائية في يوليو (تموز) الماضي، تمهيداً لاستفتاء شعبي وانتخابات برلمانية جديدة في وقت لاحق من العام الجاري.

ويرى 68 في المائة من فئة الشباب (ما بين 15 و25 عاماً) أن البلاد تسير في الطريق الخاطئة، بينما قال 63 في المائة من الذين تجاوزوا الستين عاماً، إنهم متفائلون.

ويضغط شركاء تونس والمؤسسات المالية الدولية المقرضة من أجل الانطلاق في إصلاحات اقتصادية عاجلة، تشمل مراجعة الدعم وكتلة الأجور والمؤسسات العمومية، إلى جانب إطلاق حوار وطني شامل من أجل ضمان أكبر توافق ممكن حول الإصلاحات.

رئيس الجزائر يبدأ اليوم زيارة إلى قطر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يقوم الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، اليوم (السبت) وغداً (الأحد)، بزيارة دولة إلى قطر بدعوة من أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وقالت رئاسة الجمهورية في الجزائر، أمس، إن زيارة تبون إلى قطر تندرج في «إطار تعزيز العلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين، ودفع أطر التعاون الثنائي قدماً، بما يجسد متانة العلاقات، وتجذرها بين قيادتي البلدين وشعبيهما».

وأبرز المصدر ذاته أن الرئيس تبون سيشارك في القمة السادسة لرؤساء دول وحكومات منتدى الدول المصدرة للغاز، التي تنعقد في الدوحة.

وتعد قطر، ثالث دولة عربية يزورها الرئيس الجزائري تبون، في الأسابيع الأخيرة، بعد زيارته إلى كل من تونس ومصر.

السيسي أكد أن هذا الإنجاز سيسهم في تجاوز الآثار السلبية للجائحة

6 دول أفريقية تحصل على دعم تصنيع لقاحات «الرنا المرسال»

القاهرة - بروكسل: «الشرق الأوسط»

تعتزم منظمة الصحة العالمية دعم إنتاج لقاحات بتقنية الرنا المرسال (mRNA)، المنتظر أن تصبح غير خاضعة لحقوق براءة الاختراع في المستقبل المنظور، في ست دول أفريقية. وقالت المنظمة خلال القمة الأوروبية - الأفريقية في العاصمة البلجيكية بروكسل أمس (الجمعة) إن «الدول الأفريقية التي سيتم إنتاج لقاحات بهذه التقنية فيها هي مصر، وجنوب أفريقيا، وكينيا، ونيجيريا، والسنغال، وتونس». وحسبما نقلت وكالة «بلومبرج» للأنباء عن المنظمة، فإنه «من المقرر أن تتلقى البلدان الآن التكنولوجيا اللازمة، وأن يتم دعمها في تدريب المتخصصين كجزء من برنامج مركز اللقاحات الذي يتجاوز المنتجين الرئيسيين للجرعات، بما في ذلك شركتا (موديرنا) و(فايزر) الأميركيتين». وقال مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن «جائحة (كورونا) أظهرت مدى خطورة الاعتماد على عدد قليل من مصنعي اللقاحات». وانتقد مدير المنظمة «حصول دول غنية على جزء كبير من إنتاج اللقاحات بعقود أولية، وأن العديد من الدول أصبحت خاوية الوفاض عملياً لعدة أشهر». وأضاف غيبريسوس بحسب ما أوردته وكالة «الأنباء الألمانية» أمس، أنه «حتى الآن لم يتلق أكثر من 80 في المائة من سكان أفريقيا جرعتهم الأولى من اللقاح».

ووفق «بلومبرج» فإن «اللقاحات التي سيتم إنتاجها في إطار برنامج أفريقيا لتقنية (الرنا المرسال) لم تتم الموافقة عليها بعد من قبل مسؤولي الصحة، وهي عملية قد تستغرق أكثر من عام». وقالت منظمة الصحة العالمية إن «البرنامج يمكن توسيعه إلى ما بعد جائحة (كورونا)، لمنح البلدان في أفريقيا القدرة على إنتاج الأدوية الخاصة بها دون الاعتماد على شركات أدوية كبرى في أوروبا ودول أميركا الجنوبية». ومن المخطط «إنتاج اللقاحات بحلول عام 2023 وبالإضافة إلى لقاحات (كورونا)، من المنتظر أيضاً إنتاج أدوية أخرى بنفس التقنية في هذه الدول، مثل الإنسولين وأدوية السرطان أو أدوية مضادة للملاريا أو السل أو فيروس نقص المناعة البشرية».

من جانبه، أعرب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن تقديره لـ«اختيار مصر ضمن دول القارة الأفريقية التي ستتلقى الدعم للحصول على تكنولوجيا (mRNA) المستخدمة في تصنيع اللقاحات، وغيرها من العقاقير الطبية الهامة لمواجهة الكثير من الأمراض المستعصية». وقال السيسي خلال مشاركته أمس في المؤتمر الصحافي الذي نظمته منظمة الصحة العالمية للإعلان عن الدول الأفريقية المتلقية لتكنولوجيا «إم آر إن إيه» للقاحات، إن «هذا الحدث يمثل انعكاساً حقيقياً لما يمكن للشراكة الدولية في المجال الصحي تحقيقه من إيجاد وسائل فعالة لمواجهة التحديات العالمية، إذا ما توافرت الإرادة السياسية اللازمة لذلك، فضلاً عن أن تحقيق هذا الإنجاز سيسهم في تمكين الدول الأفريقية من تجاوز الآثار السلبية الصحية والاقتصادية والاجتماعية لجائحة (كورونا)، بما يمثل خطوة على الطريق نحو الشراكة الشاملة المنشودة في المجال الصحي».

ووفق بيان للرئاسة المصرية أمس فإن «الرئيس السيسي أكد أن هذه الخطوة تأتي تكريساً لما تقوم به مصر على صعيد الاستعداد لإنتاج اللقاحات، سواء للاستخدام المحلي أو لتوفيرها للدول الأفريقية، استناداً إلى البنية التحتية الطبية والتصنيعية التي استثمرت فيها مصر على مدار السنوات الماضية، والقادرة على استيعاب هذه التكنولوجيا وتوظيفها بالشكل الملائم لضمان استمرار توافر اللقاحات داخل مصر، وأيضاً لدعم الدول الأفريقية الشقيقة في جهودها لتوفير اللقاحات لمواطنيها».

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، أمس، إن «الرئيس السيسي دعا الشركاء الدوليين إلى تعزيز الجهود المبذولة في هذا المجال لدعم الدول الأفريقية، وتوفير التمويل المستدام لسد احتياجاتها الصحية، وكذلك تعزيز الآليات الدولية ذات الصلة بتوزيع اللقاحات لتصبح أكثر عدالة واستجابة للظروف الاجتماعية والاقتصادية لكل دولة».

وجه رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا نداء حاراً من أجل تعليق براءات اختراع لقاحات «كوفيد - 19» في قمة للاتحاد الأوروبي وزعماء أفارقة في بروكسل أمس (الجمعة)، وردت عليه رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين. وقال رامافوزا في مؤتمر صحافي مشترك: «نحن نتحدث عن أرواح مئات الملايين من الأشخاص لا عن ربح عدد قليل من الشركات». وذكر أنه بينما تحوز التبرعات التقدير، يجب أن تدعم الحكومات الجادة فيما يتعلق بالحصول على اللقاح على مستوى العالم، الوقف المؤقت لحقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة بالنسبة للتكنولوجيا المرتبطة بـ«كوفيد - 19». وتشهد المحادثات بشأن اقتراح تدرسه منظمة التجارة العالمية جموداً. وقدمت الاقتراح جنوب أفريقيا والهند في 2020 كوسيلة لمساعدة الدول منخفضة الدخل في إنتاج لقاحاتها.

ويفتقر الاتحاد الأوروبي للحماس بشأن الاقتراح، حيث تدفع المفوضية بدلاً من ذلك باستغلال المرونة الحالية التي توفرها منظمة التجارة العالمية وبناء القدرة الإنتاجية العالمية بوسائل أخرى.

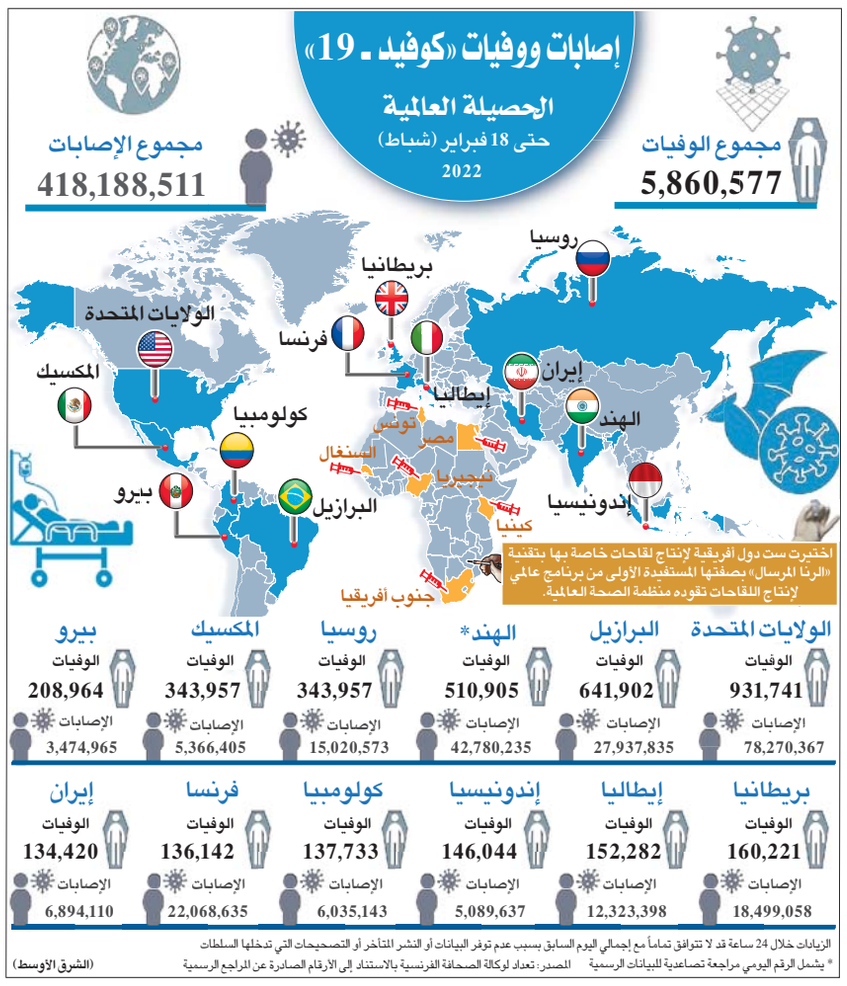

أوروبا ذاهبة إلى الجرعة الرابعة

بروكسل: شوقي الريس

أعلنت الوكالة الأوروبية للأدوية أن لجنة خبراء اللقاحات التابعة لها في صدد إنجاز التوجيهات والتوصيات حول إعطاء الجرعة الرابعة من اللقاح ضد «كوفيد - 19»، مرجحة صدورها قبل نهاية الأسبوع المقبل.

يأتي هذا الإعلان بعد ما أكده المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها بأن عدد حالات الاستشفاء بين المصابين بالوباء يتراجع بشكل مطرد في البلدان الأوروبية، وتحذيراته من أن الأعداد التي ما زالت مرتفعة للوفيات تسجل غالبيتها بين غير الملقحين أو بين المسنين الذين يعانون من أمراض مزمنة ولم يتلقوا الجرعة المنشطة من اللقاح.

وبعد ساعات قليلة من إعلان الوكالة الأوروبية، ندد منظمة «أوكسفام» بهذه الخطوة، وذكرت بما أعلنه التحالف الدولي من أجل اللقاحات، الخميس، بأن الاتحاد الأوروبي سيتلف 55 مليون جرعة بنهاية الشهر الحالي، فيما لا يزيد عدد الجرعات التي تبرع بها إلى البلدان الأفريقية منذ بداية هذا العام عن ثلاثين ألفاً.

وقالت سارا ألبياني الناطقة باسم المنظمة، إن الجائحة قضت على ما لا يقل عن 250 ألف ضحية في البلدان الأفريقية منذ بداية هذا العام، أي بمعدل يقارب سبعة آلاف ضحية كل يوم، وذلك بسبب من النقص الحاد في اللقاحات، حيث لا يتجاوز عدد الذين تناولوا جرعة واحدة من اللقاح 11 في المائة من مجموع السكان في أفريقيا.

وكانت ألبياني تتحدث في مؤتمر صحافي ظهر الخميس في بروكسل، بالتزامن مع افتتاح أعمال القمة الأوروبية - الأفريقية السادسة تحت الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي، حيث قالت إن «البلدان الأعضاء في الاتحاد، بتأثير وإصرار من ألمانيا، هي التي حالت دون تعليق مفاعيل براءات اختراع اللقاحات ضد (كوفيد) الذي كانت الهند وجنوب أفريقيا، بدعم من الاتحاد الأفريقي وما يزيد عن مائة دولة، طرحته العام الماضي في منظمة التجارة العالمية».

يذكر أن منظمة الصحة العالمية سبق وأشارت مراراً إلى أنها ليست ضد إعطاء الجرعات المنشطة من حيث المبدأ، إذ من الثابت علمياً أنها تزيد من مستوى الحماية المناعية ضد الفيروس لفترة أطول، لكنها تشدد على إعطاء الأولوية في هذه المرحلة لتوزيع اللقاحات على أوسع نطاق عالمي ممكن لبلوغ هدف تلقيح 70 في المائة من سكان العالم قبل نهاية النصف الأول من السنة الحالية. ويعد خبراء المنظمة الدولية أن هذه النسبة تسمح بالوصول إلى المناعة الجماعية الكافية لمنع ظهور طفرات فيروسية جديدة من شأنها أن تعيد جهود المكافحة إلى نقطة البداية إذا تبين أنها طفرات أسرع أو أشد فتكاً من المعروفة حتى الآن.

إلى جانب ذلك توقع المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية أن يتراجع عدد الوفيات الناجمة عن «كوفيد»، اعتباراً من أواخر الشهر الحالي بعد الانخفاض المطرد في عدد الإصابات اليومية الجديدة. يذكر أن نسبة الوفيات في أوروبا كانت سجلت ارتفاعاً في الخريف الفائت بلغ ذروته في نوفمبر (تشرين الثاني) ليتراجع تدريجياً، لكن ببطء شديد في البلدان التي ما زالت فيها التغطية اللقاحية متدنية بين المسنين.

د. حنان حسن بلخي*

الأعراف الاجتماعية وتأثيرها على الصحة العامة

بينت منظمة الصحة العالمية أن ستين في المائة من مسببات الأمراض البشرية مصدرها حيواني. وأن خمسة وسبعين في المائة من الأمراض الناشئة التي أصابت الإنسان في العقد الماضي مصدرها حيواني. وبالتالي، يترافق ظهور وباء جديد بمجموعة من الأسئلة تندرج تحت محورين أساسيين.

المحور الأول يسعى لمعرفة خصائص الفيروس أو الجرثومة الناشئة. فعلى سبيل المثال، تطرح أسئلة عن مصدر الفيروس، سرعة وطرق انتشاره، وإن كان من صنع الإنسان، أو جزءا مما يسمى بالحرب البيولوجية. أما المحور الثاني من الأسئلة، فيستهدف معرفة خصائص الفيروس بعد إصابة الإنسان، كضراوة المرض، الفئات الأكثر عرضة بين الناس، كيفية الوقاية والعلاج، وما إن كانت هناك أمصال واقية وفعالة وآمنة.

ولكن هناك محور ثالث بالغ الأهمية، وهو محور المجتمع الذي يظهر فيه المرض. وهنا أقصد المجتمع بجميع شرائحه، مفاهيمه، عاداته وتقاليده. لخصائص المجتمع أثر كبير على قدرة التحكم في مرض ما والقدرة على تفادي تداعياته. فلو أخذنا على سبيل المثال مرض الحمى المالطية، فهو ينتقل من الحيوان إلى الإنسان بعدة طرق، منها تناول مشتقات الألبان غير المبسترة. ولهذا المرض لقاح أثبت أنه فعال وينهي إصابة وحمل الحيوان للجرثومة، وبالتالي ينهي انتقال المرض من الحيوان إلى الإنسان. فمن المتوقع إمكانية القضاء على هذا المرض. ولكن بعض المجتمعات تؤمن بأن هناك فائدة مرجوة من تناول مشتقات الألبان دون بسترة، وتؤمن كذلك بأن إعطاء اللقاح للحيوانات يؤثر سلبا على هذه الفائدة. لذلك إيجاد برامج وطنية لتمنيع الحيوانات من مرض المالطية سيواجه تحديات كبيرة مبنية على معتقدات وسلوكيات المجتمع، ربما تمنع تطبيق برنامج التمنيع بشكل جزئي أو كامل. وسيواجه المجتمع خطر تفشي مرض المالطية وتحمل الدولة والمجتمع، وبالذات المربض، العبء الناتج من المرض من توفير العلاج وإعادة تأهيل المريض وهي عملية تستمر من 6 أسابيع إلى عدة أشهر حسب العضو المتأثر بالجرثومة.

وكمثال أكثر تعقيدا من الحمى المالطية مرض الإنفلونزا، حيث تم تحديد ما لا يقل عن 130 من الأنواع الفرعية لفيروس إنفلونزا فصيلة (أ) في عدة حيوانات، وبالذات في الطيور الداجنة والبرية. وللفيروس قدرة على إعادة تصنيف تركيبته الجينية بتبادل تسلسلات جينية إذا ما التقى فيروسان مختلفان من فيروسات الإنفلونزا في شخص واحد أو حيوان واحد. وتظل فرص ظهور متحورات من فيروس الإنفلونزا عالية جدا بسبب العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطيور الداجنة والبرية.

وصعوبة فرض تدخلات احترازية صارمة تمنع احتمالات تحور فيروس الإنفلونزا، منها الالتزام بمبادئ النظافة العامة والشخصية ونظافة البيئة التي يتم فيها التعامل مع الدواجن السليمة والمريضة على أقل اعتبار.

قامت مجلة «ناشيونال جيوغرافيك»، في عددها لشهر أكتوبر (تشرين الأول) من سنة 2005، بنشر تقرير مستفيض عن فيروس الإنفلونزا وكيفية استمرارية نشوء متحورات من هذا الفيروس عبر السنين. ويلقي التقرير الضوء على عدة عادات واحتياجات مجتمعية من الصعب القضاء عليها. تبقى هذه العادات عائقا بين تطبيق التدخلات الاحترازية اللازمة للحلول بين الإنسان وتعرضه لفيروس إنفلونزا جديد.

وأخذت منظمة الصحة العالمية والدول الأعضاء وعدد كبير من الشركاء والباحثين والعلماء هذه الأمور بعين الاعتبار، وأولوا مرض الإنفلونزا اهتماما كبيرا، حيث استحدثوا ما يعرف بإطار التأهب لجائحة الإنفلونزا. ضمن هذا الإطار، دعم مراكز للاستقصاء الوبائي يكشف عن أهم تحورات الفيروس في عدة دول متمثلة من جميع المناطق الإقليمية الستة التابعة لمنظمة الصحة العالمية. وأوضحت المنظمة من خلال هذا الإطار أسس التعاون بين الدول ومنظمة الصحة العالمية والمتعاونين مع المنظمة من هيئات ومؤسسات لتوفير اللقاحات المناسبة للفيروس الأكثر انتشاراً في كل موسم من مواسم الإنفلونزا السنوية، ووضع تصور للتعاون في هذا المجال في حال ظهر فيروس إنفلونزا قادر على أن يتسبب في وباء عالمي.

تعتبر الدراسات الوبائية مهمة في تحديد خصائص المرض والصحة، وتعتمد برامج الصحة العامة الناجحة على تسخير مخرجات هذه الدراسات في تحديد ودعم وتقييم فعالية برامجها، سواء فيما يخص الأمراض السارية أو غير السارية. ولكن دراسات العلوم الاجتماعية والسلوكية لها أيضاً دور كبير في معرفة كيفية تصميم الاستجابات القطرية والمؤسسية وفقاً للسلوك البشري والدوافع الاجتماعية. بينت لنا جائحة الإنفلونزا الإسبانية لسنة 1918 وجائحة «كوفيد - 19» التي نعيشها اليوم وما عاصرنا من أوبئة بين هذين الحدثين الجللين أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار سلوكيات ودوافع المجتمع ككل حين ابتكار وتطبيق برامج تخص الصحة العامة إذا ما أردنا لها النجاح. وللبحث صلة.

* خبيرة الأمراض المعدية والأوبئة

نموذج يحاكي الأنف للكشف عن الخطوات الأولى لعدوى «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

تعد النماذج قبل السريرية التي تلخص جوانب أمراض مجرى الهواء البشري ضرورية لتطوير العلاجات واللقاحات الجديدة. وفي دراسة نشرتها مجلة «mBIO» في 15 فبراير (شباط) الجاري، أبلغ باحثون في كلية بايلور للطب بأميركا عن «محاكاة أنف بشرية متعددة الاستعمالات»، وهو «تمثيل مختبري للخلايا التي تغطي داخل الأنف، حيث تحدث الأحداث الأولى لعدوى فيروسية طبيعية».

وباستخدام عضيات الأنف، التي تشكل نموذجاً للتفاعلات المعقدة بين الخلايا البشرية والفيروس، أظهر الفريق اختلافات رئيسية بين الإصابة بفيروس «كورونا المستجد»، المسبب لـ«كوفيد – 19»، والفيروس المخلوي التنفسي (RSV)، وفيروس الجهاز التنفسي للأطفال، ما يوفّر فهماً أفضل للخطوات الأولى نحو المرض ويؤدي إلى علاجات جديدة محتملة. وأثبت النموذج أيضاً أنه «أداة مفيدة لاختبار فاعلية العلاجات مثل (باليفيزوماب)، وهو جسم مضاد أحادي النسيلة معتمد من إدارة الأغذية والعقاقير للوقاية من مرض الفيروس المخلوي التنفسي الشديد عند الرضع المعرضين لخطر كبير». ويعد نظام الأنف البشري العضوي جزءاً من التقييم قبل السريري للعلاجات التي من شأنها أن تساعد في تسريع نقل العلاجات المطورة من المختبر إلى التجارب السريرية.

ويقول المؤلف المشارك بالدراسة الدكتور بيدرو بيدرا، أستاذ علم الفيروسات الجزيئي وعلم الأحياء الدقيقة وطب الأطفال وعلم العقاقير والبيولوجيا الكيميائية بكلية بايلور للطب، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للكلية بالتزامن مع نشر الدراسة: «توفر عضويات الأنف البشرية التي طورناها إمكانية الوصول إلى داخل أنف الإنسان، ما يتيح لنا دراسة الأحداث المبكرة للعدوى في المختبر، وهو أمر لم نكن نمتلكه من قبل... لقد نجحنا في تطوير أشباه عضويات أنف بشرية من كل من البالغين والأشخاص الرضع».

وتتعرض الخلايا المبطنة للجزء الداخلي من الأنف، وهي الظهارة، للهواء من جانب واحد، وللدورة الدموية على الجانب الآخر. وأوضح الدكتور أنوباما راجان، زميل ما بعد الدكتوراه في مختبر بيدرا، المشارك بالدراسة، إن «نظامنا العضوي ثلاثي الأبعاد يكرر هذا الوضع الطبيعي في المختبر باستخدام ظهارة الأنف التي يتم حصادها باستخدام مسحة الأنف، حيث نزرع الظهارة المحصودة في ألواح زراعة الأنسجة التي توفر طوراً بين الهواء والسائل، حيث يتعرض الجانب العلوي من الظهارة للهواء ويغمر الجانب السفلي في سائل يحتوي على عناصر غذائية وعوامل أخرى».

ولدراسة التفاعل بين ظهارة الأنف وفيروسي «كورونا المستجد» أو فيروس «RSV» قام الباحثون بمحاكاة عدوى طبيعية عن طريق وضع كل فيروس على حدة على جانب الهواء من ألواح زراعة الأنسجة ودراسة التغييرات التي حدثت على عضيات الأنف. ويقول المؤلف المشارك الدكتور فاسانثي أفادانولا، الأستاذ المساعد في علم الفيروسات الجزيئية وعلم الأحياء الدقيقة في بايلور: «لقد لاحظنا استجابات متباينة لعدوى (كورونا المستجد) وفيروس (RSV)، حيث يسبب الأول ضرراً شديداً للظهارة، وعدم استجابة مضاد للفيروسات (استجابة دفاع أول مضاد للفيروسات)، وإفراز ضئيل للمخاط، وفي تناقض صارخ، يحرض RSV إفرازاً وفيراً للمخاط واستجابة عميقة للإنترفيرون».

واستخدم الفريق أيضاً نموذجاً عضوياً لأنف بشري لعدوى RSV لاختبار فاعلية باليفيزوماب، وفي هذه الحالة، وضعوا الجسم المضاد العلاجي وحيد النسيلة في الحجرة المملوءة بالسائل لتشبه التجربة البشرية بشكل أكبر، حيث تدخل الأجسام المضادة العلاجية الدورة الدموية وتوفر الحماية للمسالك الهوائية من عدوى الفيروس المخلوي التنفسي. ويقول أفادانولا: «في نموذجنا، منع باليفيزوماب بشكل فعال عدوى RSV بطريقة تعتمد على التركيز».

وفي هذه الدراسة، ولأول مرة، وصف الفريق طريقة غير جراحية وقابلة للتكرار وموثوق بها لإنشاء أشباه عضويات أنف بشرية تسمح بإجراء دراسات طويلة المدى، تم إنتاج النماذج السابقة باستخدام خزعة من الرئة أو الأنف أو غسل القصبات السنخية.

هذا الأسبوع

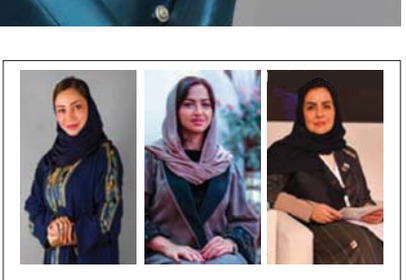

22 فبراير..
ذكرى تأسيس المملكة
احتفاء سعودي باليوم التاريخي

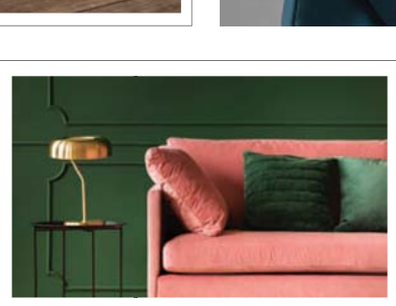

الأخضر والزهري
في مقدمة ديكورات المنزل العصري

LUXURY WATCHES
ساعات راقية لعام 2022

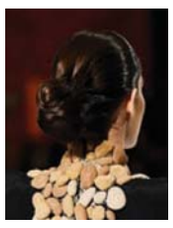

COUTURE HAIR
أبرز صيحات الشعر في أسبوع الكوتور

الفنانة الشابة
رنا رئيس:
أصبحت في مرحلة النضج الفني

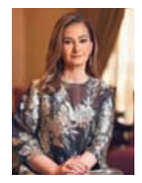

سيدة الأعمال
سونيا جناحي:
المرأة البحرينية تعدت مرحلة التمكين

كتاب «سيدتي»:

د. سعاد الشامسي
رحلة صعبة

مها الأحمد
تحت المجهر

د. أحمد العرفج
اللقافة.. بين الأخذ والرد

مايا الهواري
القلوب الرّحيمة

الآن في الأسواق
sayidatynet sayidaty sayidatynet sayidatynet sayidatynetpage
sayidaty.net

دعم إنهاض القارة السمراء اقتصادياً بـ150 مليار يورو

القمة الأوروبية ـ الأفريقية... التزام شراكة متجددة تخدم مصالح الطرفين

باريس: ميشال أبو نجم

بيانٌ فضفاضٌ صدر بعد ظهر أمس، مع اختتام القمة السادسة للاتحادين الأوروبي والأفريقي التي استضافتها ليومين بروكسل. 3000 كلمة وثماني فقرات في ثماني صفحات لتأكيد رغبة الطرفين في بناء «رؤية مشتركة» تأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات المتاحة ولكن خصوصاً «التحديات غير المسبوقة» التي يواجهها الجانبان وذلك عبر بناء «شراكة متجددة لقيام مستقبل مشترك» يقوم على التضامن وتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية الاقتصادية المستدامة وتوفير الازدهار لمواطنينا وللأجيال القادمة...»، وحرص الطرفان على تسجيل أن الشراكة المتجددة تحترم جملةً من المبادئ والقيم المشتركة من بينها احترام سيادة الطرف الآخر، والمساواة بين الشريكين، والتزامات متبادلة بالتزام الديمقراطية ودولة القانون (الأمر الذي يفسر غياب السودان وبوركينا فاسو ومالي وغينيا)، والعمل بمبدأ التساوي بين الجنسين، والمحافظة على البيئة.

ويمكن تلخيص أسس العلاقة الجديدة التي يريدها الطرفان بثلاثية «الأمن، والازدهار، وإرساء أسس مقبولة للتنقل بين القارتين وتشجيع التنقل الشرعي ومحاربة الهجرات العشوائية غير الشرعية». لكنّ المؤتمرين لم يتوقفوا عند الخطوط العامة بل سعوا للخروج بنتائج ملموسة. وبيّنت الكلمات التي ألقاها المسؤولون عن تنظيم القمة وإدارتها «المفوضية الأوروبية والرئاسة الفرنسية والاتحاد الأفريقي» ارتياح الطرفين للنتائج. وقال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، إن ما يميزها عن سابقاتها أنها «أفرزت نتائج» وأن التجديد الأهم عنوانه إيجاد آلية من الجانبين مهمتها متابعة تنفيذ ما اتُّفق عليه بما في ذلك مع القطاع الخاص. وفي المقابل، عدّ ماكي سال، الرئيس السنغالي ورئيس الاتحاد الأفريقي راهناً، أن القمة «وفّرت فرصة تاريخية لإرساء أسس العلاقة الجديدة»، منبهاً إلى أن الطرف الأفريقي «يريد علاقة تقوم على الشراكة لا على المساعدات وأن تخدم مصالح الطرفين». كذلك شدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على «التغيير العميق» في علاقة الطرفين. ورأى الأخير أن التحدي الأكبر اليوم هو مساعدة أفريقيا على تخطي تبعات جائحة «كورونا». واختصر البيان الختامي الرؤية المشتركة بأنها «تهدف لإرساء شراكة متجددة تقوم على التضامن وتوفير الأمن والسلام والتنمية المستدامة».

ويندرج تحت باب «التضامن» المساعدة التي توفرها أوروبا للأفارقة في مجال التلقيح ضد وباء «كوفيد - 19»، حيث تعد القارة الأفريقية الأكثر تأخراً قياساً إلى القارات الأخرى في العالم. وفي هذا السياق أكد الأوروبيون التزامهم بتوفير 450 مليون جرعة حتى الصيف القادم علماً بأنهم قدّموا حتى اليوم 150 مليون جرعة.

يضاف إلى ذلك أمران: الأول، توفير مبلغ 425 مليون يورو لتسهيل تسريع حملات التلقيح «عندما تتوافر الجرعات» وتأهيل الفرق الطبية. والأمر الآخر هو دعم الأفارقة من أجل إنتاج اللقاح العامل بتقنية «آي آر إن ميساجيه»، واختيرت جنوب أفريقيا ومصر وتونس والسنغال ونيجيريا لهذا الغرض.

بيد أن المشكلة الحقيقية تكمن في أن الأوروبيين «وأيضاً الأميركيين» يعارضون التنازل عن براءات الاختراع التي تمتلكها شركاتهم للطرف الأفريقي، ما يحدّ كثيراً من أهمية المراكز التي ستقام.

وفي فصل الإنعاش الاقتصادي والتنمية، يبدو أن أهم إنجاز هو التزام الأوروبيين بإطلاق «الاستراتيجية الأوروبية للاستثمار» التي تقوم على استثمار ما قيمته 150 مليار يورو في القارة الأفريقية للسنوات السبع القادمة. ولكن لم يأتِ البيان على هوية الأطراف التي ستوفر هذا المبلغ الضخم، علماً بأن الاقتصادات الأوروبية تعاني من ارتفاع مديونيتها بسبب كلفة دعم قطاعاتها المختلفة زمن قوة الجائحة.

كذلك لا يذكر البيان بالتحديد المشاريع التي ستحظى بالتمويل في إطار الشراكة المتجددة. وحسب البيان، فإن ما تم إقراره سيعطي دَفعة للاستثمارات الخاصة. وبشكل عام، فإن القطاعات المعنية تتناول: الطاقة، والنقل، والاقتصاد الرقمي، والصحة، والتعليم، والبنى التحتية، وتوفير التيار الكهربائي، وتوفير فرص العمل، وتشجيع التكامل الاقتصادي بين بلدان القارة، والنقلة البيئية، وتوفير فرص عمل للشباب، مع الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الخاصة بكل بلد.

ولا يتوقف الدعم المالي والاقتصادي عند هذا الحد بل إن القمة عادت إلى ما تم التوافق عليه في اجتماع باريس الخريف الماضي لتمويل الاقتصادات الأفريقية، وتحديداً هدف تحويل مبلغ 100 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة العائدة للاقتصادات إلى أفريقيا. والحال أن مبلغ 13 مليار فقط من حقوق السحب الخاصة قامت الدول الأوروبية بتحويلها إلى أفريقيا حتى اليوم وذلك من أصل 53 ملياراً وزّعتها عبر العالم. من هنا، فإن البيان يحث الدول القادرة على المواظبة للوصول إلى الهدف المرتجى الذي ما زال بعيد المنال.

ويخصص البيان مساحة وافية لتناول ملف التعاون الأمني بين الطرفين خصوصاً أن القمة التأمت بعد قرار فرنسا وعدد من البلدان الأوروبية الانسحاب العسكري من مالي. وجاء في البيان أن الطرفين «يعيدان تأكيد تعاونهما المتجدد والمعزز من أجل مواجهة التحديات الأمنية ومن أجل توفير الأمن والسلام»، ولكن مع التركيز على مبدأ «البحث عن حلول أفريقية للمشكلات الأفريقية» وفي إطار البنية الأمنية الأفريقية المنصوص عليها في اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي. والغرض من ذلك حرص الأوروبيين على تجنب استرجاع صورة المستعمر الأوروبي السابق لدى الشعوب الأفريقية. ويلتزم الطرفان بتعميق التعاون متعدد الأشكال إن كان عن طريق توفير المعدات والتأهيل والتدريب والمساندة، بما ذلك عمليات حفظ السلام التي تتولاها الأطراف الأفريقية.

وتبقى مسألة بالغة الحساسية عنوانها التنقل والهجرات. وحتى اليوم لم يجد الطرف الأوروبي الحل لملف الهجرات العشوائية غير الشرعية التي تتدفق على الشواطئ الأوروبية عبر مياه المتوسط انطلاقاً من البلدان المغاربية. ويركز البيان على أن الطرفين يعملان وفق ما ينص عليه القانون الدولي والحقوق الإنسانية الأساسية من العبارات الدبلوماسية التي غرضها التغطية على اختلاف الرؤى والتغطية على الجدل السياسي الذي تثيره الهجرات غير المشروعة داخل الفضاء الأوروبي. ويبدو اليوم أن القناعة المترسخة أوروبياً تقول إن «الحل الأمني» لا يكفي، وإن تيار الهجرات سيتواصل ما دامت القارة الأفريقية تعاني من الحروب والعوز وفقدان الأمن وفرص العمل وتفشي الفساد.

دير لاين وإلى يسارها رئيس السنغال ثم الرئيس الفرنسي فرئيس المجلس الأوروبي في ختام قمة الاتحادين الأوروبي والأفريقي أمس (رويترز)

قاض أميركي يأمر ترمب بالمثول في تحقيق ضد مؤسسته

نيويورك: علي بردى

أمر قاضٍ في ولاية نيويورك بحضور الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ونجله دونالد ترمب جونيور وابنته إيفانكا للإدلاء بشهاداتهم في سياق تحقيق مدني تجريه المدعية العامة في نيويورك ليتيسيا جيمس حول ما إذا كانت منظمة ترمب قامت بتزوير قيمة الأصول التي تملكها المؤسسة العائلية. وكتب القاضي آرثر إنغورون في قراره أنه «بالتحليل النهائي، تباشر المدعية العامة للولاية التحقيق في كيان تجاري، وتكتشف أدلة وفيرة على احتيال مالي محتمل، وتريد أن تسأل، تحت القسم، العديد من مديري هذه الكيانات، بما في ذلك الاسم نفسه. لديها الحق الواضح في القيام بذلك». وأصدر هذا الحكم في نهاية جلسة استماع متوترة ادعى فيها محامو ترمب، على غرار ما كانوا يفعلونه منذ مدة، أن تحقيق جيمس مدفوع سياسياً. ولكن القاضي آرثر إنغورون لم يوافق على هذا الادعاء، قائلاً: «في الواقع، تُظهر المراجعة السرية التي أجرتها هذه المحكمة لآلاف المستندات التي استجابت لمذكرات الاستدعاء السابقة (من المدعية العامة جيمس) أن (مكتبها) لديه أساس كاف لمواصلة تحقيقه، ما يقوض الفكرة القائلة إن هذا التحقيق الجاري يقوم على العداء الشخصي، وليس على الوقائع والقانون». ويرجح أن تستأنف عائلة ترمب حكم القاضي إنغورون، ولكن سيتعين عليهم المثول لشهادة في غضون 21 يوماً. كما أُمر ترمب بتسليم وثائق أمر الاستدعاء في غضون 14 يوماً. ورد الرئيس السابق على التحقيق في بيان طويل صدر ليلة الخميس، مدعياً أن جيمس «تفعل كل شيء في حدود تقديرها الفاسد للتدخل في علاقاتي التجارية والعملية السياسية». وكرر الاستشهاد بإجمالي الأصوات التي حصل عليها في انتخابات 2020 كأحد الأسباب لوجوب عدم التحقيق معه. وقامت جيمس باستدعاء ترمب، الملقب دون جونيور، وإيفانكا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ومنذ ذلك الحين، يرافع أفراد عائلة ترمب لتجنب الإدلاء بشهادتهم. ورفع ترمب الشهر الماضي دعوى قضائية ضد جيمس في شأن التحقيق. وقالت وكيلة الدفاع عن ترمب المحامية ألينا هابا عن جيمس «إنها شخصية مريضة حقاً» تستخدم سلطاتها «كسلاح». وعند تقديم طلب الشهر الماضي لإجبار ترمب على الإفادة بشهادته، كتبت جيمس في بيان أنها كشفت «أدلة محددة تشير إلى أن دونالد ترمب ومنظمة ترمب قيّما أصولاً متعددة بشكل خاطئ واحتيالي وقاما بتحريف هذه القيمة للمؤسسات المالية» من أجل تلقي معدلات ضريبية وقروض مواتية.

ويتعلق أحد هذه الأصول بإقامة ترمب في مانهاتن. وقالت: «استندت تقييمات شقة السيد ترمب الثلاثية في برج ترمب منذ عام 2012 على الأقل إلى التأكيد على أن مساحة الشقة الثلاثية كانت 30 ألف قدم مربع»، مضيفة: «ومع ذلك، كان الحجم الفعلي لشقة السيد ترمب ثلاثية الطوابق 10996 قدماً مربعاً، ووقع السيد ترمب نفسه في عام 2012 على الوثائق التي تؤكد هذه الحقيقة».

كشفت جيمس في دعوى قضائية بدأت الاثنين الماضي أن شركة «مازارس يو إس آي» للمحاسبة التي يمتلكها ترمب منذ فترة طويلة، قطعت العلاقات مع منظمة ترمب، مشيرة إلى أنه لا يمكن الوثوق ببيانات ترمب المالية الشخصية لمدة السنين العشر الماضية. وأصدر ترمب بياناً مطولاً رداً على إسقاط «مازارس» لمنظمة ترمب، ملقياً باللوم على تحقيق جيمس. وكتب: «جرى تهديد مازارس ومضايقتها وإهانتها كما لم تتعرض له أي شركة أخرى على الإطلاق». وأضاف: «لقد أُجبروا بشكل أساسي على الاستقالة من حساب طويل الأجل بسبب سوء سلوك الادعاء لمرشحة حاكمية سياسية للغاية، لكنها فاشلة، ليتيسيا جيمس».

انقسام باكستاني حول دعم «طالبان» الأفغانية

إسلام آباد: عمر فاروق

يبدو أن نخبة صناعة السياسة الخارجية الباكستانية منقسمة حول مسألة الدعم الكامل لـ«طالبان» الأفغانية، مع تأييد أغلبية الرأي بوضوح تقديم الدعم الكامل لنظام «طالبان» في كابول، مع مناشدة المجتمع الدولي بقضيتها، واحتجاج رأي الأقلية بأن دعم «طالبان» الأفغانية العلني لحركة «طالبان» الباكستانية يمكن أن يصبح مصدر صداع كبير للبلاد.

إلا أن رأى الأقلية يزداد في ضوء الوضع الأمني غير المستقر على الحدود الباكستانية الأفغانية، حيث نفذت جماعات «طالبان» الباكستانية هجمات متكررة على قوات الأمن الباكستانية في الأسابيع الأخيرة. ونتيجة لذلك، أوصت مكاتب الخارجية الباكستانية بوضوح رئيس الوزراء عمران خان، بعدم تقديم اعتراف دبلوماسي بنظام «طالبان»، حتى يقوم المجتمع الدولي بذلك أيضاً. أو حتى ذلك الوقت، يخفف المجتمع الدولي من موقفه تجاه نظام «طالبان» في كابول.

وكان وفد حكومي باكستاني قد زار كابول، الشهر الماضي، لتقييم الاحتياجات العاجلة لنظام «طالبان» في كابول لحل قضايا الحكم. وعلم أن الباكستانيين ربما يساعدون نظام «طالبان» في إدارة الشؤون المالية للدولة الأفغانية كإجراء مؤقت.

وهناك اتفاق غير معلن بين الحكومة الباكستانية و«طالبان» الأفغانية بأن تقدم المخابرات الباكستانية معلومات استخباراتية في الوقت المناسب إلى «طالبان» الأفغانية لقتال تنظيم «داعش خراسان» داخل أفغانستان.

وتعرب باكستان عن قلقها العميق إزاء إمكانية أن تكون حركة «طالبان» الأفغانية قادرة على السيطرة على العنف داخل حدودها، وأن أي نوع من العنف يحدث داخل حدودها لا ينبغي أن يمتد إلى البلدان المجاورة.

وتتنافس «طالبان» الأفغانية مع تنظيم «داعش» للتغلب على «طالبان» الباكستانية. وعلى هذا النحو، قامت «طالبان» الأفغانية والباكستانية بعمليات مشتركة ضد قوات «الناتو» في الماضي. هناك اختلاف في الرأي داخل «طالبان» الأفغانية حول ما إذا كان سيتم دعم «جهاد» طالبان ضد الدولة الباكستانية. ولكن ليس هناك قلة بين المتطرفين من صفوفهم الذين دعموا بقوة الهجمات الإرهابية ضد الدولة الباكستانية في الماضي. والسؤال المهم بالنسبة لباكستان ليس ما إذا كانت «طالبان» الأفغانية تنجح في التغلب على «طالبان» الباكستانية، وترغم الأخيرة على الانفصال عن تنظيم «داعش» تنظيمياً وآيديولوجياً. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما إذا كان نظام «طالبان» سوف يمنع قيادة «طالبان» الباكستانية التي لا تزال تقيم في المدن الحدودية على الجانب الأفغاني من الحدود الدولية من استخدام الأراضي الأفغانية لشن هجمات إرهابية داخل باكستان.

إن هذه المسألة هي بقدر ما هي مسألة نيات بقدر ما هي مسألة قدرات، وهذا يعني بعبارة أخرى ما إذا كانت لدى «طالبان» الأفغانية القدرة العسكرية والاستخباراتية على منع الهجمات ضد باكستان انطلاقاً من الأراضي الأفغانية. ومن أجل بناء هذه القدرة، وافق مؤتمر رؤساء الاستخبارات الإقليمي، الذي عُقد في إسلام آباد في أغسطس (آب) عام 2021 على تزويد «طالبان» الأفغانية بتقييمات استخباراتية للأوضاع على الأرض.

ومع ذلك، سيكون من غير الحكمة على الإطلاق من جانب المخططين الأمنيين الباكستانيين الاعتماد على «طالبان» الأفغانية من أجل تحقيق أمن باكستان في مواجهة عودة ظهور التهديد النابع من «طالبان» الباكستانية. إن الإرهاب والتشدد هما من طبيعة هيكل وآيديولوجية «طالبان» التنظيمية. إن توقع أي تغيير في طبيعة «طالبان» الباكستانية سوف يثبت أنه سذاجة على أعلى المستويات.

رد على مطالبة «حاكمي باماكو» بالمغادرة فوراً

ماكرون: سنسحب قواتنا من مالي بـ«طريقة منظمة»

باريس - بروكسل - باماكو: «الشرق الأوسط»

طلبت المجموعة العسكرية الحاكمة في باماكو أمس (الجمعة) من فرنسا، سحب جنودها «فوراً» من مالي غداة إعلان باريس وشركائها انسحاباً على مراحل في الأشهر المقبلة. وفي بيان تلي عبر التلفزيون الوطني، اعتبر الناطق باسم الحكومة التي شكلها العسكريون الانقلابيون الكولونيل عبد الله مايغا، إعلان الانسحاب الفرنسي «انتهاكاً فاضحاً» للاتفاقات بين البلدين. وقال إن نتائج الوجود العسكري الفرنسي مدة تسع سنوات في مالي «لم تكن مرضية».

ورد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس (الجمعة)، مؤكداً أن فرنسا ستسحب قواتها من مالي «بطريقة منظمة».

وقال ماكرون خلال مؤتمر صحافي بعد قمة في بروكسل، إن «الجنود الفرنسيين سينسحبون بطريقة تخولهم الاستمرار في تأمين حماية لبعثة الأمم المتحدة في مالي (مينوسما) وقوات أجنبية أخرى في البلاد». وأضاف: «لن أساوم لأي لحظة» على أمنهم. وكان ماكرون أعلن أول من أمس، أن الانسحاب سيستغرق ما بين أربعة وستة أشهر.

وكان الرئيس الفرنسي، فور وصوله إلى السلطة، راهن على إنشاء قوة لمكافحة الجهاديين من قبل الدول الخمس في مجموعة الساحل لتمهيد الطريق لإنهاء عملية «برخان». لكن عندما حان وقت البداية، تبخر هذا الأمل إلى حد كبير. وزار ماكرون باماكو في الثاني من يوليو (تموز) 2017 لقمة أطلقت خلالها مجموعة دول الساحل الخمس رسمياً قوتها المشتركة لاستعادة الأرض التي خسرتها، من الجماعات الجهادية، لا سيما في «منطقة الحدود الثلاثة» بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر، الدول الأعضاء في هذه المنظمة الإقليمية إلى جانب موريتانيا وتشاد.

وتضم هذه القوة المنظمة في ثلاثة ممرات أو «مناطق» يبلغ طولها مائة كيلومتر على جانبي الحدود المشتركة، وتضم رسمياً ثماني كتائب، أي نحو خمسة آلاف رجل يتمركزون جميعهم في بلدانهم، باستثناء كتيبة تشادية منتشرة في النيجر منذ مارس (آذار) 2021. ومنذ البداية، تؤمن «برخان» التي أعلنت فرنسا انسحابها من مالي أول من أمس، تخطيط وتنسيق كل عمليات قوة دول الساحل الخمس التي يمولها الاتحاد الأوروبي إلى حد كبير حسب مصادر دبلوماسية وأمنية. وهذه القوة التي تفتقر إلى وسائل أساسية وإلى تمويل دائم ولا تملك تفويضاً قوياً من الأمم المتحدة بسبب المعارضة الأميركية البريطانية في مجلس الأمن، بينما تواجه اتهامات بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان - إعدامات تعسفية وجرائم اغتصاب، لم تحدث فرقاً يُذكر على الأرض.

ويقول آلان أنتيل المتخصص في منطقة الساحل بالمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية: «منذ بدء عملية برخان كان من الواضح أن هناك رغبة لدى الجانب الفرنسي في إيجاد مخرج، لأن الإبقاء على عملية خارجية لسنوات أمر معقد بعد فترة، خصوصاً مع الرأي العام». ويضيف أن الوضع المثالي كان أن تتولى الجيوش الوطنية مهام برخان «لا سيما الجيش المالي، لكنه لا يزال في وضع هش جداً.

وكانت فرنسا تأمل بعد ذلك في المساهمة بضمان أمن بعض المناطق، خصوصاً منطقة الحدود الثلاثة». لكن في هذه المنطقة التي تعد «القطاع المركزي» للقوة «اضطرت فرنسا بدلاً من أن تكون قادرة على تقليص قواتها تدريجياً، للاحتفاظ بقوة كبيرة إن لم يمكن بذل جهود أكبر في مالي» في بداية 2020، على حد قوله. وعبرت الأمم المتحدة في تقرير في مايو (أيار) 2021، عن أسفها لأنه «بسبب محدودية قدراتها التشغيلية واللوجيستية، لا تزال القوة المشتركة تواجه صعوبة كبيرة في إمداد قواتها». وأضاف أن «عدم كفاية المعدات ظل شاغلاً يومياً يعيق كفاءة وعمليات الجنود المنتشرين في المعسكرات ويقوض معنوياتهم».

ودانت عدم وجود وسائل جوية «لا غنى عنها». منذ ذلك الحين، أدى عدم الاستقرار السياسي للدول الأعضاء إلى كبح هذه الديناميكية البطيئة أساساً مع انقلاب ثانٍ بمالي في مايو 2021، وآخر في بوركينا فاسو في يناير (كانون الثاني) الماضي. وانتهت آخر عملية كبرى للقوات قبل عدة أشهر. وجرت عملية أخرى على نطاق أصغر في منطقة الحدود الثلاثة أيضاً بمشاركة القوات النيجيرية والتشادية مطلع فبراير (شباط).

لكن بوركينا فاسو رفضت المشاركة، مشيرة إلى الوضع في البلاد وغياب أوامر من سلطتها العليا، حسب مصادر دبلوماسية ومقربة من القوة المشتركة. واختصر المصدر القريب من القوة المشتركة الوضع قائلاً لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «القوة المشتركة اليوم هي في الواقع عمليات تقوم بها فرنسا والنيجر والتشاديون على الجانب النيجيري من الحدود الثلاثة فقط». من جهته، قال مصدر في الرئاسة الفرنسية: «ما زلنا نجري عمليات فعالة مع الماليين والنيجيريين والتشاديين. ومع ذلك، الوضع معقد بسبب المرحلة الانتقالية في بوركينا فاسو: فترة تعليق وعدم يقين». وفي مواجهة الاتفاق الجديد، أعربت باريس عن نيتها توسيع التعاون الإقليمي» وقال ماكرون أول من أمس: «بينما تظل مجموعة دول الساحل الخمس منتدى أساسياً لتنسيق الجهود عبر قطاع الساحل، يجب أن تصبح مبادرة أكرا التي تضم بوركينا فاسو وساحل العاج وغانا وتوغو وبنين إطاراً مرجعياً». وأوضح أن ذلك لا يهدف إلى «إنشاء بنى إقليمية جديدة، بل لضمان قيام كل دولة بدورها وتلقي الدعم الثنائي الذي تحتاجه من الشركاء».

جنود من قوة «برخان» الفرنسية الذين أنهوا مهمة عمل استمرت أربعة أشهر في الساحل (يونيو 2021) يغادرون قاعدتهم في جاو على متن طائرة نقل أميركية (أ.ب)

تحذيرات من وصول «متلازمة هافانا» إلى البيت الأبيض

واشنطن: إيلي يوسف

أعرب جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق في عهد الرئيس دونالد ترمب، عن قلقه من الخطر الذي تشكله ما بات يعرف بـ«متلازمة هافانا» على أمن الولايات المتحدة والرئيس الأميركي نفسه. ودعا بولتون إلى الكشف سريعاً عن هذا المرض الغامض الذي لا يزال يصيب الدبلوماسيين الأميركيين حول العالم. وقال بولتون، في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» على محطة «سي بي إس نيوز»، عُرضت مقاطع منها مساء الخميس، على أن يتم بثها كاملة صباح الأحد، إنه «إذا كنا في حالة حرب ويمكن لخصم أن يشل حركة الرئيس وأقرب مستشاريه أو قادة في الميدان، فهذا سيجعلنا ضعفاء جداً». وأضاف: «لا نعرف ما إذا كنا نواجه بالفعل تهديداً من هذا النوع، لكنني أفضّل أن نركز لنجد الجواب من الآن قبل أن يفوت الأوان».

وكان عدد من الدبلوماسيين والموظفين قد أصيبوا بمرض غريب، كشف عنه للمرة الأولى بين موظفي السفارة الأميركية في العاصمة الكوبية هافانا، قبل أن يعيد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إغلاقها. وأصيب هؤلاء بصداع وغثيان وضرر عصبي في بعض الأحيان، ما لبث أن امتد إلى دبلوماسيين وجنود أميركيين في أماكن أخرى في العالم، بينها الصين وألمانيا وأستراليا وروسيا والنمسا، وحتى في العاصمة الأميركية واشنطن. وأثار هذا المرض الهلع في الأوساط الأمنية والاستخبارية، وأثار الشكوك في أن يكون ناجماً عن هجمات بسلاح يطلق موجات كهرومغناطيسية، تنفذه قوة أجنبية.

وذكرت شبكة «سي إن إن»، العام الماضي، أن المتلازمة أصابت على ما يبدو مسؤولاً كبيراً في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، شعر فجأة بالمرض في أثناء سيره في حديقة بالقرب من البيت الأبيض في واشنطن. وقالت الشبكة إنها تحدثت إلى مسؤولين كبار في الأمن الداخلي في إدارة ترمب، قالوا إنهم شعروا «بدوار وارتباك» وحالات لفقدان الذاكرة أثناء وجودهم في البيت الأبيض أو في منازلهم في العاصمة واشنطن. وقال ويليام بيرنز الرئيس الحالي لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) في مقاطع بثتها «سي بي إس نيوز» أيضاً: «إنها قضية معقدة جداً (...) مع هذا العدد الكبير من الحوادث التي لها تفسيرات مختلفة». وفيما أكد بيرنز تصميمه على «ضمان حصول الناس على الرعاية التي يستحقونها وكذلك على كشف ملابسات» ما يصيب الدبلوماسيين، غير أن التحقيقات التي أجرتها العديد من المؤسسات الأمنية الأميركية، لم تؤدِّ إلى نتائج واضحة. وقالت وكالة الاستخبارات المركزية نفسها، في تقرير صدر في يناير (كانون الثاني)، إنها لا تملك أي دليل يسمح بأتهام قوة أجنبية. وأضاف التقرير أن معظم الحالات ترجع إلى حالات طبية، بما في ذلك أمراض غير مشخصة أو عوامل بيئية وتقنية. لكن بعد أيام خلصت الإدارة الأميركية إلى القول إن أعراض «متلازمة هافانا»، ناجمة عن تعرض الأشخاص لموجات كهرومغناطيسية، بحسب مجموعة من الخبراء.

موسكو تعرض عضلاتها «النووية» في تدريبات «الردع الاستراتيجي»

بوادر تدهور واسع في شرق أوكرانيا والانفصاليون يجلون المدنيين

روستوف: رائد جبر

اتجه الوضع في مناطق الشرق الأوكراني نحو تصعيد خطر أمس، بعد تزايد وتائر المواجهات بين القوات الحكومية والانفصاليين في منطقتي لوغانسك ودونيتسك. وعكست دعوة قادة الإقليمين المدنيين إلى التوجه نحو الحدود الروسية توقعات باقتراب ساعة الصفر. وفي موسكو حذر الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو من «حرب قد تشمل كل أوروبا» وقال بعد لقائه الرئيس فلاديمير بوتين إن الطرفين يعملان على تعزيز قدراتهما العسكرية المشتركة في مواجهة الأخطار الخارجية. وبات معلوما أن الرئيسين سوف يشرفان اليوم على تدريبات «الردع الاستراتيجي» التي تشمل تمارين على إطلاق صواريخ عابرة للقارات وتختبر قدرات نووية وتقليدية.

وتباينت المعطيات الواردة من خطوط التماس خلال ساعات النهار أمس، وحذرت كييف من «استفزاز متعمد» يقوم به الانفصاليون لتأجيج الوضع وتوفير ذريعة لتدخل عسكري واسع، واتهمتهم بمواصلة استهداف قرى قريبة من خطوط التماس بمدافع الهاون. في المقابل حملت البيانات المتتالية التي أصدرها قادة الانفصاليين اتهامات لكييف بتصعيد هجماتها «طوال ليلة الجمعة» على طول خط الجبهة.

ودخلت روسيا على خط السجال بين الطرفين وأعلن وزير الخارجية سيرغي لافروف أن بلاده «تتابع بقلق بالغ» الأنباء حول التدهور المتواصل والهجمات التي تتعرض لها مناطق شرق أوكرانيا من جانب الجيش الحكومي. في الوقت ذاته، حذرت الرئاسة الروسية من خطورة المستجدات الأخيرة في جنوب شرقي أوكرانيا.

وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن «ما يجري في دونباس حاليا مقلق جدا ومن شأن هذه التطورات أن تشكل خطرا كبيرا».

وأشار بيسكوف إلى أن الرئيس فلاديمير بوتين ناقش أمس، مع الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن الروسي تطورات الوضع حول أوكرانيا على ضوء التقارير حول التدهور الميداني، كما ناقش الاجتماع رد موسكو على اقتراحات الولايات المتحدة وحلف الناتو بشأن مبادرة الضمانات الأمنية. وأكد الناطق أن المفاوضات بين روسيا والغرب بشأن مبادرة الضمانات الأمنية التي تقدمت بها موسكو في ديسمبر (كانون الأول) الماضي يجب أن تتواصل، لافتا إلى خطط لإجراء اتصالات مع الولايات المتحدة على مستوى وزيري الخارجية.

وفي معرض تعليقه على كلام الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي الذي طلب من روسيا ضمانات أمنية أيضاً ضمن إطار المبادرة المذكورة، قال بيسكوف: «يجب الاطلاع على التفاصيل في هذه المسألة، ومن الواضح أن مناقشة الضمانات الأمنية تخص أمن الجميع، ولذلك نتحدث عن مبدأ الأمن غير القابل للتجزئة، ولذا لا يجوز تجاهل أمن أي دولة في مناقشة الأمن المشترك».

إجلاء المدنيين نحو روسيا

وفي تطور لافت مساء أمس، أعلنت سلطات دونيتسك عن بدء إجلاء مواطنيها المدنيين نحو روسيا، محذرة من أن القوات الحكومية «أنهت استعداداتها لشن هجوم واسع في منطقة دونباس».

وأشار رئيس «الجمهورية» غير المعترف بها دوليا، دينيس بوشيلين، في خطاب تلفزيوني مسجل، إلى أن قوات الحكومة الأوكرانية واصلت على مدى الأشهر الأخيرة حشد قوات وأسلحة على طول خط التماس في دونباس، منها راجمات صواريخ ومنظومات أميركية الصنع من طراز «ستينغر» و«جافلن».

وشدد بوشيلين على أن قوات كييف اتخذت مواقعها تمهيدا لمحاولة إحكام سيطرتها على دونباس بالقوة، مشيرا إلى أن الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي سيصدر في القريب العاجل أمرا إلى العسكريين ببدء الهجوم والتوغل في أراضي دونيتسك ولوغانسك.

ومع إشارته إلى أن «قوات جمهورية دونيتسك على أهبة الاستعداد القتالي، وقادرة على حماية المدنيين والبنى التحتية» زاد أن «القصف الأوكراني سيشكل خطرا على حياة وصحة المواطنين، لذلك اعتباراً من اليوم (أمس) 18 فبراير (شباط) تم تنظيم عملية جماعية ومنسقة لإجلاء المواطنين إلى منطقة مقاطعة روستوف في روسيا».

وأوضح أن عملية الإجلاء ستشمل بالدرجة الأولى النساء والأطفال وكبار السن، داعيا السكان إلى «الإصغاء إلى هذا الكلام وتبني القرار الصحيح».

وأكد بوشيلين أن سلطات دونيتسك توصلت إلى اتفاق مع القيادة الروسية، ستستضيف بموجبه مقاطعة روستوف اللاجئين مع إمدادهم بكل ما يلزم.

وسرعان ما وجهت قيادة لوغانسك نداء مماثلا إلى مواطني الإقليم، وأعلنت في بيان أن أحد أهداف الضربات التي توجهها القوات الحكومية الفصل بين لوغانسك ودونيتسك ومنع الإمدادات بينهما تمهيدا للتوغل.

ونقل التلفزيون الحكومي الروسي مقاطع ظهرت فيها حافلات ضخمة خضراء اللون وهي تحمل المواطنين من المنطقتين، وأجرى مقابلات مع بعض منهم، قالوا أمام الكاميرا إنهم «فروا» من القصف المتواصل على بيوتهم.

بوتين ولوكاشينكو

في غضون ذلك، أجرى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، جولة محادثات مطولة مع نظيره البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو. وأكد الطرفان في الشق المفتوح منها تصميم موسكو ومينسك على تعزيز التعاون في المجالات المختلفة وخصوصاً في المجال العسكري.

بوتين ولوكاشينكو شددا على مواجهة الأخطار الخارجية بشكل مشترك (أ.ب)

وشددا على مواجهة الأخطار الخارجية بشكل مشترك.

وقال بوتين تعليقا على الرد الروسي على واشنطن بشأن رسالة الضمانات الأمنية، إن الولايات المتحدة «لم تبد تصميما على التعامل بشكل مناسب مع مطالب روسيا في إطار المحادثات حول ملف الضمانات الأمنية». وزاد أن التهديدات المتصاعدة كانت محور بحث مع لوكاشينكو وأنه «تم بحث تعزيز الفضاء الدفاعي الموحد لروسيا وبيلاروسيا، واتفقنا على مواصلة اتخاذ كل الإجراءات الضرورية بشكل مشترك لضمان أمن البلدين في ظل الأنشطة العسكرية المتصاعدة لدول الناتو على الحدود الخارجية للدولة الاتحادية (الروسية البيلاروسية)». وزاد بوتين أن الطرفين أوليا «في هذا السياق تقديرا عاليا لتدريبات الحزم الاتحادي 2022 التي تستمر مرحلتها النشطة في بيلاروسيا حتى 20 فبراير، والتأكيد على أن هذه التدريبات تحمل طابعا دفاعيا بحتا ولا تهدد أحدا». وشدد على أن وزارتي الدفاع الروسية والبيلاروسية أعلنتا مسبقا فكرة وأهداف هذه المناورات المخطط لها، والتي تجري بحضور عدد كبير من الملحقين العسكريين الأجانب.

وذكر بوتين أنه أطلع لوكاشينكو على سير الاتصالات مع زعماء الدول الغربية حول ملف أوكرانيا وموضوع منح روسيا ضمانات أمنية مسجلة قانونيا وطويلة المدى من قبل الولايات المتحدة والناتو. وأفاد بوتين: «بحثنا الأوضاع المتشكلة حول تمرير المطالب الروسية للغرب، والتي ترتكز أهمها على منع التوسع اللاحق للناتو، والتخلي عن نشر منظومات ضاربة قرب حدود روسيا، وإعادة القدرات العسكرية والبنية التحتية للحلف في أوروبا إلى الحالة التي كانت عليها عام 1997 وقت توقيع الوثيقة الأساسية روسيا - الناتو».

وشدد على استعداد بلاده لمواصلة طريق المفاوضات شريطة أن يتم النظر في كل القضايا كحزمة واحدة دون فصل المقترحات الروسية الأساسية، التي يمثل تطبيقها بالنسبة إلينا ضرورة مطلقة».

وحول الملف الأوكراني، حذر بوتين من «التصعيد المتواصل ضد لوغانسك ودونيتسك» وقال إن أوكرانيا لم تلتزم باتفاقات مينسك التي لم تجد طريقها إلى التنفيذ حتى الآن، مشيرا إلى أن جهود الوساطة الدولية في إطار «نورماندي» (فرنسا وألمانيا) لم تفلح أيضاً في حمل كييف على تنفيذ التزاماتها. محذرا من الوصول إلى طريق مسدود.

من جانبه حذر الرئيس البيلاروسي من أن التصعيد العسكري الحالي حول منطقة دونباس جنوب شرقي أوكرانيا يهدد باندلاع حرب ستشمل أوروبا بأكملها. وقال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع بوتين: «بودي التأكيد على أنه لا يرغب أحد ليس في اندلاع حرب فقط بل وحتى في تصعيد أي نزاعات أيضاً. لا نحتاج إلى ذلك، ليس البيلاروس ولا الروس».

وزاد أن تطورات الوضع في دونباس لم تعد تتوقف على أوكرانيا والدول المجاورة الأخرى، مضيفا: «من الواضح تماما لكم من يقف وراء تأجيج التوتر عند حدودنا». وتابع أنه «لأول مرة منذ عقود أصبحنا للأسف على شفا نزاع من شأنه أن يجر نحو الهاوية القارة (الأوروبية) بالكامل تقريبا».

وأشار إلى أن التطورات الأخيرة حول دونباس تظهر بوضوح «غياب المسؤولية لدى بعض السياسيين الغربيين وحماقتهم»، مضيفا أن سلوك قادة بعض الدول المجاورة لروسيا وبيلاروسيا في هذه الظروف «لا يمكن تفسيره بالمنطق».

وتابع في معرض تعليقه على آخر المستجدات في دونباس: «الناس هناك أصبحوا على استعداد للفرار وربما قد باشروا بالفرار كما بات معروفا». وشدد لوكاشينكو على أن بيلاروسيا وروسيا ستتخذان «خطوات مناسبة لحماية شعبيهما ودولتيهما».

تدريبات «الردع الاستراتيجي النووي»

وكان لافتا خلال لقاء الرئيسين أن بوتين خاطب ضيفه بالقول إن «أمامنا غدا فعالية مثيرة سوف نحضرها معا» وبرغم أن الرئيس الروسي لم يكشف أمام الصحافيين طبيعة الفعالية لكن سرعان ما اتضح بعد صدور بيان عن وزارة الدفاع أن الحديث يدور عن تدريبات واسعة وشاملة لقدرات الردع الروسية في المجالات النووية والتقليدية.

وبدا أن توقيت الفعالية وحجمها ومشاركة قوات نووية فيها للمرة الأولى في إطار التدريبات التي أجرتها روسيا أخيرا، هدف إلى عرض جاهزية روسيا على صعيد الأسلحة الاستراتيجية، في رسالة استعراضية بدت موجهة بالدرجة الأولى إلى الغرب.

وأفادت وزارة الدفاع الروسية في بيان أن قوات الردع الاستراتيجي، سوف تجري اليوم «تحت قيادة القائد العام للقوات المسلحة الروسية فلاديمير بوتين، تدريبات مقررة ستنفذ خلالها عمليات إطلاق صواريخ باليستية ومجنحة». وأشارت الوزارة إلى أن «التدريبات ستجري وفقاً لخطط موضوعة مسبقا، بغية التأكد من جاهزية وحدات الإدارة وطواقم منصات الإطلاق والسفن الحربية وحاملات الصواريخ الاستراتيجية لأداء مهامها، بالإضافة إلى التأكد من موثوقية الأسلحة التابعة للقوات الاستراتيجية النووية وغير النووية في الجيش الروسي».

وستشارك في المناورات قوات تابعة للقوات الجوية والمنطقة العسكرية الجنوبية وقوات الصواريخ الاستراتيجية والأسطول الشمالي وأسطول البحر الأسود في الجيش الروسي.

ولفت الناطق الرئاسي الروسي إلى أن تدريبات قوات الردع الاستراتيجي المقررة «لا ينبغي أن تقلق أي طرف» منوهاً بأنها ستكون بإشراف بوتين. وأضاف أن «التدريبات وعمليات إطلاق الصواريخ الباليستية هي عملية تدريبية، تجري بانتظام وبشكل اعتيادي، تسبقها سلسلة كاملة من الإخطارات لمختلف البلدان عبر قنوات مختلفة. كل هذا منظم بوضوح، وهذا لا يجب أن يثير أي أسئلة أو مخاوف أو أي شيء آخر».

اتصالات روسية ـ أميركية

في الأثناء، بات معلوما أن لافروف قد يلتقي نظيره الأميركي أنطوني بلينكن الأسبوع المقبل في حال لم يقع تدهور ميداني واسع في أوكرانيا وفقاً لمعطيات مصادر روسية. في الوقت ذاته، أعلن أمس، إن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أجرى جولة محادثات هاتفية مع نظيره الأميركي، لويد أوستن، ركزت على قضايا الأمن. وأفادت وزارة الدفاع في بيان، أن شويغو وأوستن ناقشا «القضايا الحيوية للأمن التي تثير اهتماما مشتركا». من دون أن تفصح عن تفاصيل إضافية حول فحوى المكالمة. وهذا ثاني اتصال بين شويغو وأوستن خلال أقل من أسبوع، وكان الطرفان ناقشا قبل أيام «زيادة روسيا لقواتها في القرم وحول أوكرانيا» وفقاً لبيان أميركي.

روسيا الغائب و«الحاضر الأبرز» في مؤتمر ميونيخ للأمن

ميونيخ: راغدة بهنام

رغم أن روسيا كانت الغائب الأبرز عن مؤتمر ميونيخ للأمن هذا العام، إلا أنها كانت الحاضر الأكبر في افتتاح المؤتمر الذي طغى عليه الحضور الغربي بشكل لافت. وعوضاً عن أن يكون المكان الذي يشكل ملتقى تاريخيا للحوار، مركزا هذا العام لتخفيض التصعيد بين الغرب وروسيا، تحول إلى واجهة للتصعيد الغربي وتوجيه التهديدات لموسكو الغائبة. وهكذا بدا المؤتمر هذا العام أشبه بحشد غربي لإظهار الوحدة الأوروبية - الأميركية في مواجهة التهديدات الروسية.

ولم يفت رئيس المؤتمر فولفغانغ إيشنغر الإشارة إلى غياب روسيا في كلمته الافتتاحية التي رحب بها بشكل حار بالرئيس الأوكراني فلاديمير زلانسكي الذي كان متواجدا بين الحضور ولقي تصفيقا حاراً من المشاركين. وقال إيشنغر إنه «يأسف» لأن الحكومة الروسية قررت عدم إرسال ممثلين عنها «لشرح وجهة نظرها» من الأزمة مع أوكرانيا. ورغم أن روسيا دأبت على المشاركة سنويا بالاجتماع الأمني الهام حيث تحول وزير خارجيتها سيرغي لافروف إلى ضيف سنوي دائم في فندق بايريشر هوف الذي يستضيف المؤتمر، فهي رفضت التجاوب مع الدعوات المتكررة للمؤتمر لإرسال ممثلين عنها. وكان من بين الحاضرين وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن الذي أعلن استعداده أول من أمس للقاء لافروف الأسبوع المقبل في حال لم يحصل تصعيد روسي إضافي، إلى جانب وفد أميركي كبير برئاسة نائبة الرئيس كامالا هاريس. وافتتح بلينكن إلى جانب نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك سلسلة الكلمات المرتقبة حول الأزمة الأوكرانية ليحددا سقف الرد الغربي على الحشد العسكري الروسي على الحدود مع أوكرانيا. واتهم بلينكن روسيا بالتحضير لذرائع لغزو أوكرانيا، وقال خلال مشاركته في حلقة حوارية مع بيربوك إن «كل ما نراه من جانب موسكو في الساعات الـ24 والـ48 الماضية، هو يعد سيناريو لافتعال استفزاز لتبرير اعتداء». وكرر بلينكن أن أكبر قوة تمتلكها الأطراف الغربية في هذه الأزمة «هي وحدتها»، معبرا عن اعتقاده بأن هذه الوحدة «تثير تعجب» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال: «ما دمنا محافظين على وحدتنا، سنكون مستعدين للرد بطريقة أو بأخرى، مهما كان الطريق الذي يختاره الرئيس بوتين». ولم تتردد بيربوك باعتبار الحشد العسكري الروسي موجها لأوروبا وليس فقط أوكرانيا، وقالت إن الحشد لهذا السبب يتطلب ردا أوروبا موحدا، وقالت: «كل هذه القوات الروسية على الحدود، ما هي إذا لم تكن تهديدا موجها ضدنا؟» ودعت بيربوك روسيا إلى سحب قواتها على الفور عن الحدود وتخفيف التصعيد. ورغم الجدل الكبير المحيط بمشروع نورد ستريم 2 الذي يمكنه أن يصل الغاز الطبيعي الروسي مباشرة إلى ألمانيا، فإن وزيرة الخارجية الألمانية أكدت بأن وقف المشروع مطروح على الطاولة في حال صعدت روسيا أكثر. وقالت: «لو حدث اعتداء عسكري روسي على أوكرانيا فإن روسيا ستواجه عواقب مالية واقتصادية وسياسية ضخمة»، لتضيف بأن ألمانيا «مستعدة لدفع ثمن باهظ اقتصاديا» لمواجهة أي اعتداء روسي على أوكرانيا.

أمين عام الأمم المتحدة افتتح المؤتمر وكان الصوت الأعلى الداعي للعودة للدبلوماسية لحل الأزمة (إ.ب.أ)

وستترأس بيربوك اليوم اجتماعا لوزراء خارجية قمة السبع علما بأن ألمانيا هي التي ترأس هذه الدورة من المجموعة، كما ستشارك أيضاً باجتماع مع نظيرها الفرنسي والأوكراني بصيغة النورماندي لمناقشة اتفاقية مينسك بغياب روسي عن المجموعة التي تضمها. وكانت الأزمة الأوكرانية حاضرة كذلك في اجتماع عقدته نائبة الرئيس الأميركي مع أمين عام حلف الناتو يانس شتولتنبيرغ الذي كان حذر قبل يومين من أن كلام موسكو على سحب قواتها من الحدود مع أوكرانيا لم يترجم واقعا على الأرض.

ومقابل كل هذه التهديدات، كان صوت أمين عام الأمم المتحدة الذي افتتح المؤتمر الصوت الأعلى الداعي للعودة للدبلوماسية لحل الأزمة، وقال: «مع تركز قوات روسية في حوالي أوكرانيا أنا قلق جدا من صراع عسكري في أوروبا، ما زلت أعتقد أنه لن يحصل ولكن لو حصل سيكون كارثيا». وأضاف غوتيريش أن الدبلوماسية الحل الوحيد لحل الخلافات مع روسيا، وقال: «لا بديل عن الدبلوماسية، وكل الخلافات يجب أن تتم مناقشتها بالدبلوماسية، وقد حان الوقت لتخفيض التصعيد». وألقت فضيحة اقترنت برئيس مؤتمر ميونيخ فولفغانغ إيشنغر بظلالها على افتتاح المؤتمر، إذ نشرت مجلة «شبيغل» تحقيقا قبل يوم من انطلاق أعمال المؤتمر يتناول كيف استغل سفير ألمانيا السابق لدى واشنطن منصبه كرئيس لمؤتمر ميونيخ للأمن لإفادة شركة علاقات عامة له، لمحاولة تدبير صفقات بيع أسلحة بين شركة خاصة وسياسيين ودبلوماسيين شاركوا في مؤتمر ميونيخ في السنوات الماضية. ورغم أن إيشنغر الذي يغادر منصبه فور انتهاء أعمال هذه الدورة، نفى استغلاله لمنصبه، إلا أن توقيت نشر التقرير سلط الضوء على جانب آخر لم يكن معروفا لدبلوماسي ألماني سابق يدير المؤتمر بنجاح منذ سنوات مستفيدا من علاقاته التي نسجها طوال خدمته الدبلوماسية.

بايدن يُجري اتصالات بقادة الناتو والاتحاد الأوروبي لتأكيد الوحدة

تصعيد في «ضغوط الساعات الأخيرة» على روسيا

واشنطن: إيلي يوسف وهبة القدسي

أجرى الرئيس الأميركي جو بايدن أمس (الجمعة)، سلسلة من الاتصالات الجماعية والفردية بقادة دول حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، في تصعيد للضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة في «الساعات الأخيرة» على روسيا، لحضها على الامتناع عن غزو أوكرانيا، أو على الأقل لكشف خططها في هذا المجال. وقال مسؤول في البيت الأبيض للصحافيين إن المحادثات «تركزت حول تعزيز روسيا للقوات العسكرية على الحدود مع أوكرانيا وتنسيق الجهود المشتركة والمستمرة لمتابعة سياسات الردع والدبلوماسية». وتأتي هذه المكالمات في ظل الأنباء عن اندلاع المزيد من الاشتباكات بين الانفصاليين المدعومين من روسيا والأوكرانيين، في إقليم دونباس، وتقديرات وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، عن بلوغ عدد القوات الروسية المحتشدة حول أوكرانيا، أكثر من 190 ألف جندي، وخطط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للإشراف على إطلاق صواريخ ذات قدرة النووية اليوم (السبت)، في تدريبات تجريها روسيا لأسلحتها الأكثر تدميراً.

وقال البنتاغون إن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أجرى اتصالاً بنظيره الروسي سيرغي شويغو، أمس (الجمعة)، داعياً إياه إلى وقف التصعيد في الأزمة الأوكرانية. وجاء في بيان البنتاغون أن «أوستن دعا إلى وقف التصعيد وعودة القوات الروسية التي تطوّق أوكرانيا إلى قواعدها، والعمل على إيجاد حل دبلوماسي». هذا والتقى أوستن نظيره البولندي في وارسو، وعقد اجتماعاً منفصلاً مع الرئيس البولندي أندريه دودا، لمناقشة الأنشطة العسكرية الروسية في أوكرانيا وحولها، بما في ذلك في بيلاروسيا. وأعرب الوزير في بيان عن تقديره لالتزام بولندا القوي بالدفاع والردع لحلف الناتو، بما في ذلك التزامها المستمر «بأهداف الإنفاق الدفاعي لحلف الناتو واستضافة القوات الأميركية». وأضاف البيان أنه تم الاتفاق على أهمية الحفاظ على العلاقة الأمنية الوثيقة بين الولايات المتحدة وبولندا للدفاع والردع على طول الجناح الشرقي لحلف الناتو. هذا وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها وافقت مبدئياً على بيع بولندا 250 دبابة أميركية من نوع «أبرامز»، و«تجهيزات ذات صلة»، وأسلحة ومعدات من بينها آليات ومدافع وذخائر أخرى بقيمة 6 مليارات دولار. وأوضحت الوزارة أن الصفقة التي لا تزال تحتاج إلى موافقة الكونغرس، ومن شأنها أن تسمح لبولندا «بمواجهة التهديدات الحالية والمستقبلية» في أوروبا. وأضافت في بيان أن «اقتراح البيع هذا سيعزز السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة عبر المساعدة في تحسين أمن حليف في حلف شمال الأطلسي، وهو أحد عناصر الاستقرار والتقدم الاقتصادي في أوروبا».

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، قد أعلن أيضاً الموافقة على الصفقة المزمعة لنظيره البولندي ماريوس بلاشتشاك. وزادت الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة من إمداد أوكرانيا بالأسلحة ونشرت آلاف العسكريين الإضافيين في أوروبا الشرقية. كما أدى الانتشار الأخير لما مجموعه 4700 عسكري أميركي إضافي في بولندا إلى رفع الوجود العسكري الأميركي في البلاد إلى نحو 10 آلاف عنصر. وأكدت وزارة الخارجية في بيانها أن الصفقات الجديدة للأسلحة والمعدات العسكرية «لن تغيّر التوازن العسكري الأساسي في المنطقة».

قوات أوكرانية متمركزة قرب خط التّماس في دونباس... وزادت الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة من إمداد أوكرانيا بالأسلحة ونشرت آلاف العسكريين الإضافيين في أوروبا الشرقية (إ.ب.أ)

واعتبر رد الرئيس بايدن على السلوك العدواني العسكري الروسي على طول الحدود مع أوكرانيا، اختباراً لقدراته على بناء تحالف، يمكن أن يساعد في تجنب كارثة محتملة في أوروبا. ويقول الحلفاء إن إدارة بايدن غيّرت نهجها في أعقاب أزمة «صفقة الغواصات» مع أستراليا التي أساءت إلى العلاقة مع فرنسا، أحد أبرز حلفاء الولايات المتحدة، والانسحاب الفوضوي من أفغانستان صيف العام الماضي.

تغيير في سياسات واشنطن الإقليمية

وتساءل مراقبون عن أسباب هذا «التغيير» الجوهري في تعامل واشنطن مع «الأزمات الإقليمية»، في ظل قرار الإدارات المتعاقبة منذ الرئيس باراك أوباما ودونالد ترمب وصولاً إلى بايدن، حشد طاقاتها لمواجهة صعود الصين. وعُدّ نشر القوات الأميركية لتعزيز دفاعات حلف الناتو، وتكثيف تبادل المعلومات الاستخبارية عن أنشطة روسيا حول أوكرانيا، «لإبقاء الحلفاء الأوروبيين على صفحة واحدة»، مع التهديد بفرض عقوبات اقتصادية شديدة على موسكو في حالة حدوث غزو، تغييراً دراماتيكياً في سياسة الخروج من تلك الأزمات، سواء في أوروبا أو منطقة الشرق الأوسط. ونقلت محطة «سي إن إن» عن مسؤول أميركي كبير ومسؤول كبير في الحكومة الأوكرانية، أن الولايات المتحدة أطلعت الجيش الأوكراني على أحدث تقييم استخباري، يشير إلى أن روسيا تواصل الاستعدادات لغزو أوكرانيا. وشدد بايدن لأعضاء فريقه في مجلس الأمن القومي على «الحاجة إلى مشاركة هذه المعلومات مع الحلفاء»، وفقاً لمسؤولين في البيت الأبيض على دراية بالمناقشات. وعدّ قرار رفع السرية عن المعلومات حول استخدام روسيا المحتمل حجة «الاستفزازات الأوكرانية الزائفة» والمعلومات المضللة لتبرير هجومها، وتحرك القوات الروسية وخططها، أنه كان عنصراً مهماً في جهود إدارة بايدن لمنع الغزو، حسب مسؤولين في البيت الأبيض. وقال المسؤولون إن مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، الذي كان مستشاراً كبيراً لنائب الرئيس بايدن عام 2014 عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، كان من أبرز الدافعين لهذا النهج. وتعهد مسؤولو الإدارة بعدم تكرار ما حصل عام 2014، وأنهم بدأوا في التخطيط منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

التواصل مع الأوروبيين

وفيما أشاد مسؤولون أوروبيون بالنهج الجديد الذي يتبعه بايدن مع الأزمة الأوكرانية، تلقى أيضاً دعماً قوياً من قيادات الحزب الجمهوري، رغم حثهم على فرض «عقوبات وقائية» قبل حصول أي غزو محتمل، قائلين إن الإدارة لديها القدرة على التصرف بسرعة. وقال المسؤولون الأوروبيون إنهم يقدّرون أن إدارة بايدن قد تواصلت مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي في بروكسل، وكذلك مع العواصم الأخرى، لمواجهة تداعيات الأزمة الأوكرانية، الأمر الذي لم يجرِ في العام الماضي. وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ السيناتور ميتش مكونيل: «لقد كان الرئيس محقاً في التأكيد أن العالم لن يتجاهل أو يقف مكتوف الأيدي إذا حاول فلاديمير بوتين غزو جارته». ورغم الفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن العقوبات، مرّر أعضاء مجلس الشيوخ قراراً غير ملزم من الحزبين، «يشجع الوحدة بين حلفاء منظمة حلف شمال الأطلسي» ودعم فرض «تكاليف كبيرة» على روسيا في حالة حدوث غزو. وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر، إن القرار «يرسل رسالة قوية جداً إلى السيد بوتين مفادها أن مجلس الشيوخ الأميركي والديمقراطيين والجمهوريين من جميع الأيديولوجيات المختلفة، متّحدون في الدفاع عن أوكرانيا بالطرق التي تراها الإدارة مناسبة». وقال السيناتور الديمقراطي كريس كونز، وهو أحد الأصدقاء المقربين من الرئيس بايدن: «بعد غزو شبه جزيرة القرم وضمها عام 2014، ما يجري في دونباس، ثم بعد تدخل عام 2016 في انتخاباتنا، أود أن أزعم أننا لم نردّ بالقوة الكافية».

وفيما يسعى بايدن إلى طمأنة الحلفاء، بدا واضحاً حرصه على طمأنة الأميركيين من تداعيات الأزمة الأوكرانية، على قطاع الطاقة، في ظل الارتفاع الحاد في أسعار البنزين والغاز، في حال نفّذت روسيا تهديداتها العسكرية. وقال بايدن إن الغزو الروسي لأوكرانيا لن يكون «مؤلماً» للأميركيين، في إشارة إلى التأثير المحتمل على أسعار الطاقة، وأنهم يفهمون أن «الدفاع عن الديمقراطية والحرية لا يخلو من التكلفة».

أيام كانت مثقلة بتوقعات ساخنة. قد تكون هذه الحصيلة الأساسية لأسبوع حَبَس العالم فيه أنفاسه، وهو يترقب اندلاع المعركة الحاسمة في أوكرانيا. إذ سيطرت حال التأجيج التي وجّهتها وسائل إعلام ومراكز قرار غربية على الموقف. وبات العالم يحسب الساعات والدقائق في انتظار «ساعة الصفر» بعدما حدد موعد الحرب، ورسم خرائطها. بل حدد ملامح نتائجها الأولى على الأقل.

اجتياح في 15 أو 16 فبراير (شباط) كان سيسفر عن سقوط العاصمة الأوكرانية كييف بأيدي الروس في غضون 48 ساعة، مع وقوع عشرات الألوف من الضحايا من الجانبين.

مشهد قاتم عزّزته الحشود العسكرية الروسية والغربية على طرفي الحدود. ولكن مرّ يوم 15 فبراير من دون أن يحدث شيء. ثم مرّ يوم 16 الذي حدّدته توقّعات موازية للحدث الكبير، ولم يحدث شيء أيضاً. وبدلاً من مشاهدة تقدم الحشود العسكرية واختراق الحدود، وتفجر نهر الدماء المتدفقة للضحايا، راقب العالم بحذر وريبة مشهد الدبابات الروسية وهي تغادر بهدوء «أرض المعركة» عائدة إلى أماكن تمركزها الدائمة بعد انتهاء التدريبات العسكرية التي أعلنت عنها موسكو في وقت سابق.

سيناريو «الغزو الشامل» مستبعد... والأزمة مرشحة لتكون طويلة الأمد

موسكو أمام خيارَي الحرب المحدودة أو التنازلات المتبادلة

روستوف (روسيا)؛ رائد جبر

سخرت موسكو كثيراً من «خبراء» التحليل السياسي في الغرب والشرق، لدرجة أن الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا دعت وسائل الإعلام إلى وضع «أجندة جديدة» للغزو الروسي المحتمل «كي نتمكن من تحديد مواعيد إجازاتنا السنوية المقبلة». كذلك سخر الكرملين من ذلك على طريقته الخاصة، فقال الناطق باسمه ديمتري بيسكوف: «نمنا ليلة 16 فبراير بهدوء، وصحونا في اليوم التالي لممارسة أعمالنا الكثيرة، لم نغيّر جدول أعمالنا، وإذا كانت لديهم تواريخ أخرى تدفعنا للقلق فليبلغونا بها».

تخفي عبارات السخرية هذه نوعاً من الشماتة بقدرة الغرب، ووسائل الإعلام المتأثرة بدعاياته، على وضع تصوّرات مقنعة لمنطق تسلسل الأحداث المنتظر.

هنا يبرز السؤال الأول؛ هل أعدت موسكو فعلاً لغزو شامل للأراضي الأوكرانية؟

أظهر حجم الحشود العسكرية والمعدات والآليات التي دفعت بها موسكو إلى الحدود الغربية لروسيا، أن الكرملين تأهب فعلاً لمواجهة تطوّر حاسم، أو على الأقل، أراد توجيه رسالة حازمة بأن كل الخيارات مفتوحة أمامه. غير أن السيناريوهات التي وضعتها الإدارة الأميركية، ولقيت رواجاً واسعاً في عدد من العواصم الغربية، بدت أقرب إلى أن تكون خيالية وبعيدة عن التنفيذ على أرض الواقع.

لقد تناقل العالم «خرائط المعركة» المنتظرة، التي برز فيها توغل محتمل للقوات الروسية من أراضي بيلاروسيا شمالاً، وهي أقرب نقطة إلى العاصمة الأوكرانية كييف، يتزامن مع اختراق سريع لجبهة الشرق عبر أراضي إقليمي لوغانسك ودونيتسك الانفصاليين عن أوكرانيا، فضلاً عن توجيه ضربات مكثّفة ومركّزة من البحر إلى مواقع البُنى التحتية العسكرية الأوكرانية.

مغامرة عسكرية خطرة

هذا السيناريو يشكل «مغامرة عسكرية» عواقبها وخيمة، كما قال الجنرال السابق ليونيد إيفاشوف، الذي حذّر في رسالة مفتوحة وجّهها مع «جمعية ضباط عموم روسيا» التي تضم جنرالات سابقين مرموقين من السير على هذه الطريق. ولكن بصرف النظر عن تحذير الخبير العسكري البارز، ولعله أمر له أهمية خاصة لأنه يظهر المزاج العام لدى طبقة «الحرس القديم» من العسكريين الروس، فإن احتمالات تطبيق هذه الخطة تبدو ضعيفة للغاية، لأنه سيعني فتح الجبهة التي تدخل فيها روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا على مساحة واسعة للصراع، ما سيجبر بلدان أوروبية على التدخل المباشر. وهذا، فضلاً عن أن هذا يعني، بالمعنى العسكري، أن تواجه موسكو «حرب عصابات» على مساحات شاسعة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه لا يجوز مقارنة قدرات أوكرانيا بقدرات جورجيا - المتواضعة نسبياً - عندما تعرضت الأخيرة لغزو روسي سريع عام 2008.

باختصار، في حساب التكلفة بالنسبة لروسيا لن تكون الحرب في أوكرانيا سهلة وخاطفة. وإضافة إلى تكبد خسائر كبيرة نظراً لتطور الجيش الأوكراني خلال السنوات الأخيرة، وتزويده بترسانة نوعية من الأسلحة - وبخاصة، خلال الأشهر القليلة الماضية - فإن الخيار العسكري سيهدم آخر الجسور بين الشعبين الروسي والأوكراني. ثم إنه سيجبر روسيا على خوض «حرب استنزاف»، وخاصة، في مناطق غرب أوكرانيا المعروفة تاريخياً بنفورها من سيطرة الإمبراطورية الروسية، ولاحقاً الاتحاد السوفياتي. بل فوق كل هذا، ستدخل روسيا في مواجهة مع عقوبات سياسية واقتصادية غربية، يلوّح الغرب بأنها ستكون «كرة ثلج متدحرجة» ستدفع موسكو ثمناً باهظاً لها، كما ستدفع الحرب إلى تعزيز «ناتو» (حلف شمال الأطلسي) قواعده وقواته في شرق أوروبا.

ومن جانب آخر، على الصعيد الداخلي الروسي، ليس مضموناً للكرملين منع أي ردود شعبية رافضة للحرب، قد تأخذ خطاً متصاعداً إذا طال زمن العمليات الحربية وبدأت العقوبات الغربية تلقي بثقلها على الاقتصاد الروسي.

ماذا تريد واشنطن؟

لكن، لماذا روّجت واشنطن لهذا السيناريو رغم النفي الروسي المتكرّر له؟

يقول خبراء في موسكو إن الإدارة الأميركية «سعت إلى حشر الرئيس فلاديمير بوتين في زاوية». بمعنى أنه إذا أقدم بوتين على أي توغل فسيواجه ردّ فعل حازماً وقوياً، وسيكون - بالتالي - مضطراً لخوض مغامرة يصعب التكهن بنتائجها. أما في حال تراجع الرئيس الروسي، فسيظهر وكأنه قدّم تنازلات تحت الضغط الأميركي المتواصل، ما يؤسس لتحسين شروط واشنطن التفاوضية حول القضايا المختلفة الموضوعة على طاولة الأزمة.

فلاديمير بوتين لم يختر حتى الآن هذا الطريق، ويبدو أنه لن يغامر أصلاً باقتحامه. والسيناريو الثاني الذي تضعه بعض الأوساط الروسية بين الخيارات الأفضل للكرملين هو تنفيذ عملية عسكرية صغيرة ومحدودة في جنوب شرقي أوكرانيا، لكن هذا مرتبط بوصول كل المفاوضات الجارية مع الغرب إلى طريق مسدودة.

> بدا من الزيارات التي قام بها مسؤولون غربيون إلى موسكو خلال الأسبوع الأخير أن مسار الحوار لم يُغلَق بعد، على الرغم من فشل الأطراف في تقريب وجهات النظر في أي من الملفات المطروحة

بدا من الزيارات النشطة التي قام بها مسؤولون غربيون إلى موسكو خلال الأسبوع الأخير، أن مسار الحوار لم يُغلَق بعد، على الرغم من فشل الأطراف في تقريب وجهات النظر في أي من الملفات المطروحة. إذ لم ينجح المستشار الألماني أولاف شولتس، ومن قبله الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في الحصول على تعهد واضح من بوتين بأنه لن يقوم بعمل عسكري في أوكرانيا. وهذا وضع مفهوم للغاية، إذ إنه بمجرد تقديم بوتين هذا التعهد المُلزِم ستكون الأزمة الساخنة وصلت إلى نهايتها، وهذا أمر لا يرضي الكرملين طالما لم يحصل مقابله على الضمانات التي يريدها حول الأمن الاستراتيجي في أوروبا، ومسألة تمدد «ناتو» شرقاً.

لذا عمد بوتين إلى مواصلة البناء على سياسة الغموض المقلق. وكما كان متوقعاً، لم يعلن الطرفان الروسي والألماني عن تحقيق نتائج ملموسة في ختام جولة المباحثات التي أجراها بوتين وشولتس. لكن الطرفين تعمدا توجيه رسائل إيجابية لجهة الاستعداد لمواصلة الحوار حول الملفات الخلافية، مع أن بوتين تعمد إبقاء الأبواب مفتوحة أمام كل الاحتمالات، في حال وصلت المفاوضات مع الغرب إلى طريق مسدودة. وكان لافتاً أن الرئيس الروسي قال رداً على سؤال الصحافيين الغربيين حول آفاق التحركات الروسية إن بلاده «ستتصرف وفقاً للخطة الموضوعة». وأردف: «بالنسبة إلى الطريقة التي ستتصرف بها روسيا، فهي ستعمل وفقاً للخطة، ممّ تتألف الخطة؟... من الوضع الحقيقي على الأرض. مَن يستطيع أن يجيب كيف سيتطور الوضع على الأرض؟ لا أحد حتى الآن. الأمر لا يعتمد علينا نحن فقط».

النقطة الحاسمة

هكذا وضع الرئيس الروسي الإصبع مباشرة على النقطة الحاسمة؛ طالما لم نحصل على طلباتنا فكل السيناريوهات على الطاولة، ولسنا اللاعب الوحيد المطلوب منه تقديم تنازلات. وزاد بوتين: «نحن مستعدون لعمل مشترك، وأيضاً لمتابعة مسار المفاوضات. ولكن يجب النظر في جميع القضايا، كرُزمة متكاملة من دون فصلها عن المقترحات الروسية الرئيسة، التي يعد تنفيذها أمراً ضرورياً. إنه أولوية مطلقة بالنسبة إلينا». ثم أوضح قائلاً إن بين هذه المواضيع الإحجام عن توسّع «ناتو»، وإزاحة البنية التحتية العسكرية للكتلة الأطلسية إلى مواقعها عام 1997، والامتناع عن نشر أنظمة الضربات القتالية قرب الحدود الروسية.

عموماً، يطرح فشل الجهود الدبلوماسية الكثيفة خلال الأسبوعين الأخيرين أسئلة متزايدة فيما إذا وصلت الأزمة الأوكرانية إلى «نقطة اللاعودة» بانتظار الغزو الوشيك. ورغم الاختلاف الواسع في الآراء والتقديرات، يبدو أن الجميع متفقون على أن نتيجة الصراع المحتدم ستنبثق عنها قواعد جديدة للعلاقة بين روسيا والغرب. وهذه القواعد سترسم إلى حدّ كبير مسار العلاقات الروسية - الأوكرانية مستقبلاً، مع تأثير ما سبق على ميزان القوى العالمي ومخاض ولادة خرائط جيوسياسية جديدة.

وفي ظل شكوك الغرب إزاء النيات الروسية، بدا أن موسكو سجلت نقطة في صالحها، بإثارة الغموض حول حقيقة موقفها، والهدف النهائي من حشودها العسكرية على الحدود مع أوكرانيا، والسيناريوهات التي قد تُقدم على تنفيذها. أيضاً بدت موسكو حريصة على تجنب وضع أي سقوف زمنية مقيدة لها، أو التلويح مباشرة باستخدام القوة، بل على العكس من ذلك اتهمت موسكو الولايات المتحدة ودول «ناتو» بمحاولة صبّ الزيت على نار الأزمة بين روسيا وأوكرانيا. ولطالما نفى المسؤولون الروس وجود نية لغزو أوكرانيا، كما لم يتردد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في محاولة تصوير روسيا على أنها هي مَن تتعرض للتهديد، وعبّر عن ذلك في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته البريطانية ليز تراس في الأسبوع الماضي بالقول: «نحن لا نرغب في تهديد أحد. انظروا إلى التصريحات. ليس فيها أي تهديد على الإطلاق، إنما هم يهددوننا».

من ناحية ثانية، إذا كان من شأن تكتيك الغموض الذي تتبعه موسكو فتح الباب واسعاً أمامها للمناورة، فإن الموقف الذي وضعت فيه نفسها، بتلويحها باستخدام القوة عبر الحشود العسكرية، يضعها في موقف المغامرة. إذ إن تراجعها خطوة إلى الوراء من دون تحقيق مكاسب وازنة سيرتد عليها خسائر جيوسياسية. والأمر ذاته ينطبق على واشنطن و«ناتو» والاتحاد الأوروبي، بما يتعدى نطاق وحيثيات الأزمة الأوكرانية والتداعيات المباشرة التي قد تنتج عنها.

وفي حال حسمت موسكو قرارها - سواء بالغزو أو بالتراجع عنه - فالورقة الأوكرانية بالنسبة لموسكو وواشنطن و«ناتو» والاتحاد الأوروبي، على حد سواء، تعدّ ورقة مهمة في إطار صراع جيوسياسي، تريد روسيا من خلاله تثبيت موقعها كدولة كبرى في عالم متعدد الأقطاب. وبالتالي، فرض منظومة أمنية جديدة في أوروبا، تكون طرفاً مقرراً، وتأخذ بعين الاعتبار مصالحها التي تطالب بها، وألا تستند أي مباحثات حول أمن القارة الأوروبية على ورقة أوروبية جماعية.

من الواضح الآن أن الولايات المتحدة وحلفاءها لن يقبلوا بالشروط التي وضعتها موسكو كسلّة واحدة، لكن يبقى الباب موارباً أمام مخرج غير مهين لروسيا، بإبداء مرونة إزاء مطلب موسكو بتحاشي ضم أوكرانيا لعضوية «ناتو»، وتجنب الإعلان عن خطط من قبل الحلف للتوسع شرقاً، إنما دون التزامات قاطعة على المدى البعيد. ويمكن تمرير ذلك عبر تجميد البتّ بقبول عضوية أوكرانيا، أو دول أخرى كانت في عداد الاتحاد السوفياتي، لفترة زمنية طويلة، أو أن تتبنى أوكرانيا خيار الحياد مع ضمانات أمنية واضحة بالدفاع عنها في حال حصل اعتداء روسي.

وكأسهل طريقة لخفض التصعيد، تطالب موسكو كلاً من واشنطن والاتحاد الأوروبي بممارسة ضغوط أكبر على كييف لتنفيذ «اتفاقيات مينسك» لحل الصراع مع انفصاليّي شرق أوكرانيا. ولكن التصريحات الأوكرانية الأخيرة عن أن الاتفاقيات وقّعت تحت ضغط التهديد العسكري الروسي تعني أنه سيصعب إقناع أي حكومة أوكرانية بتنفيذ هذه الاتفاقيات وفقاً لتسلسلها وملحقاتها التوضيحية.

وهكذا، بين تحفظات كييف على بعض بنود الاتفاقية والتحذير من أن فرضها بحذافيرها سيؤدي إلى انهيار أوكرانيا كدولة، وبين تمسك موسكو بتنفيذها بلا تعديل أو تسويف، يتوقف الأمر كثيراً على إمكانية شق «طريق ثالث» يخفف من مخاوف كييف، فيبقي «الوضع الخاص» للمنطقتين الانفصاليين لوغانسك ودونيتسك... ولكن تحت سقف «وحدة تراب أوكرانيا». وطبعاً هذا الأمر يتطلب وقتاً، ولعله لن يتحقق، بينما تقرع طبول الحرب.

صحافيون يتابعون من غرفة مخصصة للإعلاميين وقائع اللقاء بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمستشار الألماني أولاف شولتز في الكرملين يوم الثلاثاء (د.ب.أ)

السيناريوهات المحتملة لتطور الأزمة

● مع انتشار القوات الروسية قرب الحدود الأوكرانية من الجنوب والشرق وشبه جزيرة القرم، ومن الشمال في بيلاروسيا، والانتشار البحري في بحر أزوف، فإن روسيا قادرة - في حال وجود إرادة سياسية - على شن الحرب. وبينما يبدو السحب الجزئي للقوات من بعض المناطق «بادرة حسن نية» تجاه الغرب، فإنه لا يغير عملياً من الواقع الميداني وقدرة موسكو على تنفيذ هجوم فعال.

ومع استبعاد السيناريو الأول المتمثل في الغزو الشامل، للأسباب التي ذكرت سابقاً، ومنها أن موسكو لن تكون قادرة على تحمل تكاليفه طويلة الأمد. هناك السيناريو الثاني. وهو يتمثل في إطلاق عمليات عسكرية واسعة انطلاقاً من المحافظات الجنوبية الروسية المحاذية لشرق أوكرانيا، وكذلك من شبه جزيرة القرم، وعمليات بحرية من بحر أزوف والسيطرة على جميع المناطق الجنوبية الشرقية، ووصل القرم مع حوض الدونباس وتحويل بحر أزوف إلى بحر روسي مغلق بالكامل. بذا تمنع روسيا عملياً مرور السفن البحرية التابعة لـ«ناتو» عبر مضيق كيرتش، كما تسيطر على أهم ميناء لتصدير المواد الخام والمواد الزراعية، وتسيطر على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية. هذا الاحتمال أقل كلفة نظراً لوجود أقلية روسية وازنة في هذه المنطقة المرتبطة تاريخياً واجتماعياً بروسيا، ولن يواجه الجيش الروسي مواجهة قوية من السكان المحليين.

السيناريو الثالث ينحصر في احتمال اكتفاء روسيا بشن حرب محدودة على إقليم الدونباس. ومع أن هذا الاحتمال يبقى أكبر من احتمال الاجتياح الشامل، فإنه يحمل بدوره محاذير خطرة قد تقود إلى حرب واسعة ومدمرة، تنجم عنها خسائر بشرية كبيرة بين المدنيين والقوات المسلحة الأوكرانية والروسية. ثم إنه لن يحول دون العقوبات السياسية والاقتصادية الغربية.

وأما السيناريو الرابع فيقوم على دفع المقاتلين الانفصاليين في منطقتي لوغانسك ودونيتسك لشن حرب بالوكالة ضد الجيش الأوكراني، بدعم لوجستي من روسيا، مترافقاً مع شن حرب «سيبرانية» ضد البنية التحتية الحيوية، والهيئات والمؤسسات الحكومية، والقطاعات المصرفية والتجارية والخاصة. وهنا، رغم أن هذا السيناريو سيكون أقل تكلفة لموسكو، ويمكّنها من أن تدفع عن نفسها تهمة التدخل المباشر، باعتبار أن ما يجري «صراع داخلي» أوكراني، فإن ميزان القوى الراهن يميل لمصلحة الجيش الأوكراني بمواجهة الانفصاليين. كذلك، قد تجد روسيا نفسها متورطة مجدداً في حرب مباشرة مع أوكرانيا.

مقابل السيناريوات العسكرية المطروحة، ثمة فرصة لتجنّب الحرب عبر سيناريو خامس يتضمن تراجع روسيا عن التلويح باستخدام الخيار العسكري، وتبريد الأزمة تدريجياً والبدء بسحب قواتها المحتشدة على الحدود مع أوكرانيا. ويمكن لموسكو الإقدام على هذه الخطوة بالإعلان عن انتهاء المناورات، علماً بأن المسؤولين الروس دأبوا في تصريحاتهم على نفي وجود أي نية لدى روسيا بشن حرب على أوكرانيا. هذا السيناريو سيكون مرجّحاً في حال مالت تقديرات الكرملين إلى أن الكلفة ستكون باهظة جداً، وأيضاً من خلال توفير الغرب مخرجاً مشرفاً للرئيس بوتين... أي بتقديم تنازلات قد لا تكون مرضية تماماً لموسكو، لكنها تعد كافية لفتح حوار جدي حول المطالب الأمنية المطروحة. هنا يستطيع الكرملين اعتباره إنجازاً مهماً قد يطوي مؤقتاً هذه الصفحة من المواجهة المفتوحة بين روسيا والغرب، مع أنه لا يضع آليات مباشرة لتطويق الأزمة نهائياً، بل يحوّلها إلى أزمة طويلة الأمد تستنزف طاقات الطرفين لسنوات مقبلة.

راجمة صواريخ خلال مناورات روسية - بيلاروسية يوم الخميس (أ.ف.ب / وزارة الدفاع الروسية)

أحد الأسباب الأساسية التي قررت فيها الحكومة الإسرائيلية تسليم «الملف التركي» إلى رئيس الدولة إسحق (يتسحاك) هرتسوغ، يعود إلى استعداده الدائم للتضحية بشخصه لصالح العموم. فرئيس الوزراء نفتالي بنيت يخشى من أن يتلقى صفعة ما في أنقرة. وكذلك وزير الخارجية يائير لبيد. والحكومة بثت تصريحات وتسريبات للإعلام، قالت فيها، إنها «معنية بالتجاوب الإيجابي مع دعوة الرئيس رجب طيب إردوغان لفتح صفحة جديدة في العلاقات، غير أنها تريد أن يتحقق ذلك بمسار بطيء وحذر». وفسّر بعض الناطقين بلسان الحكومة هذا الرأي بأن «إسرائيل، منذ دخولها في أزمة مع تركيا عام 2009، تقيم علاقات وثيقة مع خصمي تركيا، اليونان وقبرص، وطورت علاقاتها لدرجة التحالف الاستراتيجي ولا تريد أن تظهر كمن أجرى انعطافاً في سياسته». لكن آخرين أضافوا تفسيراً آخر أكدوا فيه، أن «ثمة تجربة قاسية مع تركيا في الماضي، حيث إنه بعد كل انفراج في العلاقات بين البلدين كانت تركيا تفاجئ وترسل موجة عاصفة من الهجوم. وهي لا تريد تكرار ذلك».

هنا، دخل هرتسوغ على الخط بقوة. فمع أن منصبه كرئيس دولة، منصب فخري بالأساس، ولا يتمتع بأي صلاحيات سياسية، وافق على أن يتحول إلى عنوان رئيسي لتركيا. وكمحام شاطر، قال، إنه الشخص المناسب لهذه المهمة. فهو رئيس دولة وسيجتمع مع إردوغان نداً لند، حسب البروتوكول، وليس كما يحصل عندما يلتقيه رئيس الحكومة أو وزير الخارجية. وإذا مُني بفشل في أنقرة، فلن تكون تلك مشكلة كبيرة. فهو معتاد على تلقي الصفعات. ولن يتسبب في أزمة. وبالتأكيد هو قادر على تسوية الأزمات.

سليل أسرة سياسية وعسكرية وكهنوتية لامعة

إسحق هرتسوغ... رجل «التسويات» الذي صار رئيساً لإسرائيل

برو فايل

تل أبيب: نظير مجلي

عُرف عن رئيس الدولة الإسرائيلي إسحق (يتسحاك) هرتسوغ كل عمره بمرونته وتوافقيته العملية. ويصفه عارفوه بأنه شخص قادر على إقامة علاقات مع الجميع، الحلفاء والخصوم، الأقرب والأبعد. ولذا؛ يلقّب في إسرائيل بـ«رجل الكومبرومايز» (التسويات التوافقية).

هرتسوغ لا يمتلك صفات قيادية، بيد أنه تمكّن رغم ذلك من الفوز برئاسة حزب العمل، والتفوق على منافسيه؛ لأنه كان الحل الوسط وسط صراع بين الزعماء القياديين. كذلك استطاع بفضل مرونتها «توافقيته» أن يصبح رئيساً للوكالة اليهودية، التي تهتم بتوحيد صفوف اليهود في العالم أجمع. وحتى في انتخابات رئاسة الدولة (رئاسة الجمهورية)، فاز بأكثرية 87 عضو كنيست مقابل 26 لمنافسته مريم بيريتس؛ ما يعني أنه حصل في التصويت السرّي على أصوات اليمين واليسار والنواب العرب أيضاً.

سياسة إرضاء الجميع

وبالفعل، لم يتأخر هرتسوغ في إرضاء الجميع حال تثبيت أقدامه في الكرسي الرئاسي. فبعد أربعة أشهر من انتخابه، سافر إلى مدينة كفر قاسم العربية، ووقف أمام أضرحة الشهداء واعتذر باسم إسرائيل دولة وشعباً عن المجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية يوم 29 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1956 وراح ضحيتها 49 فلسطينياً، وطلب العفو من أهالي ضحايا. وقال هرتسوغ باللغة العربية «أحني رأسي أمام الضحايا الـ49، وأمام أبناء عائلاتهم وأمام جميع أهل كفر قاسم، وأطلب العفو باسمي وباسم دولة إسرائيل». وأضاف «أمدّ لكم من أعماق فؤادي يداً مسانِدة ومعاونة، متوسلاً لله تعالى أن يكون معكم لتجدوا المواساة لألمكم».

وبعد شهر تماماً، في 28 نوفمبر (تشرين الثاني)، قام هرتسوغ بزيارة إلى واحدة من أخطر البؤر الاستيطانية في المناطق الفلسطينية المحتلة، يحيط به قادة المستعمرات، واختار إيقاد الشمعة الأولى لـ«عيد الأنوار» (الحانوكاه) فيما يعتبره اليهود «مغارة المكفيلة»، وهي الحرم الإبراهيمي في الخليل. وقال هناك «لا يمكن تجاهل الصلة بين الشعب اليهودي ومدينة الخليل ومغارة المكفيلة وتراث الأجداد، مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع المعقد فيها». ثم تابع «هذه الصلة يجب أن تكون فوق أي خلاف بين اليهود. ويجب علينا أن نواصل السعي لتحقيق حلم السلام بين كل الأديان والعقائد في هذه البلاد، وأن ننبذ كافة أنواع العنف والكراهية، متمنياً أن نضيئ البيوت بضوء كبير ونطرد الظلام».

الزيارة إلى كفر قاسم، لقيت ترحيباً كبيراً من اليسار والعرب لدرجة التأثر وإسالة الدموع، وأغضبت اليمين. أما الزيارة إلى المستوطنين في الخليل، فلقيت ترحيباً شديداً وتأثراً كبيراً لحد الدموع بين قادة اليمين والاستيطان، وأشاد به حتى النائب المتطرف بتصلئيل سموتريتش، فشكره «على هذه الخطوة الجريئة». وفي المقابل، استنكر أقطاب اليسار والنواب العرب والقادة الفلسطينيون، خطوته هذه بشدة، وقال النائب أيمن عودة، رئيس القائمة المشتركة للأحزاب العربية - الذي صوّت هو ونوابه مع انتخاب هرتسوغ رئيساً - إن «الرئيس هرتسوغ لم يذهب إلى الخليل لإيقاد الشمعة الأولى بل لإشعال النار في المدينة».

وأما الرئيس، نفسه، فقد عاد من الزيارتين إلى مقر رؤساء إسرائيل مرتاح البال. إذ قام بخطوتين تلائمان شخصيته المركبة، وفي داخله يقول: «إذا كان الأقطاب في اليمين يهاجمونني والأقطاب في اليسار يهاجمونني، إذن أنا أسير في الطريق المستقيمة». ولم ينزعج في الحالتين من الانتقادات الشديدة التي سمعها. بل تعامل معها بمنتهى الهدوء والسكون.

الرئيس «بوغي»

هكذا هو إسحق هرتسوغ. ولعلنا سنشهد الكثير من هذه المواقف له. ومَن يعرف تاريخه والبيئة التي قدم منها، يقول، إن هذه الطريقة هي أكثر ما يميز تطوره في سلالة عائلته المعروفة بشخصياتها القيادية في الحركة الصهيونية ومؤسسات الحكم في إسرائيل.

والدته أورا هرتسوغ، التي توفيت قبل أسابيع، كانت قد أطلقت عليه لقب «بوغي». ولقد رافقه هذا اللقب منذ الطفولة وحتى اليوم. وعندما كان قائداً لليسار، صار اللقب لعنة عليه؛ إذ استخدمه خصومه في اليمين الإسرائيلي بقيادة بنيامين نتنياهو، للسخرية منه وللتقليل من شأنه والإيحاء للمجتمع الإسرائيلي بأنه شخص مدلّل لا يقوى على تحمل المسؤوليات الجسام المترتبة على توليه منصب رئيس الحكومة «ولا يستطيع مواجهة إيران». وقصة اللقب، كما شرحت والدته، جاء من «بوبا»، اللعبة الدمية. وقالت «كان جميل المحيا وذا وجه بريء. وكان والده يطلق عليه اسم (غوغو). ومع الزمن دمجنا الكلتين فصارتا (بوغي)».

ولد إسحق هرتسوغ عام 1960 في تل أبيب واحداً من «أمراء» السياسة الإسرائيلية، فهو من سلالة شخصيات قيادية. والده الجنرال السابق حايم هرتسوغ، المولود في بلفاست عاصمة آيرلندا الشمالية والبولندي الأصل، كان الرئيس السادس لإسرائيل، وأمضى في منصب الرئاسة عشر سنوات (1983 – 1993). وهو نفسه كان ضابطاً في الجيش البريطاني، ثم في التنظيمات الصهيونية المسلحة، ثم في الجيش الإسرائيلي، حيث تولى رئاسة شعبة الاستخبارات العسكرية وبعدها قائداً للواء الجنوبي. وعندما خلع هرتسوغ الأب البزة العسكرية عمل محامياً، ثم اختير سفيراً لإسرائيل في الأمم المتحدة. وفي أواسط سنوات السبعين، يوم اتُخذ قراراً بأن الصهيونية حركة عنصرية، اشتهر كمن مزّق الورقة التي تحمل نص القرار من على منصة الأمم المتحدة. ولاحقاً بات حاييم هرتسوغ، نائباً عن حزب «العمل»، وكان من جناح الصقور في الحزب.

أما الأم، أورا فهي من مواليد مدينة الإسماعيلية، لكنها لم تكن مصرية، بل سافرت عائلتها إلى مصر آتية من يافا، لغرض العمل. وبعد ولادتها انتقلت العائلة إلى القاهرة. وهناك تلقت علومها. ثم تابعت دراستها في جنوب أفريقيا، لاحقاً. وبعد ذلك التحقت بقوات الهاغاناه في فلسطين. وأصيبت في عملية تفجيرية قاسية ببناية الوكالة اليهودية في القدس عام 1948.

أطلق الوالدان على مولودهما اسم إسحق، تيمناً بجده الذي كان رجل دين كبيراً، وتولّى منصب الحاخام الأكبر لليهود الأشكناز في فلسطين. وترعرع إسحق هرتسوغ في تل أبيب، ثم عاش وتلقى دراسته في الولايات المتحدة (جامعة كورنيل وجامعة نيويورك)، حيث كان والده سفيراً في الأمم المتحدة بنيويورك. وعندما عاد إلى إسرائيل خدم في الجيش ضمن وحدة في الاستخبارات العسكرية «الوحدة 8200»، وحصل على رتبة رائد. ثم درس القانون في جامعة تل أبيب وأصبح شريكاً في واحد من أكبر مكاتب المحاماة في إسرائيل.

مسيرته السياسية

عام 1999 دخل هرتسوغ المعترك السياسي عندما عيّنه إيهود باراك سكرتيراً لحكومته. وبسبب قربه من باراك كاد يتورط في تهمة فساد تقضي على مستقبله السياسي. إذ أُجري تحقيق معه في صرف أموال طائلة على جمعيات وهمية لغرض كسب تمويل إضافي لحملة باراك الانتخابية، لكنه نجا من التهمة، بعدما حافظ على حقه بالصمت في التحقيق. ولما لم تنجح الشرطة في إثبات التهمة عليه صدر قرار تبرئة لصالحه عام 2003، فانخرط في العمل الحزبي من جديد ضمن حزب العمل. وانتخب نائباً في الكنيست (البرلمان) في تلك السنة.

وفي العام 2005، حصل على المركز الثاني في تصويت أعضاء حزب العمل على وزراء الحزب، الذين شكّلوا حكومة بالتحالف مع الليكود والحزب الديني «أغودات يسرائيل»، وجرى تعيينه وزيراً للبناء والإسكان، بناءً على طلبه، لكنه بعد 10 أشهر استقال وخرج مع أعضاء حزبه من الائتلاف الحكومي.

وفي 2006، كُلّف إيهود أولمرت بتشكيل الحكومة، وعيّن هرتسوغ وزيراً للسياحة. وبعد مرور 10 أشهر، ودخول حزب «إسرائيل بيتنا» إلى الحكومة، تقرر نقل وزارة السياحة إليه. واستقال هرتسوغ من منصبه، وعُيّن وزيراً للرفاة والخدمات الاجتماعية عام 2007.

بعدها، في الانتخابات التمهيدية لحزب العمل عام 2008، حصل هرتسوغ على المركز الأول في قائمة حزب العمل، وأصبح في المركز الثاني بقائمة الحزب التي سيخوض بها انتخابات الكنيست الـ18 خلف زعيم الحزب، آنذاك، إيهود باراك. وبعد فوز نتنياهو بتشكيل الحكومة في تلك الانتخابات، عُيّن هرتسوغ وزيراً للشؤون الاجتماعية والرفاه. وبعدها أصبح رئيساً للمعارضة، في مواجهة حكومة نتنياهو. ودخل في صدام مع نتنياهو متهماً إياه بعرقلة مسيرة السلام مع الفلسطينيين وبتخريب العلاقات مع الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما.

يومذاك، كشف نتنياهو أن هرتسوغ كان يفاوضه على دخول الائتلاف الحاكم وتسليمه الملف الفلسطيني، غير تلك الجهود فشلت نتيجة للمعارضة داخل حزبه، فتراجع. وبعد ذلك لم ينجح في الوصول إلى الحكم، بل خسر في المعركة التالية، عام 2015، أمام نتنياهو بفارق 6 مقاعد. ثم خسر الانتخابات الداخلية في حزبه أيضاً، وانتخب رئيس آخر للحزب هو آفي غباي، فقدم استقالته من الكنيست واعتزل العمل الحزبي. وعام 2018 انتُخب لمنصب رئيس الوكالة اليهودية، التي تعمل بتنسيق مع الحكومة على تشجيع الهجرة إلى إسرائيل. ثم في يونيو (حزيران) الماضي انتُخب رئيساً للدولة.

مع أن منصب الرئيس في إسرائيل يُعد منصباً فخرياً، وتقتصر صلاحياته على تكليف أحد القادة بتشكيل الحكومة، ويملك أيضاً حق إصدار العفو عن المساجين والأسرى، فإن الرؤساء الأقوياء يحاولون إعطاء مضمون سياسي قيادي للمنصب ويتركون بصمات مميزة لكل منهم. ولقد صرح هرتسوغ بأنه يريد أن يهتم بالشؤون الداخلية، باعتبار أن الشروخ داخل المجتمع الإسرائيلي والصراعات الحادة بين الأفرقاء، العرب واليهود، العلمانيون والمتدينون، اليمين واليسار، هي أكثر ما يقلق الإسرائيليين. يقلقهم أكثر من إيران وأكثر من الصراع مع الفلسطينيين.

> دخل هرتسوغ المعترك السياسي عندما عيّنه إيهود باراك سكرتيراً لحكومته. وبسبب قربه من باراك كاد يتورط في تهمة فساد تقضي على مستقبله السياسي

بين رؤساء إسرائيل: عم وابن أخيه... وأب وابنه

القدس: «الشرق الأوسط»

منذ تأسيس إسرائيل اتفق على انتخاب رئيس، يكون واجهة مهيبة للدولة، يكون فوق الخلافات الحزبية، ويتركز دوره في توحيد صفوف الشعب والسياسيين. وقد تعمد المؤسسون اختيار شخصية توافقية، ليس فقط من السياسيين، ليكون رئيس الدولة. وبين صلاحيات الرئيس الأساسية: التوقيع على القوانين، تعيين قضاة وأعضاء في مجالس متنوعة، منح العفو لسجناء لاعتبارات إنسانية، اعتماد الممثلين الدبلوماسيين للدولة وقبول أوراق اعتماد الممثلين الدبلوماسيين من دول أجنبية وإقامة مراسم رسمية واستقبال الرؤساء والملوك وتكليف أحد النواب المنتخبين لتشكيل الحكومة.

كان المرشح لمنصب أول رئيس لإسرائيل ألبرت آينشتاين، عالم الفيزياء الشهير ومخترع النظرية النسبية، لكنه رفض الترشيح. ويعود رفضه لخلافه مع أصدقائه في قيادة الحركة الصهيونية حول التعامل مع عرب فلسطين. وقد عبّر عن موقفه هذا في خضم الحرب التي خاضتها الحركة الصهيونية عام 1929، وكتبها إلى العالم النشيط في قيادتها، حايم وايزمان (فايتسمان). فقال «إذا لم ننجح نحن اليهود في إيجاد طريق لتعاون شريف وحوار صادق مع العرب، لا نكون قد تعلمنا شيئاً من معاناة ألفي سنة ولّت وسنستحق ما يحصل لنا تبعاً لذلك». وبسبب رفضه، انتخب النواب وايزمان نفسه، ليكون أول رئيس. ثم انتُخب عشرة آخرون بعده.

في البداية، كانت مدة الدورة للرئيس 5 سنوات يمكن تجديدها لخمس سنوات أخرى. وفيما بعد تغير القانون وأصبحت رئاسة الدولة لدورة واحدة فقط مدتها سبع سنوات. ويجري انتخاب الرئيس في تصويت سري داخل الكنيست (البرلمان). ويجوز أن يكون المرشح عضو كنيست أو من خارجه. وهو يحظى بحصانة كاملة، مثل عضو الكنيست. ولا يمكن إسقاطه إلا إذا حظي الاقتراح بتأييد 90 من مجموع 120 نائباً.

اثنان من رؤساء إسرائيل تورطاً في قضايا فساد. الأول عيزر فايتسمان - وايزمان - (ابن أخ الرئيس الأول)، نشرت شبهات حول حصوله على أموال بطرق غير قانونية خلال عمله السياسي، فاتفق معه على صفقة بموجبها يترك المنصب قبل نهاية الدورة ولا يتعرض للمحاكمة. والثاني موشيه قصاب، الذي أدين بتهمة اغتصاب إحدى الموظفات التي عملت معه كوزير للسياحة وحكم عليه بالسجن 7 سنوات، أمضى منها خمس سنوات.

بقية الرؤساء أنهوا مهامهم حتى نهاية فتراتهم الدستورية، وكان لهم دور كبير في توحيد الصفوف وتمثيل إسرائيل في الخارج. وللعلم، مع أن المنصب يحتم على الرؤساء تجنب التدخل في القرار السياسي، كان معظم الرؤساء في إسرائيل يدلون بآرائهم ويخالفون فيها الحكومة. أشهر هؤلاء عيزر فايتسمان، الذي كان قائداً لسلاح الجو في الماضي ووزيراً للدفاع ويمينياً متطرفاً يعارض عملية السلام. ولكن زيارة الرئيس المصري أنور السادات لإسرائيل عام 1977، أحدثت انعطافاً فورياً في مواقفه. وكان له دور كبير في إنجاح المفاوضات. وقد انسحب من الليكود وأسس حزباً خاصاً به يؤيد عملية السلام، حتى مع الفلسطينيين.

لكن أبرز رئيس كان شمعون بيريس، الذي حظي باهتمام واحترام عالميين، أكثر بكثير من الاحترام الذي حظي به داخل إسرائيل. وكان أكثر من مسّ به، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. فقد كلفه التفاوض باسمه مع الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، وتوصل معه إلى اتفاق. وأرسله إلى عمّان ليوقع هذا الاتفاق، وعندما كان بيريس في الطريق تراجع نتنياهو وطلب منه أن يعود. وفي عهد نتنياهو أثار اليمين نقاشات واسعة حول جدوى هذا المنصب، وطالب كثرة منهم بإلغائه قائلين إن إسرائيل ليست في حاجة إلى رئيس فخري. فإما يكون رئيساً ذا صلاحيات وتحويل إسرائيل إلى نظام رئاسي أو يلغى المنصب تماماً.

شمعون بيريس

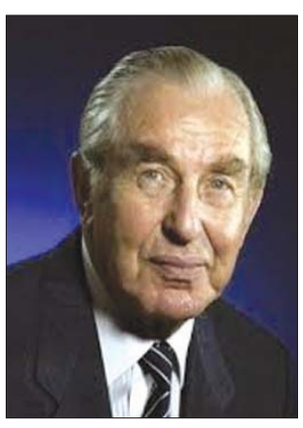

حايم هرتسوغ

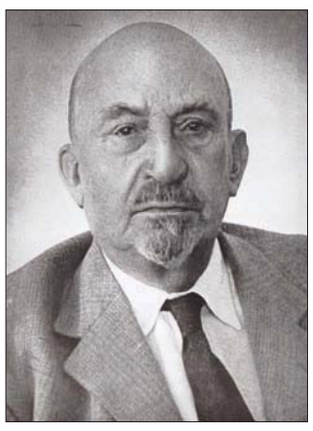

حايم وايزمان

وأدناه، أسماء رؤساء إسرائيل:

- حايم وايزمان/ فايتسمان: 1948 - 1952
- إسحق بن تسفي: 1952 - 1963
- زالمان شازار: 1963 - 1973
- أفراييم كاتسير: 1973 - 1978
- إسحق نافون: 1978 - 1983
- حايم هرتسوغ: 1983 - 1993
- عيزر فايتسمان: 1993 - 2000 (ابن أخ حايم وايزمان)
- موشي قصاب (كتساف): 2000 - 2007
- شمعون بيريس: 2007 - 2014
- رؤوفين ريفلين 2014 - 2021
- إسحق هرتسوغ: منذ 2021 (ابن حايم هرتسوغ)

ثلاثة مؤشرات حملتها مظاهرات السويداء في جنوب سوريا ضد النظام السوري، تمايزه عن الحراك السياسي الذي اندلع في المحافظة التي تقطنها غالبية درزية، إثر اندلاع الأزمة السورية. المؤشر الأول أن الاحتجاجات مطلبية بحتة، خرجت ضد سياسة النظام بتقليص دعمه للمحروقات والخبز، وطالت إجراءاته مئات آلاف السكان. والثاني أن الاحتجاجات لم تقتصر على مدينة السويداء، بل اندلعت للمرة الأولى بشكل واسع في القرى والبلدات بريفها. والثالث أن العامل الروسي دخل على الخط بشكل مباشر للتهدئة حيناً، وحيناً آخر لفتح قنوات تفاوض مع النظام، وإبقاء الحراك تحت سقف منضبط لا عنفي.

هذا التمايز بين حقبتين يعطي التحركات الأخيرة دينامية جديدة، تجعلها أشبه بـ«حراك الجياع»، ما يسهّل الاستنتاج بأن الأسباب الكامنة وراء احتجاجات السويداء يصعب احتواؤها من دون حلول. وهي حلول لن تقتصر على السويداء، بعد تجربة درعا القريبة وازدياد مستوى التململ في دمشق، ومناطق أخرى خاضعة لسيطرة النظام. ولا يمكن مواجهتها بحل أمني أو سياسي، أو حتى بإشراك مفاتيح محلية، مثل مشايخ العقل أو شخصيات اجتماعية نافذة، من دون حل اقتصادي يرفع عن المواطن السوري معاناة معيشية تتفاقم يومياً في ظل تدهور سعر صرف العمل، وتزايد معدلات البطالة، ورفع النظام الدعم تدريجياً.

وسط دعم المشايخ... وتمدد الاحتجاجات إلى القرى

السويداء... حراك «الجياع» يحاصر إجراءات النظام السوري

بيروت: نذير رضا

خلال أسبوعين، خرجت الاحتجاجات في محافظة السويداء في جنوب سوريا عن السيطرة. ولم تتمكن السلطات من احتواء الاحتجاجات المتصاعدة، بينما نأت القوى المحلية والدينية الموجودة فيها بنفسها عن التدخل لتطويقها، وذلك بسبب توافر عاملين: أولهما أن النظام السوري عاجز عن تلبية المطالب الشعبية المتنامية. وثانيهما عجز القوى المحلية الفاعلة عن ضمانة النظام، أو تقديم بدائل، وخلافاً لكل التحركات السابقة التي حملت صبغات سياسية أو مطالب أمنية، كان تدخل الفعاليات المحلية مع النظام حازماً لجهة تلبيتها.

الاحتجاجات تفجّرت إثر إعلان حكومة دمشق عن استبعاد عائلات سورية من الدعم الحكومي، وتشمل عشرات الآلاف من العائلات خلال المرحلة الأولى من تنفيذ الآلية الجديدة. وجاء ذلك خلال إجراء تعديلات جذرية بكتلة الدعم المالي المخصصة بنحو 5530 مليار ليرة سورية في موازنة 2022، التي تشكل نحو 40 في المائة من حجم الموازنة المرهقة أصلاً.

وتشهد المرحلة الأولى من آلية رفع الدعم، استبعاد نحو 600 ألف بطاقة أسرية من الدعم. واعتبرت أن «أصحاب الثروات» ومالكي العقارات وذوي الدخل المتوسط - بينهم مَن يعملون في الخارج ويرسلون حوالات إلى عائلاتهم - سيكونون أبرز المستبعدين من الدعم. كذلك شمل الاستبعاد 430 ألف عائلة تمتلك سيارات خاصة.

عملياً، ضمت قائمة المستبعدين من الدعم، أصحاب المهن الحرة، كتجار الدرجة الأولى والممتازة والثانية، والمساهمين الكبار، ومتوسطي وكبار المكلفين الضريبيين، والمحامين الممارسين للمهنة لأكثر من عشر سنوات، والأطباء والمختصين الممارسين للمهنة لأكثر من عشر سنوات، ومديري المصارف الخاصة، والمساهمين بالأنشطة الكبيرة، والمساهمين الكبار بالمصارف. ويفرض استبعاد الدعم عن المحروقات والغاز والخبز وغيره، على كل عائلة سورية، أن تتكلف أكثر من 200 ألف ليرة سورية شهرياً كمصاريف إضافية.

أمام موجة الاعتراض المتنامية، أعلنت حكومة دمشق عدة إجراءات لمعالجة الثغرات في آلية «إعادة هيكلة الدعم». وتعهدت بالاستمرار بتقديم الدعم لكل من تقدم باعتراض إلى أن يتم البت به، ويشمل ذلك كل موظف دائم أو مؤقت أو متقاعد مدني أو عسكري معين على سلم الرواتب والأجور وجرى استبعاده بسبب امتلاكه سيارة واحدة فقط. وقالت الحكومة إنها «ملتزمة بسياسة تقديم الدعم لمستحقيه الفعليين»، وأن «خطوة إعادة هيكلة الدعم تأتي من باب الحرص على استمرارية وديمومة ملف الدعم نظراً للأعباء المتزايدة لهذا الملف، وبهدف تخفيض عجز الموازنة العامة للدولة، وتوجيه جزء من الوفر المحقق من هذه العملية لدعم الفئات الأكثر احتياجاً».

انفجار الاعتراض في السويداء

سلك الاحتقان الشعبي الذي ظهر في مناطق سيطرة النظام مساراً آخر في محافظة السويداء، إذ تجمع عشرات المحتجين السوريين في مدينة السويداء، عاصمة المحافظة. وخرجت مسيرات متفرقة في القرى المحيطة بالمدينة الواقعة جنوب غربي البلاد، حيث أغلق محتجون الطرق، واحتشد العشرات في الساحة الرئيسية بالمدينة للمطالبة بإلغاء تخفيضات الدعم التي أعقبت زيادة في أسعار البنزين في الأشهر الأخيرة.

المحتجون برّروا خروجهم انطلاقاً «من وجع أهلنا»، مؤكدين أن «هناك غلاءً فاحشاً ولا قدرة لنا على العيش». وأضافوا: «لا نحصل على حقوقنا... لا غاز ولا مازوت... نريد أن نعيش في وطن يصون كرامتنا وحقوقنا». وهتف المتظاهرون: «بدنا نعيش بكرامة»، وحمل بعضهم لافتات كتب عليها «ما ظل شيء للفقير»، ولوحوا بعلم طائفة الموحدين الدروز الخماسي الألوان.

من جهتها، تدعي الحكومة أن التخفيضات في برنامج الدعم الذي كان سخياً في السابق تهدف لتخفيف العبء عن الموارد المالية للدولة المتضررة من العقوبات، وأنها لن تمس سوى الأغنياء. لكن العديد من المتظاهرين يقولون إن هذه الخطوة أدت إلى تفاقم محنة المواطنين السوريين الذين نجوا من ويلات حرب مدمرة مستمرة منذ عشر سنوات، ويعانون الآن من أجل توفير الغذاء والإمدادات الأساسية في مواجهة استشراء التضخم وتآكل الأجور. كذلك يلقي السكان باللوم، في السخط المتزايد حتى بين أولئك الذين وقفوا إلى جانب الرئيس بشار الأسد إبّان السنوات الأخيرة، على تفشي الفساد وتفاقم أوجه انعدام المساواة.

ويؤكد محمد علي، الناشط المعارض للنظام في جنوب سوريا، أن الحراك أخذ منحى آخر مختلفاً عما كان عليه في السابق، موضحاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنه في العام الماضي «كانت التحركات سياسية بحتة وجرى حلها، لكن التحركات اليوم تخص لقمة العيش والمحروقات مع قدوم الشتاء، وهو ما يصعب حلّه من دون حلول اقتصادي وتقديمات وتحسينات». وإذ يشير إلى أن الجانب الروسي «يحاول الإثبات أنه يسيطر على الوضع»؛ فهو يضيف أن «المشكلة تتجدد، وتكبر كرة الثلج، ما يجعل احتواءها دون تقديمات اجتماعية، أكثر تعقيداً».

> للمرة الأولى تميز الحراك بالمشاركة الواسعة لرجال الدين وانضمام فئات اجتماعية لم تكن ترى في المظاهرات والاحتجاجات وسيلة فاعلة لحل المشكلات

حركة شعبية

لقد اتخذ الحراك الطابع الشعبي بما يتخطى الطابع السياسي. فللمرة الأولى، تميز الحراك بالمشاركة الواسعة لرجال الدين وانضمام فئات اجتماعية لم تكن ترى في المظاهرات والاحتجاجات وسيلة فاعلة لحل مشاكلها الاقتصادية والسياسية. وهنا يتوقف الناشط الحقوقي والسياسي السوري إياد الشاعر عند واقع أن الشخصيات التي كانت تتصدر المشهد السياسي في وقت سابق، فيقول: «بدت على مسافة من الحراك الأخير وداعمة له، لكنها لم تكن أساسية فيه، بمعنى أنها كانت متأثرة بالحراك وليست مؤثرة فيه... حتى يستقر ويأخذ الزخم الشعبي». وتابع الشاعر لـ«الشرق الأوسط» أن «أبرز ما في الحراك الأخير أنه نتيجة السنوات العجاف الماضية والخوف القمعي المتجذّر عند الناس التي ظللت طوال السنوات الخمسين الماضية... لقد انتفضت الكتلة الصامتة عندما لم تعد تشعر بالأمان، وفرضت المرحلة وجود تلك الشخصيات في الحراك بشكل كامل، فلم تعد تحيد نفسها عن وجع معيشي يشعر به الجميع».

ثم أضاف أن النظام في الأساس: «لم يفِ بوعوده، وما زال يعتبر نفسه ممسكاً بخيوط اللعبة، بمعنى أن الناس ملك له، والدولة مجرد مزرعة وهو يديرها»، مشدداً على أن هذه المقاربة «لم تعد مجدية، وهو ما ظهر في خروج الناس عليه».

حياد وتحييد

ظلت محافظة السويداء، تقريباً، على مسافة من النظام والمعارضة على حد سواء إبان الصراع الذي أودى بحياة عشرات الآلاف وشرد الملايين. ولفترة اعترف النظام بـ«خصوصية» المحافظة التي تسكنها غالبية من طائفة الموحدين الدروز، وتعامل مع البنية الاجتماعية والتركيبة الطائفية فيها بحذر شديد.

هذا الواقع يعيده إياد الشاعر إلى أن النظام، لحظة خروج الاحتجاجات ضده في عام 2011، «أشاع في كل قنواته الإعلامية واتصالاته المباشرة مع المجتمع الدولي الادعاء بأنه حامي الأقليات في مواجهة حركة إرهابيين ومتشددين ضد الجسم السوري ومؤامرة خارجية للنيل من هيبة الدولة والأقليات».

وعلى هذا الأساس، وفق الشاعر، اعترف النظام بخصوصية المحافظة، إذ «كان حذراً بالتعامل معها، خصوصاً في حركة الاعتقالات، وكان القمع مدروساً». وأردف شارحاً أن النظام «كان يدرك حجم الترابط الاجتماعي للموحّدين الدروز، وقد تجلّى ذلك بأوج صوره يوم تصدّيهم لهجمات (داعش) على الريف الشرقي للسويداء في عام 2018. ومن ثم، كان حذراً لمعرفته وتيقّنه بأن أي تجاوز لن يُسكت عنه في أي من الدول الأربع (سوريا ولبنان وفلسطين/إسرائيل والأردن) التي يعيش الدروز فيها».

وبالفعل، احتفظت السويداء بتسلحها، وكانت القنوات الاجتماعية والدينية سبيلاً لحل المشكلات. لم يتعامل نظام دمشق مع السويداء، كما تعامل مع «جارتها» درعا مثلاً؛ فالمحافظة الأخيرة، «صُبغت منذ خروجها الأول، بصبغة المعارضة المسلحة، وتعامل معها النظام بالعنف»، مستبعداً الخلفية المعيشية. أما في السويداء - التي يتعذّر اتهامها بـ«الأصولية» و«الإرهاب» - فقد احتفظ فيها مع مشايخ العقل الثلاثة بخطوط تواصل.

ونجح هؤلاء في تجنيب السويداء الصراع الدامي إلى حد بعيد... وعندما كان أبناء المحافظة يصطدمون بالنظام، كانت تجري مصالحة لمنع تمدد الخلاف وتراكمه».

لقد اعتمد النظام على هذا الترابط الاجتماعي لتفكيك الاحتجاجات ضده، ونجح إلى حد كبير بتحييد المحافظة عن المشاركة بزخم عنفي ضده في سنوات الحرب. غير أنه في الفترة الأخيرة، تغير الوضع، عندما لم تعد تلك المنظومة الاجتماعية من ضبط الاحتجاجات. وهنا يشدد الناشط محمد علي على أن الواقع في الاحتجاجات الأخيرة «مختلف». وفي هذا السياق، يشير إلى متانة العصبة الاجتماعية في المحافظة من خلال حادثة تسليم السكان بطاقات الدعم الممغنطة لرئيس البلدية في إحدى قرى محافظة السويداء، اعتراضاً على الاستنسابية بتوزيعها، فجاء الرد: «إما الجميع يأخذ الدعم، أو لا أحد». ويؤكد الناشط في الجنوب السوري أن هذا الواقع «يدلل إلى أن الحراك منظم وليس عشوائياً، وأن مؤسسة مشيخة العقل ما عادت قادرة على تخطي مطالب السكان في هذه اللحظة المصيرية».

نهاية حقبة

هذا يشير إلى أن حقبة التواصل مع النظام لحل النزاعات قد انتهت. وحقاً، أكد الشيخ حكمت الهَجَري، الرئيس الروحي الأول للموحدين الدروز، أن «التظاهر السلمي حق مشروع للمواطنين الذين يطالبون بحقوقهم»، خلال لقائه زواره من أبناء الطائفة. وأبدى تأييده للحراك السلمي المطالب بالحقوق المشروعة، مع المحافظة على مؤسسات الدولة. كذلك أوضح الشيخ الهجري أن «مطالبات الناس لم تعد موضوع رفع الدعم ورغيف الخبز، بل أصبحت تمس كرامة السوريين، ومن خرج ليطالب بحقوقه وبمكافحة الفساد وبمطالب معيشية هو مواطن صاحب حق وعلى المعنيين في السلطة الاستماع والاستجابة».

الواقع أن شيوخ الطائفة الدرزية إن الاحتجاجات السلمية ضد الإجراءات الحكومية المجحفة لها ما يبررها. هذا الاعتراف، يمهد لمقاربة مختلفة سيتعامل بها النظام في ملف السويداء. وبينما يشير الناشط محمد علي إلى أن «حاجز الخوف تم كسره منذ عام 2011»، وأن مشيخة العقل «لن تكون قادرة على تهدئة الوضع قبل تقديم النظام لبدائل وحلول، أسوة بتدخلها في مرات سابقة»، يقول إياد الشاعر إن «ما يجري هو حركة شعبية واعية وذكية، وتسقط تهمة الحراك الطائفي أو أنها حركة جياع فحسب، مع أن حركات الجياع هي من الثورات المهمة تاريخياً كالثورة الفرنسية مثلاً».

ويرى الشاعر أن «النظام يتعامل مع السويداء بشكل مختلف، إذ لن يستخدم القوة». لكنه يعرب عن مخاوفه من قمع المظاهرات بالآلية التي استخدمها في السابق، اعتماداً على «الشبيحة» الذين واجهوا «حراك النخب السلمي في السابق الذي شاركت فيه نقابات المحامين والأطباء والمهندسين والمعلمين والطلبة وغيرهم، إذ لم يستخدم القوة، بل لجأ إلى طبقة الشبيحة المنفلتة من كل الضوابط».

لكن ذلك لا يمنع أن يكون منظمو الحراك والمنخرطون فيه «باتوا واعين لهذا الأمر». وعليه، بنوه الشاعر بـ«الإصرار الكامل على الحراك السلمي والشعبي، مهما حدث من تطورات، بغية إيصال رسائل حقيقية وجدانية أنه حراك لكل السوريين، لوجعهم ومعاناتهم ومظلوميتهم، وليس حراكاً مناطقياً او طائفياً».

الروس على خط احتواء الوضع

* يتحدث أهالي السويداء عن تقارب روسي معهم، برز من خلال المساعدات الإنسانية، والتواصل المستمر مع الرئاسة الروحية (مشايخ العقل الثلاثة) للطائفة، من خلال عدة زيارات أجرتها قوات روسية إلى مشايخ الطائفة في السويداء.

وبعد شيوع أنباء عن تحركات أمنية للنظام وتعزيزات عسكرية في أعقاب الاحتجاجات، زار وفد عسكري روسي محافظة السويداء. واستفسر الوفد الروسي الزائر عن طريقة تعاطي السلطات مع المحتجين، وأسباب قدوم التعزيزات الأمنية الأخيرة.

المسؤولون التابعون للنظام نفوا أمام الوفد الروسي أن تكون القوات الأمنية والشرطية قد استخدمت القوة ضد المحتجين، وادعوا أن «نقل القوات الحكومية تم من أجل منع التصعيد وتجنب الاستفزازات»، وأن «السلطات على اطلاع جيد بما يجري وتبقي الوضع تحت السيطرة».

من جهته، ناقش الجانب الروسي عدة مواضيع خدمية في السويداء مثل تحسين شبكات المياه والكهرباء، وافتتاح المركز الثقافي الروسي في السويداء، والمساعدات الإنسانية التي توزعها روسيا في السويداء، وإخلاء «معسكر الطلائع» في مدينة السويداء الذي يحوي لاجئين من محافظات سورية مختلفة، وإيجاد بديل لهم.

مواجهة «ناعمة» مع الفرقة الرابعة و«حزب الله»

- فشل النظام في احتواء الاحتجاجات... مقارباته الحكومية بدت عاجزة عن إيقاف حركة الاعتراض التي ستتمدد، حكماً، إلى مناطق سيطرته الأخرى في دمشق وريفها وحمص والساحل وحلب، خصوصاً بعد انتشار مقطع فيديو يظهر أحد الصناعيين يقرّع المسؤولين الحكوميين، طالباً منهم تنفيذ الوعود بإيصال التغذية الكهربائية.

ومثل أي منطقة أخرى، دخل العامل الروسي على الخط، إذ زار وفد عسكري روسي محافظة السويداء، والتقى محافظها ورئيس فرع «أمن الدولة» فيها، بهدف الاطلاع على المستجدات الأخيرة في السويداء. ولاحقاً، أفيد عن زيارة «لرئيس الروحي للطائفة الدرزية بفلسطين، الشيخ موفق طريف، إلى موسكو إثر الاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها السويداء».

وقالت مصادر لبنانية مطلعة على مآلات الحراك في السويداء لـ«الشرق الأوسط» إن وجود الشيخ طريف في موسكو «مؤشر على وجود تيار بين العائلات والعشائر في السويداء، ينتهج استراتيجية المواجهة الناعمة مع الفرقة الرابعة وحزب الله بدعم روسي في جنوب سوريا»، وأن هذا الحراك باتجاه روسيا أتاح مفاوضات غير مباشرة بين النظام وفعاليات المحافظة، فقد أفيد عن «مفاوضات غير مباشرة» بين دمشق والسويداء، بعد توقف الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها المحافظة. وتتجسد المفاوضات غير المباشرة عبر إعداد مجموعة من منظمي الحراك الشعبي وناشطين والزعامات المؤيدة للحراك الشعبي في السويداء «ورقة مطالب»، سترفع إلى الحكومة في دمشق، تحدد مطالب الأهالي المحتجين. وتؤكد حالة الاحتجاجات على الأوضاع المعيشية والاقتصادية فقط.

هذا، وأعلن مدير ريّان معروف، تحرير «شبكة السويداء 24»، أن عدة اتصالات من جهات حكومية وردت إلى السويداء تطالب بالتهدئة، وضبط الاحتجاجات، والطلب بالقدر المستطاع، وأن هذه الجهات بررت موقف النظام «بالأوضاع التي تشهدها عموم سوريا» بعد استمرار الحرب منذ أكثر من عشر سنوات، والعقوبات المفروضة على سوريا، وابتعاد كثير من الثروات النفطية عن سيطرة وخزينة الدولة.

قالوا

«نراهم (أي الجيش الروسي) يدفعون بالمزيد من الطائرات القتالية وطائرات الدعم. نراهم يكثفون استعدادهم في البحر الأسود. الأكثر من ذلك أننا نراهم يخزنون إمدادات الدم... لقد كنت عسكرياً حتى وقت ليس ببعيد. أعرف بشكل مباشر أن هذه الأشياء لا تحدث من دون أسباب... ولا أحد يفعل ذلك لو كان يستعد لحزم أمتعته عائداً أدراجه».

وزير الدفاع الأميركي
لويد أوستن

«اليوم، لأنني متأكد أنكم علمتم بالفعل، قُصفت روضة أطفال فيما نتكلم عن حدوثه. حسناً، نعرف أنه كان عملية خداع بهدف تشويه سمعة الأوكرانيين لاختلاق ذريعة وتحريض زائف على عمل روسي... نحن متخوفون للغاية من أن ذلك سيكون النوع، الذي سنشهد المزيد منه خلال الأيام القليلة المقبلة... الصورة لا تزال قاتمة للغاية».

رئيس الوزراء البريطاني
بوريس جونسون

«أعتذر بشدة لشعب إندونيسيا اليوم بالنيابة عن الحكومة (الهولندية)، عن العنف المفرط والممنهج، والواسع من الجانب الهولندي إبان تلك الأعوام (بين 1945 و1949 خلال حرب الاستقلال الإندونيسية)، وعن غضّ الطرف المستمر من الحكومات السابقة...».

رئيس الوزراء الهولندي
مارك روته

«الجيش (الأردني) ضبط 30 مهرباً وأحبط دخول 17348 كف حشيش وأكثر من 16 مليون حبة مخدر (كبتاغون) منذ بداية هذا العام فقط... تعاون بعض المفارز الحدودية التابعة للجيش السوري مع المهرّبين وتقديمها حماية وتسهيلات لهم، لكن لا نستطيع الجزم بأن ذلك يتم بتعليمات من الجيش السوري... ربما هي حالات فساد على مستوى تلك المخافر».

العقيد مصطفى الحياري،
مدير الإعلام العسكري الأردني

الحروب والبشرية والعالم... الانتكاسة الجديدة

زهير الحارثي

حديث العالم اليوم يدور حول ما يجري عند الحدود الروسية - الأوكرانية. وبعيداً عمّا يُطرح من أنها حرب نفسية أو تضليل غربي أو خداع روسي أو تهويل إعلامي... إلخ، كل هذا لا يسترعي الانتباه بقدر ما أن المهم ما هو كائن وماثل على الأرض كالقوات الروسية مثلاً المنتشرة على أطراف الحدود الأوكرانية. ثمة تساؤلات موجعة مطروحة في خضم هذا القلق المتصاعد.

هل أصبحت الحرب هي الحل للصراعات والنزاعات ما بين الدول؟ وبعد ما شهدته البشرية من حروب وكوارث ومآسٍ ومعاناة وألم ودمار فهل يدور بخلد أي دولة في عالمنا تكرار التجربة المرعبة والتورط في حرب كونية؟ وكيف ينحدر العالم ويسقط في وحل القتل والدم ورائحة البارود والمجازر ورعب الصواريخ الباليستية خصوصاً ونحن في عصر المعرفة والتقنية والاختراعات والتشريعات والقوانين والعلاقات الدولية ومفاهيم حقوق الإنسان والتسامح والتعايش والعولمة والحداثة؟ وهل يمكن خلق مناخات ثقة لنظام الاقتصاد العالمي الذي يفترض أن يُبنى على التعاون ليستقر وينمو، والدول الكبرى تتنازع فيما بينها وبعيدة كل البُعد عن ساحة التوافق فيهدد بعضها بعضاً أو تلتهم دول أخرى بين ليلة وضحاها؟ أليس الحوار والجلوس إلى الطاولة والإصغاء هي الوسيلة الأنجع للوصول للحل وبالتالي إغلاق باب الصدام والعنف والحرب والتوتر؟ الذاكرة تعيدنا لتلك الأجواء المقلقة التي شهدناها مع قصة روسيا والقرم وكشفت حينها وبلا مواربة الصراع على النفوذ وعودة الحرب الباردة بين القطبين لا سيما بعد إصرار موسكو على تفكيك أوكرانيا، للهيمنة على شرقها آنذاك من ناحية وإقرار عقوبات اقتصادية أميركية - أوروبية على روسيا من ناحية أخرى.

كما أننا ومنذ سنتين نعيش حرباً عالمية غير مسبوقة مع «كوفيد - 19» إلا أننا نُفاجأ اليوم بنزاع علني وحرب وشيكة بين روسيا والغرب قد تدمّر كل شيء وأي شيء وربما لن تماثل في مجموع خسائرها فيما لو حدثت ما نتج عن الحربين الأولى والثانية من ضحايا وتدمير وأهوال ومصائب وكوارث. ورغم أن العالم يواجه عدواً غير مرئي وخفياً وهو الذي ظهر لنا فجأة ومن دون مقدمات ومع ذلك لا يريد بعض قادة العالم التفرغ لمواجهة هذا الوباء وكذلك تبديد المخاوف تجاه ما يتردد في وسائل الإعلام، بل تجدهم على النقيض تماماً حيث التصعيد والمخاشنة والتعبئة والتحشيد العسكري، ما يعني أن على العالم مواجهة قَدَره وهو: خطر الحرب وإفرازاتها، وكذلك تداعيات فيروس شرس يجيد الانتشار. نعلم أن كارثة «كورونا» واقع جديد في عالمنا وشكّلت نمطاً جديداً للحياة الإنسانية كأنها صورة للحرب البيولوجية، إنما المأساة الكبرى أن حرباً منطلقها الحدود الروسية - الأوكرانية في حال وقوعها ستكون أمَّ الحروب كلها لأنها ستسحب الجميع وتجبر الجميع على الانخراط فيها، والضحية الشعوب كالعادة. المناخ لم يعد مريحاً. التعاون بين الدول أصبح يغلفه الشك والهواجس وعدم الثقة، والانقسامات الهائلة في العالم غير مسبوقة، والمماحكات السياسية بين الدول لا تُعدّ ولا تُحصى، والخلاف الأميركي - الصيني ما هو إلا بداية لصراع طويل المدى سوف ينعكس على الاقتصاد العالمي برمّته، ناهيك بالحرب الباردة الروسية - الأميركية التي تخفت حيناً ولكنها لا تغيب أبداً، وعودة قوية للشعبوية والمحيط والعزلة مقابل النظام العالمي الأممي والقواسم المشتركة بين الدول والمنظمات.

المأساة الكبرى أن حرباً منطلقها الحدود الروسية - الأوكرانية في حال وقوعها ستكون أمَّ الحروب كلها لأنها ستسحب الجميع وتجبر الجميع على الانخراط فيها... والضحية الشعوب كالعادة

قبل أيام عادت بعض القوات الروسية إلى ثكناتها وهدأت الأمور نسبياً والتقطت الشعوب أنفاسها بعد القلق والتوتر، وعاد شيء من الاطمئنان إلى قلب العالم الذي ارتفع نبضه. بعض التفاؤل الحذر ساد الكوكب وإن كان ما يحدث على الحدود الروسية - الأوكرانية لم يعد في محيط التوقعات والتكهنات والتخمينات. المسألة كما يبدو ووفقاً للروس أنها تتعلق بأمنها القومي التي تمثل أوكرانيا فيه نقطة تماس مع حلف الناتو وبسبب موقعها الجغرافي وأصولها الديموغرافية. نتذكر سابقاً عندما وصل الرئيس الروسي بوتين إلى إقليم القرم في أول زيارة يقوم بها منذ ضم الإقليم إلى روسيا، وصف ما حدث آنذاك بأنه عيد الانتصار للوطن وأن السوفيات هم من أنقذوا أوروبا من العبودية.

الأمر له أيضاً علاقة بتوسيع تمركزها البحري في المنطقة، خصوصاً أن الشرق الأوكراني تاريخياً له ارتباط بروسيا بدليل الجالية الروسية الكبيرة (العرق الروسي يمثل الأغلبية في القرم بنسبة 58%) بخلاف الغرب الأوكراني الذي يميل للغرب. موقع أوكرانيا يعد الجسر الذي يصل روسيا بأوروبا وبالتالي من الصعوبة بمكان أن تفرّط موسكو فيه.

الذي شجع الروس على اتخاذ خطوة جريئة كهذه هو تراخ أميركي وأوروبي مكشوف فضلاً على وجود دعم صيني للموقف الروسي. التقاعس أو التراجع الأميركي إن شئت على الخريطة الدولية كان سبباً رئيسياً شجّع روسيا على المضيّ في تنفيذ مخططها، بدليل سيطرتها على القرم من قبل ولم تجد معارضة جادة وما زال المسلسل الروسي مستمراً. هناك من يرى أن الأجواء العالمية الراهنة ستجعلها تلتهم كل أوكرانيا، بدليل أن نغمة واشنطن والاتحاد الأوروبي تدور حول عقوبات مشددة ستطبَّق بحق موسكو رغم علمهما بأنها لن تكون حاسمة ومؤثرة بالقدر المطلوب.

إنسان اليوم لم يعد يستسيغ مشاهد العنف والرعب والقتل التي شهدها العالم خلال العقود الماضية. بات يرفض كل تلك الملامح التي ينهشها العنف ورائحة الموت والبارود ومشاهد الدماء وأشلاء الجثث. صور مخزية ومؤلمة في آن واحد أخذت مواقعها في ساحات كثيرة ومناطق كثيرة والمؤسف أنها ارتُكبت لأسباب واهية في عالم يجمعنا كبشر. ومع ذلك أصبح الصوت الأعلى اليوم يندد بكل ذلك وينادي بالحوار وتعزيز مفاهيم التنوع والاحترام وتكريس قيم التسامح والتعددية واحترام الاختلاف وإقامة جسور التقارب الإنساني والحضاري والثقافي. العالم بحاجة إلى لحظة تأمل واسترخاء، تقوم على القراءة الهادئة العميقة بطريقة موضوعية وعقلانية ومن ثم علينا أن نحلم بعالم جديد حتى تتحقق ثقافة التسامح، وهي ما فتئت أن ترنو إلى مناخات التعايش والسلام، بدليل قرب الحضارات بعضها من بعض في عصرنا الحديث المعاصر، ما يجعل الحوار فيما بينها أكثر إلحاحاً من أي فترة تاريخية مرّت بها البشرية. وتبقى الإرادة السياسية المتزنة والحصيفة المفتاح لصنع السعادة البشرية إن أردنا الحقيقة.

مؤتمر ميونيخ... كرة الثلج والانهيار الجليدي

أميل أمين

في توقيت عالمي حرج وحساس، تنطلق أعمال الدورة الـ58 لمؤتمر ميونيخ للأمن، بالحضور الفعلي وليس الافتراضي.

يجيء المؤتمر هذا العام والعالم على حافة الهاوية، الأمر الذي دفع التقرير الرسمي لهذا الحدث الكبير، يصدر وعنوانه الرئيسي يتناول حالة العجز الجماعي، تلك التي تكاد تشل أوصال المسكونة وتعجزها عن الرؤية.

يشير رئيس المؤتمر الذي ستنتهي ولايته هذا العام، فولفغانغ إيشينغر، في تقديمه للتقرير، إلى أن «عالمنا في خطر... واليقين التقليدي ينهار، كما أن التهديدات ونقاط الضعف آخذة في الازدياد، عطفاً على أن النظام القائم على القواعد يتعرض للهجوم بشكل متزايد».

على عتبات ميونيخ، يبدو العالم فاقداً للرشد، بل مشتت القدرة على التفكير، ما بين إشكاليات الطبيعة ومشاكل الإنسان.

من أين لصناع القرار العالمي الملتئم شملهم في ميونيخ البداية؟

يقول البعض إن استنقاذ الكرة الأرضية من حرب الطبيعة الإيكولوجية يتحتم أن يضحى الهدف الأول، فيما يحاجج نفر آخر بأن كشف سر الجائحة التي ضربت البشرية عبر الأعوام الثلاثة الماضية، أمر لا بد أن يتصدر المناقشات، وحتى لا تتكرر المأساة بشكل أكثر ضراوة.

على صعيد الحياة السياسية والعسكرية، تبدو أزمة الصراع الروسي – الأوكراني، جرحاً مفتوحاً ونازفاً يستدعي الكثير من المحادثات الجانبية، لا سيما في ظل انقسامات واضحة في الداخل الأميركي بين الجمهوريين والديمقراطيين، تجاه أنجع أسلوب للرد على بوتين، فيما أصوات أوروبية باتت تجاهر بأن سيد الكرملين، كان وربما لا يزال على حق في الكثير من أقواله السابقة.

المجتمعون في ميونيخ هذا العام يواجهون أسئلة جوهرية ومصيرية حول بنية النظام الأمني الأوروبي – الأطلسي المستقبلي، لا سيما أن هناك أصواتاً أوروبية عدة آخذة في الانسلاخ عن التبعية التقليدية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الساعة، ولعل دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتشكيل جيش أوروبي موحد، علامة في طريق النزعة الأوروبية الانعزالية، الأمر الذي يزعج الولايات المتحدة أيما إزعاج.

بالقدر نفسه تبقى النظرة المتوجسة من الصين قائمة بقوة، فقد كلف غياب الشفافية فيما يخص فيروس «كوفيد – 19»، بضعة ملايين من الضحايا، ومئات الملايين من المصابين، وتريليونات الدولارات من الخسائر الاقتصادية.

المجتمعون في ميونيخ هذا العام يواجهون أسئلة مصيرية حول بنية النظام الأمني الأوروبي - الأطلسي المستقبلي لا سيما أن هناك أصواتاً أوروبية عدة آخذة في الانسلاخ عن التبعية التقليدية للولايات المتحدة

العالم على أبواب أزمة اقتصادية مثيرة للذعر، ما بين التضخم المتوقع، وارتفاع أسعار الغذاء، والخوف من تأثير الأزمات اللوجستية على سلاسل التوريد وحركتها حول العالم.

أما اضطرابات أسواق الطاقة فحدث عنها ولا حرج، ويغني الحال عن السؤال، والجميع يترقب الانعكاسات السلبية المرتقبة حال حدث قصور في ضخ الغاز لأوروبا من روسيا، وما يمكن أن تعانيه قارة التنوير من جراء قرارات العتم السياسي إن جاز التعبير.

بعد 14 سنة من رئاسته لمؤتمر ميونيخ، يصرح إيشينغر بالقول: «لا أستطيع أن أتذكر أننا شهدنا مثل هذا التطور الحرج المتعدد الأبعاد».

ما الذي يحدث حول العالم ويستدعي رصيد الخوف الكبير، قبل أن تنفتح مبازيب الغضب وتنفجر ينابيع الشر حول العالم؟

باختصار غير مخلٍّ، هناك حالة من الفوضى والضبابية، مثل تلك التي تعم وتسود قبل المواجهات الكونية، حدث ذلك إبان الحربين العالميتين في النصف الأول من القرن الماضي، مع عدم المقدرة على الإمساك بزمام الأزمات، لا سيما لدى الأنظمة الليبرالية، تلك التي باتت مهددة بشكل خاص من داخلها، وعلى غير المصدق أن يولي وجهه شطر الولايات المتحدة، ليرصد حالة الارتباك غير المسبوقة التي تسودها، والتوقعات السلبية لسيرة ومسيرة عقدها الاجتماعي.

يبدو طوفان الأزمات المتصاعدة مهدداً بإغراق الجميع، فيما الشعور الأخطر يتمثل في عدم تمكن القيادات الظاهرة على السطح من مواجهة التحديات الكبيرة، رغم توافر كل المصادر والاستراتيجيات والوسائل للتغلب عليها، الأمر الذي يعني أن الخوف بات يشكل قدرات التفكير الصحيحة.

حديث الخوف يتجلى في الاستفتاء الذي يحتويه تقرير ميونيخ هذا العام، الذي شارك فيه نحو 12 ألف شخص حول العالم، وُجّه إليهم السؤال عما يخيفهم أو يقلقهم في قادم الأيام.

المفارقة المثيرة للقلق، هي أن نتيجة الاستفتاء أظهرت أن الجميع خائف ومتوجس، مترقب ومترصد بالجميع.

خذ إليك على سبيل المثال: الألمان قلقون وخائفون من تطورات المناخ العالمي وتقلبات الطبيعة، وغاضبون بقوة من القوى الشمولية الساعية في طريق مزيد من التلوث.

أما الأميركيون فشغلهم الشاغل وخوفهم الأكبر من الهجمات السيبرانية، وغالباً ما تكون روسيا والصين منطلقها، عطفاً على جماعات الجريمة المنظمة بأطرها العالمية.

الصينيون يشعرون بأن الأميركيين يكيدون لهم كيداً، ويدبرون لهم تدابير بليل بهيم، والهدف هو وقف صعودهم القطبي، فيما الروس ومن العجب أنه لا تشغلهم مغامرات القيصر في الخارج، لكن تخيفهم الأوضاع الداخلية والمخاوف من تنامي عدم المساواة، بينما جيرانهم في الهند يخشون أن تستخدم باكستان مثلاً الأسلحة النووية ضدهم.

ثلاثة عقود منذ سقوط الاتحاد السوفياتي وضياع فرصة ظهور عالم جديد، أكثر عدالة واتساقاً... هل كان الذنب ذنب واشنطن التي بشرت بالقطب الواحد؟

فرانكو فراتيني، رئيس مجلس الدولة الإيطالي والسياسي الأوروبي المعروف، يرى أن خطاب بوتين في مؤتمر ميونيخ عام 2007 كان صائباً حين طالب بتجاوز خطط توسع «الناتو» واعتبار العالم أميركي الهوى والهوية.

كارين كنايسل، وزيرة خارجية النمسا السابقة، طالبت صناع القرار العالمي بقراءة خطاب بوتين من جديد، تفادياً لتحول كرة الثلج إلى انهيار جليدي.

هل من خلاصة؟

لا أمن ولا استقرار من غير عدالة ومساواة واحترام متبادل.

جولة في عقل القيصر!

راجح الخوري

لا يخرج تصريح المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، يوم الثلاثاء الماضي، عن سياق استراتيجية التلاعب بأعصاب الولايات المتحدة وحلف الناتو، التي ينفّذها فلاديمير بوتين ببراعة مدهشة، جعلت الإستخبارات الأميركية تعلن صراحةً (الأربعاء)، أنها لا تفهم ماذا يدور في رأس بوتين، بعدما سحبت عام 2017 عميلاً لها، سبق أن دسّته في الدائرة الداخلية المقربة من بوتين، فحالة الغموض والترقب والحذر هي المسيطرة بعد السياق التصاعدي والحشود العسكرية على حدود أوكرانيا. تقول زاخاروفا إن يوم 15 فبراير (شباط) من عام 2022 سيدخل التاريخ مع فشل دعاية الحرب الغربية: «لقد تعرضوا للعار والتدمير من دون إطلاق رصاصة واحدة»، وجاء ذلك بعد إعلان المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف عن سحب مجموعات قتالية روسية من الحدود مع أوكرانيا.

واضح أن هذا جزء من الحرب النفسية التي تشنها موسكو ضد واشنطن ودول الناتو، والتي وصلت إلى حد إثارة الذعر في كييف عبر آلاف الإفادات الكاذبة عن قنابل ستنفجر هنا وهناك وهجمات سيبرانية على مؤسسات الدولة، في وقت بدا فيه الموقف الغربي متردداً أولاً ثم مرتبكاً، رغم كل التحذيرات الأميركية من أن مواجهة حازمة ستقابل أي هجوم روسي على أوكرانيا، وأن الأمور قد لا تتوقف على فرض عقوبات مدمرة على روسيا.

لكنه فلاديمير بوتين الذي لا يطلقون عليه عادةً لقب القيصر عبثاً، فقد بات واضحاً منذ جلوسه في الكرملين، أنه يتصرف فعلاً بعقلية مَن يؤمن بأنه القيصر الجديد، الذي سيعيد للقومية السلافية قوتها ووحدتها، وهنا تكتسب أوكرانيا أهمية بالغة عنده لأنها الضفة السلافية للروس السلافيين، أو كما كان يقول حافظ الأسد: «لبنان وسوريا شعب واحد في بلدين»، وكان أيضاً لروسيا نفوذها الذي يتجاوز الحدود، التي توسعت في زمن الاتحاد السوفياتي، لتشمل ضم 15 دولة تمتد من البلطيق إلى آسيا الوسطى ولتصل إلى أبعد من ذلك بكثير.

لكن السؤال الذي لم يجد جواباً عنه بعد هو: متى يندمل الجرح العميق الذي تركه انهيار الاتحاد السوفياتي في نفسية بوتين.. يوم كان يقف في بداية السلم ضابطاً في الاستخبارات، استيقظ فجأة ليحس أن جدار برلين انهار فوق رأسه كما قال، وليس فوق رأس الإمبراطورية الماركسية التي سقطت كخردة؟

بعدما وصل إلى بلاط الرئيس بوريس يلتسين، دبّر بدهاء رجل الاستخبارات صعود سلم السلطة سريعاً، موحياً للغرب دائماً بأنه يلتزم الديمقراطية ويؤمن بالاقتصاد الحر، بينما انصرف عملياً إلى السعي لإعادة بناء الإمبراطورية الروسية على قاعدتين؛ أولاً إعادة بناء جيش قوي يحمي روسيا، وثانياً التخلص من الليبراليين وإعطاء الكنيسة التي غيّبتها الشيوعية دورها وأراضيها المصادَرة، فهي أساساً التي غذّت فكرة «اختراع روسيا» القائمة على سيادة العرق الروسي السلافي منذ عام 1472، وهكذا ليس غريباً أن يتحدث بوتين دائماً عن فلسفته «استعادة التاريخ كأساس للمستقبل»، وعلى هذا لم يكن مفاجئاً أن يحاول تقمص شخصية القيصر وتحديداً أحلام بوتين القيصرية التي ترى أن التاريخ يمكن أن يشكّل قاعدة لصنع المستقبل، لا تتوقف في دائرة القومية السلافية وأراضي الاتحاد السوفياتي التي تفتّتتْ، فحتى الدول البعيدة تبقى محطاً «اهتمامه القيصري العميق» لأنها بالتالي تعيد إلى التاج القيصري أهميته ووزنه في مواجهة الانفلاش الغربي شرقاً، وفي هذا السياق لم ينسَ الكثيرون، عندما وقف رئيس الكنيسة الأرثوذكسية يبارك الجنود الذاهبين إلى سوريا ويصف مهمتهم بالمقدسة، ويجب ألا ننسى طرح السؤال: لماذا يتدخل بوتين في ليبيا إن لم تكن تشكل توسيعاً لشريط الهيمنة، أو لأنها قريبة من اليونان الأرثوذكسية ولها أهمية استراتيجية كبرى بين آسيا وأوروبا وأفريقيا؟

أحلام بوتين القيصرية لا تتوقف في دائرة القومية السلافية وأراضي الاتحاد السوفياتي التي تفتّتتْ، فحتى الدول البعيدة تبقى محطّ «اهتمامه القيصري العميق»

بالعودة إلى أزمة أوكرانيا التي تضع العالم فوق سطح من الصفيح الساخن، وبغضّ النظر عن صحة الكلام في تصريح زاخاروفا، من الضروري جداً أن نعود لنتأمل جيداً في نتائج الاتصال بين جو بايدن وبوتين، قبل أسبوعين، حيث بدا واضحاً أن القيصر يتلاعب عميقاً بأعصاب الغرب. فعلى امتداد أكثر من ساعة ونصف بدا أن بايدن كأنه يريد «تجنب الصراع والمواجهة»، بينما بدا بوتين أنه حازم في «رفض الإكراه»، وهو ما يذكر أنه أعلنه من أن الولايات المتحدة سبق أن أبلغت القادة السوفيات مراراً، بأنها ستدمج روسيا في «إطار أمني أوروبي تعاوني لكن من الناحية العملية»، لكن الناتو يبقى عند بوتين إطاراً أمنياً تسيطر عليه الولايات المتحدة، وتستعجل أوكرانيا الانضمام إليه، لهذا كانت موسكو قد طالبت القوى الغربية الشهر الماضي بإجراءات أمنية واسعة النطاق، بينها:

أولا، منع أوكرانيا من الانضمام إلى الناتو. ثانياً، يجب على الحلف إنهاء النشاط العسكري في أوروبا الشرقية وسحب القوات من بولندا وجمهوريات البلطيق (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا). ثالثاً، يجب ألا ينشر الناتو صواريخ في دول قريبة من روسيا أو على الحدود معها.

لكن الولايات المتحدة ردت هي وحلف الناتو أن لأوكرانيا الحق في اختيار حلفائها. وهكذا نشبت الأزمة التي تشغل العالم الذي يتخوّف من أن تتحول أي حرب عادية فيها إلى حرب نووية كارثية، لكن بدا في الأسبوعين الماضيين أن احتمالاتها المقلقة بدأت بالانحسار.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحررها وقائدها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل أي هدايا نقدية أو عينية، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية المتأنية مهنتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

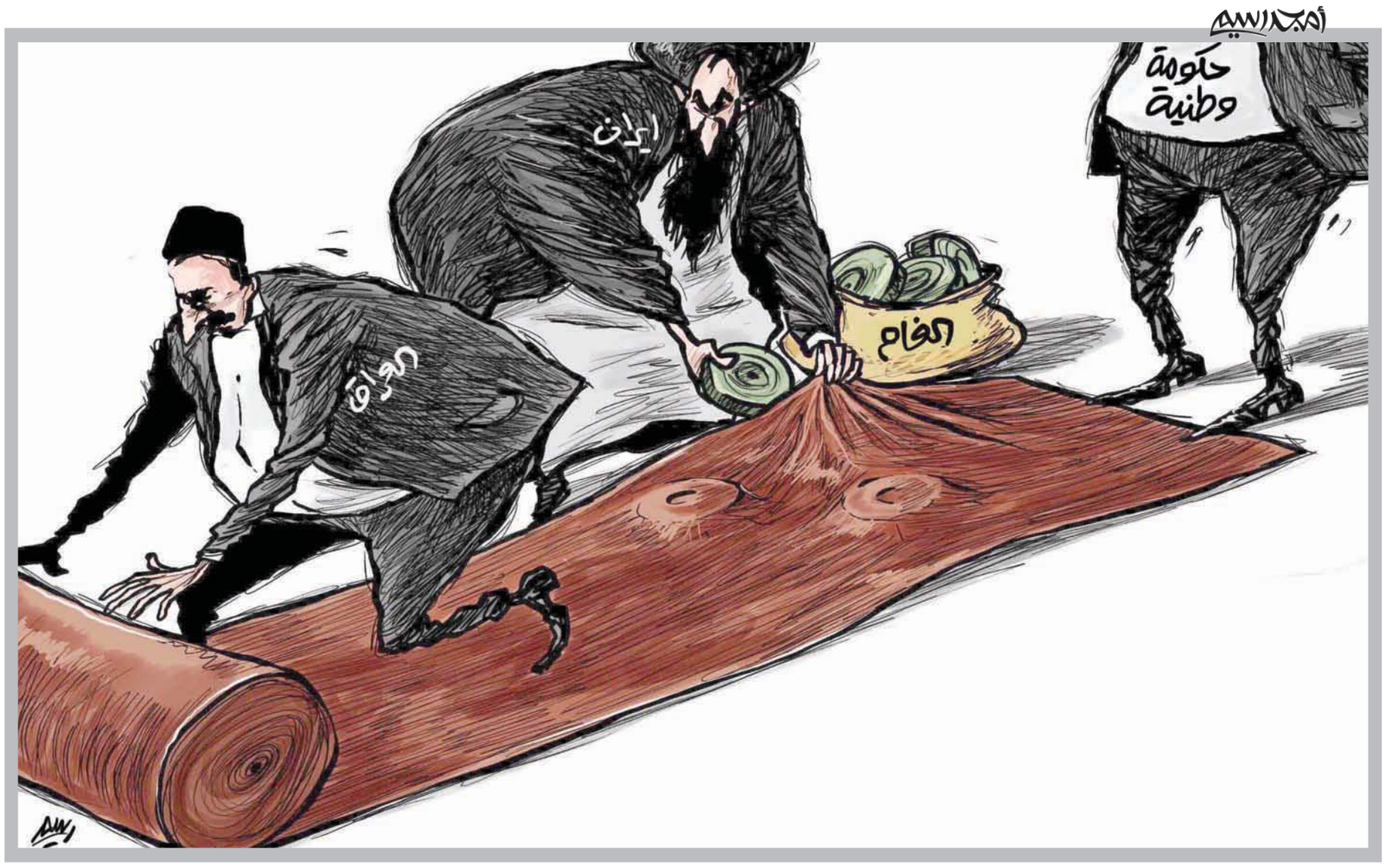

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الرائد والعقيد في الزمن الفريد

عبد الرحمن شلقم

جاءت ثورة الفاتح من سبتمبر (أيلول) الليبية، في زمن له خصوصيته الفريدة ليبياً وعربياً ودولياً. كانت ليبيا في مفترق طرق بكل المقاييس.

بدأت الثروة النفطية ترفع أعمدتها فوق الأرض وتدخل إلى بيوت الناس، في حين بدأت الفوارق بين الجيلين السياسيين الأول والثاني تتحرك، والملك إدريس السنوسي أدرك ذلك، ولكن بحكم السن، لم يتمكن من اتخاذ القرارات الحاسمة لمواجهة الحقائق التي يراها تتحرك أمامه. أراد تغيير النظام الملكي إلى نظام جمهوري، لكن رفاقه من الحرس السياسي، عارضوا ذلك بشدة.

عربياً كان زخم المد القومي العربي فاعلاً رغم الهزيمة العسكرية العربية الصاعقة في حرب يونيو (حزيران) 1967 أمام إسرائيل. بدأت مصر في حرب الاستنزاف. تغير الخطاب السياسي العربي وتوارت التعبيرات الساخنة وفي مقدمتها «الثورية والرجعية»، وفرض الواقع الجديد تقارباً هادئاً بين الدول العربية. على المستوى العالمي، كانت الحرب الباردة بين الشرق والغرب على أشدها وتشكل وضعاً عالمياً فرض نفسه.

قامت ثورة الفاتح في ليبيا بقيادة ضباط شباب من ذوي الرتب الصغيرة، وأعلنوا منذ اليوم الأول هويتهم القومية العربية المؤيدة لفكر وسياسة الرئيس جمال عبد الناصر. الضباط الوحدويون الأحرار هم من نفّذوا ذلك التغيير في ليبيا، وعلى رأسهم أعضاء مجلس قيادة الثورة الـ12، يترأسهم العقيد معمر القذافي. ظهر إلى جانبه مبكراً الضابط الرائد عبد السلام جلود، وأدرك الجميع أنه الثاني في الترتيب القيادي بعد العقيد معمر القذافي.

في مذكراته التي صدرت مؤخراً واختار لها عنوان «الملحمة»، عرض الرائد عبد السلام جلود محطات من تاريخ علاقاته مع الطالب ثم الضابط، وبعد ذلك القائد العقيد معمر القذافي. بعد اللقاء الأول بينهما في المعتقل بمركز البوليس بمدينة سبها، كان اللقاء الثاني بـ«غابة حجارة» قرب القسم الداخلي بمدينة سبها.

قال عبد السلام جلود في الصفحة 28 من ملحمته: «جاء القذافي حاملاً معه صرة فيها القليل من الخبز والجبن وبضع تفاحات، وكان معه مذياع صغير. ثم بدأ حديثه معي قائلاً: يا عبد السلام، المظاهرات والاعتصامات عمل سلبي، ولا بد من الانتقال إلى العمل الإيجابي المنظم...»، ويستمر عبد السلام، قائلاً في مذكراته: «أعطاني معمر مجموعة من الكتب منها: مؤلفات ساطع الحصري، وكتاب يا ولدي هذا عمك جمال»، تأليف أنور السادات.

لماذا قرر معمر اللقاء المباشر الثنائي مع جلود؟ في أي مشروع سياسي أو أدبي أو فني أو غيره، يعرض المبادر أو المبدع، بذرة أفكاره على شخص يرى فيه قدرات أو إمكانات ذاتية معينة، وفي حالة العمل السياسي السري في دولة تجرم العمل الحزبي العلني والسري، يكون هناك شرط أساسي حاسم وهو الثقة المطلقة بالطرف الثاني، من دون شك فقد توجه الطالب معمر القذافي إلى الطالب عبد السلام جلود عندما وجد فيه ما كان يبحث عنه. كان معه في المدرسة عدد من الطلبة الذين تجاوبوا مع أفكاره، لكنه مع ذلك لم يجد فيهم المواصفات الشخصية التي رسمها لمشروعه. كان لقاؤهما في «غابة حجارة»، الحجرة الأولى في تأسيس العلاقة السياسية والشخصية بينهما، وتواصل البناء عليها عبر مسيرة متواصلة استمرت لعقود من الزمن في العمل السري، وبعد ذلك على قمة السلطة في ليبيا.

بعد طرده من فزان، انتقل معمر القذافي إلى مدينة مصراتة، حيث واصل دراسته في المرحلة الثانوية، وحمل معه مشروعه الفكري والثوري والتنظيمي، وباشر في توسيع خلايا تنظيمه السري بين طلبة المنطقة من طلاب مصراتة والخمس وغيرهما من زملائه الطلبة، وذهب جلود إلى طرابلس حيث واصل دراسته الثانوية.

في الصفحة 34 من ملحمته قال عبد السلام جلود: «كنا قد أسسنا في عام 1959 تنظيم حركة الوحدويين الأحرار. وفي عام 1960، اختار التنظيم لجنة مركزية برئاسة معمر القذافي وعضوية كل من عبد السلام جلود، ومحمد الزوي وسالم الطاهر الحضيري وإمحمد الحضيري ومحمد خليل وسالم والي وعمر المحيشي وإبراهيم أبجاد والهادي فضل. في عام 1963 اقترح الأخ معمر أن يتوجه أعضاء الحركة إلى الكلية العسكرية، متخلياً عن أساس الحركة وهو التوجه إلى الجامعات والمعاهد العليا لتفجير ثورة شعبية تطيح بالنظام الملكي العميل». في هذا الاقتباس من المذكرات، نقف عند حقائق لها دلالات كبيرة ومهمة. أولها، أن معمر القذافي هو قائد التنظيم منذ بداية مأسسته. وثانيها، أن اللجنة المركزية ضمت ثلاثة عناصر من خارج ولاية فزان، وهم عمر المحيشي ومحمد خليل من مصراتة، وسالم والي من الخمس. وثالثها... لأول مرة يفاتح معمر القذافي زملاءه بضرورة التوجه إلى الكلية العسكرية، وهنا تتبدى القدرة القيادية لمعمر القذافي. فهو لم يفاتح زملاءه منذ البداية بمشروعه العسكري خوفاً من ترددهم أو اختلافهم حول ذلك، ولكنه طرح هذا المشروع بعد مأسسة الحركة، وفي النهاية قبل أغلبهم بما اقترحه، بمن فيهم عبد السلام جلود وعمر المحيشي اللذان قال جلود إنهما صوّتا ضد مقترح معمر، لكنهما التحقا بالكلية العسكرية، بل أصدرت اللجنة المركزية قرارات أهمها: 1. يجب على كل أعضاء الحركة الانتساب إلى الكلية العسكرية 2. على أعضاء الحركة الذين يتم قبولهم في الكلية العسكرية، أن يعملوا من أجل ضم أكبر عدد ممكن من الطلبة.

هكذا أدخل معمر القذافي الجميع في الحلقة الثانية من مشروعه الذي يتبع خطوات معلمه جمال عبد الناصر، الذي أخذ منه اسم الحركة، وكذلك الباب الذي يلجه نحو السلطة وهو العمل العسكري.

طيلة وجوده في مدرسة مصراتة الثانوية، لم يتوقف الطالب معمر القذافي عن الاتصال الدائم بجميع زملائه في الحركة محافظاً على حيويتها ويدفعهم إلى الحلقة الثانية في سلسلة مشروعه، وهي الالتحاق بالكلية العسكرية.

كان زخم المد القومي العربي فاعلاً رغم الهزيمة الصاعقة في يونيو 1967... بدأت مصر في حرب الاستنزاف وتغير الخطاب السياسي العربي وتوارت التعبيرات الساخنة

هل يَسلم العراق من التشظي؟!

محمد الرميحي

يجاور العراق كلاً من تركيا وإيران وسوريا والأردن والسعودية والكويت، خمس دول عيون الساسة فيها على العراق وما يحدث فيه، وما زالت «ليلى في العراق مريضة»، وليس هناك مَن يتوقع الزمن الذي سوف يستغرقه الشفاء. استمرار مرض العراق يؤثر في صحة الدول المجاورة، وقد يُقعد هذه الدول عن الانشغال برعاية خططها التنموية أو يُسبب خرقاً في أمنها.

مجموعة من العناصر المحرّكة لجرثومة المرض العراقي، لعل أولها التشظي في المكونات السياسية، فهو ليس تشظياً مذهبياً وعرقياً، على سوء ذلك، ولكن أيضاً بين المكونات المذهبية والعرقية نفسها. أولى الظواهر هي هيمنة رجال الدين على السياسة، سواء كانوا المعممين أو القائلين بخلط الدين - المذهب مع السياسة من غير المعممين، وتؤكد لنا المعطيات التاريخية أنه ما دخل رجل دين في السياسة إلا وأفسد الاثنين معاً، فلا هو مُقنع في الأولى، ولا هو قادر على التعاطي المرن في الثانية.

أما العنصر الثاني فهو فقر في الفهم والممارسة السياسية لدى معظم اللاعبين السياسيين، فعلى الرغم من نتائج الانتخابات والتي أعطت التيار الصدري أكثرية نسبية، فإن هذا التيار هلامي قليل الخبرة السياسية كما ظهر في الجلسة الأولى للبرلمان بارتداء أعضائه (نساءً ورجالاً) أكفاناً بيضاء، كأن الأمر معركة! كما أنه تيار وليس حزباً منظماً، فقد انشقّ على نفسه في السابق، وقد ينشقّ على نفسه في اللاحق، حسب مصالح الرؤساء الثانويين، كما أن عدد الأصوات الكلّي الذي حازه هذا التيار أقل من جميع الأصوات التي حازتها مجموعة تسمي نفسها الإطار الشيعي (لا يجمعها غير الولاء لإيران)، ولكن الملاحَظ هنا أنه بسبب عدم الخبرة السياسية لدى قادتها نافس بعضهم بعضاً وفُتت أصواتها فخسر الجميع.

في الجناح الكردي، وعلى الرغم مما يبدو لأول وهلة أن الكرد في العراق (وخارجها) لهم مظلومية واحدة فإنهم مفرّقون على أكثر من جبهة: الحزب الديمقراطي والحزب الوطني، وبينهما أحزاب صغيرة أخرى تنتمي لما يعرف بالإسلام السياسي، والحزبان الكبيران في معركة ضروس من أجل الاستحواذ على الحصة الكردية في الكعكة السياسية - الاقتصادية العراقية، أما المكون السني فهو الأضعف وأيضاً بسبب تشتت مشاربه السياسية والتنافس العشائري داخله، وسرعة اتهامه بـ«الإرهاب» إلى درجة أن الفصيل الموالي لإيران والذي قام بالهجوم على مطار بغداد الشهر الماضي في محاولة لإرباك المشهد السياسي، تبين أنه أجّر شخصاً سنياً لإشعال فتيل الصواريخ التي أُطلقت، لسهولة لصق التهمة بعد ذلك بهذا المكون.

نظّم منتدى الخليج الدولي في واشنطن الأسبوع الماضي ندوة عن بُعد كان عنوانها «العراق، الولايات المتحدة، إيران، الخليج» شارك فيها أربع شخصيات عراقية وكاتب هذه السطور، كان من الواضح أن الأوزان النسبية لهذه الدول في العراق اليوم غير متساوية، فالولايات المتحدة لم تعد بذلك الاهتمام بالعراق لأسباب عديدة منها انصرافها إلى قضايا كونية أكبر وأهم، وبالتالي فإن ثقلها في الداخل العراقي أصبح نسبياً، ومن جهة أخرى ليس لدول الخليج أهداف تريد تحققها لا اقتصادية ولا سياسية، عدا أن يعيش العراقيون بسلام في بلادهم المستقلة، أما إيران فيكفي الإشارة إلى أن قائد «فيلق القدس» زبونٌ دائم في الأشهر الأخيرة على لقاءات ونقاشات القوى العراقية المختلفة لإقناعها بخططه، طبعاً ليس حباً في عيون العراقيين أو نخوة لإنقاذ الوطن العراقي من الانزلاق إلى ما لا تُحمد عقباه، بل وفقط من أجل استمرار الهيمنة الإيرانية التي تكاد تتحول إلى احتلال صُراح.

حتى المفاهيم السياسية التي اخترعها أتباع إيران في لبنان تُنقل إلى العراق بالحديث عن «الثلث المعطِّل» في الحكومة العراقية القادمة، هذا إنْ شُكلت! الأعجب في الظاهرة السياسية العراقية أن حلفاء إيران (إن استخدمنا المفهوم الأكثر دبلوماسية) يتحدثون عن شهامة موقفهم في «طرد الأميركان»؛ إذ قال هادي العامري (موجود على «يوتيوب») إنه سئل وهو في كوريا الجنوبية: «قل لنا كيف استطعتم أن تطردوا الأميركان؟!»، وبنفس الصيغة قال نوري المالكي (وأيضاً موجود على «يوتيوب») إنه سئل في اليابان: «كيف استطعتم أن تطردوا الأميركان؟!»، والاثنان لنقص في الفهم السياسي ومعطيات العصر الحديث، يتعاملان مع جمهور مُغيَّب! أو أقلّه استخفاف بذكاء الآخرين، ولا أعرف كيف أصبحت للاثنان قناعة بأن الكوريين الجنوبيين واليابانيين يريدون التخلص من العلاقة الأميركية التي تدرّ على اقتصادهم مليارات الدولارات، وتحميهم من جيران مفتوحي الشهية؟!

من المعروف تاريخياً أن العراق صعب حكمه، وفي التاريخ الحديث الكثير من الشواهد، وهو صعب المراس على حكم قمعي ديكتاتوري، كما في عصر البعث القمعي، كما هو أكثر صعوبة في العصر شبه الديمقراطي، ولعل الحذاء الطائر والذي استقبل بوش الابن في مؤتمر صحافي يجمعه مع رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي يدلّنا على «حدود الديمقراطية» إن وُجدت، ولكن في اللاحق لم نرَ أحذية متطايرة، بل وجدنا صواريخ تقصد منزل رئيس الوزراء، وأخرى تقصد مطار بغداد ورشاشات تقصد صدور المعارضين وأيضاً مسدسات كواتم الصوت... إنه خلط بين مفهوم الديمقراطية والفوضى!

إذاً ليس غريباً أن تُنتهك المهل الزمنية التي رسمها الدستور (وهو دستور فضفاض كُتب لأهل المدينة الفاضلة) وأيضاً ليس غريباً أن يتأخر تشكيل الحكومة إلى زمن غير محدد.

إذاً ماذا ينتظر العراق وجزءاً من قواه المسيسة مسلحاً ومدعوماً من إيران وينتمي إلى عقيدة سياسية توسعية ثيوقراطية؟!

لا يجوز إهمال احتمال أن ينزلق العراق إلى اشتباك أهلي مرير وطويل يستنزف ما بقي للعراق من طاقة للتحول إلى دولة مثل غيره من الدول. إلا أن هذا السيناريو المحتمل وغير المرجوّ، لن يفلت من شروره الجوار، فارتخاء الدولة العراقية، كما نرى، سببُ نمو المعارضة الكردية - التركية في الشمال ضد الدولة التركية، كما أن الارتخاء سببُ نمو «داعش» في الغرب، كما يمكن أن تستخدم إيران أذرعها العراقية في إشاعة الفوضى في الجوار الخليجي... هل هذا سيناريوا متشائم؟ قد يكون، فقد يُلدغ الفطن من مأمنه!

آخر الكلام:

لي ميون باك في كتابه «الطريق الوعر» وكان رئيس شركة «هيونداي»، كتب أن العراق بلد خالٍ من الفساد (قبل إطاحة النظام السابق). اليوم «النزاهة العراقية» رسمياً فَتحت 119 ألف ملف فساد عام 2021! بينها 54 لأشخاص برتبة وزير!

لا يجوز إهمال احتمال أن ينزلق العراق إلى اشتباك أهلي مرير وطويل يستنزف ما بقى للعراق من طاقة للتحول إلى دولة مثل غيره من الدول

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

هل هو انتصار لإيران؟

نحن على أعتاب إعلان عودة الاتفاق الشامل بين إيران والغرب، بعد نحو عام من المفاوضات بين الجانبين، وبعد خمس سنوات من العقوبات. وأتوقع أن يرافق الحدث «بروباغندا» واسعة، تقدم طهران نفسها على أنها الجانب المنتصر.

وهي بالطبع الجانب المنتصر في إطار ضيق، تنازل الأميركيون عن شروطهم الإضافية. إنما، لم تلبَ كل مطالبها مثل تعويضها عن سنوات تجميد الاتفاق والعقوبات الاقتصادية. لنتذكر أنه بسبب عنادها واهتمامها بصورتها، خسرت طهران ما كان يفترض أن تصدره وتقبض ثمنه خلال سنوات من العقوبات التي أكلت أكثر من ثلاثة أرباع مداخيلها، «لقد هبطت مداخيلنا من مائة مليار دولار إلى 8 مليارات دولار»، كما يقول إسحاق جهانگيري، نائب الرئيس الإيراني السابق.

إيران قوة كبيرة في الغاز والنفط لولا خشية العالم التعامل معها على المدى الطويل. تملك من الغاز احتياطاً مؤكداً يجعلها الثانية في العالم، مرتين أكثر من قطر، وثلاث مرات أكثر من الولايات المتحدة. وهي الثالثة في احتياطي النفط بعد السعودية وفنزويلا. هذه الثروة الهائلة لم تستثمر إلا قليلاً منذ وصول النظام إلى الحكم قبل أربعة عقود.

وهذا يبين أن مشكلة إيران، دائماً، هي في نظامها السياسي الذي جعلها منبوذة، عدا أنها تنفق معظم مداخيل البلاد على مشاريعها العسكرية، والتوسعية. معظم دول العالم تشقى وتكد وتفعل كل ما بوسعها لتحسين قدراتها الاقتصادية، في حين نرى دولة، مثل إيران، تنام على ثروة خرافية لا تتطلب منها شيئاً سوى أن تحترم قواعد العلاقات الدولية وتلتفت إلى التنمية الداخلية.

فهم محركات صناعة القرار ودوافعه في طهران يساعدنا على التنبؤ بمسار طهران المقبل بعد رفع العقوبات. صورتها في العالم، وخصوصاً عند أتباعها، أهم لها من إنهاء أزماتها. ولهذا سنرى من طهران تدفقاً من الرسائل الدعائية خلال الفترة التالية للاتفاق، تحاول إقناع جمهورها بأنها ربحت الحرب. وقد تجرب أن تستعرض عضلاتها إقليمياً عقب خروجها من الصندوق. والأرجح أن يكون العراق ضحية الاكتساح الأول بعد الاتفاق، مستعينة بأجهزتها الأمنية ووكلائها من الميليشيات المحلية. وهي شرعت في فرض سلطتها، حيث نرى مستجدات مثل تعطيل ترشح هوشيار زيباري للرئاسة باستخدام المحكمة الاتحادية، ومسعى للسيطرة على البرلمان الذي خسرت فيه في الانتخابات الأخيرة، باستحداث نظام ما يسمى الثلث المعطل، كما فعلت في لبنان. وهي وراء معركة مداخيل البترول مع المكون الكردي. بدون تحريك جيوشها تريد الإطباق على بغداد، وقد تنجح نتيجة الاتفاق والتوقيع المنتظر قريباً. ولكن لا بد من القول إن العراق قد يكون لقمة سائغة اليوم لكنه، على الأرجح سيكون اللقمة السامة للنظام الإيراني.

إعادة التوقيع على الاتفاق الشامل ستعيد فتح الأبواب للنظام الإيراني. ستبحر ناقلاتها من دون أن تضطر للاختباء، ومن دون أن تدفع رشى للوسطاء، وتخفيضات هائلة على الأسعار. وهذا يعني أنها ستملك فائضاً من الموارد سيسهل عليها رفع مستوى تمويل المواجهات الإقليمية، التي لم تتوقف حتى في فترة تجويع النظام الإيراني والتضييق عليه.

وسيرتفع صوت الدعاية الإيرانية التي تبالغ، وتكذب طبعاً، في تصوير النظام وتقديمه للعالم. وهي حتى لو كانت قد كسبت الجولة الحالية فإنها لم تعد القديمة التي تملك جماهير واسعة في المنطقة العربية وخارجها. وهو موضوعي المقبل.

مؤشر الأسهم الرئيسية يسجل أعلى إغلاق أسبوعي منذ 15 عاماً

توجه لتداول عقود الخيارات في السوق المالية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر مالية مطلعة، أمس، أن السعودية تعتزم السماح بتداول عقود الخيارات على أسهم محددة، قريبا بهدف تحسين مستوى السيولة النقدية في أكبر سوق أوراق مالية بالشرق الأوسط.

وفي وقت تعد فيه الخطوة، إن تم الإعلان عنها، هي الأولى من نوعها التي تطبقها السوق المالية السعودية، ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء عن مصادرها القول إن سوق الأوراق المالية السعودية «تداول» تعتزم السماح بتداول عقود الخيارات على أسهم ما بين 5 و10 شركات بصورة أولية خلال الأسبوعين المقبلين، مضيفة أنها ستسجل المزيد من الأسهم في هذه الفئة عندما تحقق هذه الأسهم معايير محددة.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن هذه الخطوة هي الأحدث في اتجاه تحرير سوق الأسهم السعودية، الأكبر على مستوى الشرق الأوسط، وتشجيع المزيد من المستثمرين الأجانب على الاستثمار فيها.

وفتحت السعودية واحدة من أكبر أسواق الأسهم المغلقة في العالم بهدف زيادة مشاركة الأجانب في السوق منذ خمس سنوات فقط، بينما كانت قد سمحت للمستثمرين الأجانب بشراء الأسهم في عمليات الطرح العام الأولي للشركات السعودية.

ومعلوم أن عقود الخيارات، هي نموذج تداول تنبني على التنبؤات بمستقبل سعر الورقة المالية، وتعمل بآلية منح الحق لشراء أو بيع أصل ما بسعر محدد في أي وقت قبل التاريخ المُحدد مسبقًا، إلا أنها غير ملزمة.

وتفصيلا، يسمح خيار الشراء للمشتري بالحق في شراء الأصل مع توقع أن قيمته ستزداد قبل الوقت المحدد، وبالتالي شراؤه مبكرًا يكون أرخص بكثير، بينما يمنح خيار البيع للبائع فرصة لبيع الأصل مع توقع انخفاض قيمته قبل الوقت المحدد، فكلما باع مبكرًا ربح أكثر.

بيد أن عملية تداول عملية تداول عقود الخيارات في الأسواق العالمية، تنطوي على درجة عالية من المخاطر، لذلك يجب قبل الاستثمار بها استيعاب العملية كاملة.

من جانب آخر، تواصل سوق الأسهم السعودية تسجيل مؤشرات أداء صعودية حيث أنهت تداولات السوق السعودية الرئيسية، تعاملات الأسبوع على ارتفاع بنسبة 1,7 في المائة 208 نقاط مغلقا عند 12477 نقطة، ليسجل بذلك أعلى إغلاق أسبوعي محقق منذ يوليو (تموز) من عام 2006 أي منذ ما يقارب 15 عاما.

ووفق بيانات السوق، صعد معدل التداول اليومي بشكل بارز خلال تداولات الأسبوع وتحديدا بنسبة 55 في المائة ليصل إلى 8,8 مليار ريال (2,3 مليار دولار) بتداولات إجمالية على مدار 5 جلسات بلغت 44,2 مليار ريال مقابل 5,7 مليار ريال بقيمة 28,5 مليار ريال، في الأسبوع المنصرم.

وحققت 15 قطاعا ارتفاعا خلال الأسبوع الماضي تصدرها قطاع البنوك الصاعد بنسبة 4,3 في المائة، ثم قطاع الرعاية الصحية المرتفع 1,9 في المائة، بينما سجلت 6 قطاعات تراجعات جاء أعلاها قطاع السلع طويلة الأجل المنخفض بنسبة 3,3 في المائة، بينما سجل قطاع المواد الأساسية نسبة هبوط قوامها واحد في المائة تقريبا.

سوق الأسهم السعودية تواصل أداءها الصعودي (رويترز)

تباين واسع للمؤشرات

الأسواق تسعى للتماسك في نهاية أسبوع مضطرب

لندن: «الشرق الأوسط»

سعت الأسواق العالمية للتماسك، أمس، وعودة الثقة في نهاية أسبوع مضطرب للغاية شهد تصعيداً وغموضاً حاداً حول الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

وفتحت المؤشرات في «وول ستريت» متباينة، يوم الجمعة، إذ يراقب المستثمرون التطورات في أوكرانيا مع قرب عطلة نهاية أسبوع طويلة. وهبط المؤشر داو جونز الصناعي 1,58 نقطة، واستقر عند الفتح إلى 34310,45 نقطة. وفتح مؤشر ستاندرد آند بورز 500 على ارتفاع 4,31 نقطة أو 0,10 في المائة عند 4384,57 نقطة، في حين ارتفع مؤشر ناسداك المجمع 18,68 نقطة أو 0,14 في المائة إلى 13735,40 نقطة عند جرس الفتح.

من جانبها، صعدت الأسهم الأوروبية، الجمعة، مدعومة بنتائج أرباح قوية للشركات واحتمال خفض التصعيد في التوتر بين واشنطن وموسكو فيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 في المائة بحلول الساعة 0820 بتوقيت غرينتش، إذ فاقت مكاسب أسهم شركات السيارات والتعدين خسائر قطاع التكنولوجيا. وفي آسيا، واصل المؤشر نيكي تعويض خسائره، الجمعة، بعدما استمد المستثمرون قدراً من الطمأنينة من أنباء اجتماع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظيره الروسي سيرغي لافروف في الأسبوع المقبل، ما يشير إلى أن غزواً روسياً لأوكرانيا غير وشيك. وأنهى نيكي اليوم منخفضاً 0,41 في المائة ليسجل 27122,07 نقطة، بعد تراجعه بما يصل إلى 1,62 في المائة في الجلسة الصباحية. وتراجع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,36 في المائة إلى 1924,31 نقطة بعد انخفاض بنسبة 1,33 في المائة خلال الجلسة. وكانت الأسهم المرتبطة بالنمو الأكثر تراجعاً.

وهبطت أسهم شركات صناعة الرقائق الإلكترونية، وكان قطاع الطاقة الأسوأ أداء على المؤشر نيكي، وهوى 2,26 في المائة مع انخفاض أسعار النفط. ونزل مؤشر القطاع المالي 0,99 في المائة. وبالنسبة للأسهم الرابحة كانت أسهم شركات الشحن ضمن الأفضل أداء، كما صعد سهم مجموعة سوفت بنك 1,31 في المائة.

بدوره، نزل الذهب قليلاً عن مستوى 1900 دولار الرئيسي، إذ تراجع القلق في الأسواق مع احتمال عقد اجتماع بين روسيا والولايات المتحدة بشأن التصعيد في أوكرانيا، لكن الارتفاع الأخير وضع المعدن الأصفر على طريق تحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي. وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 1887,71 دولار للأوقية بحلول الساعة 1042 بتوقيت غرينتش، بعدما حوم في وقت سابق قرب أعلى مستوياته منذ يونيو (حزيران) عند 1902,22 دولار في طريقه لتسجل زيادة أسبوعية 1,5 في المائة تقريباً. وهبطت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,7 في المائة إلى 1889,20 دولار. وقال مايكل هيوسون، كبير محللي السوق لدى «سي. إم. سي ماركتس» في بريطانيا، إن الاجتماع الأميركي الروسي المقرر الأسبوع المقبل من المرجح أن يحد من صعود الذهب.

الأسواق تتراجع وسط عدم يقين

شكوك في عودة سريعة للنفط الإيراني... و«أوبك بلس» متأهبة لكل السيناريوهات

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم وجود شكوك واسعة حول عودة سريعة للنفط الإيراني إلى الأسواق، قالت مصادر قريبة من «أوبك بلس» إن المجموعة ستعمل على ضم إيران إلى اتفاق الحد من إمدادات النفط إذا تم التوصل إلى تسوية لإحياء اتفاقها النووي مع القوى العالمية، وذلك في محاولة لتجنب تنافس على حصص السوق قد يضر بالأسعار.

وتقول وكالة الطاقة الدولية إن نجاح المحادثات قد يؤدي إلى رفع العقوبات الأميركية عن صادرات إيران، ما يعيد 1,3 مليون برميل يومياً من النفط الإيراني إلى السوق. ويمكن أن يخفف ذلك من شح الإمدادات العالمية ويخفف قدراً من التوتر الذي دفع بأسعار النفط إلى ما يقل قليلاً عن 100 دولار للبرميل.

وإيران مستثناة من الاتفاق الحالي بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها، فيما يعرف باسم مجموعة (أوبك بلس)، للحد من إمدادات النفط، وذلك لتأثير العقوبات على صادراتها. وقالت مصادر إنه في حين أن هذا الاستثناء يسمح لإيران بزيادة الإنتاج، فإن «أوبك بلس» ستسعى في نهاية المطاف إلى ضم إيران إلى الاتفاق.

وقال مصدر في «أوبك بلس»: «من المرجح جداً أن تضم (أوبك) إيران في الاتفاق، لأنه لا يوجد خيار آخر»، مضيفاً أن التوصل لاتفاق بشأن إحياء الاتفاق النووي يبدو وشيكاً. وأفاد مصدر مطلع على الموقف الإيراني بأن طهران ستسعى أولاً لاستعادة إنتاجها المفقود، لكنها ستوافق على الأرجح على حصة بعد محادثات مع «أوبك بلس». وإيران هي أحد الأعضاء الخمسة المؤسسين لمنظمة «أوبك».

وتضخ إيران نحو 2,5 مليون برميل يومياً، أي أقل بنحو 1,3 مليون برميل يومياً مما كان عليه الإنتاج في 2018 عندما انسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي وأعاد فرض العقوبات، ما أدى إلى انخفاض كبير في عائدات طهران النفطية.

وقال المصدر المطلع إنه «برفع العقوبات، ستزيد إيران إنتاجها النفطي بحسب منشآتها وقدراتها ومصالحها لتعويض ما خسرته من العائدات النفطية». وأضاف: «في رأيي، ستحدد (أوبك بلس) حصة لإنتاج النفط الإيراني لكنها ستطبقها تدريجياً، وستقبل إيران الحصة ببعض المساومة لإظهار دعمها لأوبك».

لكن في الوقت ذاته، فإن دبلوماسيين يقولون إن اتفاقاً بشأن إحياء الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية يحدد مراحل من الخطوات المشتركة لإعادة الجانبين إلى الامتثال الكامل، وقد لا تشمل المرحلة الأولى إعفاءات من العقوبات النفطية. وبالتالي يقول محللون إن هناك فرصة ضئيلة لعودة الخام الإيراني إلى السوق في المستقبل القريب لتخفيف شح المعروض حالياً.

وفي الأسواق، واصلت أسعار النفط خسائرها، يوم الجمعة، متجهة نحو انخفاض أسبوعي، إذ طغى احتمال زيادة صادرات النفط الإيرانية على المخاوف من تعطل محتمل للإمدادات جراء الأزمة الروسية الأوكرانية.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,91 دولار أو 2,05 في المائة إلى 91,06 دولار للبرميل بحلول الساعة 1403 بتوقيت غرينتش، بعد أن أنهى تعاملات اليوم السابق على انخفاض 1,9 في المائة. وهبط خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,06 دولار بما يعادل 2,24 في المائة إلى 89,70 دولار للبرميل بعد أن أغلق منخفضاً 2 في المائة في الجلسة السابقة.

وأدت المخاوف من احتمال تعطل الإمدادات نتيجة الحشد العسكري الروسي على الحدود الأوكرانية إلى الحد من الخسائر هذا الأسبوع. وقال ستيفن برينوك، من شركة «بي. في. إم أويل»: «رغم كل الأحاديث عن الحرب والصراع لا يزال اللاعبون في السوق غير مقتنعين. وربما يكون هذا هو السبب في أن علاوة المخاطر الجيوسياسية بدأت في التضاؤل».

ووصل كلا العقدين القياسيين إلى أعلى مستوياتهما منذ سبتمبر (أيلول) 2014 يوم الاثنين الماضي، لكن احتمال تخفيف العقوبات النفطية على إيران وضع الأسعار في مسارها نحو أول انخفاض أسبوعي في تسعة أسابيع.

من جانب آخر، حذر معهد «إيفو» الألماني للبحوث الاقتصادية من ارتفاع أسعار النفط والغاز حال غزت روسيا أوكرانيا. وقال رئيس المعهد كليمنس فوست، يوم الجمعة، في بيان للمعهد: «حتى لو لم يتم تقييد إمدادات الغاز، ستكون هناك صدمة أسعار، مؤقتاً على الأقل... هذا من شأنه أن يؤثر على الأسر والقطاع الصناعي في ألمانيا على حد سواء».

وفي سياق منفصل، قالت إليزابيت ميرفي، المحللة بشركة تحليل أمن الطاقة (إيساي)، إن إنتاج النفط الأميركي لن يعود لمستوى ما قبل الجائحة حتى العام المقبل، رغم ارتفاع سعره إلى 100 دولار للبرميل، حيث يمثل التضخم والعوامل المثبطة للإنتاج عوائق أمام تعافي الصناعة. وبحسب ما ذكرته وكالة بلومبرغ، تقدر ميرفي أن إمدادات الولايات المتحدة سيضاف إليها 900 ألف برميل يومياً خلال العام الجاري، مشيرة إلى ارتفاع التكاليف ومسائل تتعلق بالحفر كعوامل تعوق تحقيق مزيد من النمو. وذكرت ميرفي، في ندوة عبر الإنترنت، أن أعمال الحفر الجديدة لا تتوافق مع عمليات تجهيز الآبار للإنتاج، وأضافت أن البقاء على عدد كبير من الآبار المحفورة حديثاً أمر ضروري للحفاظ على الإنتاج وتنميته.

أوروبا تستعد للشتاء المقبل بخطة لتأمين «مخزونات استراتيجية» من الغاز

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تدرس المفوضية الأوروبية حالياً سبل تكوين مخزونات استراتيجية من الغاز الطبيعي استعداداً لفصل الشتاء المقبل، بعد أن أدى نقص الإمدادات خلال الفترة الماضية إلى ارتفاع أسعار الطاقة لمستويات قياسية وحدوث صدمة في الاقتصاد الأوروبي.

وحسب مسودة خطة اطَّلعت عليها وكالة «بلومبرغ»، فإن المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، تعتزم اقتراح حوافز والتزامات لضمان وجود كميات كافية من الغاز الطبيعي في إطار خطة تستهدف «أمن واستقرار إمدادات الطاقة بأسعار محتملة».

وحسب المسودة المنتظر تقديمها خلال الشهر المقبل، ستكون هناك التزامات على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بامتلاك حد أدنى من مخزونات الغاز بحلول 30 سبتمبر (أيلول) من كل عام.

ويُذكر أن نقص مخزونات الغاز الطبيعي حالياً عزز التوقعات باستمرار أسعار الغاز المرتفعة في أوروبا حتى 2023 على الأقل، وهو ما يزيد الضغوط على الاتحاد الأوروبي لكي يعزز مرونة قطاع الطاقة لديه.

وفي سياق على صلة بالأزمة الأوروبية، قالت ثلاثة مصادر بقطاع الغاز في قطر إن صادرات الغاز الطبيعي المسال من وحدة تسييل الغاز في راس لفان تراجعت خلال الأيام القليلة الماضية بسبب تعطل اثنين من خطوط الإنتاج الضخمة بالمنشأة.

وتواصلت الولايات المتحدة مؤخراً مع قطر، أحد أكبر منتجي الغاز الطبيعي المسال في العالم، لإعادة توجيه بعض إمدادات الغاز إلى أوروبا في حال هاجمت روسيا أوكرانيا وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على موسكو.

وقال محللون في «رفينيتيف» إن أسواق الغاز والغاز الطبيعي المسال ربما لا تزال تنظر في الآثار المترتبة على نبأ تعطل الإنتاج في قطر واحتمال انخفاض شحنات الغاز الطبيعي المسال الواصلة إلى المرافئ البريطانية في مارس (آذار).

وقال أولوميديه أجايي، وهو محلل بارز لسوق الغاز المسال، إن بيانات متوسط تدفقات صادرات الغاز الطبيعي المسال اليومية من «رفينيتيف» أظهرت أن كميات التحميل انخفضت خلال الأسبوع الأخير. وقال مصدران إن خطَّي الإنتاج 6 و7 في المنشأة خارج الخدمة، دون إضافة تفاصيل عن سبب التعطل. وتوقع مصدر آخر أن يستمر توقف الخط 6 عن العمل حتى أوائل مارس، مضيفاً أن ذلك بسبب صيانة دورية.

وتبلغ طاقة إنتاج كل خط 7,8 مليون طن سنوياً. ولم تَردّ شركة قطر للطاقة على طلب للتعليق عندما اتصلت بها «رويترز» بعد ساعات العمل الرسمية وقبل عطلة نهاية الأسبوع في الخليج. ولم يتضح سبب تعطل الخط رقم 7. وقال محللون إنه ليس الوقت المعتاد للصيانة الدورية التي تجري عادةً بين نهاية الشتاء وبداية الصيف.

ومعظم إنتاج قطر مقيّد بعقود طويلة الأجل مع مشترين آسيويين في الأغلب، لكنها ترسل شحنات أيضاً إلى أوروبا. وتخطط شركة قطر للطاقة لزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال بنسبة 40% من خلال العمل على توسعة حقل الشمال، وهو مشروع من المتوقع تشغيله بحلول عام 2026.

تدرس المفوضية الأوروبية سبل تكوين مخزونات استراتيجية من الغاز الطبيعي استعداداً للشتاء المقبل (رويترز)

النفط (برنت)	أمس: 92,77	السابق: 93,20	$
الذهب	أمس: 1895,58	السابق: 1894,12	$
بتكوين	أمس: 41932	السابق: 39811	$
البن	أمس: 250,90	السابق: 244,55	$
القمح	أمس: 794,25	السابق: 809,00	$
الحديد الخام	أمس: 136,50	السابق: 131,50	$

عبر شراكة شاملة تتضمن خفض جميع الرسوم الجمركية

الإمارات والهند لرفع التبادل التجاري إلى 100 مليار دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وقعت الهند والإمارات اتفاقية للتجارة والاستثمار أمس، من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى خفض جميع الرسوم الجمركية على سلع الدولتين، بهدف زيادة حجم التجارة السنوية بينهما إلى 100 مليار دولار في غضون خمس سنوات.

وشهد الاتفاقية كل من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، مراسم توقيع كبار المسؤولين على الاتفاقية، خلال قمة افتراضية بين الزعيمين. وقال مكتب رئيس الوزراء الهندي إن من المتوقع أن تزيد اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة حجم التبادل التجاري إلى 100 مليار دولار في غضون ما بين ثلاث وخمس سنوات ارتفاعاً من المستوى الحالي البالغ 60 مليار دولار.

وقال وزير الدولة الإماراتي للتجارة الخارجية ثاني الزيودي: «سيكون هناك تدفق هائل للتجارة والاستثمارات بين البلدين، وستفتح الاتفاقية الباب لمزيد من فرص الأعمال». وأضاف الزيودي أن الاتفاقية، التي لم يتم الإعلان عنها على الفور، تلغي 80 في المائة من الرسوم الجمركية على البضائع الإماراتية والهندية، على أن تُلغى جميع الرسوم والتعريفات في غضون عشر سنوات.

وأوضح أن سلع الإمارات مثل الألومنيوم والنحاس والبتروكيماويات ستستفيد من إلغاء الرسوم الجمركية. وتغطي الاتفاقية أيضاً قطاعات الخدمات والاستثمارات والملكية الفكرية، إضافة إلى التزام الإمارات بمنح 140 ألف تأشيرة عمل للعمال المهرة من الهند بحلول عام 2030.

والهند هي ثاني أكبر شريك تجاري للإمارات. ويقدر حجم التحويلات المالية السنوية، التي يرسلها أكثر من ثلاثة ملايين هندي يعملون في الإمارات، بالمليارات. وقال بيوش جويال وزير التجارة والصناعة الهندي في تغريدة على «تويتر»: «كلا البلدين يدخل حقبة ذهبية للتعاون الاقتصادي والتجاري».

وقالت وزارة الاقتصاد الإماراتية إنه بحلول عام 2030 ستضيف الاتفاقية 9 مليارات دولار أي 1,7 في المائة للناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وإن الصادرات ستزيد بمقدار 7,6 مليار دولار أي 1,5 في المائة، فيما سترتفع الواردات بمقدار 14,8 مليار دولار أي 3,8 في المائة. ومن المتوقع أن يستغرق تنفيذ الاتفاقية ما بين سنة ونصف السنة وسنتين.

وتمضي الإمارات قدماً نحو صفقات تجارية واستثمارية مماثلة مع دول من بينها تركيا وكوريا الجنوبية، وتتوقع وضع اللمسات النهائية قريباً في مفاوضات ثنائية مع إسرائيل وإندونيسيا. وقال الزيودي: «نحن ننتقل من وضع مركز إقليمي إلى مركز عالمي»، في إشارة إلى الاتفاقيات التجارية والإعلانات السياسية.

والإمارات تعد ثالث أكبر شريك تجاري للهند وتستحوذ على 40 في المائة من تجارتها مع الدول العربية، فيما يتوقع أن تؤدي اتفاقية الشراكة الاقتصادية إلى زيادة التجارة الثنائية غير النفطية إلى 100 مليار دولار سنوياً في غضون الأعوام الخمسة المقبلة. وبحسب وكالة أنباء الإمارات، تشهد العلاقات بين البلدين تطورات متسارعة في ظل الحرص المشترك على تحقيق المصالح المتبادلة، خصوصاً مع تبادل الزيارات الرسمية من قبل الجانبين على مختلف المستويات، وكان البلدان قد أعلنا قبل عدة أشهر، إطلاق محادثات تهدف إلى التوصل إلى اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة التي أنجزت بنجاح من خلال التوصل إلى الاتفاقية.

وزير التجارة والصناعة الهندي ووزير الاقتصاد الإماراتي خلال مؤتمر صحافي مشترك في نيودلهي أمس (رويترز)

فورة مبيعات تجزئة في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

انتعشت مبيعات التجزئة في بريطانيا، الشهر الماضي، مع انحسار تأثير المتحور «أوميكرون» من فيروس كورونا المستجد على المستهلكين.

وذكر المكتب الوطني للإحصاء في بريطانيا، يوم الجمعة، أن حجم البضائع التي تم بيعها من خلال المتاجر ومنصات التجارة الإلكترونية ارتفع في يناير (كانون الثاني) بنسبة 1,9 في المائة، ليعوض بعض التراجع الذي شهدته المبيعات في الشهر السابق عليه، بنسبة 4 في المائة.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن هذه هي أكبر زيادة شهرية في مبيعات التجزئة منذ أبريل (نيسان) الماضي عندما أعيد فتح متاجر السلع غير الأساسية. وكان الخبراء يتوقعون أن تصل نسبة نمو مبيعات التجزئة إلى 1,2 في المائة.

وجاء النمو في مبيعات التجزئة مدفوعاً بزيادة الإنفاق على السلع المنزلية. وتراجعت مبيعات متاجر السلع الغذائية في يناير للمرة الأولى إلى أدنى من مستويات ما قبل جائحة «كورونا».

وذكرت «بلومبرغ» أن هذه الأرقام سوف تضاف إلى سلسلة من البيانات التي من المرجح أن تقنع بنك إنجلترا (البنك المركزي) أن الاقتصاد البريطاني يتعافى بقوة كافية تسمح له بتحمل رفع أسعار الفائدة للمرة الثالثة على التوالي في مارس (آذار) المقبل.

«وي تشات» و«علي إكسبريس» لقائمة «الأسواق سيئة السمعة»

شركات التكنولوجيا الأميركية تهدد بالانسحاب من أوروبا

دبلن: «الشرق الأوسط»

يمثل التحذير الذي أطلقته شركة «ميتا بلاتفورمز»، المالكة لشبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، من احتمال انسحابها من أوروبا مجرد بداية لفترة صعبة بالنسبة لشركات التكنولوجيا العاملة في أوروبا، بعد تجهيز واحدة من أهم سلطات حماية المنافسة والبيانات في أوروبا قراراً يمكن أن يصيب حركة نقل البيانات عبر المحيط الأطلسي، ويهدد إيرادات بمليارات الدولارات لشركات التكنولوجيا العملاقة.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن جهاز حماية البيانات الآيرلندي الذي يراقب شركات التكنولوجيا الأميركية التي تتخذ من آيرلندا مقراً لأنشطتها الأوروبية، يقيم حالياً مدى قانونية ما يسمى «البنود القياسية التعاقدية» التي تستخدمها «ميتا» و«غوغل» وغيرهما لنقل بيانات المستخدمين إلى الولايات المتحدة لمعالجتها.

ويقول خبراء الخصوصية إن القرار المنتظر يمكن أن يلغي واحداً من الخيارات القليلة المتبقية بالنسبة لشركة ميتا، وربما آلاف الشركات الأخرى التي تعتمد على نقل كميات كبيرة من البيانات التجارية عبر المحيط الأطلسي. وكان جهاز حماية البيانات الآيرلندي قد أثار بالفعل الشكوك حول قانونية البنود القياسية التعاقدية في رأي أولي، عندما قال إنها فشلت في اختبار أساسي لحماية المواطنين الأوروبيين من تلصص عيون الوكالات الأميركية. يذكر أن «فيسبوك» حققت خلال الربع الأخير من العام الماضي إيرادات قيمتها 8,2 مليار دولار من أوروبا، تمثل نحو ربع إيراداتها العالمية. ورغم أن جزءاً كبيراً من الإيرادات الأوروبية جاء من بريطانيا التي لن تتأثر بالقواعد الجديدة بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، فإن أوروبا تعد مصدراً مهماً للمال بالنسبة لشركة ميتا، حيث لا تتفوق عليها سوى الولايات المتحدة وكندا.

وعلى صعيد موازٍ، أدرجت الولايات المتحدة تطبيق الدردشة الصيني «وي تشات» ومنصة البيع الإلكترونية «علي إكسبريس» في قائمة الأسواق سيئة السمعة، فيما يتعلق بالتزوير والقرصنة الإلكترونية، وهي مجموعة تصدرها البلاد سنوياً لأكبر منتهكي حقوق الملكية الفكرية والمتورطين في التزوير، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، مساء الخميس.

وقال مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة في بيان صدر - إلى جانب نشرة عام 2021 - يوم الخميس، إن منصة «علي إكسبريس» التي تملكها مجموعة «علي بابا»، وشركة «تينسنت هولدينغز»، المملوكة لـ«وي تشات»، «سوقان مهمتان عبر الإنترنت في الصين يتردد أنهما تسهلان تزوير العلامات التجارية».

وبدأ الممثل التجاري الأميركي نشر القائمة السنوية المستقلة في 2011 لزيادة التوعية ومساعدة مشغلي الأسواق والحكومات على ترتيب أولويات تطبيق جهود الملكية الفكرية.

حذرت «ميتا» من احتمال انسحابها من أوروبا بعد قرار يمكن أن يصيب حركة نقل البيانات عبر المحيط الأطلسي (رويترز)

في ظل نقاشات مع صندوق النقد للحصول على قرض مالي

غليان الأسعار يتصاعد في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت نائلة نويرة وزيرة الصناعة والطاقة التونسية أمس (الجمعة)، إن تونس سترفع أسعار الكهرباء والمحروقات لخفض عجز الطاقة في ظل ارتفاع أسعار النفط، وهي خطوة من بين حزمة إصلاحات اقتصادية لا تحظى بشعبية يطالب به المقرضون الدوليون مقابل برنامج إنقاذ مالي.

وتأمل تونس التي تعاني أسوأ أزمة مالية التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي في أبريل (نيسان) هذا العام مقابل تنفيذ إصلاحات تهدف لخفض الإنفاق. وتخطط الحكومة لتجميد رفع أجور موظفي القطاع العام، وهي خطوة يُتوقع أن تلاقي رفضاً من اتحاد الشغل ذي التأثير القوي.

وذكرت الوزيرة أيضاً لصحيفة «الصباح» التونسية أن الحكومة ستمنح تراخيص لمشاريع طاقة متجددة لإنتاج 2520 ميغاواط بين 2022 و2025 مع خطط لإنتاج 30% من الكهرباء عبر الطاقات المتجددة في 2030.

وتأتي الخطوة بينما كشفت نتائج استطلاع في تونس نُشرت أمس، أن نحو 53% من التونسيين غير راضين عن سير الأمور في البلاد في وقت تتصاعد فيه الأزمة الاقتصادية.

ومن بين المستجوبين في الاستطلاع الدوري الذي تجريه «مؤسسة سيغما كونساي» مع جريدة «المغرب» اليومية، والخاص بشهر فبراير (شباط)، فإن 35% غير راضين تماماً عن سير الأمور، مقابل 20% أعلنوا عن رضاهم.

وتعاني تونس من أزمة مزدوجة تطال المالية العمومية والاقتصاد، وفي ظل عدم توافق وطني حول الإصلاحات السياسية بعد قرار الرئيس قيس سعيد إعلان التدابير الاستثنائية في يوليو (تموز) الماضي تمهيداً لاستفتاء شعبي وانتخابات برلمانية جديدة في وقت لاحق من العام الجاري.

ويرى 68% من فئة الشباب (ما بين 15 و25 عاماً) أن البلاد تسير في الطريق الخطأ، بينما قال 63% من الذين تجاوزوا الستين عاماً إنهم متفائلون.

ويضغط شركاء تونس والمؤسسات المالية الدولية المقرضة من أجل الانطلاق في إصلاحات اقتصادية عاجلة تشمل مراجعة الدعم وكتلة الأجور والمؤسسات العمومية، إلى جانب إطلاق حوار وطني شامل من أجل ضمان أكبر توافق ممكن حول الإصلاحات.

وخلال تحقيق ميداني لوكالة الصحافة الفرنسية، يشكو التاجر بلال الجاني من محله في إحدى أسواق تونس، من تدهور الوضع الاقتصادي، قائلاً: «رواتب غالبية زبائننا لا تكفيهم لأكثر من أسبوع»، معبّراً عن خشيته من تطوّر هذا الوضع إلى الأسوأ. ويتابع التاجر: «في السابق كان الزبائن يشترون السلع بكميات كبيرة، أمّا اليوم فيقتصرون على كل ما هو ضروري فقط».

وبدورها، تقول دليلة الدريدي، موظفة في وزارة التعليم وتتلقى راتباً شهرياً في حدود الألف دينار (قرابة 345 دولاراً): «عادةً يتبقى لي ما بين 60 و100 دينار كل شهر، واليوم يجب أن أقترض لسداد مصاريف الشهر». وتتجوّل دليلة بين أروقة البضائع المتراصة في سوق الحلفاوين بالعاصمة وتحاول أن تشتري ما تسمح لها به بضعة دنانير في محفظة النقود.

وشرعت تونس منذ (الاثنين) في نقاشات أولية مع صندوق النقد الدولي بهدف الحصول على قرض مالي لدعم موازنتها التي لم تتمكن من تجاوز العجز فيها منذ عام 2011. وخلال السنوات الماضية سعت الحكومات المتعاقبة «لضمان السلم الاجتماعي» عبر توظيف أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل في القطاع الحكومي وتضاعَف حجم الموظفين تبعاً لذلك ثلاث مرات خلال عشر سنوات ليصل إلى 650 ألفاً، وهو «من أعلى المستويات في العالم»، وتشغّل الشركات الحكومية 150 ألفاً آخرين، حسب صندوق النقد الدولي.

ولم تتم تنمية المناطق الداخلية المهمّشة، ما زاد في غياب التوازن التنموي بين المناطق، وفق ما يقول المسؤول في «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية». وفاقمت تداعيات وباء «كوفيد - 19» في عام 2020، الأزمة، وسجل الاقتصاد انكماشاً بنسبة 9%، واختلت الموازنة العامة للبلاد. ونبه تقرير نشرته «مجموعة الأزمات الدولية» في يناير (كانون الثاني) الفائت، إلى أن تونس «بالكاد تتمكن من دفع رواتب الموظفين وسداد ديونها الخارجية». ورغم تدخل البنك المركزي للمحافظة على استقرار نسبة التضخم، فإنها تظل في ارتفاع في مستوى 6%. ودفع غلاء المعيشة وفقدان مواطن الشغل إلى مزيد من الفقر بين الطبقة الوسطى، ويسعى الآلاف من الشباب التونسيين للهجرة نحو دول أوروبية.

ويمثّل هذا الوضع تحدياً كبيراً للرئيس قيس سعيّد الذي يحكم البلاد بأوامر رئاسية وبحكومة بإشرافه. ويقول مراقبون إن سعيد «لا يلتقي خبراء في الاقتصاد. يجتمع بخبراء في القانون، بينما مشكلتنا ليست قانونية. هناك أزمة اقتصادية واجتماعية»، مشيرين إلى أن الأزمة الحالية يمكن أن تتسبب في غياب الاستقرار الاجتماعي. «وكأنه الهدوء الذي يسبق العاصفة. تنتظر البلاد فقط شرارة كما كان الأمر في عام 2010».

د. ثامر محمود العاني*

الآثار الاقتصادية والآفاق المستقبلية لـ«كورونا» على الدول العربية

واجه العالم فيروس «كوفيد - 19» في أواخر عام 2019، وتفشى بسرعة ليطال جميع الدول واقتصاداتها وليلحق ضرراً كبيراً بالقطاع المالي والمصرفي وقطاعات اقتصادية عدة مسبباً دخول الاقتصاد العالمي مرحلة الكساد، وأدت تبعات «كورونا» على المنطقة العربية إلى تهاوي أسعار النفط وانخفاض الطلب العالمي عليه، وانخفاض السياحة الداخلية التي تعتمد عليها بعض الدول، وإلى تباطؤ نمو الاقتصادات العربية، وقد انعكست تداعيات الأزمة في آثار مباشرة على القطاع المالي والمصرفي والناتج المحلي الإجمالي، وآثار غير مباشرة تمثلت بالتباطؤ الاقتصادي في الدول العربية، وتجسدت هذه الأزمة وتبعاتها المباشرة وغير المباشرة والتدابير التي اتخذتها الدول العربية منها -بدورها في نهاية المطاف- في تراجع الأوضاع الاقتصادية العامة في معظم الدول العربية.

شهدت الدول العربية منذ بداية فيروس «كورونا» سلسلة من التبعات المتلاحقة التي استدعت آثارها ذكريات الأزمة المالية العالمية التي عصفت بالاقتصاد العالمي في عام 2008، وظلت تلاحقه لعدة سنوات، لكن مع اختلاف كبير في مسببات الأزمة ومع حالة أعلى من عدم اليقين، فقد تأثر الاقتصاد العالمي عبر قنوات رئيسية عدة، وهي: جانب العرض، وجانب الطلب، والثقة في أسواق المال العالمية وأسواق السلع الأولية وبالتالي الناتج المحلي الإجمالي، وقد شهد الاقتصاد العالمي انكماشاً خلال عام 2020، وهناك تفاؤل حذر حول آفاق نموه المستقبلية مع تخفيف الإجراءات الاحترازية والعودة للأوضاع الطبيعية، وقد تتطور حدة سلبية الآثار الاقتصادية وتباطؤ النمو الاقتصادي العالمي حسب تطورات هذه الأزمة.

لم تكن الدول العربية بمعزل عن آثار الأزمة على جانبي المالية العامة والاقتصاد، فالدول العربية وبحكم علاقاتها الاقتصادية ومكانتها العالمية تؤثر وتتأثر بالأحداث والظروف العالمية، حيث أثر فيروس «كورونا» على نشاط الاقتصاد المحلي بالإضافة إلى الآثار السلبية للركود الاقتصادي العالمي وانخفاض الطلب خصوصاً في أسواق النفط الذي شهد انخفاضات حادة غير مسبوقة في الأسعار، ورغم الأثر السلبي على نمو الاقتصاد غير النفطي وما يصاحبه من تفاقم في عجز الميزانية عن المخطط له مع التزام الدول العربية بمستويات الإنفاق لدعم الاقتصاد المحلي.

تأثر الأداء الاقتصادي للدول العربية في عام 2020 بشكل ملموس بالتداعيات الناتجة عن جائحة «كوفيد - 19»، استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021، وأثّر هذا الوباء بشكل رئيسي على الأداء الاقتصادي في المنطقة العربية من خلال الانخفاض الحاد في حجم النشاط الاقتصادي بسبب تأثير إجراءات الإغلاق لاحتواء الوباء على عدد من القطاعات مثل السياحة والنقل وتجارة التجزئة وخدمات الضيافة مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي. ونتج عن ذلك انخفاض كبير في الناتج المحلي الإجمالي وتسجيل زيادة كبيرة في عجوزات الموازنات العامة والدين العام، نتيجة التدابير التي اتخذتها الدول للتخفيف من آثار الوباء على الصحة العامة، ودعم الشركات والعمال في القطاع الرسمي، وتقديم الإعانات الفورية للطبقات الفقيرة في شكل تحويلات نقدية وعينية حتى لمن هم خارج شبكات الأمان الاجتماعي، وكذلك المؤسسات والأفراد العاملين في القطاع غير الرسمي.

إضافةً لما سبق، تأثرت الدول المصدرة الرئيسة للنفط أيضاً بصدمة اقتصادية أخرى متمثلة في انخفاض الطلب على النفط وهبوط أسعاره في الأسواق العالمية وانخفاض إنتاجه في إطار اتفاق «أوبك+» ما بين الدول أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول، والدول المصدرة الرئيسية المنتجة للنفط من خارج المنظمة. أما الدول العربية الأخرى، فتأثرت أيضاً بانخفاض عائدات السياحة، وتراجع الطلب الخارجي نتيجة لتباطؤ النمو في اقتصادات أهم الشركاء التجاريين، وتباطؤ تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر. وبالإضافة إلى الجائحة، واصلت الأوضاع الداخلية تأثيراتها غير المواتية على الأداء الاقتصادي في بعض الدول العربية الأخرى.

بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في الدول العربية كمجموعة نحو 2432 مليار دولار عام 2020 مسجلاً معدل انكماش قُدِّر بنحو 11,5% بالمقارنة مع عام 2019 كنتيجة لتأثير الأوضاع المذكورة، وهو انكماش لم تعرف الدول العربية مثله حتى في أعقاب الأزمة المالية العالمية في عام 2009. وتُقدّر الخسارة في الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية في عام 2020 نتيجة للجائحة بنحو 221 مليار دولار بالأسعار الثابتة لعام 2015، وانكمش الناتج المحلي الإجمالي في كل الدول العربية باستثناء مصر التي كانت الدولة العربية الوحيدة التي حققت نمواً في الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2020، حيث بلغ 3,6%، بينما سجل 3,3% عام 2021 وفقاً لصندوق النقد الدولي.

من ناحية أخرى، واستناداً إلى تقديرات صندوق النقد الدولي لعام 2021 نما الاقتصاد في المملكة العربية السعودية بمعدل 2,8%، بعد أن انكمش في عام 2020 بمعدل 4,1%، وهو أكبر اقتصاد عربي ومن مجموعة العشرين، ومن الجدير بالإشارة أن جميع الدول العربية الأخرى حققت معدلات نمو إيجابية في عام 2021، وفقاً لصندوق النقد الدولي.

ومن أجل التصدي للجائحة وسبل التعامل معها والنهوض بالواقع الاقتصادي العربي، لا بد من العمل على استخدام تطبيقات تخطيط الموارد المؤسسية لتشغيل أنظمتها لمعلومات الإدارة المالية، مما يتيح الحصول على المخصصات والنفقات للاستجابة لفيروس «كورونا» والأوبئة الأخرى مستقبلاً، كما ينبغي على صناع السياسات وضع خطط للطوارئ يمكن تعديل حجمها بمرونة للتصدي للمخاطر الصحية والاقتصادية ومخاطر المالية العامة التي تنشأ عن حالات تفشي الأوبئة المتكررة، ويجب على الحكومات تعزيز كفاءة الإنفاق الحكومي، وزيادة الإيرادات غير النفطية، وتوجيه الدعم لمستحقيه، وتطوير آلية إعداد الميزانية العامة للدولة، وتعزيز إدارة الدين العام، والنمو الاقتصادي وتعزيز الاستثمارات الحكومية والقطاع الخاص، وتشجيع ودعم الابتكار والبحث العلمي والرقمنة الاقتصادية إلى جانب قيام البنوك المركزية بدعم الطلب والثقة عن طريق تيسير الأوضاع المالية، وضمان تدفق الائتمان إلى القطاعات السلعية، وتعزيز السيولة في الأسواق المالية المحلية والدولية كما يجب أن تكون خطة الإصلاح محددة زمنياً، وإنشاء شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص وتقديم الدعم والتسهيلات لقطاعات الصناعات الغذائية والدوائية والقطاع الزراعي.

* مدير إدارة العلاقات الاقتصادية بجامعة الدول العربية
- أستاذ الاقتصاد القياسي بجامعة بغداد سابقاً

على رأسهم القطري العطية والإسباني ساينز والسويدي هانسن

أبطال «داكار» يشعلون جولة «ديزرت إكس بري» في نيوم اليوم

نخبة من نجوم سباقات الرالي سيشاركون في جولة ديزرت إكس بري (الشرق الأوسط)

من جولة التجارب التي جرت أول من أمس (الشرق الأوسط)

نيوم: فهد العيسى

بمشاركة نخبة من أبرز نجوم سباقات الرالي، يتقدمهم القطري ناصر العطية والإسباني كارلوس ساينز والسويدي تيمي هانسن، تنطلق اليوم في مدينة نيوم، جولة ديزرت إكس بري من السباق الافتتاحي للسلسلة العالمية «إكستريم إي» لسيارات الدفع الرباعي الكهربائية، والذي يقام في السعودية للمرة الثانية على التوالي.

ويستمر السباق خلال يومين بمشاركة عشر فرق يمثلهم عشرون متسابقاً، حيث يعد هذا السباق العالمي إحدى مبادرات برنامج جودة الحياة.

وأوضح الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة أن «هذا التميز الذي تشهده كل مناسبة تحتضنها أرض المملكة، يعد ترجمة للدعم الكبير والسخي الذي نجده من قبل قيادتنا الحكيمة، ودعم ومتابعة قائدنا الملهم الأمير محمد بن سلمان، وهو الأمر الذي يجعلنا نواصل العمل على استضافة أهم وأكبر الأحداث الرياضية العالمية بمختلف أشكالها وأنواعها في المستقبل القريب، والتي تلتقي بشكل كبير مع برامج ومبادرات رؤية المملكة 2030، نحو بناء مستقبل أفضل وعمل مستدام يعكس الواقع المميز الذي تعيشه بلادنا».

وأضاف الفيصل: «اليوم تُقدم المملكة نفسها كوجهة عالمية لأقوى المنافسات الرياضية، وهو تأكيد لنجاح رؤية المملكة 2030 التي تدفع باتجاه تحويل بلادنا إلى بيئة جاذبة لأقوى الأحداث والفعاليات الرياضية العالمية، إلى جانب رفع مستويات جودة الحياة في مختلف مناطق المملكة، كما أن اختيار مدينة نيوم لإقامة سباق «إكستريم إي» جاء لكونها المدينة الرائدة في الطاقة البديلة، فمنها انطلق أحد أكبر المشاريع الصديقة للبيئة «ذا لاين»، الذي يعد نموذجاً لما يجب أن تكون عليه المجتمعات مستقبلاً، ومخططاً يكفل إيجاد التوازن للعيش مع الطبيعة».

من جانبه، قال الأمير خالد بن سلطان الفيصل رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية وشركة رياضة المحركات السعودية: «نفخر في بلادنا بما نحظى به في القطاع الرياضي عموماً ورياضة المحركات والسيارات على وجه الخصوص، من دعم واهتمام كبيرين من قيادتنا الرشيدة، وحرص ومتابعة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ما أثمر عن العديد من الاستضافات العالمية لأهم وأكبر السباقات في رياضة المحركات، وعبر هذه النسخة الجديدة من سباقات «إكستريم إي»، ننتقل إلى مرحلة جديدة نسهم فيها ببناء عالم أفضل من خلال رسالتنا البيئية المهمة».

ويشارك في هذه النسخة من سباق «إكستريم إي» 10 فرق، هي فريق «آي بي تي» كوبرا إكس إي، والذي يمثلهُ القطري ناصر العطية بطل سباق رالي داكار السعودية 2022، والألمانية يوتا كلاينشميدت، وفريق «إكسيونا – ساينز إكس إي تيم» الذي يضم كلاً من الإسبانيين كارلوس ساينز وزميلته لايا سانز، فيما سيمثل فريق «تشيب غاناسي رايسينغ» الثنائي الأميركي كايل لودوك ومواطنته سارة برايس، أما فريق «إكسايتي إينرجي رايسينغ» فسيعتمد على البريطاني أوليفر بينيت والسويدية كلارا أندرسون، كما يضم فريق «جينيسيس أندريتي يونايتد» السويدي تيمي هانسن نجم بطولة العالم للرالي، إلى جانب السائقة البريطانية كايتي مونينغز، وسيتنافس فريق «جاي بي إكس إي» في سباق «إكستريم إي» بالثنائي السويدي مولي تايلور، وكيفن هانسن، ويدخل فريق «ماكلارين رايسينغ» هذا السباق بمشروع جديدٍ، يضمُّ السائقة النيوزيلندية إيما غيلمور والأميركي تانر فوست.

أما فريق «روزبرغ إكس رايسينغ» فيعولُ كثيراً على خدمات السويدي يوهان كريستوفرسن ومواطنته ميكايلا أهلين، كما سيشارك فريق «فيلوسي رايسينغ» بالسائقة الإسبانية كريستين جامباولي زونكا، والجنوب الأفريقي لانس وولريدج، على أن يمثل فريق «إكس 44» كل من الفرنسي سيباستيان لوب والإسبانية كريستينا جوتيريز.

وسيقام السباق يومي السبت والأحد، بحيث يشارك كل فريق في تجربتين زمنيتين يوم السبت من خلال الجولة التأهيلية الأولى والجولة الثانية من التجارب، على أن يقام السباق يوم الأحد، إضافة إلى الدور نصف النهائي والنهائي، كما تم إطلاق تحدي الجر «كونتيننتال» لأول مرة في سباق «أوشن إكس بري» في لاك روز في داكار عاصمة السنغال، وهو جزء من السباق، حيث يحصل أسرع سائق في هذا القسم خلال نهاية الأسبوع على خمس نقاط في رصيد فريقه.

وكانت النسخة الأولى من هذا السباق قد أقيمت في العلا التاريخية مطلع أبريل (نيسان) 2021م، فيما ستكون «نيوم» مدينة المستقبل أرضاً لاحتضان هذا السباق للعام الثاني على التوالي، والذي يلتقي مع رؤية المملكة 2030، من أجل بناء نظام بيئي عالي الأداء؛ لجعل المملكة رائدة في تطوير وتعزيز مصادر الطاقة البديلة، والحفاظ عليها وعلى البيئة للأجيال القادمة».

«جولة التأسيس» تختتم اليوم بديربي الجنوب

الفتح يعزف بلسعة البريكان... والرائد والفيصلي «سلبيان»

جدة: إبراهيم القرشي

حقق فريق الفتح فوزاً ثميناً على حساب مستضيفه الحزم بهدف نظيف في المواجهة التي جمعت بين الفريقين أمس ضمن منافسات الجولة الـ21 من الدوري السعودي للمحترفين والتي أطلق عليها «جولة التأسيس»، في الوقت الذي خيم التعادل السلبي على مواجهة الفيصلي والرائد في ذات الجولة.

وسجل فراس البريكان هدف المباراة الوحيد للفتح في الدقيقة 72، وشهدت المباراة طرد لاعب من كل فريق، حيث تلقى نواف بوشل لاعب الفتح البطاقة الحمراء في الدقيقة الثالثة، بعد العودة لتقنية الـVAR، بسبب تدخله العنيف بالمرفق على وجه لاعب الحزم فرحان العازمي، بينما حملت الدقيقة الثامنة بطاقة حمراء أخرى لعبد الله الشمري لاعب الحزم بعد تدخل قوي منه على لاعب الفتح سانتيني من على حدود منطقة الجزاء.

ورفع الفتح رصيده إلى 21 نقطة في المركز الـ12، فيما تجمد رصيد الحزم عند 14 نقطة في المركز السادس عشر والأخير.

وجاءت الخطورة الفتحاوية بالدقيقة 40، بضربة رأسية جميلة من سانتيني، لكن حارس الحزم تصدى لها ببراعة. وشهدت الدقيقة 45+4 هدف الحزم عن طريق نوفل الزرهوني من تسديدة يسارية قوية من خارج منطقة الجزاء سكنت الزاوية اليسرى للحارس، لكن الحكم ألغاه بعد العودة لتقنية الـVAR لوجود خطأ من نيريس على لاعب الفتح بيتروس في بداية اللعبة قبل التسجيل، لينتهي الشوط بالتعادل السلبي.

واحتسب الحكم ركلة جزاء لصالح الحزم على مروان سعدان مدافع الفتح، لكنه ألغاها بعد العودة لتقنية الـVAR، وفرض أصحاب الأرض سيطرتهم بشكل كبير على مجريات الشوط الثاني وسط محاولات هجومية لضيفهم الفتح لخطف هدف يربك به حسابات مستضيفه، وكان له ما أراد بعد انطلاقة مميزه ومجهود مهاري من لاعب الفتح أيمن الخليف قبل أن يضعها البريكان بيمناه بالشباك، في حين سعى لاعبو الحزم لتعديل النتيجة قبل أن يعلم حكم اللقاء نهاية المباراة بفوز فتحاوي بهدف دون مقابل.

في حين شهدت مواجهة الفيصلي والرائد في المجمعة أمس جملة من الفرص الضائعة لكلا الفريقين قبل أن تنتهي المواجهة بتعادل الفريقين سلبياً، في الوقت غادر المستضيف منطقة الهبوط باحتلاله المركز الثالث عشر برصيد 21 نقطة، فيما رفع الرائد رصيده إلى 26 نقطة في المركز الثامن.

واستطاع أحمد الرحيلي حارس الرائد من التصدي ببراعة لتسديد خطيرة من كلاديسون لاعب الفيصلي خارج منطقة الجزاء عند الدقيقة 39، بينما تكفل القائم بإبعاد كرة لاعب الرائد كريم بركاوي بعد مراوغته لعدد من لاعب الفيصلي وتسديده الكرة مباشرة نحو المرمى عند الدقيقة 59، فيما استمرت محاولات لاعبي كلا الفريقين في البحث عن هدف يعزز من حظوظ فريقه بالفوز في المباراة إلا أن التوفيق لم يحالف أي منهما لتنتهي المباراة بتعادل الفريقين.

ويستضيف ضمك اليوم نظيره أبها على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة في الوقت الذي يحل الطائي ضيفاً على الاتفاق على ملعب الأمير محمد بن فهد وذلك في ختام منافسات الجولة الحادية والعشرين للدوري السعودي للمحترفين.

البريكان يحتفل بهدفه الثمين في مرمى الحزم (تصوير: بشير صالح)

غوميز سيعتمد عليه في مباراة كأس الملك المقبلة

التعاون «قلق» من عقوبات انضباطية ضد «العمري»

الدمام: علي القطان

سيعتمد البرتغالي غوميز مدرب التعاون على اللاعب حسن العمري مجددا في مباراة فريقه المقبلة ضد الاتحاد ضمن منافسات ربع نهائي كأس الملك والمقررة بعد غد الاثنين، وذلك رغم طرده في مباراة الفريقين الدورية يوم الخميس الماضي.

وكان الحكم محمد الهويش قد طرد العمري بعد العودة لتقنية الفيديو عقب الاحتكاك مع اللاعب أندريه حيث كان الحكم قد بدل قراره بمنحه البطاقة الحمراء بدلا من الصفراء نتيجة عنف اللاعب تجاه محترف الاتحاد.

ويخشى التعاونيون أن تصدر لجنة الانضباط عقوبة جديدة تجاه لاعبها بالغرامة والإيقاف لعدد من المباريات في بطولة الدوري على خلفية تصرفه غير الرياضي.

ولا ترتبط البطولات السعودية ببعضها من جهة عقوبات الطرد والإنذار، إلا أنها ترحل في حال مغادرة الفريق للمنافسة التي طرد في المباراة الأخيرة بها حيث إن مشاركته في بطولة الكأس ستكون متاحة وقانونية.

وستطبق الإدارة اللائحة الداخلية على العمري بشأن الحسم من مرتبه نتيجة الطرد مع التشديد عليه بضبط أعصابه في المباريات.

وعلى صعيد متصل، أظهرت الأرقام التي قدمها اللاعبان أشرف المهديوي ومصطفى فتحي تقوقا كبيرا في الأداء الفني مما يؤكد أنهما من أنجح الصفقات التي تم عقدها في فترة الانتقالات الشتوية.

ولقيت الأرقام المسجلة لهما وخصوصا فتحي ارتياحا كبيرا من قبل أنصار التعاون على اعتبار أن عودته الجديدة كانت أكثر تأثيرا بعد أن مرت المفاوضات معه بمصاعب عديدة مع ناديه الزمالك المصري كادت أن تلغي الصفقة.

وعلى صعيد آخر من المقرر أن تتكفل إدارة التعاون بتذاكر مباريات الفريق ضد الاتحاد حسب ما ذكر رئيس النادي الدكتور سعود الرشودي قبل المباراة الدورية الماضية، حيث أكد أنه سيتم توزيع تذاكر مجانية في مباراتي الفريق ضد الاتحاد في الدوري والكأس والتي لا يفصل بينها أكثر من 5 أيام وتقام في ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة.

وتنتظر التعاون العديد من الاستحقاقات سواء في بطولة الدوري التي يسعى من خلالها الفريق للتقدم نحو مناطق الدفء والابتعاد عن خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى وكذلك بطولة كأس الملك والتي وصل الفريق إلى النهائي في النسخة الماضية، عدا المشاركة الأهم في ملحق دوري أبطال آسيا حيث يهدف الفريق إلى تحقيق هدفه بالوصول لدور المجموعات بعد أن استغل منع الاتحاد نتيجة عدم استيفائه شروط الحصول على الرخصة الآسيوية.

العمري في صراع على الكرة مع أندريه من الاتحاد (تصوير: بشير صالح)

لاشلي لـ«الشرق الأوسط»: جماهيريتي في السعودية طريقي للنصر

جدة... نجوم المصارعة يجتمعون تحت أكبر قبة في العالم

جدة: إبراهيم القرشي

يترقب عشاق المصارعة اليوم، انطلاق نزالات عرض «اليمنيشن تشامبر» والذي سيقام داخل قبة «سوبر دوم» في جدة، والتي تعد أكبر قبة بلا أعمدة في العالم بمساحة تتجاوز 34 ألف متر مربع.

وسيدافع بوبي لاشلي المتوج بلقب «دبليو دبليو إي» عن لقبه أمام مجموعة من المصارعين المخضرمين الذين يسعون لانتزاعه، ومن ضمنهم «الوحش» بروك ليسنر، وريدل، وأوستن ثيوري، وإيه جيه ستايلز، وسيث رولينز، في الوقت الذي شهدت الفترة السابقة العديد من المواجهات والخلافات بعد انتزاع لاشلي اللقب من بروك ليسنر بأسلوب مثير للجدل خلال مواجهتهما الأخيرة في رويال رامبل.

وكان ليسنر واصل المطالبة بحجز موقع له على قائمة المشاركين في النزال المرتقب في جدة، فيما حجز سيث رولينز موقعه بعد الأداء الرائع الذي قدمه في رويال رامبل، أما أوستن ثيوري وإيه جيه ستايلز فقد ضمنا مشاركتهما بعد انتصارهما في نزالات التصفيات الصعبة ليحرزا فرصة المشاركة والفوز بحزام WWE المنشود.

ويتطلع نجوم المصارعة العالميون يتقدمهم البطل بوبي لاشلي بطل «دبليو دبليو أي» وشارلوت فلير بطلة «سماك دوان» للنساء إضافة إلى كل من ليتا، وقولد بيرق، وري مستيريو، ودومينك مستيريو، وريا ريبلي، وأوستن ثيوري للفوز بالنزالات التي ستشهدها قبة سوبر دوم العالمية، في الوقت الذي بدا الحماس والترقب واضحاً خلال المؤتمر الصحافي يوم أمس على النجوم المشاركين وسط تحدي كل منهم للآخر.

وأكد البطل العالمي لاشلي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» حماسه الشديد لنزال اليوم وحرصه على تحقيق الفوز به، وقال: «سأكون المنتصر في نهاية اليوم ومن المفترض أن تكون صورتي على البوستر الترويجي للعرض، ولكن هذا لا يهم سأكون الفائز وسأثبت للجمهور ذلك».

وأعرب بطل «دبليو دبليو أي» عن سعادته بالتواجد في السعودية للمرة الثالثة، مشيراً إلى أن الجمهور السعودي محفز قوي وكبير لهم مضيفاً: «شاهدنا شغف الجماهير الكبير وحماسهم خلال النزالات في البطولات التي أقيمت هنا وهناك مصارعين عالميين سبقونا في التواجد قبلنا وكنا نرغب حينها أن نكون متواجدين والآن نحن هنا ولدي جمهور كبير وسيكون مؤازرا لي اليوم».

من جانبه، أكد البطل العالمي غولد بيرق تحديه لمنافسيه مشدداً أن الفوز سيكون حليفة الليلة، مبدياً سعادته بالجمهور السعودي وحماسهم الشديد وشغفهم برياضة المصارعة الحرة.

كما انضم مجموعة من كبار نجوم المصارعة الحرة إلى جدول النزالات التي ستنطلق اليوم بتنظيم من الهيئة العامة للترفيه بالسعودية ضمن برامجها وأنشطتها الترفيهية وعروضها العالمية، والتي شملت التعاون مع «دبليو دبليو أي»، لتقديم عروضها العالمية في المملكة، وحققت نجاحات محلية وعالمية لافتة آخرها «كراون جول» الذي استضافه موسم الرياض 2021. وعرض «سوبر شوداون» في موسم الرياض السابق مطلع 2020م.

وتنطلق فعاليات الأمسية مع مواجهة «اليمنيشن تشامبر» بدخول مصارعين اثنين إلى الحلبة، فيما يترقب المصارعون الأربعة المتبقين مجرياته كل في حجرة منفصلة، مع مرور كل خمس دقائق، يفتح باب إحدى الحجرات ليدخل المصارع المنتظر بداخلها إلى ساحة النزال، وتتواصل العملية إلى حين دخول جميع المصارعين. ويعلن خروج أي من المنافسين من النزال عند تثبيته أو استسلامه، إلى أن يتبقى مصارع واحد يتوج بلقب البطولة.

أما في فئة السيدات، فتدخل نخبة من المصارعات المخضرمات وكبار نجمات «دبليو دبليو أي»، من ضمنهن ريا ريبلي، وبيانكا بيلير، وليف مورجان، ودودروب، ونيكي آش، وأليكسا بليس، ساحة النزال في مواجهة حاسمة لحجز موقع لتحدي بيكي لينش على لقب «دبليو دبليو أي» راو للسيدات في المواجهة المقرر إقامتها ضمن نزالات ريسلمانيا 38 أبريل (نيسان) المقبل.

وتسعى كل من المصارعات المشاركات في النزال المرتقب، للفوز وحجز موقع لها في المواجهة المنتظرة في شهر أبريل على «أهم ساحات النزال»، حيث تأمل البطلات السابقات ريا ريبلي، وبيانكا بيلير، ونيكي آش، إلى استعادة اللقب والعودة إلى ساحات المجد.

أما ليف مورجان ودودروب، فتأملان أن يساهم الفوز في النزال في تبييض صفحتيهما، بعد خسارتيهما الأخيرة أمام بيكي لينش حاملة اللقب، فيما تعود أليكسا بليس إلى ساحة النزال بعد غيابها لفترة لتضفي بانضمامها عنصراً غير متوقع إلى النزال المنتظر في جدة.

من جهة أخرى، عقدت الهيئة العامة للترفيه، بالتعاون مع «دبليو دبليو أي» في مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة أمس، لقاء «Be a Star Rally»، والتي تعنى بتعزيز دور الصحة النفسية والذكاء الاجتماعي ضد التنمر، بمساعدة تأثير نجوم «دبليو دبليو أي» في تقديم خدماتهم المجتمعية بجانب الترفيه.

واشتمل اللقاء على عدة فقرات، تفاعل فيها نجوم «دبليو دبليو أي» مع الأطفال في تحديات مختلفة، تعزز مبدأ التفاهم والتعاون فيما بينهم، وترفع ثقتهم بأنفسهم وبأقرانهم.

شارلوت فلير بطلة سماك دوان تتحدث للإعلاميين (تصوير: علي خمج)

نجوم المصارعة العالميون في لقطة جماعية خلال المؤتمر الصحافي (تصوير: علي خمج)

اختبار سهل لليفربول أمام نوريتش... ونيوكاسل لمواصلة انطلاقته في الدوري الإنجليزي

مانشستر سيتي «المنتشي» يتطلع لتعزيز صدارته على حساب توتنهام «الجريح»

لندن: «الشرق الأوسط»

يريد مانشستر سيتي تعميق جراح توتنهام الساعي إلى إيقاف سلسلة من الهزائم أضرت بآماله في المنافسة على إحدى بطاقات دوري أبطال أوروبا، عندما يستضيفه اليوم السبت في المرحلة السادسة والعشرين من بطولة إنجلترا لكرة القدم. وسقط فريق شمال لندن في مباراتين على التوالي على ملعبه في الدوري أمام ساوثهامبتون 2 - 3 وولفرهامبتون صفر - 2 ليبقى في المركز الثامن برصيد 36 نقطة مقابل 43 لمانشستر يونايتد الرابع، آخر المراكز المؤهلة إلى البطولة القارية الأم، لكن توتنهام يملك ثلاث مباريات مؤجلة بينها واحدة مع جاره آرسنال السادس.

لم يخف مدرب توتنهام الإيطالي سخطه من نتائج فريقه في الآونة الأخيرة ووجه انتقاداً مبطناً إلى مجلس إدارة النادي مشيراً إلى أنه تم «إضعاف» الفريق فيما يتعلق بإبرام الصفقات خلال فترة الانتقالات الشتوية. وكان توتنهام قد تخلى عن خدمات لاعب وسطه الفرنسي تانغي ندومبيلي وزميله الأرجنتيني جيوفاني لو سلسو على سبيل الاعارة، في حين انضم ديلي ألي رسمياً إلى إيفرتون. في المقابل، حصل الفريق على خدمات الأوروغوياني رودريغو بنتانكور والسويدي ديان كولوسيفسكي من يوفنتوس الإيطالي.

واعتبر كونتي في حديث مع شبكة «سكاي» الإيطالية أنه كان في حاجة إلى لاعبين ذوي خبرة من أجل المنافسة بجدية على مركز في دوري الأبطال. لن تكون مهمة كتيبة كونتي سهلة على ملعب الاتحاد لإيقاف زحف مانشستر سيتي نحو الاحتفاظ بلقبه الرابع في آخر خمس سنوات والذي لم يخسر في 15 مباراة على التوالي في الدوري (14 انتصاراً وتعادل). ويدخل سيتي - الذي خسر مباراة الذهاب أمام توتنهام صفر - 1 في المرحلة الأولى من الدوري المحلي في أغسطس (آب) الماضي عندما كان البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو مدرباً له - منتشياً بعد أن خطا خطوة عملاقة نحو بلوغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بفوزه الساحق خارج ملعبه على سبورتينغ البرتغالي بخماسية نظيفة الثلاثاء.

لاعبو سيتي يشاركون جماهيرهم فرحة وضع قدم في ربع نهائي دوري الأبطال (رويترز)

كونتي.. هل تزداد الأمور سوءاً بعد زيارته إلى مانشستر (رويترز)

ويخوض ليفربول الثاني بفارق 9 نقاط مع مباراة مؤجلة مباراة سهلة نسبياً ضد ضيفه نوريتش، أحد فرق الذيل، لمواصلة الضغط على مانشستر سيتي اليوم. وتعرض ليفربول لضربة قوية بإصابة جناحه البرتغالي ديوغو جوتا، ثاني أفضل هداف في الدوري، خلال المباراة ضد إنتر الإيطالي في دوري الأبطال بالتواء في كاحله منعه من المشاركة في الشوط الثاني من المواجهة التي انتهت بفوز النادي الإنجليزي خارج ملعبه بهدفين نظيفين الأربعاء. لكن المدرب الألماني يورغن كلوب يملك البديل الجاهز بشخص الكولومبي لويس دياش المنتقل إلى الفريق الشهر الماضي قادماً من بورتو البرتغالي مقابل 37,5 مليون جنيه إسترليني.

وأعرب كلوب عن إعجابه بما شاهده حتى الآن من دياش، قائلاً بعد مشاركته احتياطياً ضد ليستر سيتي: «كانت مباراته الأولى، لكنها كانت إحدى أفضل المباريات التي أشاهدها من لاعب جديد بكل صدق، لأنه بدا على سجيته تماماً». وتابع: «لكنها كانت مباراته الأولى فقط ويبقى علينا أن نكتشف كيف سيتأقلم مع العمل المكثف وكل هذه الأمور الخاصة بالدوري الممتاز. لسنا في عجلة من أمرنا».

ويحل تشيلسي بطل العالم للأندية بعد فوزه على بالميراس البرازيلي 2 - 1 بعد التمديد الأسبوع الماضي في أبوظبي، ضيفاً على جاره كريستال بالاس اليوم أيضاً. وستكون المباراة التجربة الأخيرة لتشيلسي قبل موقعة ليل في فرنسا ضمن دوري الأبطال الثلاثاء المقبل، ثم نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة في 27 الحالي ضد ليفربول على ملعب ويمبلي.

ويحل مانشستر يونايتد غداً ضيفاً على جاره اللدود ليدز الساعي إلى الثأر لخسارته مباراته الافتتاحية أمام الشياطين الحمر 5 – 1، بينها ثلاثية لصانع ألعاب الأخير البرتغالي برونو فرنانديز. وأعرب حارس مرمى مانشستر يونايتد الإسباني ديفيد دي خيا عن عدم رضاه عن نتائج فريقه في الآونة الأخيرة، لا سيما بعد الخروج من كأس إنجلترا بالخسارة على ملعبه أمام ميدلزبره من المستوى الثاني «تشامبيونشيب» بركلات الترجيح بقوله: «كان يتعين علينا أن نحارب على أمور أكثر أهمية مما نقوم به في الوقت الحالي». وأضاف: «لكن الهدف المنطقي حالياً هو احتلال المركز الرابع لأنه في غاية الأهمية بالنسبة إلينا».

ويستضيف آرسنال السادس مع ثلاث مباريات مؤجلة أيضاً جاره برنتفورد اليوم. وبعد انتصاره في آخر ثلاث مباريات ليغادر منطقة الهبوط، يحل نيوكاسل يونايتد ضيفاً على وستهام يونايتد في وقت مبكر اليوم. ويتطلع نيوكاسل إلى تحقيق فوزه الرابع على التوالي ليتجنب شبح الهبوط، فيما يسعى وستهام لانتزاع المركز الرابع من مانشستر يونايتد إذا حقق النقاط الثلاث. ويلتقي وولفرهامبتون صاحب المركز السابع، الذي يخوض صراع المربع الذهبي أيضاً، مع ليستر سيتي غداً. وفي مباريات أخرى، يلتقي اليوم ساوثهامبتون مع إيفرتون وبرايتون ضد بيرنلي، فيما يستضيف أستون فيلا واتفورد.

بطولة إسبانيا: الخطأ ممنوع على ريال مدريد «المتعثر»... وإشبيلية لمواصلة صحوته

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعدما كان يحلم بالثلاثية، بات ريال مدريد مهدداً بضياع كل شيء في غضون أسابيع معدودة ما يجعل فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مطالباً بتدارك الوضع اعتباراً من مباراته اليوم ضد ضيفه ألافيس في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم. وقد تكون مباراة اليوم في «سانتياغو برنابيو» منعطفاً خطيراً في موسم النادي الملكي الذي ودع مسابقة الكأس في أوائل الشهر الحالي بخسارته أمام أتلتيك بلباو (صفر - 1)، ثم خسر الثلاثاء الفصل الأول من مواجهته مع باريس سان جيرمان الفرنسي في دور الـ16 دوري الأبطال، وذلك عقب تعادل مخيب مع فيا ريال في المرحلة الماضية.

والمقلق بالنسبة للنادي الملكي ليس خسارته أمام سان جيرمان بهدف سجله الأخير في الوقت القاتل، بل الطريقة التي لعب فيها رجال أنشيلوتي والهيمنة المطلقة التي فرضها مضيفه في لقاء أضاع خلاله الأرجنتيني ليونيل ميسي ركلة جزاء لنادي العاصمة الفرنسية لو سجلها كانت ستجعل على الأرجح مهمة ريال شاقة جداً إياباً. وبعد تعثره السلبي في المرحلة الماضية أمام فيا ريال، يجد ريال نفسه متقدماً في الصدارة بفارق أربع نقاط فقط عن إشبيلية الثاني، وبالتالي سيكون الخطأ أمام ألافيس اليوم على أرضه مكلفاً جداً لفريق أنشيلوتي.

على الورق، من المفترض ألا يواجه ريال صعوبة في تخطي عقبة ضيفٍ مني حتى الآن بـ14 هزيمة ما جعله قابعاً في المركز الثامن عشر بفارق أربع نقاط عن منطقة الأمان. وبإمكان ريال اليوم الاعتماد على هدافه الفرنسي كريم بنزيمة الذي عاد إليه الثلاثاء ضد سان جيرمان وشارك منذ البداية قبل استبداله في الدقائق الأخيرة، وذلك بعد تعافيه من إصابة في الفخذ تعرض لها خلال التعادل مع إلتشي (2 - 2) في 23 يناير (كانون الثاني) حين أضاع أول ركلة جزاء له في الدوري الإسباني.

وسيحاول أنشيلوتي الاستفادة من مباراة اليوم ضد ألافيس الذي لم يحقق سوى فوز وحيد في المراحل الـ14 الأخيرة وكان في المرحلة الماضية ضد فالنسيا (2 - 1)، لكي يعيد الروح إلى لاعبيه ومحاولة الإبقاء أقله على فارق النقاط الأربع بينه وبين إشبيلية الذي يسافر بدوره إلى كاتالونيا لمواجهة إسبانيول غداً باحثاً عن مواصلة صحوته. ونجح النادي الأندلسي في المرحلة الماضية في العودة إلى سكة الانتصارات على حساب إلتشي (2 - صفر) بعد سلسلة من ثلاثة تعادلات متتالية في الدوري سبقها خروجه من دور الـ16 في الكأس على يد جاره ريال بيتيس (1 - 2).

وأتبع فريق المدرب خولن لوبيتيغي الفوز على إلتشي بانتصار في ذهاب الملحق الإقصائي الفاصل لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الخميس على دينامو زغرب الكرواتي (3 - 1). وبعد لقاء إسبانيول ومن ثم دينامو زغرب إياباً، سيكون إشبيلية أمام مواجهة هامة الأسبوع المقبل على أرضه ضد ريال بيتيس الذي يحتل المركز الثالث بفارق 7 نقاط عن جاره الأندلسي الثاني. ويقدم بيتيس - الذي يلتقي غداً مع ريال مايوركا - موسماً استثنائياً بكل ما للكلمة من معنى، ليس بسبب مركزه الثالث في الدوري وحسب، بل لأنه بلغ أيضاً نصف نهائي الكأس حيث فاز ذهاباً 2 - 1 خارج ملعبه على خصمه رايو فايكانو. وقطع بيتيس أيضاً شوطاً كبيراً نحو التأهل إلى دور الـ16 بـ«يوروبا ليغ» بفوزه الخميس في ذهاب الملحق الإقصائي على مضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي 3 - 2.

وتبدو الفرصة قائمة أمام بيتيس للمشاركة في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ موسم 2005 - 2006 بما أنه يحتل المركز الثالث بفارق 4 نقاط عن كل من العملاقين برشلونة الرابع وأتلتيكو مدريد الخامس وحامل اللقب الذي فرط الأربعاء بمباراته المؤجلة من المرحلة 21 بخسارته على أرضه أمام ليفانتي صفر – 1، وبعد تعثرين في الديربي ضد إسبانيول 2 - 2 في المرحلة الماضية والخميس على أرضه ضد نابولي الإيطالي 1 - 1 في ذهاب الملحق الإقصائي لمسابقة «يوروبا ليغ»، يخوض برشلونة غداً اختباراً صعباً خارج ملعبه ضد فالنسيا مع الأمل بأن يبقى فريق المدرب تشافي هرنانديز متمسكاً بمركزه الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل.

ولا يواجه برشلونة تهديداً فقط من أتلتيكو الذي يحل اليوم ضيفاً على أوساسونا التاسع، بل إن ريال سوسيداد المتصدر السابق وسادس الترتيب حالياً لا يتخلف عنه إلا بفارق نقطة قبل خوضه غداً ديربي الباسك ضد أتلتيك بلباو الثامن. والعودة إلى دوري الأبطال الذي ودعه الفريق هذا الموسم من دور المجموعات، هو «الهدف الرئيسي» لتشافي بحسب ما أفاد عشية التعادل المخيب ضد نابولي، مضيفاً: «وهذه المسابقة (يوروبا ليغ) تشكل فرصة إضافية لتحقيق ذلك».

إشبيلية وفرحة تخطي دينامو زغرب في «يوروبا ليغ» (أ.ف.ب)

بنزيمة والهزيمة في باريس (أ.ف.ب)

بايرن يتطلع لاستعادة كبريائه أمام متذيّل ترتيب الدوري الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

ستكون مباراة بايرن ميونيخ على أرضه أمام غرويتر فورت متذيل الترتيب، جرعة منشطة يحتاج إليها حامل لقب دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم للخروج من أسوأ سلسلة نتائج له خلال عشرة أشهر، رغم أن تطور الفريق الصغير يعني أنه لا يمكن الاستهانة به. ويسود حديث عن هيمنة بايرن ميونيخ على كرة القدم الألمانية والأوروبية.

لكن بعد آخر نتيجتين، خلال الخسارة 2 - 4 من بوخوم يوم الأحد الماضي والتعادل 1 - 1 مع سالزبورغ في دوري أبطال أوروبا، الأربعاء، بذهاب دور الـ16، يمر الفريق بأطول فترة صيام عن الانتصارات منذ أبريل (نيسان) 2021.

وكانت لدى جوليان ناغلسمان، مدرب بايرن، مشاعر مختلطة بشأن العرض الذي قدمه فريقه في سالزبورغ، مواصلاً انتقاده أداء خط دفاع بايرن مرة أخرى.

وسيتوق بايرن، المتصدر بفارق ست نقاط والطامح للقب العاشر على التوالي في الدوري، للعودة للانتصارات عندما يستضيف فورت، غداً (الأحد). وعانى الزوار، في مشاركتهم الثانية فقط بتاريخ المسابقة، في عودتهم للدرجة الأولى وخسروا 13 مرة في 14 مباراة واستقبلوا 46 هدفاً.

وحقق فورت أخيراً انتصاره الأول في ديسمبر (كانون الأول)، حين هزم أونيون برلين 1 – صفر، وكان أول انتصار بملعبه على الإطلاق بالمسابقة بعد الفشل في الفوز على أرضه في موسمه الأول 2012 - 2013.

وكانت النتيجة نقطة تحول لفورت الذي حصد تسع نقاط من آخر ست مباريات بالدوري، ليبرر تجديد الثقة بالمدرب شتيفان ليتل. وتزامن تراجع بايرن مع غياب الحارس والقائد مانويل نوير الذي سيغيب حتى منتصف مارس (آذار) بعد جراحة بالركبة. كما يغيب ليون غوريتسكا بسبب إصابة بالركبة، فيما يستمر استبعاد ألفونسو ديفيز الذي ينتظر الخضوع لمزيد من الفحوص عقب تضخم بعضلة القلب.

ويستضيف بروسيا دورتموند، صاحب المركز الثاني، الذي استغل تعثر بايرن أمام بوخوم، ليقلص الفارق إلى ست نقاط، بروسيا مونشنغلادباخ، غداً (الأحد)، لكن يستمر غياب الهداف إرلينغ هالاند الذي تعرض لإصابة عضلية الشهر الماضي. ويحل رازن بال شبورت لايبزيغ رابع الترتيب ضيفاً على هيرتا برلين، غداً (الأحد)، على أمل الابتعاد عن هوفنهايم وفرايبورغ وأونيون برلين، إذ يملك جميعها 34 نقطة في الصراع على آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال.

بطولة فرنسا: سان جيرمان مرشح لمواصلة التحليق في الصدارة

باريس: «الشرق الأوسط»

سيكون باريس سان جيرمان مرشحاً لمواصلة تحليقه في الصدارة حين يحل اليوم ضيفاً على نانت في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الفرنسي، فيما يمني ليل حامل اللقب النفس بأن يتحضر بأفضل طريقة للمهمة الشاقة التي تنتظره الثلاثاء في لندن ضد تشيلسي في ذهاب دور الـ16 دوري الأبطال. ولا يبدو أن أحداً باستطاعته الوقوف بوجه رغبة سان جيرمان باستعادة اللقب الذي توج به سبع مرات في المواسم التسعة الماضية، إذ يتصدر فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الترتيب بفارق 13 نقطة عن غريمه مرسيليا الثاني في معركة تبدو محسومة إلى حد كبير لصالح النادي الباريسي الذي لم يذق طعم الهزيمة سوى مرة واحدة كانت في أوائل أكتوبر (تشرين الأول) ضد رين (صفر - 2).

ويدخل سان جيرمان لقاءه ومضيفه نانت التاسع بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الثلاثاء على ضيفه ريال مدريد الإسباني 1 - صفر في ذهاب دور الـ16 لمسابقة دوري أبطال أوروبا، وذلك بفضل هدف سجله في الوقت القاتل كيليان مبابي. وشهدت الموقعة ضد النادي الملكي الذي يستضيف الإياب في التاسع من مارس (آذار) مشاركة البرازيلي نيمار في الدقائق العشرين الأخيرة بعد تعافيه من إصابة أبعدته عن الملاعب لأكثر من شهرين، ومن المتوقع أن يحظى اليوم بفرصة اللعب أساسيا لأول مرة منذ أواخر نوفمبر (تشرين الثاني).

وستشكل عودة نيمار لإكماله الثلاثية الضاربة مع مبابي والأرجنتيني ليونيل ميسي الذي أهدر الثلاثاء ركلة جزاء ضد ريال، دفعاً إضافياً لفريق بوكيتينو الذي يبقى تركيزه منصباً أكثر من أي شيء آخر على تحقيق حلم نادي العاصمة ومالكيه القطريين بإحراز لقب دوري الأبطال لأول مرة. ومن المستبعد أن يضطر أحد من نادي العاصمة إلى الحديث عن الخسارة حين يحل مبابي وميسي ونيمار ضيوفاً اليوم على نانت رغم أن الأخير فاز في أربع من مبارياته الخمس الأخيرة في الدوري ومسابقة الكأس التي خسر فريق بوكيتينو لقبها بخروجه من دور الـ16 بركلات الترجيح.

ويسعى مرسيليا إلى التمسك بمركزه الثاني المؤهل مباشرة إلى دور المجموعات في المسابقة القارية الأم، حين يستضيف كليرمون الخامس عشر غداً، مع طموح الإبقاء أقله على فارق النقاط الأربع الذي يفصله عن نيس الذي يستضيف في اليوم ذاته أنجيه الثالث عشر، محاولاً تعويض خسارته في المرحلة الماضية أمام ليون. ويواجه مرسيليا ونيس منافسة غير متوقعة من ستراسبورغ الذي يحتل المركز الرابع بفارق خمس ونقطة على التوالي عن الثاني والثالث قبل حلوله غداً ضيفاً على سانت إتيان الثامن عشر. وفي أبرز المباريات الأخرى، يلتقي رين الخامس مع تروا السادس عشر، موناكو السادس مع مضيفه بوردو الأخير، وليون السابع مع مضيفه لنس الثامن.

مبابي ونيمار وفرحة عبور الريال (إ.ب.أ)

الفريق لم يتحسن كثيراً تحت قيادة رانغنيك... وما زال يقدم مستويات متواضعة

استمرار يونايتد في المربع الذهبي يبقى مهدداً رغم فوزه على برايتون

لندن: جوش رايت

انتهت ولاية المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير مديرا فنيا لمانشستر يونايتد بشكل مهين. ولم يُسدل الستار عن الفترة التي قضاها في «أولد ترافورد» بعد الخسارة بخماسية نظيفة على أرضه من ليفربول، ولكن بعد الخسارة المذلة بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد أمام واتفورد متذيلا جدول الترتيب بعد شهر. وبعد مرور 12 أسبوعًا، عاد مانشستر يونايتد ليتعثر مرة أخرى أمام متذيل جدول الترتيب، حيث تعادل في المرحلة الرابعة والعشرين أمام بيرنلي بهدف لكل فريق، قبل أن يتعادل مع ساوثهامبتون في المرحلة الخامسة والعشرين بالنتيجة نفسها ولكن على ملعبه.

ثم استعاد مانشستر يونايتد نغمة الانتصارات وفاز على ضيفه برايتون 2 / صفر الثلاثاء، ليتقدم إلى المركز الرابع على حساب وستهام يونايتد ويصبح رصيده 43 نقطة من 25 مباراة، لكن أرسنال سادس الترتيب يتأخر بأربع نقاط وله ثلاث مباريات مؤجلة. رالف رانغنيك مدرب يونايتد المؤقت يدرك مدى أهمية هذا الانتصار، بعد أن حقق فريقه فوزه الأول بعد ثلاثة تعادلات على التوالي في مختلف المسابقات حتى لو كان شعر بالإحباط بسبب الأداء أقل من المتوسط على مدار 90 دقيقة أمام فريق يلعب بعشرة لاعبين في غالبية الشوط الثاني.

كان من المفترض أن يكون رانغنيك أفضل من سولسكاير، الذي تم التشكيك في قدراته والسخرية منه طوال فترة توليه قيادة يونايتد، لكن الفريق لم يشهد تحت قيادة رانغنيك التحسن نفسه الذي ظهر عليه فور تولي سولسكاير المسؤولية في عام 2018. لقد فاز مانشستر يونايتد من أول 12 مباراة لعبها في الدوري تحت قيادة سولسكاير، كما وصل إلى الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا. أما رانغنيك فقد فاز في ست من عشر مباريات خاضها في الدوري حتى الآن، في الوقت الذي خرج فيه مانشستر يونايتد من كأس الاتحاد الإنجليزي بعد تعادله على أرضه مع نادٍ يلعب في دوري الدرجة الأولى!

قاد رانغنيك مانشستر يونايتد في 14 مباراة حتى الآن، ولم يسجل الفريق أكثر من هدف واحد إلا في أربع مباريات فقط. وحتى في آخر 12 مباراة لمانشستر يونايتد تحت قيادة سولسكاير – عندما زادت الضغوط عليه وأصبح من الواضح أن أيامه في «أولد ترافورد» باتت معدودة – تمكن الفريق من تسجيل أكثر من هدف في ست مباريات.

وكان هذا بالفعل انخفاضًا هائلاً بالمقارنة بالموسم الذي سبقه، عندما سجل الفريق 1,9 هدف في المباراة الواحدة في الدوري، ليأتي في المركز الثاني في هذه الإحصائية خلف مانشستر سيتي.

وعلى الرغم من أن هذه هي المرة الثانية فقط التي يتولى فيها رانغنيك قيادة أي فريق خلال عقد من الزمن، فإن تعيينه على رأس القيادة الفنية للشياطين الحمر قوبل بموجة من التفاؤل. لم يكن رانغنيك معروفا لعدد كبير من مشجعي أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه كان يتمتع بسمعة كبيرة في جميع أنحاء أوروبا وكان له الفضل في إلهام توماس توخيل وجوليان ناغيلسمان، بالإضافة إلى المدير الفني لليفربول يورغن كلوب، الذي وصف وصوله بأنه «خبر سيئ»

لاعبو مانشستر يونايتد وفرحة العودة إلى سكة الانتصارات (رويترز)

رانغنيك قبل تحقيق فوزه الأول بعد ثلاثة تعادلات (إ.ب.أ)

لبقية أندية الدوري الإنجليزي الممتاز. ونظرًا للنجاح الهائل الذي حققه هؤلاء المديرون الفنيون خلال السنوات الأخيرة، كان الجميع يتوقعون أن يحقق رانغنيك نجاحا كبيرا فور توليه قيادة مانشستر يونايتد.

ومع هذا التفاؤل كان من السهل التغاضي عن كل المخاوف، لكن كانت هناك أجراس إنذار تدق بالفعل. وكانت المشكلة الأكبر تتمثل في أن اللاعبين الموجودين في مانشستر يونايتد الآن لا يناسبون طريقة اللعب التي يعتمد عليها رانغنيك. من المعروف للجميع أن المدير الفني الألماني يعتمد على الضغط العالي على الفريق المنافس، لكنه لم ينجح في تطبيق ذلك مع مانشستر يونايتد حتى الآن. وعلاوة على ذلك، لم يكن من الجيد بالنسبة لرانغنيك أن يتولى قيادة الفريق في بداية فترة الكريسماس، لكن جدول المباريات كان رحيما به حيث لعب عددا كبيرا من المباريات السهلة نسبيا، على الأقل من الناحية النظرية.

الأداء القوي للحارس ديفيد دي خيا ساهم في عدم خسارة مانشستر يونايتد لمزيد من النقاط

وقبل توليه المسؤولية، شاهد رانغنيك مايكل كاريك وهو يقود مانشستر يونايتد للفوز على أرسنال بثلاثة أهداف مقابل هدفين. لقد كانت نتيجة رائعة، لكن مانشستر يونايتد لم يكن قادرا على التحكم في إيقاع المباراة، كما هو الحال في معظم المباريات التي لعبها الفريق هذا الموسم. وكان المدير الفني الألماني واضحًا تماما عندما قال إن أولويته الأولى هي تغيير ذلك، حيث قال بعد الفوز على أرسنال: «كانت المباراة مثيرة للجماهير، لكن بالنسبة لي كمدير فني للفريق في المستقبل، هذه ليست نوعية المباريات التي نحتاج إليها كل يوم لأن كرة القدم، بالنسبة لي، هي التقليل من عامل الصدفة والتحكم في إيقاع المباراة والسيطرة عليها».

وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر، ما زال رانغنيك يتطلع إلى السيطرة على المباريات. علاوة على ذلك، لا يوجد تحسن ملحوظ في أداء الفريق. وتحت قيادة سولسكاير في الدوري هذا الموسم، كانت تسديدات الفريق على المرمى في المباراة الواحدة أكثر من تسديدات الفرق الأخرى على مرمى مانشستر يونايتد (خمسة مقابل 4,6). أما تحت قيادة رانغنيك، فإن التسديدات على مرمى مانشستر يونايتد أكثر من تسديدات الفريق على مرمى المنافسين (5,11 مقابل 4,33).

لكن الجانب الإيجابي يتمثل في أن مانشستر يونايتد أصبح يستقبل عددًا أقل من الأهداف تحت قيادة المدير الفني الجديد. لقد استقبلت شباك مانشستر يونايتد 1,75 هدف في المباراة الواحدة تحت قيادة سولسكاير هذا الموسم، لكن هذا الرقم انخفض إلى 0,78 لكل مباراة تحت قيادة رانغنيك. ومع ذلك، فإن كثيرا من التحسن في الخط الخلفي يرجع إلى الأداء القوي من قبل حارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا، الذي استعاد مستواه المعروف بعد سنوات قليلة صعبة، والذي أنقذ فرصة صعبة ليحرم برايتون من التقدم في الشوط الأول.

وحصل دي خيا على جائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لشهر يناير (كانون الثاني)، ليصبح أول حارس مرمى يفوز بهذه الجائزة منذ فريزر فورستر في فبراير (شباط) 2016. إن فوز حارس مرمى مانشستر يونايتد بجائزة أفضل لاعب في الدوري خلال فترة مزدحمة من المباريات تعكس مدى المشاكل التي يعاني منها الفريق.

وتشير الإحصائيات إلى أن دي خيا ينقذ 3,7 فرصة في كل مباراة في الدوري هذا الموسم، وهي أعلى نسبة للحارس الإسباني منذ وصوله إلى «أولد ترافورد». وتحت قيادة رانغنيك، أنقذ دي خيا ست فرص محققة للتسجيل، وهو الأمر الذي ساهم في حصول الفريق على تسع نقاط إضافية، ليأتي دي خيا في المركز الثالث بين جميع حراس المسابقة من حيث مساعدة أنديتهم على حصد أكبر عدد من النقاط.

وبالنظر إلى المباريات التي سيلعبها مانشستر يونايتد في مارس (آذار) – سيواجه مانشستر سيتي وتوتنهام وليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى أتلتيكو مدريد في دوري أبطال أوروبا في أقل من أسبوعين - يجب أن يشعر رانغنيك بالقلق. ويتعين علينا أن نعود إلى ما يزيد قليلاً على 12 شهرًا لنرى آخر مرة قدم فيها مانشستر يونايتد أداءً مقنعًا على مدار 90 دقيقة. وكان ذلك ضد ساوثهامبتون، الذي تعادل معه مؤخرا على ملعب «أولد ترافورد»!

فيلمان وثائقيان عن النجم الإيطالي والأسطورة الأرجنتينية

عندما واجه روبرتو باجيو دييغو مارادونا

لندن: هنري بيل

من الغريب أن يتم تكريس الكثير من الجهد للاحتفال باللاعبين العظماء في الماضي من خلال القصص التي قيلت عنهم بدلاً من التركيز على ما كانوا يقدمونه داخل الملعب. إن هذا الأمر يشبه محاولة فهم الموسيقار النمساوي العظيم موتسارت من خلال النظر إلى صفحته على «ويكيبيديا» بدلاً من الاستماع إلى موسيقاه!

لقد كان الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا والنجم الإيطالي روبرتو باجيو من أعظم اللاعبين الموهوبين في تاريخ الدوري الإيطالي الممتاز. لكن بالنسبة لأولئك الذين ولدوا بعد فترة تألقهما، قد يكون من السهل لهم تذكر هذين النجمين من خلال القصص والروايات التي قيلت عنهما، لكن الحقيقة هي أن التركيز كثيراً على القصص المتعلقة بمسيرة أي لاعب تجعلنا نغفل عن الأشياء التي جعلته لاعباً استثنائياً في المقام الأول. إن أفضل إنجاز للفيلم الوثائقي الذي أخرجه المخرج البريطاني آصف كابانديا عن مارادونا لا يكمن في الكيفية التي روى بها قصة حياة دييغو مارادونا، لكن في الكيفية التي ساعد بها المشاهدين على فهم مارادونا من خلال جعل كرة القدم هي نقطة البداية الحقيقية لهذا الاستكشاف.

وفي المقابل، وقع الفيلم الوثائقي عن باجيو في فخ السرد والحكايات بدلاً من التركيز على كرة القدم. لقد أظهر الفيلم الكثير من معاناة ونضال باجيو، لكنه لم يظهر سوى القليل من عبقريته. قد يشاهد الجيل الجديد الفيلم الوثائقي عن باجيو ويعتقد أن هذا اللاعب لم يقدم ما يتناسب مع الإمكانات والقدرات الهائلة التي كان يمتلكها، لكن الحقيقة على أرض الملعب تروي قصة مختلفة تماماً. دعونا نعود «إلى الأشياء نفسها» ونعرف جيداً ما قدمه هذان النجمان من خلال ما قدماه داخل المستطيل الأخضر، وتحديداً في اللقاء الذي جمع بينهما في الدوري الإيطالي الممتاز في 17 سبتمبر (أيلول) 1989 في المباراة التي فاز فيها نابولي على فيورنتينا بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

لقد كان السباق على الحذاء الذهبي للدوري الإيطالي الممتاز في موسم 1989 - 1990 هو الأكثر شراسة في التاريخ، حيث جاء باجيو في المركز الثالث، ومارادونا في المركز الثاني، والمهاجم الهولندي الفذ ماركو فان باستن في المركز الأول. والتقى باجيو ومارادونا وجهاً لوجه في سبتمبر، عندما استضاف نابولي فيورنتينا. وكان الشوط الأول في صالح باجيو، أما مارادونا فلم يكن لائقاً بما يكفي لبدء المباراة، لذلك جلس على مقاعد البدلاء. كان النجم الأرجنتيني يشاهد المباراة من الخارج وهو يرتدي بدلة رياضية بشعره الطويل ولحيته، على طريقة تشي جيفارا، بينما كان باجيو يرتدي القميص رقم 10 ويصول ويجول داخل المستطيل الأخضر ويمتع الجماهير بتحركاته السلسة وتحكمه الاستثنائي في الكرة. وكما كان الحال مع مارادونا، كانت المهارة الفائقة لباجيو تجبر المنافسين على التدخل عليه بكل قوة وعنف، ولم يتطلب الأمر وقتاً طويلاً للقيام بذلك، فمع أول لمسة في المباراة تم التدخل على باجيو بقوة وسقط أرضاً وهو يتألم، وسط قلق بالغ من جميع المشاهدين.

لكنه نهض وواصل إزعاجه لدفاعات نابولي. وبعد دقائق معدودة، أبهر باجيو الجميع بلمسة سحرية، حيث كانت هناك ركلة ركنية لنابولي وسقطت الكرة أمام منطقة جزاء فيورنتينا ليستقبلها باجيو وينطلق بها بسرعة جنونية، لكن الكرة كانت تبدو وكأنها ملتصقة بقدميه، بينما كان أحد لاعبي خط وسط نابولي يحاول اللحاق به دون جدوى. وبعدما تجاوز باجيو خط المنتصف نجح في المرور من أليساندرو رينيكا، الذي انزلق تحت قدميه لاستخلاص الكرة دون جدوى، ثم راوغ سيرو فيرارا، وبالتالي لم ينجح اثنان من أفضل المدافعين في حقبة الثمانينات بأكملها في إيقافه. وعندما دخل باجيو منطقة جزاء نابولي، سارع حارس المرمى، جوليانو جولياني، بالتقدم إلى الأمام، فراوغه باجيو بسهولة ووضع الكرة في الشباك الخالية، ليحرز هدفاً استثنائياً من لاعب استثنائي.

لقد كانت دفاعات نابولي تعاني بشدة أمام مهارة باجيو، الذي لم يكن يتوقف عن الحركة وكان يعود إلى الخلف من أجل تسلم الكرة من منتصف الملعب، كما كان يتلاعب بظهيري الجنب ويمرر كرات دقيقة للغاية بين خطي الوسط والدفاع. وكان يبدو أن هذا الأداء الساحر من جانب باجيو قد أصاب لاعبي نابولي بالدوار وفقدان التركيز، لدرجة أن جولياني لعب الكرة مباشرة إلى باجيو على الجناح الأيمن، ليتقدم الساحر الإيطالي داخل منطقة الجزاء ويراوغ رينيكا، الذي قرر أن يتدخل عليه بعنف هذه المرة، ليحتسب حكم اللقاء ركلة جزاء لفيورنتينا. ولم يجد باجيو أي صعوبة في وضع الكرة في الشباك لتصبح النتيجة تقدم فيورنتينا بهدفين دون رد بعد مرور 33 دقيقة.

وهنا، كان يتعين على نابولي إقحام مارادونا. وعندما قام اللاعب الأكثر شهرة في العالم وهو يرتدي القميص رقم 16 ليجري عمليات الإحماء، اهتز الملعب بهتافات 53 ألف متفرج، وكان مارادونا يبدو وكأنه جنرال يعطي الأوامر لزملائه في الفريق ويحفزهم على القتال حتى النهاية. وبمجرد أن وضع مارادونا قدمه داخل الملعب أدى ذلك إلى تبديد سحر باجيو، ومسك مدافع فيورنتينا الكرة داخل منطقة الجزاء لمنع مارادونا من تسلمها، ليحتسب حكم اللقاء ضربة جزاء لنابولي، لكن مارادونا أهدر ركلة الجزاء، لكي يعلن للجميع أنه حتى الأساطير يمكنها أن تخطئ في بعض الأحيان!

ورغم إهدار ركلة الجزاء، قدم مارادونا أداءً رائعاً وقاد نابولي للضغط على فيورنتينا والتقدم للأمام، وخلق العديد من المشاكل لدفاعات فيورنتينا الذي كان يبدو حصيناً ومنيعاً قبل دخول مارادونا. ولُعبت كرة عرضية من ناحية اليسار، وكان بانتظارها ثلاثة لاعبين من نابولي من بينهم مارادونا، وتمكن ستيفانو بيولي من استقبالها ووضعها في الشباك، مقلصاً النتيجة إلى هدفين مقابل هدف وحيد.

وواصل مارادونا قيادة فريقه إلى الأمام، وسدد أكثر من ركلة حرة من مسافة بعيدة شكلت خطورة هائلة على مرمى فيورنتينا، وكان لا يتوقف عن الحركة يميناً ويساراً، ويدخل منطقة الجزاء لكي يجذب انتباه المدافعين ويسمح لزملائه بالانطلاق في المساحات الخالية. وتعادل نابولي عندما وصلت تمريرة إلى قدمي كاريكا، الذي كان خالياً تماماً من الرقابة، لأن جميع أنظار مدافعي فيورنتينا كانت تتجه نحو مارادونا، وسدد اللاعب البرازيلي الكرة في المرمى لتصبح النتيجة التعادل بهدفين لكل فريق.

وقبل نهاية الوقت الأصلي للمباراة بثلاث دقائق، أرسل مارادونا تمريرة عرضية متقنة من ركلة ركنية من الناحية اليسرى لتصل الكرة داخل منطقة الجزاء إلى جيانكارلو كورادیني ليضعها في المرمى، وتصبح النتيجة تقدم نابولي بثلاثة أهداف مقابل هدفين بعدما كان متأخراً بهدفين دون رد. في الحقيقة، تلقي هذه المباراة الضوء على جزء بسيط من مسيرة لاعبين من أفضل اللاعبين الذين أنجبتهم كرة القدم العالمية على مر التاريخ. لقد كان باجيو لاعباً استثنائياً ويوظف مهاراته وإمكاناته من أجل مصلحة الفريق، وكان يصنع ويسجل الأهداف مع فيورنتينا. لقد كان هذا الدور مناسباً تماماً له طوال مسيرته الكروية، وربما يفسر السبب في أن أفضل نجاحاته كانت مع الأندية البعيدة عن دائرة الضوء.

أما مارادونا فكان سعيداً للغاية بدور القائد. لقد نزل إلى أرض الملعب وهو يعطي التعليمات لزملائه، وكان لاعبو نابولي سعداء للغاية وهم ينفذون هذه التعليمات، وهو الأمر الذي ساعدهم على تحويل تأخرهم بهدفين دون رد إلى الفوز بثلاثة أهداف مقابل هدفين في نهاية المطاف. وربما يفسر هذا السبب في أن مارادونا نجح في الفوز بكأس العالم، في حين لم ينجح باجيو في ذلك! لكن بالعودة إلى «الأشياء نفسها»، يمكننا ببساطة الاستمتاع بحقيقة أن العبقرية يمكن أن توجد بأشكال مختلفة في ملاعب كرة القدم، كما أننا كنا محظوظين للغاية لرؤية هذين اللاعبين الاستثنائيين وهما يلعبان في نفس الوقت.

باجيو ومارادونا وجهاً لوجه في مواجهة فيورنتينا ونابولي في الدوري الإيطالي موسم 1989- 1990 (غيتي)

قال الفنان الكويتي عبد الله الرويشد إن الاحتفال بحب الكويت في السعودية هو بمثابة حب متبادل بين البلدين، وإرث تاريخي واجتماعي يجمع الشعبين، وإن مواسم الفرح التي تشهدها الرياض، حوّلت العاصمة السعودية إلى مركز إشعاع فني وثقافي يبلغ تأثيره كامل المنطقة.

وأشار الرويشد، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إلى أنه يتمنى تكريم الشاعر الغنائي عبد اللطيف البناي والدكتور عبد الرب إدريس، في السعودية، نظير خدمتهما للفن والعمر الذي قضياه في العطاء والإنتاج الفريد والمتميز. وأكد الرويشد أن الفن الخليجي بخير، وأن تطوير شكله والأدوات الموظفة في صناعته لا يؤثر على هويته، إذا أبقى على ضوابط الجودة المتمثلة في اللحن الرشيق والمفردة الغاصة بالمعاني، وأن هذا التحدي فرضته شبكات التواصل الاجتماعي التي أعلت من قيمة البصري على السمعي، وسرّعت وتيرة الاستهلاك.

الفنان عبد الله الرويشد الذي بدأت موهبته مبكراً، وأصدر أول أعماله عام 1980 وكان من ألحان شقيقه محمد، وأعقبه أول ألبوماته بمشاركة الشاعر عبد اللطيف البناي الذي أسهم في صياغة ظهوره، وشهد مع جمهور أخذ ينمو بلا توقف، ولادة نجم خليجي عريق، ترق له الآذان وتطرب بصوته المسامع... وإلى نص الحوار:

قال لـ الشرق الأوسط إن مواقع التواصل أعلت من قيمة البصري على السمعي

عبد الله الرويشد: ليلة في حب الكويت شعور متبادل ووقفة مع التاريخ

حوار في

الرياض: عمر البدوي

● ينتظرك الجمهور السعودي من خلال «ليلة في حب الكويت» التي تنظمها هيئة الترفيه في السعودية للاحتفال بالعيد الوطني الكويتي...

. شرف عظيم أن نحتفل بمناسبة غالية في بلدنا الثاني، السعودية، التي تعيش نهضة جديدة، في ظل قيادة دؤوبة أعطت شكلاً جديداً ومؤثراً للسعودية في كامل المنطقة، وما يحدث في السعودية محل فخر واعتزاز لنا جميعاً، ومواسم الفرح والسعادة التي يقود قاطرتها رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشيخ، جمعت العرب جميعاً على هذه الأرض الطيبة، وجعلت منها مركزاً مشعاً بالفرح والتميز والنجاح، ودعواتنا لها بالتوفيق الدائم.

وليلة الكويت هو حب متبادل، فهي ليلة للسعودية في الوقت نفسه، منذ قال الملك فهد بن عبد العزيز كلمته التاريخية، الكويت والسعودية بلدان لا ينفصلان في مصيرهما، واحتفالنا وفرحنا واحد، ونحن مسرورون بهذه الخطوة، وبهذه المرحلة التي تعيشها السعودية.

● تجمعك علاقة شخصية وفنية كبيرة مع الشاعر عبد اللطيف البناي، برأيك، هل نال ما يستحقه من تكريم لمسيرته؟

. الشاعر عبد اللطيف البناي له فضل في انتشار عبد الله الرويشد في الوطن العربي، وقد جرى تكريمه في الكويت من الديوان الأميري والشعب الكويتي، وأنا على المستوى الشخصي أتمنى أن يحظى بتكريم في السعودية، مثل ذلك الذي حصل عليه وباستحقاق الفنان الكويتي عبد الكريم عبد القادر، والبناي أعطى خمسة عقود من عمره لخدمة الأغنية العاطفية والوطنية.

والأمر نفسه للدكتور عبد الرب إدريس، الذي بذل الكثير من العطاء الفني، والإبداع للأغنية الخليجية، وأتمنى أن يتم تكريمهما في السعودية.

● دائماً ما تشير في أحاديثك إلى دور المفردة في بناء الأغنية الناجحة والذائعة، مَن مِن الشعراء اليوم يمثلون رواد الكلمة المغناة التي تلامس القلوب؟

. الكلمة ثمينة، وقيمتها كبيرة في الرفع من مستوى وجودة الحالة الغنائية، أسماء مثل الأمير بدر بن عبد المحسن بتجربته العريضة ومفرداته المبدعة، وفتحية عجلان من البحرين، البسيطة في شخصيتها، والأنيقة في إنتاجها وتفكيرها، وعبد اللطيف البناي الذي لا يشق له غبار في مسرح المفردة الأنيقة، والشاعر علي مساعد الذي يعطي للشعر مكانته اللائقة، وكل أغنياته ناجحة.

وفي الأجيال الجديدة، قد تجد (شويعراً) ولا تجد شاعراً، والكلمة الرفيعة أصبحت شحيحة خليجياً في الوقت المعاصر، ويندر أن تجد في غير الشعراء المخضرمين، من يكتب الكلمة المناسبة التي ترتقي إلى تجربة الأعمال الكبيرة.

ولا أعرف جواباً لهذا السؤال ولا تفسيراً لذلك، ولكن قد تبوء الأغنية السريعة بهذا الذنب، الأغاني الجديدة التي تعتمد على الكلمة الخفيفة والإيقاع السريع، تجد لها رواجاً بين سامعيها، بينما تراجع حضور الأغنية المكبلة إلا في حدود ضيقة، عند أفراد معدودين، مثل محمد عبده وعبادي الجوهر وعبد الله الرويشد وخالد الشيخ، ما زالوا يحتفظون بالأغنية المكبلة.

● قياساً إلى ذلك، هل الفن الخليجي بخير؟

. طبعاً بخير، بل أصبحت الأغنية الخليجية مرغوبة، بالتزامن مع النهضة التي تعيشها دول الخليج في المجالات كافة.

● أنت منفتح على تجديد هوية الأغنية الخليجية، من ناحية التوزيع وابتكار مزيج جديد في كل مرحلة، هل هذا يخصب الأغنية أم يفقدها هويتها الأصيلة؟

. بالعكس هذا يجددها، ويبث فيها روحاً ودماء جديدة، ومن الضروري للشخص أن يعيد ابتكار تجربته، كان جيل الكبار يسجل في القاهرة ويتأثر بالروح الفنية السائدة فيها، الآن هناك مسارات جديدة، وأنا آخر تجربة خضتها، كانت تسجيل أغنية في أرمينيا، مع موسيقيين أجانب، والتجديد ضرورة للاستمرار والحيوية.

● هل يواجه الفنانون المخضرمون ممن انطلقوا في السبعينات وبعدها تحدياً لمخاطبة الأجيال الجديدة والتلاؤم مع أذواقهم، مثل استعمال المفردة ووتيرة الإيقاع؟

. لكل زمن فني نجومه وذوقه، لكن يبقى الرموز متوهجين، مثل محمد عبده، له قيمته ورونقه، وشعبيته تتناولها الأجيال، ويحتفظ برؤيته في اختيار اللحن والكلمات، وشكل حضوره وظهوره، وكذلك الحال مع عبادي الجوهر وعبد الكريم عبد القادر، اللذين حافظا على استمرار تألقهما، بفضل الخط الخاص بكل فنان، ومن منظور الجماهير التي تعلقت به.

● نصحت الشباب بالاجتهاد لصنع أسلوب غنائي فريد في عالم الفن، كيف يكوّن الفنان شخصيته وهويته الغنائية؟

. تتكوّن عبر اختيار المفردة الصحيحة التي تشق طريقها إلى قلوب الناس قبل مسامعهم، وأن يتمثل الحالة الشعرية والموسيقية التي يطرحها، ويتبناها بصدق.

● إلى أي مدى ترك الفنان عيسى الأحسائي تأثيراً على بدايات مشوارك الفني؟

. عيسى الأحسائي هذا بمثابة الأب الروحي للأغنية الأحسائية السعودية، وله أسلوبه الخاص وصوته الجميل، كبرنا في وسط الدوحة الغنائية التي شكلها عبر تاريخه، وهو يمثل حالة فنية فريدة وجميلة، وما زال حتى اليوم حاضراً لدى الأجيال الجديدة، وجاء الكاتب علي القحطاني بمثابة مرحلة جديدة لعيسى الأحسائي، والقحطاني صانع مفردة جميلة، ولكلماته طابع اجتماعي حميم، وأعتقد أنه لامس يوميات الناس البسطاء وتغنى بملامح حياتهم وتفاصيلها غير المنظورة، وخلقا معاً حالة فنية متكاملة دامت حتى اليوم.

● تجمعك ذكريات أثيرة مع الموسيقار عمار الشريعي، هل ترك بصمة مهمة في مسيرتك الفنية؟

. عمار الشريعي «ابن ناس»، وهو مفكر موسيقي، ترك بصماته في الكثير من الأعمال الفنية والسينمائية، تستطيع أن تميز العمل الذي وقع بين يدي الشريعي بسهولة، بفضل الحالة الفريدة التي صنعها واختص بها، وأنا تعرفت عليه وأصبح بمثابة الأخ، وأكن له الكثير من الاحترام، وفي كثير من الأوقات شعرت أنه واحد من أفراد عائلتي، وعند رحيله تعمدت أن أسافر إلى مسقط رأسه في المنيا، وشاركت في غسل جثمانه ودفنته في مثواه الأخير بنفسي.

● أصبحت الألبومات شحيحة، وتميل إلى الـ«ميني ألبوم»، هل هو ضعف في الإنتاج أم انسجام مع السوق العامة؟

.الـ«ميني ألبوم» أصبح هو الموضة اليوم، بحيث لا يتجاوز أربع أغنيات أو خمساً، في وسط زحام الإنتاجات التي نشهدها اليوم، أصبح التركيز ضرورياً، والأغنية اليوم تُرى أكثر من أن تُسمع، ومواقع التواصل الاجتماعي زادت من قوة البصري على المسموع، وسرّعت من وتيرة الاستهلاك، ويختلف الفنان المميز والمنافس في الاهتمام بالمفردة واللحن، ويصنع من خلالهما الفارق.

● ما آخر أخبار ألبومك الجديد وأبرز ملامحه وموعد طرحه؟

. أنا بصدد تصوير أغنيتين من الألبوم، بعد الانتهاء من تصوير اثنتين قبلهما، من ألحان خالد الشيخ وكلمات فتحية عجلان، والأخرى من كلمات خالد البذال وألحان ساید، وستكون كل أغنيات الألبوم مصورة، وسيطرح خلال عيد الأضحى المقبل إن شاء الله.

الفنان عبد الله الرويشد

أكد لـ الشرق الأوسط أنه لم يفرض نجله على الوسط الفني

محمد رياض: وجدت نفسي في أدوار الشر

حوار في

القاهرة: منة عصام

قال الفنان المصري محمد رياض، إنه وجد نفسه في مساحات أدوار الشر، التي بات يقدمها كثيراً في أعماله الفنية، خلال السنوات الأخيرة، مبرراً ذلك بطبيعة مرحلته العمرية الحالية، التي لا تتناسب مع الأدوار الرومانسية التي اشتهر بها في بداياته الفنية. واعتبر رياض، في حوار مع «الشرق الأوسط» أن مسلسل «الحلم» الذي قام ببطولته أخيراً، عمل محظوظ لعرضه خارج موسم رمضان.

وكشف أنه لم يفرض نجله عمر على الوسط الفني، مشيراً إلى أنه لم يكن يفضل عمل نجله عمر في مجال الفن، لكنه احترم قراره، وأعرب رياض عن سعادته بتقبل الجمهور له، في الدورين اللذين قدمهما على الشاشة، وإلى نص الحوار:

● كيف تقيم دورك في مسلسل «الحلم»؟

أقدّم في هذا المسلسل شخصية «عماد الونش» التي لم أقدم مثلها من قبل، فقد أردت تجسيد شخصية أصنع بها تغييراً جذرياً في مشواري الفني، لا سيما أنني قدمت العام الماضي شخصية «الشيمي رضوان» في مسلسل «النمر» بمشاركة محمد عادل إمام، وكانت شخصية لرجل ثري منمق رغم عيوبه، وبالتالي أردت أن يكون الدور التالي للشيمي رضوان مغايراً تماماً، فتحدثت مع المخرج حسني صالح، عن شخصية «عماد الونش» التي أعتبرها مفاجأة عن كل ما قدمته في السابق، وكسبت الرهان على هذه الشخصية لأن ردود الأفعال أرضتني للغاية.

● لكنّ شخصيتي «الشيمي رضوان» و«عماد الونش» مصبوغتان بالشر؟

كل شخص منهما لديه نزعة شريرة، ولكنّ الاثنين من بيئات مختلفة، وأصحاب توجهات مغايرة، فـ«عماد الونش» شعبي أقرب للعشوائي، تربى في حي الجمالية وعاش في الدويقة، لكنّ الشر فيه ليس مطلقاً لأن ظروف حياته الأسرية، ونشأته اضطرته للهروب إلى الشارع، وهناك قابل تجار مخدرات، حتى أصبح واحداً منهم إلى أن نال جزاءه، وتم سجنه 10 سنوات، ثم يبحث عن العودة لحياته الطبيعية، ولكن بعد تأثر عائلته بالكامل بسبب أخطائه، عكس «الشيمي رضوان» تاجر الذهب الذي يتسم بنوع مختلف من الشر.

● وكيف كانت كواليس التصوير في حي الأسمرات الجديد؟

فوجئت به وبمدى الرقي فيه، وهذا دليل على أن الدولة المصرية بذلت مجهوداً كبيراً في الارتقاء بسكان الأحياء العشوائية، ونقلهم لحي محترم، يحفظ كرامتهم وإنسانيتهم، وقد جرى التصوير بمنتهى السلاسة، وأردنا نحن كصناع أن نصور هناك كي نبين كيف يمكن للبيئة المعيشية أن تؤثر على سلوك الأشخاص للأفضل، حيث تدور قصة العمل حول سكان المناطق العشوائية، الذين ينتقلون لحي الأسمرات، ويسكنون هناك، وإبراز التغييرات التي طرأت على حياتهم.

● وهل شعرت بالضيق جراء عرض المسلسل خارج رمضان؟

لا بالعكس، أنا أحمد الله على عرض مسلسل «الحلم» في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث تزامن عرضه مع موجة الصقيع التي ضربت البلاد، التي أجبرت الجميع على البقاء في منازلهم، وهو ما انعكس بالإيجاب على نسب مشاهدة المسلسل، فالحظ كان له دور رائع في ذلك، وبالإضافة إلى ذلك، أعتقد أن هذا العمل كان سيتعرض للظلم لو عرض في موسم رمضان، لأنه يحتاج إلى تركيز في المشاهدة بسبب طبيعة القضية الاجتماعية التي يناقشها.

● لكن من الملاحظ أن الشخصيات المغلفة بالشر باتت تستهويك بالآونة الأخيرة... لماذا؟

الأمر يعود لأسباب عديدة، منها طبيعة المرحلة العمرية التي أمر بها، فضلاً عن أنني استمتعت فنياً للغاية بأداء الشخصيات المغلفة بالشر بداية من تجسيدي لدور المحامي المتسلق والجشع في مسلسل «لعبة إبليس» مروراً بمسلسلات «ليالي الحلمية 6» و«كفر دلهاب»، و«رحيم» و«النمر»، فهذا الميل الذي اتجهت إليه أعطاني مساحة كبيرة لتجسيد أدوار لم يسبق لي تجسيدها من قبل، عكس السنوات الماضية التي كنت أجسد خلالها شخصية الفتى الرومانسي الخلوق الطيب، والشخصيات الشريرة أعطتني الفرصة لاختيار أوسع في الأدوار المعروضة عليّ وإيجاد نفسي فنياً، وكلها شخصيات مختلفة عن بعضها.

● كيف استقبلت أداء نجلك عمر في مسلسلي «أوضة وصالة» و«الحلم»؟

كان يتم سؤالي بشكل متكرر... هل تحب أن يعمل نجلك في مهنة التمثيل، وكنت أجيب بأنني لا أحبذ هذا مطلقاً، لأن التمثيل مهنة صعبة للغاية، ولكنه اختار أن يسلك طريق الفن، وعليّ احترام قراره، فهو درس الإعلام، وشارك في ورش تمثيل كثيرة للغاية، أحدثها في مركز الإبداع الفني، مع المخرج الكبير خالد جلال، أما عن تقييمي الشخصي له، فقد كان أكثر ما يقلقني بشأنه، هو مدى تقبل الجمهور له، لأن القبول هو أهم شيء لضمان النجاح، خصوصاً في التمثيل، لكن الحمد لله تقبله الجمهور بشكل جيد في الدورين، وقد اكتشفت أن لديه مقومات ممتازة، ستجعل منه نجماً في المستقبل، في مقدمتها ثقته بنفسه.

● هذا جيد... لكن البعض قد يفسر مشاركة عمر في عملين أحدهما من تأليف خاله عمرو محمود ياسين والثاني من بطولتك بأنها «محسوبية»؟

لا على الإطلاق، لأن هذه النظرة في اعتقادي الشخصي لم تعد موجودة حالياً، وفي الحقيقة كثير من المهن يتوارثها الأبناء، بحكم الاحتكاك بأهاليهم، فعمر تربى في بيت كله فنانون، وطبيعي أن يتأثر بنا، أما النجاح والقبول فهذا من عند الله، ولا يمكن لأحد فرضه، بدليل أن هناك أبناء فنانين لم يتقبلهم الجمهور، أو لأنهم لم يستهوهم المجال الفني من الأساس، وابتعدوا عنه بمحض إرادتهم، وعلى العكس هناك آخرون نجحوا للغاية في الفن وقدموا أعمالاً ممتازة مثل محمد عادل إمام وغيره، وبالنسبة لعمر ابني أنا لم أرشحه مطلقاً في مسلسل «الحلم»، ولكن المخرج حسني صالح، هو من اختاره، وقد فاجأني ذلك.

● وما أسباب اعتذارك عن عدم المشاركة في مسلسل «حي السيدة زينب»؟

أنا لم أعتذر عن عدم المشاركة، فالدور الذي رشحت له نال إعجابي، وكنت أحب العمل مع المخرج محمد النقلي، لكنني لم أصل لاتفاق نهائي مع الشركة المنتجة بخصوص الأجر المادي.

● وما الدور الذي تحلم بتقديمه مستقبلاً؟

أحلم بتقديم عمل سيكوباتي عميق، وأعتقد أن هذه الثيمة لم يتم تقديمها منذ فترة طويلة بالسينما أو التلفزيون، بعدما أصبح التركيز على ثيمة الانتقام، وأنا أرى أن الأدوار السيكوباتية تخرج طاقة تمثيلية كبيرة داخل الفنان، وأعظم مَن قدموها في مصر، كان «حمايا» الفنان الكبير الراحل محمود ياسين في فيلم «أين عقلي» وغيره.

● وجودك على «السوشيال ميديا» يتسم بأنه ضعيف مقارنة بزوجتك الفنانة رانيا محمود ياسين؟

أنا متابع جيد للسوشيال ميديا، لكني لست نشطاً أو مشاركاً جيداً بها، وهي بالنسبة لي مصدر جيد للأخبار الاجتماعية، وأنا أميل أكثر لموقع «يوتيوب»، وأشاهد عليه فيديوهات كثيرة من خلاله، عكس زوجتي رانيا التي تتسم بالتفاعل القوي عبر «فيسبوك».

تحرص على إيصال الموسيقى العربية إلى العالم

إليانا لـ الشرق الأوسط: بعيداً عن وطني فلسطين كل شيء غريب عليّ

بيروت: فيڤيان حداد

إليانا فنانة فلسطينية تشيلية، ولدت وترعرعت في عائلة فنية، كانت الموسيقى رفيقتها منذ كانت في السابعة من عمرها. سبق أن قدمت سلسلة من الأعمال الغنائية، أبرزها أغنية منفردة بعنوان «أنا لحالي» التي جمعتها مع النجم اللبناني العالمي مساري، وحصدت ملايين المشاهدات. كما غنت مع النجم الأردني الشاب عصام النجار «حدا غريب»، خاصة أنهما ينتميان إلى نفس شركة الإنتاج «يونيفيرسال أرابيك ميوزك» العالمية.

أخيراً أطلقت إليانا أغنية من «ديو» بعنوان «غريب علي» مع مغني الراب التونسي بالتي (Balti) وتحمل مزيجاً بين الموسيقى العربية وإيقاعات الريغي. وإليانا التي تعيش حالياً في أميركا تصف أغنيتها الجديدة بأنها تحكي عن الحب ولكن بعمق. وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «إنها تعكس الحاضر الذي نعيشه مع كل ما فيه من تغييرات وتبديلات في نمط العيش، في داخلنا أو من خلال ما يحيط بنا. فبالنسبة لي كمهاجرة وفنانة شابة، لا أزال في بداية مشواري، هناك شعور حاضر بقوة يتملكني دائماً، خاصة أني خارج وطني... فأنا أشعر أني غريبة، وفي محيط جديد عليّ».

إليانا التي اشتهرت بثنائياتها الغنائية مع فنانين مشهورين، شغوفة بالفن بشكل عام، وكل ما تقدمه ينبع من أعماقها ومن حبها الكبير للغناء والموسيقى. وعن كيفية اختيارها الفنانين الذين تشاركهم الغناء في أعمال الديو، تقول: «عليّ أولاً أن أؤمن بالعمل الموسيقي الذي أشاركه، وكذلك بالفكرة التي نتناولها، وعلى الفنان الذي أغني معه أن يكون مصدر إلهام لي. وتلعب شركة الإنتاج، التي أنتمي إليها (يونيفرسال أرابيك ميوزك) وفريقها الذي يرافقني، دوراً كبيراً في ولادة هذا النوع من الأعمال، وكذلك الأمر بالنسبة لإدارة أعمالي».

وتؤكد إليانا أنه لا هاجس لديها بأن تكون مختلفة، بل تسعى لتكون بطبيعتها، وهذا ما يميزها. وتوضح في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «أحاول أن أعكس في أعمالي طبيعتي وشخصيتي الحقيقيتين، فأقدّم ما أشعر به وما يترجم أفكاري في كل مرحلة زمنية. وعندما ألمس أن أغنياتي تحاكي أبناء جيلي وتلمس مشاعرهم، أدرك أن ما أقوم به جميل ومؤثر».

تمثل إليانا نموذجاً ناجحاً للفنانين العرب الشباب

تمثل إليانا نموذجاً فنياً للشباب العربي الناجح، فتأخذ مستمعها إلى عالم فني متجدد. وفي «غريب علي» نتابع قصة حب تربط بين اثنين منذ الصغر فنشهد تغييرات عميقة تترك أثرها عليهما. واختارت إليانا أجواء تحيط بكليب الأغنية تنقلنا إلى عالم حالم، في الإضاءة والديكور، وفي عملية التصوير بتوقيع المخرج جون بريمو. ويتخلل الأغنية مقطع يقول: «قلبي معاك ومش بعيد. أنا وين وأنت وين أنت غريبة، وأنا غريب من تونس لفلسطين». فماذا يعني لها بلدها الأم فلسطين؟ وكيف تحاول تكريمه في أعمالها الغنائية؟ ترد: «فلسطين تعني لي كل شيء. فهي هويتي ومسقط رأسي والثقافة الغنية التي أتمتع بها. وأتمنى أن أنقل كل مشاعري نحوها من خلال الكلام والموسيقى والرقص، فالفن ثقافة بحد ذاته ولغة تواصل لا حدود لها».

ابنة الـ19 عاماً تتحدث عن ألبومها الأول الذي أطلقته وهي في الـ16 من عمرها: «أردته أن يتحدث عني وعن هذه الفتاة الصغيرة التي كنت أمثلها. وتناولت فيه مشاعري تجاه الهجرة حيث كنت أشعر بالضياع والوحدة آنذاك باحثة عن الطريق الفني الذي أريد أن أسلكه». وماذا عن ألبومك الثاني الجديد؟ ترد: «يتضمن نقلة نوعية في موضوعاته، وكذلك بألحانه وإنتاجه. فعندما كنت أحضر له كنت أملك رؤية واضحة عما أرغب في إيصاله من موسيقى وموضوعات. فعكس بذلك ثقتي الكبيرة بنفسي، والنضوج الذي وصلت إليه في بنيتي الفنية. إذ يحاكي شرائح وأجيالاً مختلفة، وهو ما زودني بشعور جميل جداً».

تعتز إليانا بما وصلت إليه في مشوارها حتى اليوم، وكيف أنها تحقق أحلامها، الواحد تلو الآخر بثبات. فإدارة أعمالها التي يتسلم مهامها العالمي وسيم صليبي، المعروف بـ«سال»، كانت أحد طموحاتها. وتروي لـ«الشرق الأوسط»: «عندما كنت طفلة أشاهد التلفاز مع والدي لبرنامج يطل فيه، أتذكر أنه قال لي؛ أتمنى أن يصبح هذا المنتج اللبناني العالمي يوماً ما مديراً لأعمالك، وحدثني عن نجاحاته. وبعد فترة من انتقالي إلى أميركا حصلت على فرصة التعرف إليه. وبعدما غنيت أمامه أعجب بموهبتي، ومنذ ذلك الوقت يتسلم مهام إدارة أعمالي. وهو شخص عزيز عليّ وصار بمثابة فرد من أفراد عائلتي، ويقدم لي الدعم الكبير فهو شخص لديه القدرة على تحقيق الأحلام».

وعن أكثر مَن شجعها على الغناء، مِن الأشخاص المقربين منها، تقول إليانا، بلا تردد: «إنه أخي فراس الذي كان أول من اكتشف موهبتي الغنائية، فحثني على بذل الجهد كي أصل إلى ما أنا عليه اليوم. كنا نقوم معاً بتدريبات كثيفة يومياً، منذ كنت في السابعة من عمري. معاً شكلنا فريقاً مميزاً على الصعيدين الفني والشخصي. بالطبع أنا محظوظة به وبجميع أفراد عائلتي الذين يقدمون لي كل الدعم والتشجيع المطلوبين».

وتحمل إليانا تقديراً كبيراً للمنتج والكاتب الفلسطيني نصري عطوي، فهو من أمسك بيدها وعرفها على النجم مساري وعلى مدير أعمالها الحالي وسيم صليبي (سال). متأثرة بالموسيقى الشرقية، تحاول إليانا دائماً أن تظهر هذا الطابع في أغانيها بعد أن تمزجها بالغربية منها: «أنا ابنة الشرق وكان لا بد لي أن أتأثر بالموسيقى الشرقية فعندنا آلات عزف وألحان مولودة من رحم الشرق تلامس روحنا إذ تملك الخصوصية والأصالة معاً. وهناك نماذج كثيرة من مغنيين مشهورين غربيين لجأوا إليها كي يحدثوا الاختلاف في أعمالهم». وتتابع إليانا لـ«الشرق الأوسط»: «أنا شخصياً سأسعى جاهدة لإيصال الموسيقى العربية إلى العالمية. كما أحب أن أغني بالإسبانية تيمناً بجذوري التشيلية من ناحية جدتي، والدة أمي».

ومن أحلام إليانا أيضاً التعرف إلى ثقافات وحضارات مختلفة وترجمتها في أعمالها. وتضيف: «أحب الموضة كثيراً وأحلم يوماً بإطلاق خط أزياء بالتعاون مع أختي التي تملك الموهبة في تصميم الأزياء. فهذه الأزياء ستعكس شخصيتي وتكون علامة تجارية مطبوعة بهوية إليانا. كما أتمنى أن أنشئ يوماً ما جمعية هدفها مساعدة الشباب العربي، وتسهم في المستوى التربوي والدراسي عند المرأة». وتختم: «من الرائع أن تملك هذا الشعور بالفرح بما تقوم به وتحبه. فإني أتعلم دروساً من الحياة يومياً، حتى على حساب أخطائي. فهي من دون شك تسهم في نضجي، وأنا متحمسة جداً لما ينتظرني في المستقبل».

تباعد اجتماعي ومساحات آمنة ضمن الحلول

التحرش والاحتيال والتزوير تتسلل إلى عالم الميتافيرس

الرياض: عبير مشخص

مع انتشار منصات العالم الافتراضي وإنشاء عوالم مختلفة للعب والترفيه والتجارة كلها متاحة بلمسات الأصابع وكبسات الأزرار المصحوب بارتداء نظارات الواقع الافتراضي والمعزز، ظهر عالم موازٍ للواقع، يمكن لأي شخص منّا التنقل فيه بحرية وعيش مختلف التجارب التي تحاول محاكاة الواقع. وبما أن الواقع ليس المدينة الفاضلة ونفس الأشخاص الذين يعيشون في الواقع هم أنفسهم في العالم الافتراضي فقد انتقلت أنماط التصرفات الإنسانية المختلفة إلى عالم الميتافيرس ومنصاته المختلفة ومنها التصرفات الإجرامية. وأصبح المستخدم الذي يتجول في ذلك العالم عبر أفاتار خاص به مضطراً للحذر والاحتياط.

وقد ظهرت تقارير كثيرة عن شكاوى من التحرش «الافتراضي» وبلاغات عن ألعاب تنافي الأخلاق وتحذيرات من عدم وجود ضوابط لتعرض الأطفال عبر الألعاب إلى التحرش وغيره من الممارسات التي يقوم بها أشخاص متخفون تحت شخصيات افتراضية وأفاتارات مبهمة. فعلى سبيل المثال كتبت مستخدمة لمنصة «Horizon» عن تجربتها في مدونة: «بعد 60 ثانية من انضمامي للشبكة، تعرضت للتحرش اللفظي والجنسي» حسب «فرنس برس». وأضافت: «تجربة مروعة حدثت بسرعة كبيرة وقبل أن أفكر في وضع حاجز الأمان في مكانه. وقفتُ عاجزة عن التصرف».

وحسب تقرير الوكالة فقد تحركت شركات كبرى للحد من حالات التحرش عبر تطوير مساحات آمنة داخل عوالمها الافتراضية، ومثال لذلك بدأت «ميتا»، الشركة الأم لـ«فيسبوك»، في اعتماد حد أدنى للمسافة بين التجسيدات الرمزية (أفاتار) للمستخدمين في شبكة «Horizon» للواقع الافتراضي.

وعلى هذه المنصة الانغماسية التي تسمح للأشخاص بإقامة علاقات اجتماعية افتراضياً، تتيح خاصية «Personal Boundary» («الحدود الشخصية») للمستخدمين ترك مساحة فاصلة بين تجسيداتهم الرمزية والآخرين.

كتب نائب رئيس «Horizon» فيفيك شارما، أن «الحدود الشخصية تمنع أي شخص من غزو المساحة الشخصية لصورتك الرمزية». وأضاف: «إذا حاول شخص ما التعدي على حدودك الشخصية، سيوقف النظام حركته عند وصوله إلى الحد».

وقال شارما إن خاصية الحدود الشخصية ستعمل تلقائياً كإعداد افتراضي، مشيراً إلى أنه سيظل في إمكان المستخدمين الضرب بقبضات اليد أو التفاعل بواسطة اليدين.

> كانت منصة «أوبن سي» قد صرّحت لـ«رويترز» الشهر الماضي بأن 80% من الأعمال بصيغة «إن إف تي» على منصتها هي «أعمال منتحلة ومجموعات مزيفة»، وقالت عبر «تويتر» إنها بصدد دراسة بعض الحلول لإبعاد المستخدمين المشبوهين

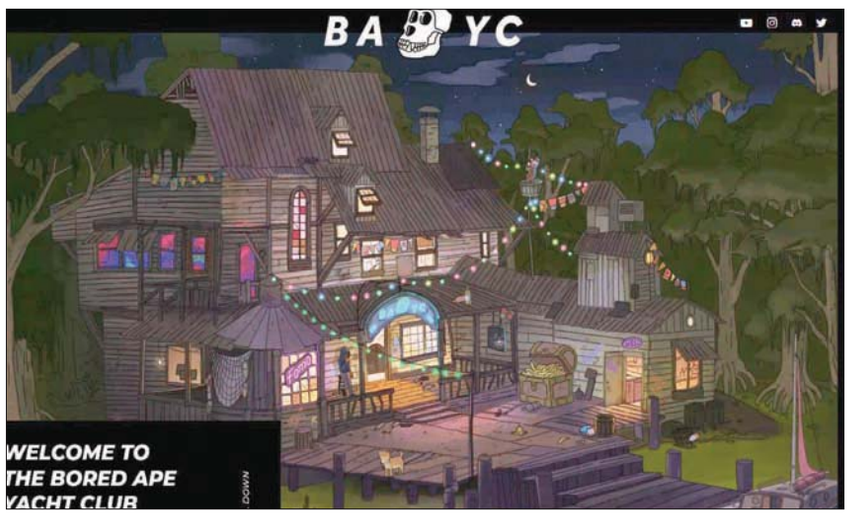

Bored Ape Yacht Club إحدى منصات عالم الميتافيرس الشهيرة

عمليات احتيال وتزوير أصبحت شائعة على ميتافيرس (أ.ف.ب)

كاميرون حجازي أحد مؤسسي موقع «سنت» التجاري للأعمال والرموز بصيغة «NFT» (رويترز)

نظارات الواقع الافتراضي مفتاح الاندماج في عوالم الميتافيرس (أ.ف.ب)

وتضم «Horizon» أصلاً ميزة لمكافحة التحرش تجعل أيدي الصورة الرمزية تختفي إذا حاولت لمس شخصية افتراضية أخرى بشكل غير لائق، حسب مؤسسيها.

تزوير ونسخ الأعمال الفنية والرموز

هذا في جانب الألعاب والتواصل الاجتماعي، أما عن الفنون والأعمال الفنية المنفَّذة بطريقة الرموز غير القابلة للتداول «NFT» والتي خلقت لها جمهوراً عالمياً ضخماً مهتماً بالفن الرقمي ومطمئناً لإحكام عملية التوثيق عبر تسجيل الأعمال عبر تقنية «بلوكتشين Blockchain»، فقد بدأت المشكلات في الظهور سريعاً، بما أن الأمر به أرباح مالية ضخمة فقد أصبح مطمعاً للمحتالين، وهذا ما حدث بالفعل أكثر من مرة. فقد وردت تقارير عن نسخ لأعمال فنية ورموز مشفرة تم بيعها أكثر من مرة رغم تسجيل ملكيتها. مثال على ذلك ما حدث في بداية شهر فبراير (شباط) الحالي حيث حدثت عملية سرقة ضخمة لمجموعة من «إن إف تي NFT» منها مجموعة شهيرة اسمها «Bored Ape Yacht Club tokens» والتي يمكن استخدامها أيضاً كبطاقة عضوية لنادٍ افتراضي شهير. وحسب التقارير الصحافية فقد اكتشف مستخدمو منصة «أوبن سي OPenSea» التجارية على الميتافيرس إمكانية شراء «إن إف تي» بأسعار أقل من قيمتها الأصلية، وهو ما أدى لقيام البعض بشراء الأعمال ثم إعادة بيعها بأسعار ضخمة، مثال على ذلك قيام أحد المحتالين بشراء عمل بسعر 10600 دولار ثم أعاد بيعه بـ34800 دولار. ويبدو أن الأمر نتج عن ثغرة في البرنامج التي سمحت بإعادة تسجيل الأعمال الرقمية مرة أخرى بأسعار جديدة دون إلغاء الأسعار القديمة، حسب تقرير لشركة «إلبتيك» المختصة في «بلوكتشين» والذي نقله عنها موقع «بلوكواترز».

وفي جانب آخر أوقفت منصة «سنت CENT» الرقمية، التي اشتهرت ببيعها التغريدة الأولى لمؤسس موقع «تويتر» جاك دورزي بـ2,9 مليون دولار أميركي، كل تعاملاتها المالية، ذاكرةً في بيان أن السبب يعود لقيام البعض ببيع أعمال رقمية غير مملوكة لهم، وذكر مؤسس الموقع كاميرون حجازي، لوكالة «رويترز»، أن الأمر أصبح ليست ملكهم. ولمحاولة إيقاف تلك الممارسات المخالفة للقانون قد تلجأ المنصات إلى منع الحسابات المخالفة رغم عبثيتها، ففي هذا العالم الرقمي يُمنع حساب ويظهر مرة أخرى باسم جديد.

وليس كل عمليات الاحتيال منصبّة على «إن إف تي» والأعمال الرقمية، فقد أغرت الأرباح التي تحققها الأعمال بصيغة «إن إف تي» المحتالين بالسطو على أعمال فنية فعلية وتحويلها لأعمال رقمية وبيعها بعد ذلك. ففي شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي قرر فنان رسم الكوميك ليام شارب، إغلاق الغاليري الخاص به بعد أن سأم من تكرار سرقة أعماله على منصة «ديفيانت آرت» الإلكترونية، وقال في بيان: «ما زال أشخاص يسرقون أعمالي لتحويلها إلى صيغة (إن إف تي)».

وحسب التقارير فهناك الكثير من الأعمال الرقمية المسروقة توجد على المواقع الإلكترونية رغم وجود تعاون ما بين مواقع مثل «ديفيانت آرت» مع منصتَي تبادل «إن إف تي» و«أوبن سي» (تقدَّر قيمتها السوقية بـ13,3 مليار دولار) لتطوير نظام إنذار للحد من عمليات السرقة.

وكانت منصة «أوبن سي» قد صرّحت لـ«رويترز» الشهر الماضي بأن 80% من الأعمال بصيغة «إن إف تي» على منصتها هي «أعمال منتحلة ومجموعات مزيفة»، وقالت عبر «تويتر» إنها بصدد دراسة بعض الحلول لإبعاد المستخدمين المشبوهين.

مسلسل لبناني ـ كويتي من 10 حلقات على «شاهد»

«هروب»... الإنسانية المأزومة بالثقة

كارول عبود وشجون الهاجري... علاقة الكيد والغيرة

بيروت: فاطمة عبد الله

عشر حلقات من المسلسل اللبناني الكويتي «هروب» على «شاهد»، من بطولة شجون الهاجري. الكلّ في حالة فرار، تتجلّى حيناً وتتوارى أحياناً. ينطلق العمل من الذاكرة النازفة لبطلته، ويمرّ على معضلة تشرذم العلاقات واهتزاز الثقة. حبكة تخلط الأوراق، لترمي الورقة الأخيرة غير المُتوقّعة.

تحوم الشكوك حول الجميع، فلا أحد يضمر نيات حسنة تجاه البطلة. القصة: تعيش «ميرا» (الهاجري) ذكريات معذّبة جرّاء انتحار الأم وإهمال الأب. تجرّ انكسارات طفولتها معها إلى حاضرها، بقدرة معدومة على التخلّص من الصور. يجتمع حولها الطمّاعون بثروة أبيها (قحطان القحطاني بشخصية «أبو ناصر»)، فتسقط الأقنعة. للجميع مصلحة في إزاحتها وتصدّر المشهد. تُفبرَك لها محاولة قتل حبيبها السابق (بديع أبو شقرا بشخصية «عصام»)، وفي الطريق لإثبات براءتها، تتغيّر حياتها.

شجون الهاجري من الممثلات المسيطرات على أدوارهن. هروبها الحقيقي ليس المسافات التي تقطعها في الطبيعة اللبنانية وهي تحاول الاحتماء من الغدر، ولا هروبها من السجن في لحظة صراع مع العدالة؛ بل هو هروب من رأس مثقل وجراح مثخنة. ومما يخربط حياة المرء في الصغر، فيستحيل ترتيبه في الكبر.

الهروب جماعي، فالشخصيات كلّها بوجهين على الأقل. يدّعي الزوج «جاسم» (محمد العلوي) الحب تجاه «ميرا» ثم يكشّر عن أنيابه. لكل غاية، يبلغها بأي وسيلة، كـ«فاديا» (كارول عبود)، صديقة «ميرا» المزعومة. ترقص على حبلين، تداعب رأس الأفعى، وتُفرّط بالأمانة. تقودها عقد نقصها إلى تصفية الواقفين في طريقها. أينما تكون كارول عبود، لا يمكن للأحداث أن تبقى عادية. في العينين، يتنزّه مكرها. منذ البداية، وعلامات الاستفهام مطروحة حول علاقتها بـ«ميرا». تناديها بـ«شقيقتي الصغرى»، وتذكّرها بأنّها الابنة التي لم تُنجبها. وفي الحقيقة، تورّطها وتتآمر عليها. صداقة الكيد والغيرة.

المسلسل من كتابة حنين عمر وإخراج جميل لمحمد جمعة (إنتاج «إيغل فيلمز»). من الأعمال التي تطرح الأسئلة وتعيد تعريب الأشخاص: مَن يستحق ومَن لا يستحق؟ مَن الحقيقي ومَن الكاذب؟ لم يبقَ خلف «ميرا» سوى الطاعنين في الظهر. شابة تبحث عبثاً عن وجودها في عالم غير منصف، فتتأكد أنّ السعادة ليست في المال ولا المنازل الفخمة والغزل المنمّق. هي في الأمان والثقة. وفي الإحساس بالوجود الإنساني. شجون الهاجري على مدى عشر حلقات، هاربة من حقيقة أنّ الحياة لا تتسع للتواقين إلى السكينة.

أصل العلّة في العائلة، انسجامها أو تفككها. أمضى "أبو ناصر" العمر في مراكمة أموال لا تلتهمها النيران، وعلى الرغم من دهائه في إدارة شركاته، تستولي على مشاعره «سمر» (جيسي عبدو)، شابة بسنّ ابنته، هاربة من فقر ماضيها، عينها على ما يملك غيرها. بدأت سكرتيرة وانتهت زوجة رجل الأعمال الشهير وسيدة قصره. الخلطة هنا من كل شيء: التسلّق، والدناءة، والتجاوُز، وصولاً إلى القتل في المرحلة الأخيرة. فـ«فاديا» تتحوّل إلى قاتلة (لم يتوقف المسلسل عند خلفية الشخصية وماضيها)، من أجل الانتصار لكبريائها الأنثوي، بعدما أوهمها «جاسم» بحبّ لا أساس له، كغطاء لتستّرها على ارتكاباته المفضوحة. وحين يتخلّى عنها، تقرّر ردّ الصاع، فتُورّط «ميرا» في محاولة قتل حبيبها السابق، وتوهم «جاسم» بأنهما معاً في غرفة فندق واحدة.

تحضر بيروت في الخلفية الجمالية للعمل، عبر ذاكرة «ميرا» وأيامها الحلوة على الكورنيش وهي تعزف على الغيتار. لحضور المدينة عطرٌ في المسلسل، والثلاثي الكويتي؛ الهاجري، والعلوي والقحطاني، لم يظهروا «دخلاء» على التركيبة اللبنانية، بل أفراد ضمن النسيج، تبحر بهم الظروف إلى بيروت وتعلّقهم بمصيرها.

على المقلب الآخر، يحوم باسم مغنية بشخصية المحقق، حول «ميرا» وأصابع الاتهام المُصوّبة نحوها. تشاركه رحلة التحرّي، الكوميدية أمل طالب في أول أدوارها التمثيلية خارج الفكاهة. مغنية، فنان في علاقته مع الشخصية، يدفعها في اتجاهه ويلقي القبض عليها. ورغم أنّ شخصية المحقق أصبحت راسخة في معظم المسلسلات، فله خبرته في تحريكها، خصوصاً أنّه أدّاها سابقاً، باختلاف السياق والخلفية، بمسلسل «سرّ» مع داليدا خليل وبسام كوسا.

لا يشاء المسلسل إعدام الثقة تماماً بالجنس البشري، بل يترك شقوقاً تنبت منها علاقات إنسانية صافية. اختزالان بمثابة ضوء يخرق الجدار المشيّد بين المرء و«الآخرين»: ليليان نمري بشخصية «فهيمة»، والراحل بيار جماجيان بشخصية «المحامي يوسف». يجعل المسلسل من العلاقة الفجائية المولودة بين «ميرا» الهاربة و«فهيمة» التي تفتح لها بابها، مقدّمة لترابط روحي عميق لا غاية له ولا مصلحة، وهو من أصفى العلاقات البشرية. فحين لا يبقى لـ«ميرا» أحد، بعد انتحار الأم وبرودة الأب وخديعة الزوج وخذلان الصديقة، يبعث الله العوض. ليليان نمري وفية للشخصيات، ممثلة «منّا وفينا». وبيار جماجيان في المسلسل، أثرٌ طيب بعد الرحيل.

الكل في مكانه، مُقنِع بوجوهه وما خلفها. يمتد الأداء التمثيلي المُتقن من شجون الهاجري وقحطان القحطاني ومحمد العلوي، إلى جيسي عبدو التي تنضج في الأدوار. بديع أبو شقرا بصمة في المَشاهد القليلة، ومرور يُحسب لمجدي مشموشي ودوري السمراني. كارول عبود ساحرة حتى في شرّها.

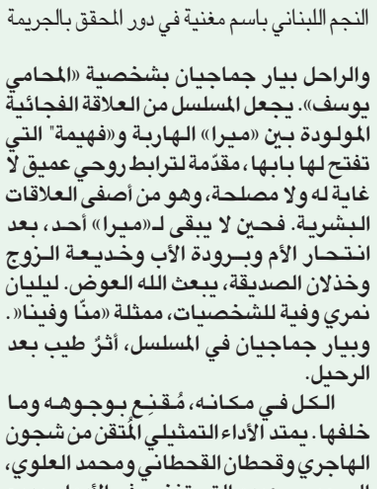
النجمة الكويتية شجون الهاجري بشخصية «ميرا»

النجم اللبناني باسم مغنية في دور المحقق بالجريمة

النجم الكويتي محمد العلوي بشخصية «جاسم»

النجم العالمي أعرب عن سعادته الكبيرة للغناء أمام الجمهور السعودي

ليونيل ريتشي يعود إلى العُلا في حفل استثنائي

العلا: «الشرق الأوسط»

يعود النجم العالمي الشهير ليونيل ريتشي من جديد إلى محافظة العلا لإحياء حفلٍ موسيقيٍّ في 18 مارس (آذار) المقبل، تستضيفه قاعة مرايا الواقعة ضمن وادي عشار. وتأتي الفعالية الموسيقية المميزة ضمن برنامج مهرجانات لحظات العُلا الذي يهدف إلى الاحتفاء بالإرث الثقافي والفني العالمي وتسليط الضوء على محافظة العُلا بصفتها منطقة حاضنة للإرث الإنساني منذ آلاف السنين.

وعبّر ريتشي عن سعادته الكبيرة بعودته إلى العلا من جديد، مشيراً إلى تجربته الماضية في المدينة المميزة متطلعاً بفارغ الصبر للوصول إلى هناك والأداء أمام الجمهور السعودي.

وكان ريتشي قد زار محافظة العُلا في عام 2020، حيث أحيا حفلاً جماهيرياً ضخماً شهد حضور وتفاعل الكثيرين من عشّاقه. وأشاد النجم العالمي بالتجهيزات الصوتية الممتازة في قاعة مرايا، كما أبدى إعجابه الشديد بتصميمها المعماري المميز.

يعد ليونيل ريتشي أحد أبرز الأسماء العالمية التي استضافتها قاعة مرايا. وتضم فعاليات لحظات العُلا، بالإضافة إلى الحفلات الموسيقية، عروضاً كوميدية ومعارض فنية وأمسيات شعرية تفاعلية وعروض الأضواء والأصوات وتجارب الطعام التفاعلية.

ويمتلك النجم الاميركي ريتشي تاريخاً فنياً غنياً بالعديد من الألبومات والأغاني الشهيرة، وتشكّل موسيقاه جزءاً أساسياً من مشهد موسيقى البوب العالمي. وسجّل النجم اللامع خلال مسيرته الفنية مبيعات تتجاوز 125 مليون أسطوانة في مختلف أنحاء العالم.

وحصد ريتشي العديد من الجوائز المرموقة، بما في ذلك جائزة الأوسكار والغولدن غلوب والغرامي، إضافة إلى فوزه بجائزة شخصية العام من ميوزيك كيرز في 2016، وحصوله على تكريم مميز من مركز كينيدي الثقافي في 2017. كما حصل ريتشي، في مارس (آذار) 2018، على تكريم خاص من مسرح «تي سي إل» الصيني في هوليود، إحدى أعرق الجوائز في هوليوود، تضمن طباعة بصمات يديه وقدميه بالإسمنت.

ويشتهر ريتشي بكثير من الأغاني المميزة، بما فيها «إندلس لوف» و«ليدي» و«تروللي» و«أوول نايت لونج» و«بيني لوفر» و«ستاك أون يو» و«هيلو» و«سي يو سي مي» و«دانسينغ أون ذا سيلينغ». كما شارك في تأليف واحدة من أهم الأغاني في تاريخ موسيقى البوب، وهي أغنية «وي أر ذا وورلد»، التي أداها إلى جانب مجموعة من المغنيين الأميركيين في مبادرة خيرية عاد ريعها للمحتاجين في قارة أفريقيا.

وتعاون النجم الأميركي في بداية مسيرته الفنية مع فرقة كوموديورز. وطوّر بعدها أسلوباً فنياً مميزاً غيّر ملامح مشهد الموسيقى بإصدارات مثل «ثري تايمز إي ليدي» و«ستيل» و«إيزي». كما نجح ريتشي طوال 11 عاما على التوالي، في تأليف أغانٍ تصدرت أفضل القوائم الموسيقية.

وشارك ريتشي في المواسم الأربعة الأخيرة من برامج «أميريكان أيدول» الذي يُعرض على قناة ABC بصفته أحد أفراد لجنة التحكيم، ومن المقرر أن يواصل مشاركته في الموسم العشرين من البرنامج الشهير.

وأطلق النجم المتألق فعاليته الموسيقية الشهيرة بعنوان جميع أغاني ليونيل ريتشي في أبريل 2016، في لاس فيغاس، حيث أدى خلال الأمسية الاستثنائية مجموعة من أشهر أغانيه المؤثرة التي شكّلت محطات تحول مهمة في مسيرته الفنية، ليصحب الجمهور في رحلة فريدة إلى عالم الأنغام العذبة والموسيقى المميزة.

وقد مدد ريتشي مؤخراً التزامه بمواصلة فعالية باك تو لاس فيغاس، التي يستضيفها مسرح أونكور في كازينو وين في لاس فيغاس، لتشمل 12 عرضاً جديداً في عام 2022.

> مدد ريتشي مؤخراً التزامه بمواصلة فعالية «باك تو لاس فيغاس»، التي يستضيفها مسرح أونكور في كازينو «وين» في لاس فيغاس، لتشمل 12 عرضاً جديداً في عام 2022

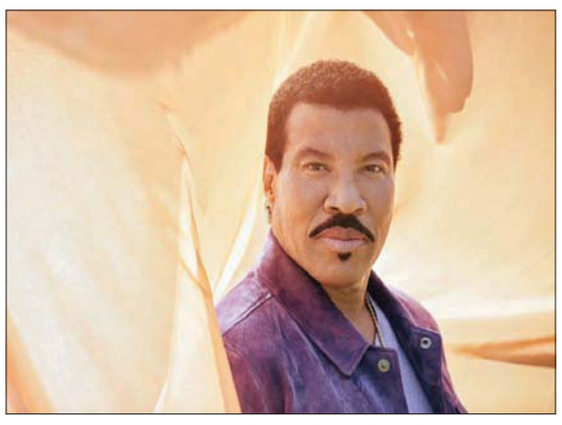
النجم العالمي الشهير ليونيل ريتشي

7 طويلة و7 قصيرة تعرض بين 24 و26 فبراير

المغرب: 14 فيلماً تتنافس على جوائز «السعيدية السينمائي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحتضن مدينة السعيدية المغربية (شرق البلاد)، ما بين 24 و26 فبراير الحالي، مهرجانها السينمائي السادس «سينما بلا حدود»، الذي تنظمه جمعية «الأمل والتنمية».

وذكر بيان للجمعية أن هذه الدورة، التي أُجلت مرتين بسبب جائحة «كوفيد – 19» ستنظم بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل، والمركز السينمائي المغربي، وعمالة (محافظة) بركان، وجماعة (بلدية) السعيدية، وذلك في أفق تنشيط الجوهرة الزرقاء والتعريف بالإنتاج المغربي والأجنبي في الإبداع السينمائي.

وتهدف فعاليات المهرجان للإسهام في تنشيط الحياة الثقافية والفنية في مدينة السعيدية، والتعريف بالإنتاج المغربي والأجنبي في مجال الفن السابع.

تجدر الإشارة إلى أنه جرى انتقاء أفلام مغربية وأجنبية ذات بعد كوني فني من المغرب وتونس ومصر والجزائر وفلسطين وفرنسا وإسبانيا ومقدونيا والولايات المتحدة. وستُعرض هذه الأفلام للتباري على الجائزة الكبرى «الجوهرة الزرقاء» وجائزة «البرتقال» وجوائز أخرى.

يذكر أن الدورة السادسة للمهرجان تخلفت عن موعدها في أغسطس (آب) الماضي، بسبب جائحة «كورونا» وتداعياتها، إذ تعذر على الجمعية تنظيم هذه الدورة في موعدها العادي كباقي الجمعيات الأخرى في ربوع المغرب، وارتأت الجمعية أن تنظم الدورة السادسة رغم الإكراهات للمحافظة على الفعل الثقافي والفني في المدينة، والحرص على الفرجة السينمائية وبث الأمل.

وقال بنيونس بحكاني، مدير المهرجان، إن «حرص المهرجان على اختيار أجود الأعمال السينمائية ومجموعها 14 فيلماً، ضمنها 7 أفلام طويلة، و7 أفلام قصيرة بتيمات مختلفة، ومن دول متنوعة، تتبارى على جوائز تقديرية ورمزية، تتعلق بأحسن إخراج، وأفضل سيناريو، وأفضل ممثل وممثلة، وجائزة لجنة التحكيم، بالإضافة إلى الجائزة الكبرى «الجوهرة الزرقاء» للفيلم الطويل، وجائزة «البرتقال» للفيلم القصير.

وتتسم مسابقة الأفلام الطويلة لهذه الدورة بمشاركة عربية مهمة سبق لها أن شاركت في مهرجان كان الدولي بفرنسا، ومهرجان فينيسيا الإيطالي، والمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، والمهرجان الوطني للسينما بطنجة، مثل الفيلم التونسي «نورا تحلم»، والفيلم الفلسطيني «200 متر».

وستنظم على هامش المهرجان ندوات ولقاءات تخص القضايا الثقافية والاجتماعية كالصناعة السينمائية في شرق المغرب، والكتابة في السينما المغربية والأجنبية، وآفاق الفن السابع بعد جائحة «كورونا».

ويضيف بحكاني: «تستحق مدينة السعيدية إشعاعاً دولياً لمؤهلاتها السياحية، ونحاول من خلال المهرجان أن نثير الاهتمام لهذه المدينة السياحية المتميزة من خلال السينما، ونأمل في المستقبل القريب أن يتطور المهرجان أكثر، ويساهم في لفت الانتباه لهذه المدينة الساحرة، كما أنه حان الوقت للانفتاح أكثر على الفن والثقافة وإقرار التعايش مع الوباء، شأننا شأن دول كثيرة منها مصر».

وخلص بحكاني إلى القول: «نود زرع الأمل والخروج أخيراً من شرنقة الإجهاد النفسي الذي عاشه العالم بسبب (كورونا)، ونحمل شعار جمعيتنا، وهو التعايش مع الاختلاف ومع الوباء».

مهرجان السعيدية السينمائي

كاربنتييه لـ الشرق الأوسط: بعد كتابي عن نساء المملكة سأنتج فيلماً وثائقياً

باحثة فرنسية تعيد تقديم المرأة السعودية للعالم بـ«نساء ملهمات»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تغير الزمن، وبدأت النساء في السعودية يساهمن بشكل كبير جداً في المجتمع. ولا بد من الإشارة إلى أنه حتى قبل 20 عاماً، كانت هناك نساء قويات ونماذج يحتذى بهن إذ ألهمن الأجيال الجديدة. هكذا تقول الباحثة الفرنسية كارولين كاربنتييه، عن المرأة السعودية، في حديثها لـ«الشرق الأوسط».

ومن الرياض، جالت كاربنتييه مع الجهات المختصة في المملكة ومع نساء سعوديات كثيرات، لتقديمهن مرة أخرى للعالم الذي لم يكتشفهن بشكل صحيح بعد.

رصدت كاربنتييه ما اكتشفته عن المرأة السعودية، في كتاب وصفته بأنه إعادة تعريف بها، استجابة لجمهور دولي غير مطلع على حضورها القوي في التاريخ والجغرافيا والمجتمع والعلوم والحضارة والثقافة وفي عوالم الإنسانية. ولكاربنتييه تاريخ طويل مع المملكة، فقد زارتها لأول مرة في عام 2001.

قالت كاربنتييه: «على مر السنين، شاهدت مساهمة المرأة السعودية ودورها المتنامي في مختلف قطاعات الأنشطة. وبصفتي باحثة ورائدة أعمال وامرأة، لدي دائماً اهتمام بتمكين المرأة. ولعدة سنوات كنت أفكر في تخصيص كتاب للمرأة السعودية تحديداً، وكيف أنها جزء من تطور المملكة... لماذا؟ لأنه في فرنسا والعالم الغربي بشكل عام، لا يوجد وعي على الإطلاق بدور المرأة السعودية». وأضافت، «عندما يكتشفون أنني عشت في السعودية، يستمر الناس في طرح أسئلة مثل: «لا بد أن الأمر صعب على المرأة هناك»، «أمور كثيرة لا تستطيع المرأة أن تقوم بها»، وغيرها من الأسئلة. وهذا الكتاب عن المرأة السعودية هو للإجابة على جمهور دولي غير مطلع على وضع المرأة في المملكة. فكتابي (نساء ملهمات - المملكة العربية السعودية)، سيكون عبارة عن تجميع لحوالي 50 إلى 80 ملفا شخصيا كونت من المقابلات، لتسليط الضوء على أنشطة المرأة المختارة ودورها وتطلعاتها وتوقعاتها وإسهاماتها».

> كاربنتييه: إنه أكثر من مجرد كتاب، فهو يتضمن صوراً لقطع فنية لفنانات سعوديات. ونخطط لإنشاء موقع إلكتروني مخصص، وإنتاج فيلم وثائقي

وزادت الباحثة الفرنسية، «إنه أكثر من مجرد كتاب، فهو يتضمن صوراً لقطع فنية لفنانات سعوديات. ونخطط لإنشاء موقع إلكتروني مخصص، لإنتاج مقاطع فيديو مصغرة، وأيضاً لإنتاج فيلم وثائقي والاستمرار في توليد المعلومات عن أنشطة المرأة. كما نخطط لإطلاق الكتاب في أماكن مختلفة في المملكة وخارجها، لنشر الوعي في كيفية تأثر المرأة في المملكة بشكل إيجابي بالتغييرات وبرؤية 2030».

وتعتقد كاربنتييه بأهمية تعزيز تطور المملكة من خلال زاوية عيون النساء السعوديات، ومنحهن منبراً لشرح خلفيتهن وكيف يتناسبن مع هذه التغييرات الهائلة.

وتتابع كاربنتييه قائلة «مكثت هنا لبضعة أيام لتقديم مشروع كتابي ومشاهدة ردود الفعل. بصفتي مواطنة فرنسية، اتصلت بالسفير الفرنسي م. لودوفيك بوي والقسم الثقافي في السفارة الذين يدعمونني كثيراً. كما قدمت مبادرتي إلى العديد من الأصدقاء والمسؤولين السعوديين للحصول على ملاحظاتهم واقتراحاتهم. يجب أن أقول إنني سعيدة جداً بالدعم والحماس اللذين يخلقهما هذا المشروع». وزادت، «سأعود إلى فرنسا الآن وسأبدأ في إجراء مقابلات مع النساء - إرسال أسئلة أو مقابلات Visio - للعثور على نغمة الكتاب وتحرير العديد من الملفات الشخصية لإظهار كيف سيبدو. كانت أهدافي دائماً هي إظهار المملكة التي أعرفها، ومشاركة تجربتي وإبراز جوانبها الإيجابية. وتعزيز دور المرأة هو مهمة لإبلاغ الجمهور الدولي عن جانب من جوانب المملكة لا يعرف عنها إلا القليل جداً».

غلاف الكتاب (نساء ملهمات - المملكة العربية السعودية)

الباحثة الفرنسية كارولين كاربنتييه

المخرج السعودي قال إنه سيقدم وثائقياً عن تاريخ السينما في المملكة

حسن سعيد: الأفلام القصيرة وسيلتي للتعبير عن أفكاري

القاهرة: محمود الرفاعي

قال المخرج السعودي حسن سعيد، إن فيلمه القصير «لاهث» يتميز عن باقي أفلامه بطابعه الأجنبي، نظراً لتصويره في دولة كندا، وكشف عن استعداداته الحالية لتصوير 3 أفلام وثائقية جديدة، خلال العام الجاري والعام المقبل.

في البداية، أعرب حسن سعيد، عن سعادته لحصول فيلمه «لاهث» على شهادة تقدير في التصوير من مهرجان الإسكندرية الدولي للأفلام القصيرة بدورته الثامنة، أخيراً، وروى لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل خروج الفيلم للنور، قائلاً: «الفيلم تم تصويره قبل تفشي وباء كورونا، وفي تلك الفترة كنت أعيش في مدينة تورونتو الكندية، وهو ما ساعدني على خروج الفيلم للنور بهذه الصورة الرائعة، والتي كانت سبباً في حصوله على شهادة تقدير من مهرجان الإسكندرية».

وأشار سعيد إلى أن فيلمه لم يكن مدعوماً مطلقاً من أي جهة إنتاجية كبرى، قائلاً: «فيلمي مستقل من الألف إلى الياء، والتمويل كان شخصياً، فأنا أحببت أن تكون تجربتي ذاتية، ومن دون تدخل خارجي حتى تظهر بالصورة التي رسمتها منذ البداية». وعن اختلاف فيلمه الأول «بيانست» عن فيلمه الثاني «لاهث»، قال: «حين ترى فيلم (لاهث) تراه فيلماً أجنبياً بسبب جودة التصوير وروعة الصورة الخاصة به»، مشيراً إلى أن «أجمل ما يميز التصوير في كندا هو السماح بالتصوير في الشارع من دون تصريح، وهذا الأمر كان جزءاً من مغامرة الفيلم».

> أعرب سعيد عن سعادته لحصول فيلمه «لاهث» على شهادة تقدير في التصوير من مهرجان الإسكندرية الدولي للأفلام القصيرة

وتدور قصة الفيلم، حول شخص انطوائي جاءته فرصة للسفر خارج بلده لملاقاة حبيبته التي تعيش في دولة أخرى، ويسلط الفيلم الضوء على العالم الافتراضي، للمقارنة بينه وبين العالم الحقيقي الذي نعيش فيه.

ويردّ سعيد على بعض المشاهد التي لم يفهمها المشاهد خلال عرض الفيلم، بمهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، ومن بينها مشهد سكب الحليب على وجه البطل، قائلاً: «هذه المشاهد مجازية وفانتازية، يستقبلها كل مشاهد بطريقته».

وعن سبب تفضيله للأفلام القصيرة والوثائقية، يقول المخرج السعودي: «الأفلام القصيرة تكون دائماً وسيلة للتعبير عن رؤية وفكر المخرجين، ولا يُسمح فيها بتدخل المنتجين، فهي أفضل وسيلة من أجل تقديم أفكاري للعالم الخارجي، لذلك سأظل أقدمها ولن أبتعد عنها».

واختتم سعيد حديثه بالكشف عن تجهيزه لثلاثة أفلام جديدة يستعد من خلالها للمشاركة بها في عدد من المهرجانات السينمائية: «أعمل حالياً على تصوير ثلاثة أفلام قصيرة، كل عمل منها لديه فكرة مختلفة عن الأخرى، فالأول سيحمل عنوان (ضد معاناة السينما)، وهو عمل من إنتاج مركز الملك عبد العزيز الثقافي وتدور فكرته حول رصد تاريخ المملكة السينمائي، والفيلم الثاني سيكون بعنوان (ترياق) وتدور فكرته في تسعينات القرن الماضي حول مطرب شعبي مغمور يعشق الغناء ويدخل في صدام مع أسرته التي تحرّم الفن والغناء، أما الفيلم الثالث فسيكون وثائقياً أيضاً، ولكنني ليس في وسعي التحدث باستفاضة عنه في الوقت الراهن».

حسن سعيد مخرج ومدير تصوير سينمائي سعودي، درس الإنتاج السينمائي وتخرج من «تورونتو فيلم سكول» عام 2013، وعمل على الكثير من الأعمال التي تندرج تحت الأفلام الوثائقية والأفلام الروائية الطويلة والقصيرة، وحازت أعماله عدة جوائز في المهرجانات المحلية والدولية.

سعيد بعد حصوله على شهادة تقدير مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير (الشرق الأوسط)

أفيش فيلم «لاهث» (الشرق الأوسط)

عرب وعجم

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينا فاسو، استقبل أول من أمس، رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للاتحاد الفيدرالي للجمعيات الإسلامية في بوركينا فاسو، في مقر السفارة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين السفارة واتحاد الجمعيات الإسلامية.

● سعيد عبد الله القمزي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى جمهورية الأوروغواي الشرقية، إلى رئيس الجمهورية لويس لا كايي بو، وذلك عبر الاتصال المرئي. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى جمهورية الأوروغواي الشرقية، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.

● رامون خيل كاساريس، سفير إسبانيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير النقل المصري كامل الوزير، وذلك لتدعيم التعاون المشترك في مجالات النقل المختلفة وخاصةً في مجالي السكك الحديدية ومترو الأنفاق. وأكد الجانبان على عمق العلاقات التاريخية التي تربط الشعبين الصديقين والقيادة السياسية في البلدين والتعاون المثمر في شتى المجالات ومنها قطاع النقل. كما أعرب الوزير عن التطلع إلى مزيد من التعاون مع الشركات الإسبانية خاصةً أن هناك فرصاً استثمارية واعدة في قطاع النقل في مصر.

● في شنغشاو، السفير الصيني لدى جمهورية الصومال الفيدرالية، استقبل أول من أمس، وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة الفيدرالية عثمان أبو بكر دبي، بمقر السفارة. وشكر الوزير الحكومة الصينية على دورها في تطوير المسرح الوطني. ومن جانبه، أعرب السفير عن التزام بلاده بتعزيز العلاقات العميقة طويلة الأمد مع الصومال من خلال دفع التعاون متعدد الأوجه لصالح البلدين، وخلال اللقاء تم بحث سبل تقديم المساعدة الطارئة للمنكوبين من الجفاف الذي ضرب أجزاء من المحافظات الصومالية.

● محمد بن عتو، سفير الجزائر المعتمد لدى موريتانيا، التقى أول من أمس، بوزيرة التعليم العالي والبحث العلمي الموريتاني آمال سيدي محمد الشيخ عبد الله، في نواكشوط. وتناول اللقاء بحث أوجه التعاون بين البلدين الشقيقين والسبل الكفيلة بتعزيزها خاصةً ما يتعلق منها بالتعليم العالي والبحث العلمي، كما استعرض الطرفان الإجراءات المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية التي تم التوقيع عليها مؤخراً خلال الزيارة التي أداها رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني للجزائر.

● محمد ماء العينين، سفير المملكة المغربية لدى السودان، استقبله أول من أمس، عضو مجلس السيادة الانتقالي الفريق مهندس بحري مستشار إبراهيم جابر إبراهيم، بمكتبه بالقصر الجمهوري. وبحث اللقاء مسيرة العلاقات الثنائية وسبل تعزيز أوجه التعاون المشترك بما يخدم مصالح الشعبين السوداني والمغربي. وأكد السفير أزلية العلاقات المغربية السودانية ومتانتها. وقال إنها ترتكز على مجموعة من الروابط والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والدينية.

● نيكولا ساركوزي، الرئيس الفرنسي السابق، زار أول من أمس، معبد أبو سمبل بمحافظة أسوان (جنوب مصر)، حيث قام بجولة سياحية تفقدية للتعرف على المكان الأثري وتاريخه كأحد أشهر المعابد الأثرية، وذلك برفقة مجموعة من مسؤولي وزارة السياحة والآثار المصرية. كان ساركوزي قد وصل إلى مطار أبو سمبل على متن طائرة خاصة قادما من مدينة الأقصر، والتي زارها في بداية جولته التي تستغرق عدة أيام يزور خلالها عدداً من المدن السياحية المصرية.

● هاشم الدجاني، سفير فلسطين لدى أوكرانيا، التقى أول من أمس، بوزير التعليم والعلوم الأوكراني سيرغي شكارليت، لبحث تطور التعليم العالي في فلسطين، والتحديات التي تواجه الطلبة ومؤسسات قطاع التعليم جراء ممارسات الاحتلال الإسرائيلي التي تعرقل المسيرة التعليمية وتطويرها، كما بحثا سبل تطوير العلاقات الثنائية بما يخدم المصالح المشتركة، كما تم خلال اللقاء مناقشة القضايا الملحة الخاصة بالطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في مؤسسات التعليم العالي الأوكرانية وسبل تسهيل الإجراءات الخاصة بشؤونهم.

● بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية عبد اللطيف بن راشد الزياني، بمقر الوزارة، وتم خلال اللقاء بحث علاقات الصداقة التاريخية التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية الهند وما تشهده من تطور ونمو في ظل الحرص المتبادل على توطيدها والمضي بها إلى آفاق أشمل، وتدارس فرص تعزيز التعاون الثنائي المشترك في كافة المجالات بما يحقق المصالح المشتركة، بالإضافة إلى بحث عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

فهد بن عبد الرحمن الدوسري

نيكولا ساركوزي

سعيد عبد الله القمزي

هاشم الدجاني

رامون خيل

بيوش سريفاستافا

سودوكو

		4			5	2		7
			6	8				
	6		4					9
9		1			7			
6				3	8	1		
5								
						4		3
8		2		1	3		7	

الحل السابق

9	3	5	7	8	6	4	1	2
4	8	1	5	9	2	6	7	3
6	2	7	1	3	4	8	9	5
2	9	6	8	4	7	5	3	1
3	1	4	6	5	9	7	2	8
5	7	8	2	1	3	9	4	6
7	5	3	4	2	8	1	6	9
8	4	2	9	6	1	3	5	7
1	6	9	3	7	5	2	8	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

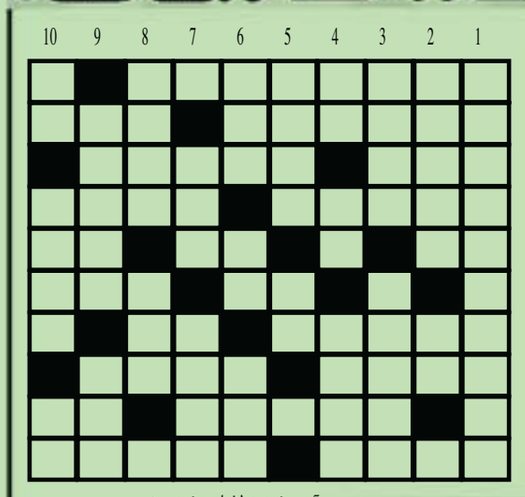

أفقيا
1- مؤلف ايرلندي.
2- من الازهار - مشى.
3- مبتل - آخر الديانات.
4- تقوى وورع - غيمة ماطرة
5- "معكوسة".
6- للتمني - احد الوالدين - حرف نصب.
7- سأم - ضد يدوي.
8- شجاع - ضد ناضج.
من الفصول - ممثلة واستعراضية
9- مصرية.
10- جمع ميل - جنون.
عاصمة اوروبية "معكوسة" - شجاع.

عموديا
1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- منياع - قهوة "معكوسة".
3- هواء عليل - عقائد وملل.
4- احد الوالدين - للتعريف - يصنع.
5- ضد عطشان - ضد جزر.
6- دعم "معكوسة" - للتعريف - منزل.
7- نقود "معكوسة" - من الالوان.
8- نيشان - ظرف مكان.
9- جمع ميل - للاستثناء.
10- ضد حلو - عالم - مرض صدري.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ل	ا	س	ف	ي	غ	ا	س		ا
2-	ي	ن	ا	ي	ر		س	ل	ي	ل
3-	ل	ي	ل		ا		ل	م	ر	د
4-	ا		ا	ع	م	ا		ل		ن
5-	ع	ب	ي	ر	ا		ل	م		م
6-	ل		ل	م	ا	ح			س	ا
7-	و	ا	ي	ل	د		ا	ح	م	ر
8-	ي	د		ن	ي	ش	ت	ا	ر	ك
9-		ا		ن	ا	ي		م	ا	
10-	س	ن	د		ن	م	س		ء	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 19 February 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15789

السبت 18 رجب 1443 - 19 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15789

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

استمرار يونايتد في المربع الذهبي يبقى مهدداً رغم فوزه على برايتون

سمير عطاالله

مفكرة القرية: فيلق التقاعد

في الساحة مقعد حجري مستطيل، ملقى منذ سنين. عليه يرتاح، عند العصر، المحاربون القدامى. أربعة أو خمسة هاجروا إلى الأرجنتين وإلى ديترويت وإلى المكسيك وإلى البرازيل، وعادوا غير ميسوري الحال يمضون ما تبقى في سكون القرى وسكينة الأيام.

وكل ما عادوا به من علامات المهجر ومظاهر العالم الجديد هو قبعاتهم. لا يخلعونها في الصيف والشتاء خوف أن يخسروا هيبتهم وتميز المغتربين المغامرين عن الذين بقوا هنا، لا بحاراً أبحروا، ولا مراكب طلعت بهم أعالي المحيطات، ولا عجائب الدنيا مرت بهم وهم يعبرون الأدغال وغابات الأفيال.

ولا يسأم عائدو الساحة من تكرار الحكايات. ففي كل مرة يزيدون شيئاً عليها، وينسون شيئاً. وإذا بدت الحكاية رتيبة، أو غط النعاس على الراوي، تنبه فجأة وانتفض، وزاد فيلاً أو فيلين، وموجة أو موجتين، وأدخل على المشهد نسراً أو سرباً مفاجئاً من الحجال.

ولا قصص عن مغامرات عاطفية. الحشمة تمنع. ثم إن الرجال جميعهم كانوا قد تركوا عائلاتهم في الضيعة على أمل أن يرسلوا خلفهن عندما تستقر الأحوال ويرتاح البال. ولا حال استقرت ولا بال ارتاح، ولم يبق سوى جمع «ناولون» العودة، أي ثمن التذكرة.

ويكون هذا المقعد المستطيل في الانتظار. يودع ويستقبل. تمر به الفصول والثلوج والأمطار والظلمات وضوء القمر وهو في مكانه مثل صخر امرئ القيس الذي صادف في وجه السيل فحطه من عل.

يغيبون ويعودون. كل ما عدا هذه القرية الصغيرة، غربة. الريو وسان باولو وبوينس آيرس وماساتشوستس، غربة. إلا هذه الساحة ومقعدها الصخري وشجرتها الوحيدة ودكاكينها الثلاث التي تقفل ثلاثة أرباع السنة. هذه، وطن. ورجال الساحة يعرفون القليل من الشعر، خصوصاً منه ما يلائم الوضع، فيكررون دوماً الترديد مع الشاعر: بلادي وإن جارت عليّ عزيزة، وأهلي وإن ضنوا علي كرام.

إلى حد ما.

هناك المهاجرون الذين لم يعودوا. اغتنوا في الريو، وأثروا في ديترويت، وتمتعوا برقص التانغو في بوينس آيرس، ونسوا الساحة. وتلاشت في الذاكرة خيالات الطفولة. وصار أبناؤهم وأحفادهم الوطن الجديد والقديم. حتى أسماؤهم تغيرت، لكي لا يكونوا في غربة هنا. وصاروا يبررون حكايات الماضي في باب اللطائف والمسليات.

والساحة لم تتغير. منها تتفرع الطرقات الضيقة إلى البيوت القديمة. ومن البيوت القديمة يخرج عند العصر قدامى الساحة وحجر الاستراحة، كل يحمل حكاياته وملحها وبهارها. يذرها في طيات الغياب.

الممثلة الكوميدية الأميركية ويتني كامينغز تحضر العرض الأول لفيلم «فتح الطريق» في هوليوود بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

أصدر محافظ في مصر المحروسة اللواء عبد الحميد الهجان، قراراً بإقالة المسؤولة التي أطلقت أسماء زوجها وأقاربها على شوارع مجلس مدينة كفر شكر بالمحافظة من منصبها وإحالتها إلى النيابة الإدارية لاستكمال التحقيق، وأوضح أن تسمية الشوارع والميادين تكون بأسماء الشهداء في مكافحة الإرهاب من رجال الجيش والشرطة والشخصيات العامة صاحبة التاريخ بالمحافظة، مشيراً إلى أن ما حصل يعد أمراً جسيماً ومخالفاً للنظام - انتهى.

وأقول للقراء الكرام (عينوا خيراً) لا تذهبوا بعيداً، فقد عرفت أحد الموظفين في بلدية المدينة التي أقطنها، وفي إحدى سهراتنا في منزله (استلطف) هو أحد الحضور لخفة دمه وعقله، ونكاته الخادشة للحياء، فما كان من ذلك الموظف الجهبذ إلا أن يطلق اسم ذلك الشخص على أحد الشوارع الخلفية من دون أن يرف في عينه رمش، ولو أردتم أن أكتب لكم أسماء بعض الشوارع التي لا (تنزل من الزور)، لما كفتني صفحة هذه الجريدة، فيا سادتي: (كلنا في الهم شرق)، واتركوا (الهياط والكاني ماني).

***

شاهدت فيديو لشاب أميركي سافر لعشرات المدن حول العالم ليقوم بالرقص مع أفراد من هذه المدن وحصل على شعبية كبيرة على (اليوتيوب)، حيث زاد عدد المشاهدين على مليونين منذ نشر المقطع، واشتهر الشاب الأميركي باسمه المختصر (MAIR) ويبلغ من العمر 27 سنة بقيامه بالرقص أمام معظم المعالم البارزة حول العالم.

وكنت أنا – وأعوذ بالله من أنا - من ضمن هؤلاء المشاهدين، وكحلت عيني برؤية ذلك الرحالة، وهو يؤدي رقصة (الخطوة) مع رجال أهلنا في جنوب السعودية، وهم مطوقون خصورهم بالأحزمة التي تزينها الخناجر اللماعة، وتمنيت لو أنني كنت معهم، لأظهر لهم موهبتي الفذة التي لا يجاريني فيها أحد في هذا المجال الراقص – (ولا فخر).

***

قرأت قصيدة هجائية عصماء مكونة من (26) بيتاً شعرياً، جادت بها قريحة الشيخ (سعود الشريم)، موجهة للشيخ (عادل الكلباني).

ولم يدخل في مزاجي منها غير بيتين، أعجبت بهما أيما إعجاب، ويسعدني أن تشاركوني ذلك الإعجاب، وهي كالتالي:

هل تاق سمعك للفتاة (أصالة)/ أم تقت سمعاً للمخضرم (هاني)؟!

هل أنت مشتاق لنبرة (عجرم)/ أم صرت ترقب (عاصي الحلاني)؟!

صح لسانك يا فضيلة الشيخ، فقد (وفيت وكفيت)، وأتيت بما لم يأتِ به الأوائل – كذا الشعر (وإلا بلاش) -، صح ولا (مو)؟!

ونحن بانتظار الرد الشعري من الشيخ (الكلباني) لنعيد الزمن الجميل للهجائيات الرائعة بين (جرير والفرزدق).

اكتشاف حفرية لأقدم فاكهة من الفصيلة اللبنية

حفرية الفاكهة (الفريق البحثي)

القاهرة: حازم بدر

قبل المشاهد الختامية للعصر الطباشيري، كانت الهند في مسار تصادمي مع آسيا، وقبل اندماج الكتلتين، كانت الهند تتجول فوق «بقعة ساخنة» داخل قشرة الأرض، مما تسبب في واحدة من أكبر الانفجارات البركانية في تاريخ الأرض، والتي من المحتمل أن تكون قد ساهمت في انقراض الديناصورات. وفي دراسة حديثة، نشرتها أول من أمس دورية «إنترناشونال جورنال أوف بلانت ساينس»، وصف العلماء الذين يقومون بالتنقيب عن بقايا المواد النباتية المحفورة بين طبقات الصخور البركانية «نوعاً نباتياً جديداً يعتمد على وجود كبسولات الفاكهة المميزة (هيكل يتكون من اثنين أو أكثر من الهياكل التناسلية للإناث في الزهرة)، التي من المحتمل أن تنفجر لتشتت بذورها»، وقد تكون الحفريات «أقدم فاكهة تم اكتشافها حتى الآن من الفصيلة اللبنية أو الحلابية، وهي مجموعة من النباتات تضم أكثر من 7000 نوع، منها أنواع معروفة مثل البونسيتة، ونبات زيت الخروع، وأشجار المطاط والكروتون».

وتم اكتشاف الثمار المتحجرة بالقرب من قرية موهجاون كالان في وسط الهند، حيث توجد بقايا الصخور البركانية التي كانت منتشرة على نطاق واسع تحت السطح مباشرة في فسيفساء معقدة.

ويقول ستيفن مانشيستر، أمين علم النباتات القديمة في متحف فلوريدا للتاريخ الطبيعي في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمتحف بالتزامن مع نشر الدراسة، «يمكنك التجول حول هذه التلال والعثور على قطع من الصخر التي صمدت لتوها عبر التربة السطحية، وبعض من أفضل عمليات الجمع هو المكان الذي حرث فيه المزارعون الحقول ونقلوا القطع إلى الجانب، وبالنسبة لعالم النباتات القديمة، فإن الأمر يشبه العثور على هدايا عيد الميلاد الصغيرة على طول حافة الحقول».

واحتاج تحديد النباتات التي تنتمي إليه هذه الحفرية قدرا كبيرا من البحث الاستقصائي، حيث إنها لم تتناسب بشكل جيد مع أي مجموعة نباتية معروفة. وتقول الباحثة راشيل ريباك، التي درست الحفريات أثناء عملها كباحثة جامعية في متحف فلوريدا، «انتهى بنا الأمر إلى إجراء عدد كبير من فحوصات التصوير المقطعي المحوسب، ليس فقط للحفريات التي لدينا، ولكن أيضاً لثمار الأنواع الحية حتى نتمكن من مقارنتها مباشرة، وقررنا في النهاية أن الحفريات تنتمي إلى الفصيلة اللبنية من خلال دراسة عينات الفاكهة المماثلة التي قدمتها مؤسسة سميثسونيان البحثية التي تديرها حكومة الولايات المتحدة الأميركية».

طرح أول سيارة «هوفركرافت» رياضية برمائية فاخرة في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن تشهد سوق السيارات في العالم طرح سيارة جديدة مذهلة تبلغ قيمتها 100 ألف دولار تسير على الأرض وفوق الماء بسرعة 60 ميلاً في الساعة، حسب صحيفة (ديلي ميل) البريطانية.

ورغم أن مفهوم الحوامات ليس بالجديد نظراً لأننا كثيراً ما شاهدنا سائقين لمركبات برمائية تسير على الأرض وفي الرمال والمياه منذ الخمسينات، فقد أصبح بعد مرور 70 عاماً سبباً للاحتفال بالسيارة بعد أن باتت ما وصفت بأنها أول سيارة رياضة برمائية فاخرة في العالم ستُطرح للبيع مقابل 100000 دولار (73,400 جنيه إسترليني).

وقد لا تكون سريعة مثل السيارة الخارقة، حيث تبلغ سرعتها القصوى نحو 60 ميلاً في الساعة، لكن السيارة تعد أسرع مركبة برمائية حتى الآن.

وعلى عكس سيارات «فيراري» أو «ماكلارين» أو «بوغاتي»، فإن هذه السيارة الجديدة المثيرة تجلس على وسادة من الهواء بارتفاع سبع بوصات من الأرض، مما يسمح للسائقين بالتنقل فوق المياه وإعطاء معنى جديد لمصطلح مركبة الطرق الوعرة.

صممت السيارة شركة «Von Mercier»، التي سُميت على اسم المهندس ومؤسس الشركة البريطاني «Michael Mercier»، ويقال إن السيارة «Arosa» تجمع بين خصائص الحوامات المتطورة وابتكار المركبات الكهربائية. وتحتوي السيارة على قمرة قيادة مفتوحة مع ترتيب جلوس يشبه الموجود في طائرة مقاتلة، وعجلات خلفية مخفية، ولوحة عدادات رقمية.

وتتميز السيارة أيضاً بمحرك كهربائي هجين يتكون من محرك بنزين يعمل على تشغيل ثلاثة محركات كهربائية، بينما تخزن البطارية العازلة الكهرباء لدفعات السرعة القصيرة.

وحسب الشركة المصنعة، «قد يبدو للوهلة الأولى أن السيارة تحتوي على جنوط عجلات عملاقة، لكنها في الواقع عبارة عن دوارات لقنوات المروحة، وهي جزء من نظام يجعل من (Arosa) الحوامة الشخصية الأكثر قدرة على المناورة في العالم». تحتوي «Arosa» أيضاً على طوابق جانبية مثل القارب بحيث يمكن اصطحاب المزيد من الأشخاص لركوب الحوامات. وتقوم شركة «Von Mercieravlm» بتصنيع 50 سيارة من هذا الطراز الجديد كمرحلة أولى تأمل في طرحها للبيع بحلول الصيف.

سيارة جديدة تبلغ قيمتها 100 ألف دولار (فون ميرسير)

ترمب وزوجته يقيمان مزاداً على 10 أعمال فنية رقمية أصلية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شبكة «بارلر» للتواصل الاجتماعي الموالية لترمب، أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب وزوجته ميلانيا يعتزمان بيع منتج «إن إف تي» رقمي (رموز غير قابلة للاستبدال) تظهر لحظات مميزة طبعت ولاية ترمب الرئاسية.

وكان قد ذكر بيان أن مجموعة المنتجات الرقمية تتألف من «عشرة أعمال فنية رقمية أصلية، تظهر لحظات مميزة من فترة رئاسة ترمب، مثل زيارة جبل راشمور في 4 يوليو (تموز)، وفعاليات عيد الميلاد في البيت الأبيض»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ولن يُكشف عن الأعمال إلا بعد المزاد. وأطلقت ميلانيا، العام الماضي، منصتها للرموز غير القابلة للاستبدال، طرحت فيها أعمالاً رقمية عدة من بينها لوحة مائية تظهر عينيها الزرقاوين. وذكر موقع «فايس» الإخباري أن المزاد الأول الذي نُظم في يناير (كانون الثاني) كان مخيباً للآمال، إذ اشترى المنظمون أنفسهم المجموعة المعروضة. وأكدت السيدة الأولى السابقة أن الشاري كان طرفاً ثالثاً.

وستُباع منتجات «إن إف تي» التابعة للملياردير الجمهوري والمسماة «POTUS TRUMP NFT» بسعر ثابت قدره 50 دولاراً للمنتج الواحد عبر موقع usamemorabilia.com، وهو امتداد لمنصة ميلانيا، في 21 فبراير (شباط)، وهو يوم إجازة في الولايات المتحدة تكريماً للرؤساء الأميركيين.

ومن المقرر في هذا اليوم كذلك إطلاق الشبكة الاجتماعية الخاصة بدونالد ترمب «Truth Social» رسمياً، رغم أن عدداً من وسائل الإعلام الأميركية أفاد بأن إطلاق المنصة سيؤجل إلى مارس (آذار). وقدم الرئيس السابق المنصة على أنها بديل لـ«فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» التي مُنع من استخدامها على خلفية تحريض مؤيديه على العنف قبل أحداث الكابيتول التي جرت في 6 يناير 2021.

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مع زوجته ميلانيا (أ.ب)

مياه المد تلتهم بلدة برازيلية

رجل الأعمال جواو يتحقق من منزل سقط بجوار منزله (أ.ف.ب)

أتافونا - لندن: «الشرق الأوسط»

بين أنقاض المنازل الأخيرة التي غمرها المد، تتجوّل النسور على رمال شاطئ أتافونا الساحلية شمال ريو دي جانيرو، إذ تختفي البلدة تدريجياً تحت المحيط الذي تقضم مياهه سنوياً أجزاء من اليابسة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. يذكر أنه غُمر أكثر من 500 مسكن بالمياه على مسافة كيلومترين من الشاطئ. أما المنزل التالي الذي سيطاله المد فيملكه جواو وايكد بيشوتو. وتشهد نحو 4 في المائة من المناطق الساحلية في العالم تقدماً لمنسوب مياه البحر قدره أكثر من خمسة أمتار سنوياً، وهو ما ينطبق على بلدة أتافونا.

ويشير رجل الأعمال وهو يحاول السير بين العوارض الخشبية المحطمة والبلاط المتناثر على الأرض إلى حجم الدمار الذي لحق بآخر منزل يفصل بيته عن المحيط، إذ لم يبقَ منه إلّا جدران إحدى الغرف الزرقاء ودراجة هوائية وآثار قليلة تشير إلى أنّ المنزل كان مأهولاً قبل فترة وجيزة. وبقي فقط 180 منزلاً يقطنها نحو 300 شخص على حالها في منطقة الخطر القريبة من الشاطئ.

ويتساءل جواو وايكد بيشوتو الذي انتقل خلال وباء «كوفيد - 19» للعيش في منزل ثان بناه جدّه في أتافونا: «متى سنُضطر إلى المغادرة بدورنا؟»، مضيفاً: «ارتفع منسوب مياه البحر من ثلاثة إلى أربعة أمتار في غضون 15 يوماً، وقد يسقط جدار بيتنا الأسبوع المقبل». وعاش بيشوتو سابقاً كبقية أفراد عائلته في كامبوس دوس غويتاكازيس، وهي بلدة يبلغ عدد سكانها 500 ألف نسمة وتبعد أربع ساعات عن ريو دي جانيرو وتشتهر بصناعة النفط.

ويوضح عالم الجيولوجيا من جامعة فلومينينسي الاتحادية إدواردو بوليونس أنّ الوضع من المتوقع أن يزداد سوءاً على المدى البعيد في ظل «ارتفاع منسوب مياه البحر» بسبب الاحترار المناخي، وعلى المدى القصير والمتوسط من خلال «الأمواج الاستثنائية والطويلة للأمطار أو الجفاف». وبالإضافة إلى التآكل الشديد، تعاني أتافونا منذ عقود «مشكلة مزمنة» أخرى. ويقول بوليونس: «إنّ حجم المياه في نهر بارايبا دو سول انخفض بشكل كبير على مدار الأعوام الأربعين الماضية بسبب النشاط البشري، وضعفت بالتالي قدرة المياه على نقل الرواسب إلى مصب النهر»، عازياً السبب في ذلك إلى النشاطات المتعلقة بالتعدين أو الزراعة على وجه الخصوص.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية